

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

دراسة تأثير الملوحة والصودية على جودة وصلاحية الآبار الجوفية المستخدمة في الري الزراعي حسب المعايير العالمية لبعض مناطق جنوب الجبل الأخضر - ليبيا

- فائز علي حمزة / محاضر مساعد في إدارة البحوث والدراسات - مركز البحوث الزراعية والحيوانية - ليبيا /
صالح السنوسي ميكائيل / محاضر مساعد في محطة بحوث المرج - مركز البحوث الزراعية والحيوانية - ليبيا /
فوزي السنوسي زدم / محاضر مساعد في إدارة الموارد البشرية - مركز البحوث الزراعية - ليبيا /
هيثم محمد سليمان / مساعد باحث أول في محطة بحوث المرج - مركز البحوث الزراعية والحيوانية - ليبيا /



العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

دراسة تأثير الملوحة والصودية على جودة وصلاحية الآبار الجوفية المستخدمة في الري الزراعي حسب المعايير العالمية لبعض مناطق جنوب الجبل الأخضر - ليبيا

الملخص :

أجريت هذه التجربة بتاريخ 20/03/2021 م لتقييم جودة وصلاحية بعض الآبار الجوفية في بعض مناطق جنوب الجبل الأخضر - شرق ليبيا ، حيث شملت الدراسة المناطق التالية وهي (الخروبة ، ذروة ، المخيلي ، العزيات) وأخذت عينات المياه من الآبار المدروسة بثلاثة مكررات ثم أجريت عليها التحاليل الكيميائية المتمثلة في (التوصيل الكهربائي ، الأس الهيدروجيني) ، والأيونات الذائبة التي شملت الكاتيونات مثل (الكالسيوم ، الماغنيسيوم ، البوتاسيوم ، الصوديوم) ، والأنيونات الذائبة مثل (الكربونات ، البيكربونات ، الكلوريد ، الكبريتات) ، بالإضافة إلى حساب نسبة أد مصاص الصوديوم .

ومن خلال النتائج المتحصل عليها ومقارنتها بالمعايير القياسية العالمية فقد وجد أن مياه هذه الآبار صالحة للري وفقاً للتحاليل الكيميائية السابق ذكرها ، غير أن هذه المياه غير صالحة للري من ناحية الملوحة ، وبذلك نستنتج أن الآبار المدروسة في منطقة جنوب الجبل الأخضر تصنف على أنها آبار عالية الملوحة قليلة الصودية لمنطقة (العزيات ، ذروة ، الخروبة) وتتبع رتبة (C3-S1) ، وعالية الملوحة جداً قليلة الصودية لمنطقة المخيلي وتتبع رتبة (C4- S1) .

الكلمات المفتاحية : الملوحة ، الصودية ، جودة وصلاحية مياه الري ، المعايير العالمية لمياه الري

Study of the impact of salinity and slavery on the quality and validity of underground wells used for agricultural irrigation in accordance with international standards for some areas south of The Green Mountain - Libya

Faez Ali Hamza & Salih Al Senussi Mikael & Fawzi Al Senussi Zdem & Haitham Mohammed Suleiman

ABSTRACT

The experiment was conducted on the (20th /3/ 2021) for evaluation of quality and power some of groundwater wells In some areas south of green mountain west Libya where included the studing next area which (AL-Kharouba, Darwa, AL-Makhaili, AL-Azzeiat) and taken samples of water from studing wells by three replications then done chemical analysis which represented in (electrical connection , PH hydrogen) and dissolved ions which included a cations same (calcium , magnesium , potassium ,

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

sodium), and dissolved anions example (carbonate , bicarbonate, chloride, sulfate), In addition to account sodium adsorption rate.

Through the results obtained and their comparison with international standards, it was found that the water from these wells is suitable for irrigation according to the aforementioned chemical analyzes, however this water is not suitable for irrigation in terms of salinity, thus we conclude that the wells studied in the southern gable al-akhdar region classify Alab as high salinity and low soda wells in the (AL-Azzeiat , Darwa, AL-Kharouba) region, and they follow the order of (C3 – S1), it has very high salinity and low sodium content for the AL- Makhili region and follows the order of (C4 – S1.)

Key Words :Salinity, Sodic, Quality and suitability of irrigation water, International Standards for irrigation water.

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

1- المقدمة :

يُعدّ الماء عصب الحياة ، وأهمّ مكون من مكوناتها ، وتقدر كميته على سطح الأرض حوالي $10^6 \times 1454$ كم³ ، حيث تغطي البحار والمحيطات ما يعادل 97 % ، والمياه المحتجزة في الجبال الجليدية بنسبة 2 % ، أما الباقي في أعماق الأرض في صورة مياه جوفية [3].

وتشكل الموارد المائية أهمية محورية للزراعة في العالم وخاصة عند شح هذه الموارد مع زيادة النمو السكاني الذي يترتب عليه زيادة في الاستهلاك المائي وخاصة في المناطق التي لا توجد بها الأنهار مما يجعلها معتمدة كلياً على الأمطار والمياه الجوفية [5].

حيث تتواجد المياه الجوفية في صورة مياه أرضية حرة على أعماق مختلفة تحت سطح الأرض ، حيث تتميز بخلوها من المواد العالقة والبكتيريا، نظراً لتعرضها لعملية الترشيح خلال مرورها بين طبقات الأرض والصخور ، كما أنّها تتميز بدرجة حرارة ثابتة صيفاً وشتاءً، بالإضافة إلى انخفاضها في درجة التلوث مقارنة بالمياه السطحية، مما يجعلها مناسبة للاستعمالات المختلفة ، وهي المصدر الوحيد للري في المناطق التي لا توجد بها أنهار وفي المناطق الجافة وشبه الجافة [4،11].

وفي ليبيا يُعدّ المصدر الرئيسي لمياه الري هي المياه الجوفية ، حيث تختلف نوعية هذه المياه حسب الطبقات الأرضية التي تنفذ من خلالها المياه إلى المخزون الجوفي [2].

تُعدّ منطقة جنوب الجبل الأخضر من أهم المناطق في ليبيا امتداداً حيث يكون امتدادها كل المناطق الواقعة جنوب الجبل الأخضر شمالاً ، ووادي الباب ومسوس غرباً ، ومناطق البطنان شرقاً ، ومنطقة وادي الحميم وسبخة القنين والجغبوب جنوباً ، حيث تتميز هذه المنطقة بمناخ جاف إلى شبه جاف ، وارتفاع في درجة الحرارة ، وقلّة معدل سقوط الأمطار في السنة ، ويُعدّ الحوض المائي لهذه المنطقة من أهم الأحواض المائية الرئيسة في ليبيا ، ورغم ذلك فإن هذه المنطقة تعاني من ندرة المياه الصالحة للشرب وللري ، وهذا الشيء جعل وزارة الزراعة في السبعينيات تبحث عن مصادر مائية لسد احتياجات المنطقة للشرب وللزراعة [9].

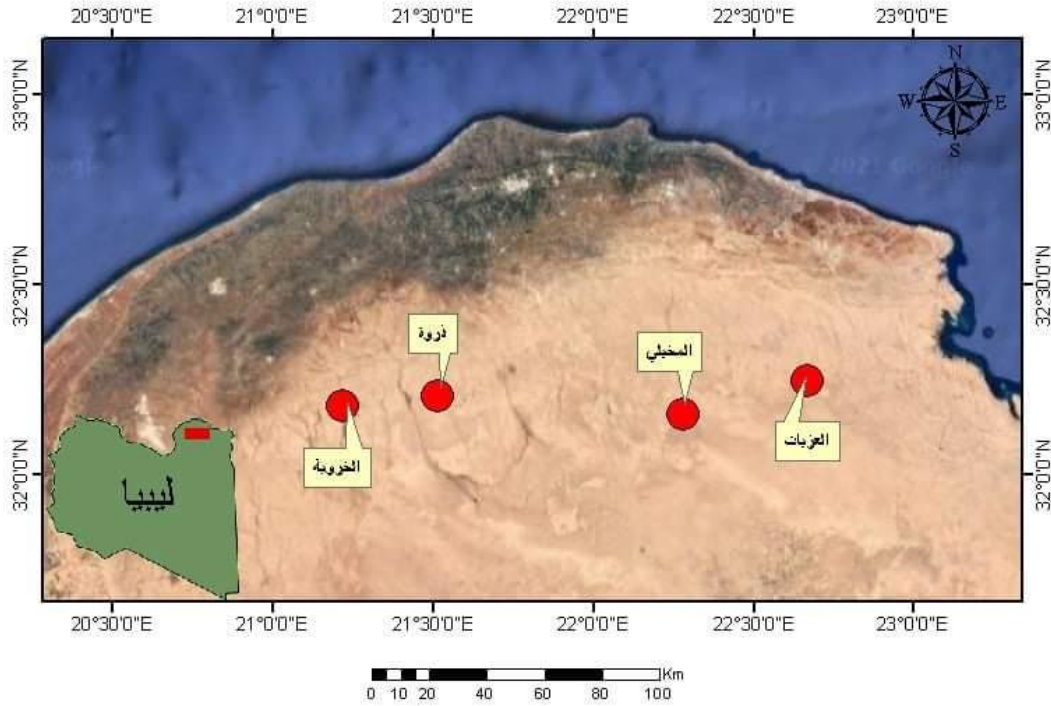
العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

2- مواد البحث وطريقة :

2-1- الوصف العام للمنطقة والعمل الميداني :-

أجريت الدراسة على مجموعة من الآبار الجوفية الواقعة في بعض مناطق جنوب الجبل الأخضر كما في الشكل (1) والتي شملت (الخروبة ، ذروة ، المخيلي ، العزيات) ، وتمتد منطقة الدراسة من الخروبة غرباً إلى العزيات شرقاً ، وتقع بين خطي عرض (32.07 _ 32.15) شمالاً ، وخط طول (22.12 _ 22.39) شرقاً ، وترتفع عن سطح البحر بمعدل (159 _ 303) متر ، ويُعدّ مناخها شبه صحراوي ويزداد حده كلما اتجهنا جنوباً ، حيث تتراوح درجات الحرارة من (10 _ 30) درجة مئوية ، ومتوسط هطول الأمطار ما بين (50 _ 350) ملم / السنة ، حيث يصل أقصى مدى للتساقط المطري بالمناطق المرتفعة من الجبل ويتناقص هذا المعدل كلما اتجهنا جنوباً [10].

الشكل رقم (1) خارطة توضح مناطق الدراسة



تم جمع العينات من منطقة الدراسة باختبار 16 بئرًا عشوائياً تستخدم في الري بثلاثة مكررات بحيث تختلف هذه الآبار في عمقها وارتفاعها عن سطح البحر موضحاً في الجدول رقم (1) ، حيث تم تشغيل المضخة لمدة 30 دقيقة للتخلص من المياه الراكدة الموجودة في الأنابيب ، وبعد ذلك تم جمع عينات المياه في قناني بلاستيكية نظيفة ومعقمة ومقفلتة بإحكام بسعة 0.5 لتر بعد

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

غسلها بمياه العينة 3 مرات وملئها بمياه العينة . بعد جمع عينات المياه تم نقلها إلى مختبر قسم التربة والمياه - بكلية الزراعة - جامعة عمر المختار لإجراء بعض التحاليل الكيميائية عليها ، ثم نقلت إلى مختبر تابع لمشروع النهر الصناعي - الهواري - بنغازي - ليبيا ، وذلك لإجراء بعض التحاليل الكيميائية الأخرى والتي صنفت كبيانات وصفية خاصة بمجموعة الآبار المستهدفة بالدراسة .

جدول (1) يوضح عمق الآبار المدروسة وإحداثياتها وارتفاع المناطق عن سطح البحر

الإحداثيات		رقم البئر	عمق البئر / متر	الارتفاع عن سطح البحر متر	
E	N				
22 39 35.4	32 15 29.6	1	230	159	العزيات
22 41 46.6	32 13 01.5	2	240		
22 41 14.2	32 13 19.2	3	247		
22 35 25.8	32 15 37.1	4	255		
22 17 12.4	32 09 31.6	5	380	200	المخيلي
22 17 40.0	32 09 18.0	6	386		
22 18 15.5	32 09 29.9	7	381		
22 19 00.1	32 09 32.6	8	390		
22 01 16.3	32 12 31.4	9	340	284	ذروة
21 45 35.6	32 10 35.2	10	352		
21 36 02.6	32 11 25.7	11	360		
21 34 02.9	32 11 38.5	12	379	303	الخروبة
21 26 31.6	32 15 84.5	13	299		
21 13 00.6	32 07 38.8	14	311		
21 12 55.8	32 07 39.1	15	316		
21 16 25.4	32 09 40.2	16	322		

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

2-2- التحاليل الكيميائية لمياه الري :

تم تقدير الأس الهيدروجيني في عينة المياه باستخدام جهاز (pH-Meter) موديل .3310 .Model .Jenny [13]، وتم تقدير التوصيل الكهربائي بواسطة جهاز (EC - Meter) موديل .470 .Model .E/E [19]، وتم تقدير الكالسيوم والماغنيسيوم بطريقة المعايرة بمحلول EDTA بتركيز 0.01 N في وجود دليل الميروكسيد عند تقدير الكالسيوم ، ودليل يروكروم بلاك T عند تقدير الماغنيسيوم، أما الصوديوم والبوتاسيوم فقد تم تقديرهما بواسطة جهاز flame photometer موديل PFP7c .Model .Jenny [20] . أما بخصوص الكلوريدات فقد تم تقديرها بواسطة المعايرة باستخدام نترات الفضة بتركيز 0.005 N في وجود دليل كرومات البوتاسيوم ، اما فيما يتعلق بالكربونات والبيكربونات فتم تقديرهما بواسطة المعايرة باستخدام حمض الكبريتيك المخفف بتركيز 0.01N في وجود دليل فينول فيثالين للكربونات ، ودليل الميثيل البرتقالي للبيكربونات [13]، وقدرت الكبريتات بواسطة جهاز Spectro photometer [22].
وتم حساب نسبة الصوديوم المدمص بطريقة [23] عن طريق المعادلة الآتية :

$$SAR = \frac{Na}{\frac{\sqrt{Ca + Mg}}{2}}$$

2-3- بعض التصنيفات المستخدمة في تقييم جودة مياه الري وصلاحيتها :

جدول (2) يبين مقياس معمل الملوحة الأمريكي

التوصيل الكهربائي dS/m	الصف	ضرر الملوحة	نسبة الصوديوم المدمص SAR	الصف	ضرر القلوية
> 0.250	C1	منخفض	10 >	S1	منخفض
0.750 - 0.250	C2	متوسط	18 - 10	S2	متوسط
2.250 - 0.750	C3	عالي	26 - 18	S3	عالي
< 2.250	C4	شديد جداً	26 <	S4	شديد جداً

المصدر [23]

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

جدول (3) يبين تقسيم إيتون

RSC meq/l	رتبة المياه	التوصيل الكهربائي dS/m
1.250 >	منخفضة	0.750 >
2.50 – 1.250	متوسطة الصلاحية	2.250 – 0.750
2.50 <	غير صالحة	2.250 <

المصدر [14]

جدول (4) يبين دليل تقسيم مياه الري (FAO)

درجة حدوث المشكلة لمياه الري			وحدة القياس	الخاصية
حدوث مشكلة	احتمال حدوث مشكلة	لا توجد مشكلة		
3 <	3 – 0.750	0.750 >	dS/m	التوصيل الكهربائي
9 <	9 – 6	6 >	(Meq/l) ^{1/2}	نسبة الصوديوم المدمص المعدلة
2 <	2 – 0.750	0.750 >	Ppm	تركيز البورون
10 <	10 – 4	4 >	Meq/l	تركيز الكلوريد
30 <	30 – 5	5 >	Meq/l	تركيز النترات والامونيوم
8.5 <	8.5 – 1.5	1.5 >	Meq/l	البكربونات
8.4 – 6.5			/	درجة التفاعل

المصدر [12]

جدول (5) يبين التقسيم الروسي

الصف	ضرر الأملاح	رتبة المياه	التوصيل الكهربائي dS/m
C1	منخفضة الملوحة	منخفضة	0.5 – 0.2
C2	متوسطة الملوحة	متوسطة الصلاحية	2 – 1
C3	عالية الملوحة	غير صالحة	7 – 3

المصدر [6]

3- النتائج والمناقشة :

بعد قياس الخواص الكيميائية للمياه الجوفية المستخدمة في الري لمنطقة الدراسة والمبينة في الجدول رقم (6) ، ومقارنتها بالمعايير

القياسية العالمية المستخدمة في تقييم المياه لأغراض الري تبين الآتي :

SAR	SO ₄ ⁻²	CL ⁻	HCO ₃ ⁻	Na ⁺	K ⁺	Mg ⁺²	Ca ⁺²	EC Ds/m	p ^H	المنطقة
ملمكاني/لتر										
1.875	6.3	12.1	5.6	5.626	0.145	9.2	8.8	2.062	7.80	1
1.556	6.4	11.8	5	4.67	0.158	9.4	8.6	2.204	7.82	2
1.473	6.22	11.43	5.6	4.42	0.186	9.3	8.7	2.193	7.90	3
2.013	6.13	12.23	5.6	6.039	0.145	9.5	8.5	2.356	7.85	4
2.884	12.9	16.82	5.22	10.42	0.269	13.5	12.6	3.389	8.10	5
2.800	10.83	16.25	5.24	9.70	0.246	12.6	11.4	3.148	8.20	6
2.890	12.22	16.46	5.26	10.20	0.248	12.8	12.1	3.310	8.25	7
2.912	12.96	16.48	5.33	10.4	0.221	13.2	12.3	3.389	8.18	8
1.646	6.24	11.31	5.60	5.02	0.144	9.5	9.1	2.125	7.80	9
1.830	6.19	11.24	5.4	5.4	0.165	9.1	8.3	2.164	7.90	10
1.898	6.7	11.5	5.2	5.6	0.124	8.9	8.5	2.132	8.00	11
1.975	6.11	11.45	5.05	5.73	0.145	8.71	8.12	2.081	8.20	12
2.034	6.23	11.5	5.11	5.90	0.124	8.38	8.44	2.051	8.10	13
1.960	7.49	10.6	5.04	5.71	0.124	8.42	8.54	2.040	8.15	14
1.857	6.03	10.9	5.4	5.41	0.124	8.32	8.64	2.042	8.00	15
2.028	7.6	11.8	5.4	6.04	0.124	8.62	9.11	2.301	8.20	16
1.003	2.729	8.780	0.896	4.975	0.0859	4.380	5.706	0.927	0.262	LSD

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

3-1- الأس الهيدروجيني :

أوضحت النتائج المتحصل عليها في الجدول رقم (6) أن قيم الأس الهيدروجيني لمياه الآبار المدروسة تراوحت ما بين (7.8 _ 8.25) وبمتوسط عام (8.025) ، حيث كانت أقل قيمة في البئر رقم (1،9) بمنطقتي العزبات وذروة وأعلى قيمة في البئر (7) بمنطقة المخيلي على التوالي ، ومن خلال هذه النتائج يتضح أن الأس الهيدروجيني للآبار الجوفية المدروسة لمنطقة جنوب الجبل الأخضر يقع في المدى المسموح به للري ، حيث أشار [15] أن المدى المثالي لقيم الأس الهيدروجيني المسموح به للري هو (6.5 - 8.4) ، كما أشار [25] أن درجة الأس الهيدروجيني المثالية للمياه الجوفية تراوحت ما بين (6.5 - 8.5) ، وأشار [24] أن المدى المثالي لقيمة الأس الهيدروجيني للمياه الجوفية تراوحت ما بين (6.0 - 8.4) ، غير أن هذه القيم لها تأثير سلبي على صلاحية العناصر الغذائية الصغرى التي تزداد صلاحيتها مع انخفاض في درجة الأس الهيدروجيني للترية ، حيث إن صلاحيتها للنبات تقل مع ارتفاع درجة تفاعل التربة عن (7) التي تتأثر بمياه الري المضافة ، وهذا يتفق مع [18،8].

3-2- التوصيل الكهربائي :

أوضحت النتائج المتحصل عليها في الجدول رقم (6) أن التوصيل الكهربائي لمياه الآبار المدروسة تراوحت ما بين (2.04 _ 3.389) دسم / م وبمتوسط عام (2.714) دسم / م ، حيث كانت أقل في البئر (14) بمنطقة الخروبة وأعلى قيمة في البئرين (5 ، 8) بمنطقتي المخيلي ، ومن خلال هذه النتائج يتضح أن التوصيل الكهربائي للآبار المدروسة لمنطقة جنوب الجبل الأخضر يقع في الحد الأعلى عن المسموح به للري ، وهذا يعود إلى أن الطبقات الصخرية للخزان الجوفي لمنطقة الدراسة تحتوي على أملاح عالية وبتالي عند مرور المياه عبر هذه الطبقات عن طريق الفراغات والمسامات الموجودة بها تؤدي إلى إذابة هذه الأملاح ، مما أدى إلى زيادة الأيونات في المياه الجوفية وهذا يترتب عليه زيادة في التوصيل الكهربائي وهو يتفق مع [26،12].

3-3- الأيونات الذائبة :

3-3-1- الكاتيونات :

3-3-1-1- الكالسيوم :

أوضحت النتائج المتحصل عليها في الجدول رقم (6) أن محتوى الكالسيوم الذائب في مياه الآبار المدروسة تراوحت ما بين (8.12 _ 12.6) ملمكافي / لتر وبمتوسط عام (10.36) ملمكافي / لتر ، حيث كانت أقل في البئر رقم (12) بمنطقة ذروة وأعلى قيمة في البئر رقم (5) بمنطقة المخيلي ، ومن خلال هذه النتائج يتضح أن تركيز الكالسيوم الذائب في الآبار المدروسة لمنطقة جنوب الجبل الأخضر واقع في المدى الطبيعي والمسموح به للري ،

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

حيث أشارت [15] أن المدى الطبيعي للكالسيوم الذائب في مياه الري يكون أقل أو لا يتعدى 20 مملكافي / لتر .

أشار [7] أنه يفضل عدم استخدام مياه الري التي تزداد فيها تركيز الكالسيوم عن 10 مملكافي / لتر .

3-3-1-2- الماغنيسيوم :

أوضحت النتائج المتحصل عليها في الجدول رقم (6) أن محتوى مياه الآبار المدروسة من الماغنيسيوم الذائب تراوحت ما بين (8.32 _ 13.5) مملكافي / لتر وبمتوسط عام (10.91) مملكافي / لتر ، حيث كانت أقل قيمة في البئر رقم (12) بمنطقة ذروة وأعلى قيمة في البئر رقم (5) بمنطقة المخيلي على التوالي ، ومن خلال هذه النتائج يتضح أن تركيز الماغنيسيوم الذائب في الآبار المدروسة لمنطقة جنوب الجبل الأخضر يقع في الحد الأعلى عن المسموح به للري ، حيث أشار [7,15,21,24] أن المدى الطبيعي للماغنيسيوم الذائب في مياه الري يكون من أقل أو لا يتعدى (5) مملكافي / لتر ، والسبب في ارتفاع الماغنيسيوم الذائب في المياه الجوفية راجع إلى التكوين الجيولوجي والصخور الموجودة بهذه المياه ، أو أن هذه الآبار تقع في منطقة جافة وزيادة ارتفاع درجات الحرارة ينتج عن ذلك زيادة في عمليات البخر مما ينتج عن ذلك زيادة في تركيز الأيونات الذائبة ومن ضمنها الماغنيسيوم [1].

3-3-1-3- البوتاسيوم :

أوضحت النتائج المتحصل عليها في الجدول رقم (6) أن محتوى البوتاسيوم الذائب في مياه الآبار المدروسة تراوحت ما بين (0.124 _ 0.269) مملكافي / لتر وبمتوسط عام (0.196) مملكافي / لتر ، حيث كانت أقل قيمة في الآبار رقم (13 ، 14 ، 15 ، 16) في منطقة الخروبة ، وأعلى قيمة في البئر رقم (5) في منطقة المخيلي ومن خلال هذه النتائج يتضح أن تركيز الماغنيسيوم الذائب في الآبار المدروسة لمنطقة جنوب الجبل الأخضر يقع في الحد المسموح به للري ، حيث أشار [17] أن المدى الطبيعي للماغنيسيوم الذائب في مياه الري يكون أقل أو لا يتعدى 20 مملكافي / لتر ، ونلاحظ أن قيم البوتاسيوم الذائب كانت منخفضة ، وكتب [7] أن وجود البوتاسيوم الذائب بتراكيز منخفضة في مياه الري يساعد على خفض نسبة الصوديوم المدمص على معقد التربة ، وهذا يعود إلى زيادة القدرة الامتصاصية للبوتاسيوم بالنسبة للصوديوم الذي يمتص بواسطة النبات بدرجة أكبر من الصوديوم .

3-3-1-4- الصوديوم :

أوضحت النتائج المتحصل عليها في الجدول رقم (6) أن محتوى مياه الآبار المدروسة من الصوديوم الذائب تراوحت ما بين (4.42 _ 10.42) مملكافي / لتر وبمتوسط عام (7.42) مملكافي / لتر ، حيث كانت أعلى قيمة في البئر رقم (5) بمنطقة المخيلي وأقل قيمة في البئر رقم (3) بمنطقة العزيات، ومن خلال هذه النتائج يتضح أن تركيز الصوديوم الذائب في الآبار

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

المدرسة لمنطقة جنوب الجبل الأخضر يقع في الحد الطبيعي والمسموح به للري ، حيث اشار [12] أن المدى الطبيعي للصوديوم الذائب في مياه الري يكون أقل أو لا يتعدى 40 ملمكافى / لتر ، وبالتالي فإن هذه المياه يمكن اعتبارها صالحة للري لأن تركيز الصوديوم منخفض مقارنة بالمدى الطبيعي والمسموح به للري .

3-3-2- الأيونات :

3-3-2-1- الكلوريد :

أوضحت النتائج المتحصل عليها في الجدول رقم (6) أن محتوى الكلوريد الذائب في مياه الآبار المدرسية تراوحت ما بين (10.6 _ 16.82) ملمكافى / لتر وبمتوسط عام (13.71) ملمكافى / لتر ، حيث كانت أقل قيمة في البئر رقم (14) بمنطقة الخروبة وأعلى قيمة في البئر رقم (5) بمنطقة المخيلي ، ومن خلال هذه النتائج يتضح أن تركيز الكلوريد الذائب في الآبار المدرسية لمنطقة جنوب الجبل الأخضر يقع في الحد الطبيعي والمسموح به للري ، حيث أشار [24] إلى أن التركيز الطبيعي لأيونات الكلوريد في مياه الري هو أقل أو لا يتعدى 30 ملمكافى / لتر .

3-3-2-2- الكربونات والبيكربونات :

أوضحت النتائج المتحصل عليها في الجدول رقم (6) أن محتوى البيكربونات الذائب في مياه الآبار المدرسية تراوحت ما بين (5 _ 5.6) ملمكافى / لتر وبمتوسط عام (5.3) ملمكافى / لتر ، حيث كانت أقل قيمة في البئر رقم (2) بمنطقة العزبات وأعلى قيمة في البئر رقم (1,3,4) بمنطقة المخيلي ، ومن خلال هذه النتائج يتضح أن تركيز البيكربونات الذائب في الآبار المدرسية لمنطقة جنوب الجبل الأخضر واقعة في الحد الطبيعي والمسموح به للري ، حيث أشار [24,19] أن المدى الطبيعي لتركيز البيكربونات الذائبة في مياه الري يكون أقل أو لا يتعدى 10 ملمكافى / لتر - أما بخصوص الكربونات الذائبة فإن جميع الآبار المدرسية كانت خالية من الكربونات الذائبة ، وبالتالي فإن هذه المياه صالحة للري من ناحية الكربونات الذائبة .

3-3-2-3- الكبريتات :

أوضحت النتائج المتحصل عليها في الجدول رقم (6) أن محتوى الكبريتات الذائبة في مياه الآبار المدرسية تراوحت ما بين (6.037 _ 12.96) ملمكافى / لتر وبمتوسط عام (9.49) ملمكافى / لتر ، حيث كانت أقل قيمة في البئر رقم (15) بمنطقة الخروبة وأعلى قيمة في البئر رقم (8) بمنطقة المخيلي ، ومن خلال هذه النتائج يتضح أن تركيز الكبريتات الذائبة في الآبار المدرسية لمنطقة جنوب الجبل الأخضر واقعة في الحد الطبيعي والمسموح به للري حيث اشار [17] أن المدى الطبيعي للكبريتات الذائبة في مياه الري يكون أقل أو لا يتعدى عن 20 ملمكافى / لتر، وفي العموم لا يوجد تأثير يذكر للكبريتات على صلاحية مياه الري ، ولكن يكون تأثيرها من خلال التأثير الكلي للأملاح الذائبة التي تؤثر على درجة تفاعل التربة وبالتالي على صلاحية بعض العناصر الغذائية [8] .

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

3-4- نسبة الصوديوم المدمص (SAR) :

وضحت النتائج المتحصل عليها في الجدول رقم (6) أن نسبة الصوديوم المدمص في مياه الآبار المدروسة تراوحت ما بين (1.473_ 2.912) ملمكافى / لتر وبمتوسط عام (2.192) ملمكافى / لتر ، حيث كانت أقل قيمة في البئر رقم (3) بمنطقة العزيات وأعلى قيمة في البئر رقم (8) بمنطقة المخيلي على التوالي ، ومن خلال هذه النتائج يتضح أن نسبة الصوديوم المدمص في الآبار المدروسة لمنطقة جنوب الجبل الأخضر واقعة في الحد الطبيعي والمسموح به للري ، حيث اشار [16] بأنه عندما تكون نسبة الصوديوم المدمص أقل من 3 فإن هذه المياه تُعدّ ممتازة للري .

6- التوصيات :

من خلال النتائج المتحصل عليها نتوصل إلى التوصيات الآتية :-

- 1- الاهتمام بنشر الوعي بين المزارعين وتوضيح خطر الملوحة على التربة والنبات .
- 2- التوسع بمزيد من الدراسات والأبحاث التطبيقية في هذا المجال والتي تأخذ في عين الاعتبار العديد من العناصر مثل المناخ والنبات والتربة والمياه في منطقة الدراسة .
- 3- استخدام طريقة ري تساعد على التخلص من الأملاح وتناسب ظروف المنطقة .
- 4- اتباع تقنيات ري حديثة ، يكون فيها الري على فترات متقاربة وبكميات بسيطة لمنع تراكم الأملاح في التربة .
- 5- زراعة محاصيل مقاومة للملوحة وتلائم مع ظروف المنطقة .
- 6- استخدام الاحتياجات الغسيلية بمعنى (إضافة ماء أكثر من المطلوب أثناء الري) لإزالة الأملاح المتراكمة في التربة .
- 7- الاهتمام بتسوية سطح التربة مع توفير صرف جيد بها، وذلك لمنع ارتفاع مستوى الماء الأرضي الذي يسبب تراكماً للأملاح في التربة .
- 8- إجراء عمليات الحراثة والخدمة للتربة للتخلص من الطبقات قليلة النفاذية وضمنان حركة الماء داخل قطاع التربة حتى تحدث عملية غسيل للتربة وإزالة تراكم الأملاح المتراكمة وتقليلها داخل قطاع التربة

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

المراجع

- [1]: أطبقة ، محمد حسن عامر .(2021). تقييم جودة مياه الري لآبار منطقة سرت . رسالة ماجستير . قسم التربة والمياه. كلية الزراعة. جامعة عمر المختار - ليبيا.
- [2]: الباروني ، سليمان صالح .(1997). تأثير الأستغلال المفرط للمياه الجوفية في ليبيا . مجلة الهندسي (36 - 37). طرابلس - ليبيا .
- [3]: الجندي ، عدنان رشيد .(1986). الزراعة ومقوماتها في ليبيا . الدار العربية للكتاب - طرابلس - ليبيا .
- [4]: الجيناني ، محمد عبدالرحمن .(1986). الهيدرولوجيا ومباني هندسة الري. دار الراتب - بيروت.
- [5]: الحياني ، عبدالستار جبير.(2009). تقييم المياه الجوفية لبعض آبار قرية الخفاجية في محافظة الأنبار. مجلة الأنبار للعلوم الصرفة. 3(2): 1 - 8 .
- [6]: الشقوير، محمد حماد عطية وعبدالحفيظ، عبدالناصر أمين أحمد . (2009). كتاب إصلاح أراضي . ص64 . كلية الزراعة - قسم الأراضي والمياه - جامعة الفيوم.
- [7]: خليل ، محمود عبدالعزيز .(1998). العلاقات المائية ونظم الري. الأراضي الرملية. الزراعات المحمية. محاصيل الخضرا. منشأة المعارف - الاسكندرية - مصر .
- [8]: درياق ، جمال سعيد . (2017). تقييم جودة مياه الري لبعض الآبار في بعض مناطق الجبل الأخضر البيضاء ليبيا . مجلة الجديد في البحوث الزراعية . 22(3): 130 - 146 .
- [9]: فران لاب .(1975). ملخص عام لتقرير النهائي من دراسة المصادر المائية للطرف الجنوبي من الجبل الأخضر. وزارة الزراعة - دائرة التنمية الزراعية- ليبيا .

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

[10]: المكتب التقني للاختبارات والاستشارات المائية والجيولوجية.(2003). تقرير فني مرحلي حول دراسة المصادر المائية لمنطقة جنوب الجبل الاخضر .

[11]: هيل ، سعاد محمد .(2008).التقييم النوعي للمياه الجوفية في منطقة مشروع المسبب ومدى صلاحيتها لأغراض الري . مجلة التقني. 1(1):66-73. العراق.

[12]: Ayers , R.S and Westcot , D.W .(1985). Water quality for Agriculture Irrigation and Drainage paper 29 .Rev1.FAO. Rome-Italy. PP:1-13.

[13]: Black ,C.A ., Evans ,D.D ., White, J.L ., Ensminger ,L.E and Clark , F .(1965). Methods of soil analysis part " I & II " . Soc. of Agron . Inc . Wisc. USA.

[14]: Eaton , F.M.(1950). Significance of carbonates in Irrigation waters . SoilSci.69:123-133.

[15]:FAO.(1985).The Use of saline water for crop production Irrigation and Drainage Paper 48. Rome Italy.

[16]:FAO.(1994). Water quality for agriculture irrigation and Drainage Paper 29 , Rev 1 . Rome. PP:174.

[17]:FAO.(2006). Wold reference base for soil resources 2006. A framework for international classification, correalation and communication . Rome ,FAO.

[18]:Hagen , A.(1987). Irrigation of Agriculture lands Agronomy Monograph.11:10-14. USA.

[19]:Harivandi , M.A.(1992). Interpreting Turf grass irrigation water test results . California Unv. Div of agric and natural resources publication .

[20]:Hesse, P.R.(1971). Atext book of soil chemical analysis . William clowes and Sons Ltd. London.

[21]: Ogunfowokan , A.O ., Obisanya , J.F and Ogunkoya , O.O.(2013). Salinity and Sodium hazard of three streams of different agricultural land use system in Ile-IBe , Nigeria. Appl. Water. Sci 3: 19-28.

[2]: Ramesh ,R and Anbu , M .(1996). Chemical Methods for environmental analysis – Water and Sediment . McMillan Ltd ., Chennai , India. P.161.

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

[23]: Richard, L.A. (ed). (1954). Diagnosis and improvemuet of saline and alkaline soils. Us. Salinity lad Etall. Agriculture. Hands book NO. 60,PP:69-82.

[24]: Shahinasi , E and Kashuta , V.(2008). Irrigation Water quality and its effects upon soil . Balwois – Ohrid Republic of Macedonia .

[25]: Sutharsing , A ., Pathmarafah , S ., Thushyanthy , M and Methinka , V.(2012). Characterization of irrigation Water quality of Chnnakam Aquifer in Jalfna Peninsula. Tropic. Agric.Res. 23(3): 273-248.

[26]: Todd , D.K.(1980). Ground water hydrology . John wiley and sons . Inc. Toppan printing company (Ltd). New York and London. P.535.

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

External Morphology of Antennae Sensilla on Silverleaf Whitefly, *Bemisia Tabaci*, (Hemiptera: Aleyrodidae)

Khalid A. Saad^{1*}, Sabria F. Al., Mansour Salem², Muna M. Agbali², Idris, A. B³

¹Zoology Department, Faculty of Science, Derna University, Al Qubah, Libya

²Zoology Department, Faculty of Science, Omar Al Mukhtar University, Libya

³School of Environmental and Natural Resource Sciences, Faculty of Science and Technology, National University Malaysia, 43600 UKM, Bangi, Selangor, Malaysia



External Morphology of Antennae Sensilla on Silverleaf Whitefly, *Bemisia Tabaci*, (Hemiptera: Aleyrodidae)

Abstract

The silverleaf whitefly, *Bemisia tabaci*, (Gennadius), is important pests to pest to a wide range of crops around the world. The external morphology and distribution of sensilla on the antennal in adult male and female *B. tabaci*, was studied using scanning electron microscopy (SEM). Five types of sensory organs in both sexes on the flagellum were identified, including sensilla microtrichia, sensilla basiconic, sensilla trichodea, sensilla chaetae, sensilla coeloconic and finger-like sensilla. Four coeloconic sensilla, were observed on the antenna sub-segments, two in the first sub-segment, one in the third sub-segment, and one in the fifth sub-segment. basiconic sensilla (BS) were present on the antenna sub-segments of both sexes as single BS in the first, fourth, and fifth sub-segments with deep lengthwise grooves. In contrast, chaetae sensilla were found exclusively on the pedicel in both sexes. Significant differences were found in the length of the antennae, whereas females have greater longer of the antennae than males. These results would be helpful for further studies on detailed in the olfactory response of *B. tabaci*.

Keywords: Whitefly; Antennae; Sensilla; Morphology .

الشكل الخارجي للأعضاء الحسية على قرون الاستشعار في الذبابة الفضية البيضاء، بميسيا توباكو (نصفية الأجنحة : الدقيقيات)

خالد عبدالله سعد & صبرية فتح الله سعد & منصور سالم عطية & منى محمد عوض & ادريس عبد الغني محمود

الملخص :

الذبابة الفضية البيضاء ، *Bemisia tabaci* (Gennadius)، هي آفات مهمة لمجموعة واسعة من المحاصيل في جميع أنحاء العالم. تمت دراسة الشكل الخارجي وتوزيع الأعضاء الحسية على قرون الاستشعار في كلا من الذكور والإناث البالغين من *B. tabaci* باستخدام الفحص المجهري الإلكتروني (SEM). تم التعرف على خمسة أنواع من الأعضاء الحسية في كلا الجنسين على قرن الاستشعار وهي الحسية الدقيقة ، والحسية الأساسية ، والتريكوديا ، والحسية الاهلاب ، والحسية المتجاورة والحسية الشبيهة بالإصبع. لوحظ وجود أربعة أحاسيس متجاورة على الأجزاء الفرعية لسوط ، اثنان في الجزء الفرعي الأول ، وواحد في الجزء الفرعي الثالث ، وواحد في الجزء الفرعي الخامس. كانت الحسية الأساسية موجودة في الأجزاء الفرعية لسوط لكلا الجنسين وواحدة في الأجزاء الفرعية الأولى والرابعة والخامسة ذات الأحاديد الطولية العميقة. في المقابل ، تم العثور على اهلابا

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

حسية حصريًا على السويقة في كلا الجنسين. تم العثور على اختلافات كبيرة في طول الاسواط ، حيث أن الإناث لديها قرون الاستشعار أطول من الذكور. ستكون هذه النتائج مفيدة لمزيد من الدراسات حول الاستجابة الشمية لذبابة البيضاء

الكلمات الرئيسية: الذبابة البيضاء؛ قرون الاستشعار؛ الحسية. الشكل المورفولوجي



Introduction

The silverleaf, whitefly, *Bemisia tabaci*, (Gennadius), was investigated as important pest of many vegetable and ornamental plants around the world [1]. Both nymphs and adults feed on the sap of the phloem of hundreds of plant species, causing direct damages as staining, yellowing and leaf drop, reducing plant vigor, and indirect damage, due to the excretion of 'honeydew' favor development of the fungi, and the transmission of virus. However, Studies on how insects perceive chemical signals from host plant volatiles has revealed the importance of the insect's olfactory system in such as host-seeking behaviour, oviposition site selection, and predator avoidance. Furthermore, insect antennae have sensory receptors called sensilla [2], these sensilla types have been reported in a variety of insect [3,4], and described previously as olfactory receptor systems with different functions important to an insect's ability to detect and respond to its environmental by facilitating the detection of sensory stimuli [5].

The importance of olfactory cues involved in the behavior of *B. tabaci*, has increased in the recent years, and shown that whitefly preference is affected by plant volatile organic compounds (VOCs) emitted among host plant varieties [6,7]. Therefore, better understanding the insect antennae morphology, would contribute to the elucidation of a comprehensive model of olfactory systems [8], for orientation behaviour of the individuals, e.g., toward food sources or mates [9]. Moreover, several published studies describe the external morphology antennal sensilla of whitefly species *Bemisia tabaci* using electron microscopy techniques [10-12]. However, despite the crucial functions of antennae, little is known about their morphology, and distribution of antennal sensilla of *B. tabaci*. The current study aimed at investigating and describing the morphology, type, and distribution of sensilla on the antenna of male and female *B. tabaci*, using scanning electron microscopy (SEM). To provide a morphological basis for future behavioural and electrophysiological studies.

Materials and Methods

Preparation of Antenna for (SEM)

Newly emerged whiteflies adults were collected, and were sexed under a stereomicroscope (50X). Insects were placed in small vials before the start the experiment. For scanning

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

electron microscopy (SEM), ten adult *B. tabaci* females and males of insects for each were first anaesthetized for 2 min in a freezer (4°C). The entire antenna was carefully cut off under a stereomicroscope, and the samples were fixed immediately for 24 h in 5% glutaraldehyde and then dehydrated in a graded alcohol series as follows: 30, 50, 70, 90 and 100%, in each case for 10 min each. Each individual antenna was immersed in 1–2 ml of hexametyldisilazane (HMDS) for 10 min. Then, HMDS was decanted from the specimen vials and was allowed to dry at room temperature. Dehydrated samples specimens were mounted on aluminium SEM stubs with double-sided sticky tapes to stabilize the antennae in one place for viewing in the SEM chamber and were coated with gold in a high-resolution sputter coater (Hitachi E- 1010), to be observed under SEM (JEOL – JSM 636, Japan). Micrographs were taken of the antennae; flagellar segments and distribution of the sensilla on the antennae for both sex's males and females, at electron microscope unit / National University of Malaysia.

Data Analysis

All antennal length, sensilla number, distribution for each antennae segment, were measured directly from the printed SEM images. Data on antenna measurements (segments) were compared between both sexes male and female and tested for significance ($P < 0.05$) using Student's *t*-test. The Minitab Statistical Package (v. 16), has been used to analyze all of the data.

Results

General description

Antennae in both sexes, were similar and consisted three segments, which were attached to the head via a cup-shaped basal scape (Sc), pedicel (Pd), with flagellum (Fl) with five flagellum sub-segments (S5), from the base to the tip respectively in both sexes (Fig.1). No significant differences were found in the scape length between sexes ($P < 0.05$). While, the pedicel in female shown to be significantly ($P < 0.05$), longer than male. Moreover, among the five flagellum sub-segments, (S5), there was no significant difference between males and females in the lengths, except (S1, S4), were significantly ($P < 0.05$) longer in female than in male. The length average of the whole antennae of female was significantly ($P < 0.05$) greater than male antenna (Table 1).

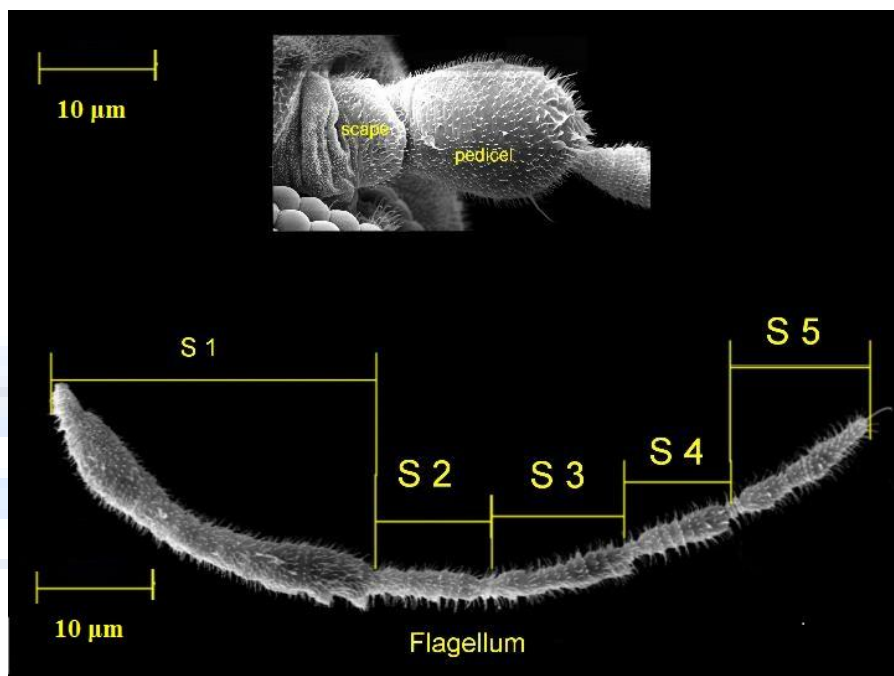


Fig. 1. SEM, General overview of antenna of *B. tabaci* female, showing the scape (Sc), pedicel, and flagellum formed by five sub-segments. The general shape of the antenna male and female are being similar.

Table.1 The length, in the antennae segments of females and males *B. tabaci* (Mean \pm SE).

Section of Antenna	Female ($\mu\text{m} \pm \text{SE}$)	Male ($\mu\text{m} \pm \text{SE}$)
Scape	16.44 \pm 2.2a	11.91 \pm 0.18a
Pedicel	41.57 \pm 1.2a	33.80 \pm 1.9b
S.1	96.50 \pm 1.6a	90.09 \pm 3.0b
S.2	19.95 \pm 1.4a	17.95 \pm 1.7a
S.3	30.93 \pm 0.98a	31.31 \pm 1.7a
S.4	29.90 \pm 1.4a	24.20 \pm 1.4b
S.5	37.42 \pm 3.0a	34.92 \pm 2.2a
Total	272.71 \pm 5.89a	244.18 \pm 6.04b

Means followed by the same lower-case letter on the lines are not statistically significant different

Distribution and Abundance of Antennal Sensilla

On both sexes antennae, there were six major types of sensilla recognized; microtrichia sensilla (MT), basiconic sensilla (BA), grooved surface trichodea sensilla (GT), chaetae sensilla (CH), coeloconic sensilla (CO), and finger-like sensilla (FS) (Fig 2,3). The dorsal and ventral surfaces of the scape, pedicel, and flagellum of the antennae of both sexes were found to be uniformly covered with the minute, hair-like microtrichia sensilla (MT). and seem to be most numerous type sensilla on the antennae. has small hair-like structure with smooth surface, with no socket at the basal part of each MT (Fig. 2A). On the ventral region of the flagellum sub-segments, three types of (BA) were observed as single BS in both sexes in the first, fourth, and fifth sub-segments. The peg was in the centre of the pit, but there were no spines on this form of sensilla. Furthermore, the sensilla's surface was flat, but there were small cuticular ridges near the base (Fig. 2A). In addition to basiconic sensilla (BA), there were only one grooved surface trichodea sensilla (GT), with a smooth cuticle, sat upright from sockets on the antenna surface, whereas were observed only on the dorsal region of the scape in both sexes of male and female (Fig. 2). There were differences in the abundance of the chaetae sensilla (CH) on the ventral and dorsal sides of the pedicel region antennal between the sexes, with 5 CH in the females and 8 in the males (Fig. 2B). Coeloconic sensilla (CO), were identified only on the ventral surface of the flagellum sub-segments 2 in the first, 1 in the third, and 1 in the fifth sub-segments flagellum in both sexes, had a flower-like shape with a peg in the centre, which was encircled by inward-facing spines that looked like petals (Table 2 and Fig. 2A). The surface of CO was with deep lengthwise grooves (Fig. 3) and finger-like sensilla (FS), this sensilla was found on the terminal of the fourth flagellum sub-segments as a small peg, with needle-like in both sexes (Fig. 4).

Table 2. The number of antennal sensilla in both sexes of *B. tabaci*.

Type of sensilla	Microtrichia sensilla	Basiconic sensilla	Trichodea sensilla	Chaetae sensilla	Coeloconic sensilla	Finger-like sensilla
Male	More	3	1	8	4	1
Female	More	3	1	5	4	1

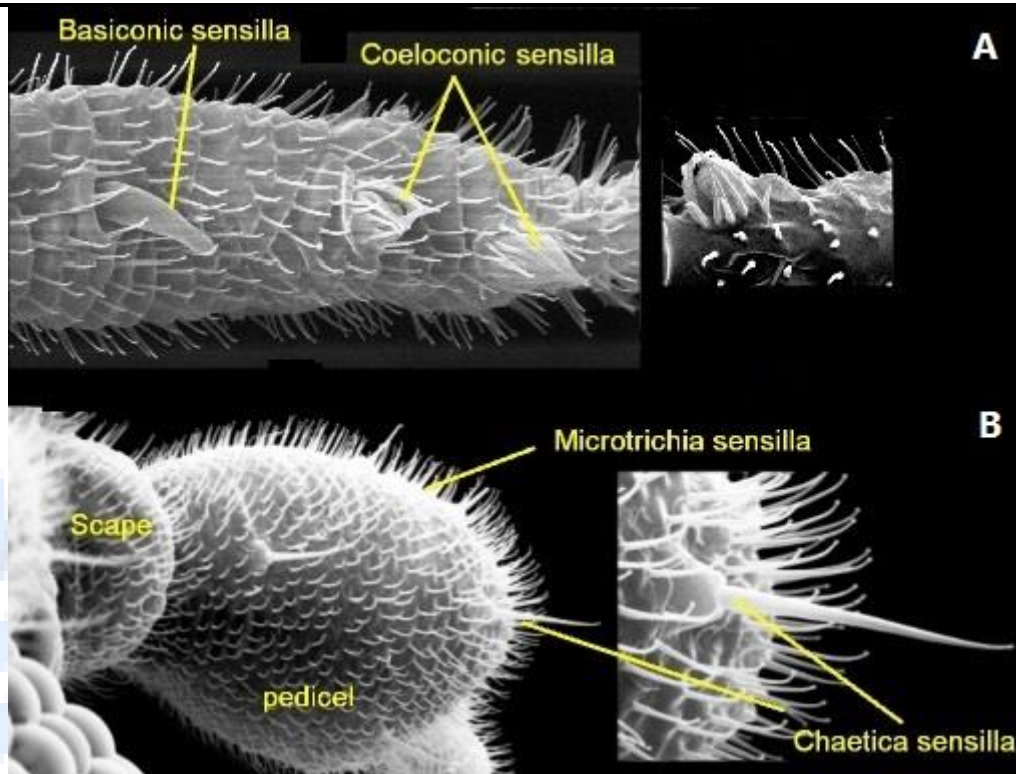


Fig. 2. Scanning Electron Microscopy, (A) basiconic sensilla and coeloconic sensilla. (B) Scape and pedicel with chaetica sensilla and covered with microtrichia sensilla. Scale bars: 1 μm in (a): 1 μm in (b)

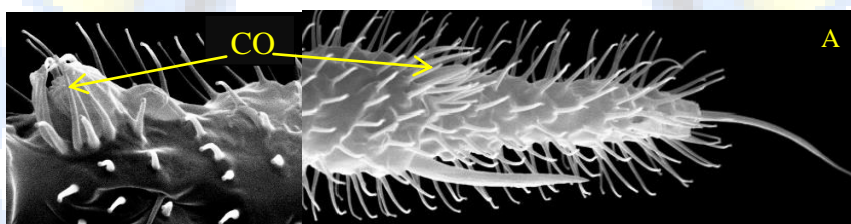


Fig. 3. SEM, (A) First and fourth sub-segment of the flagellum, showing Coeloconic sensilla (CO), with deep lengthwise grooves. Scale bars: 1 μm in (a): 1 μm in (b).

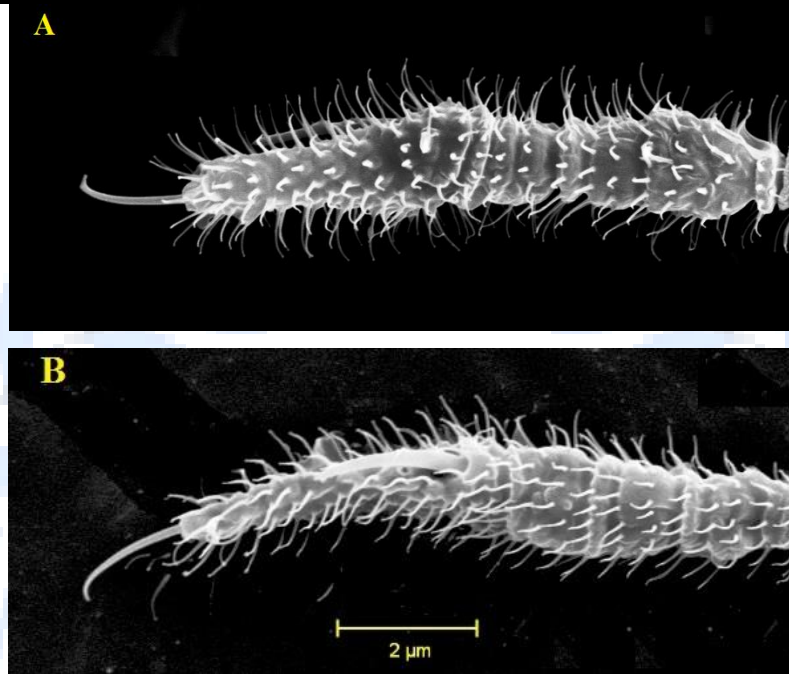


Fig. 4. SEM, Fifth sub-segment of the flagellum of adult male (A) and female (B), with terminal hair

Discussion

To our knowledge, the insect antenna is important sensory organs, they are involved in important role in the recognizing numerous stimuli for e.g., finding acceptable habitats and food as well as locating mates [13]. Sensory organs, basiconic, coeloconic, and chaetae sensilla on the insect's antenna are described as olfactory receptor systems for locating mates, hosts, habitats, and oviposition sites [14,15]. In the recent findings, despite the morphological similarities, of the general structure, and distribution patterns of sensilla were found in both sexes. and similar to other species of whitefly i.e., *Trialeurodes vaporariorum* and *Aleyrodes proletella* [16]. Our study revealed some degree of variability in the length of the antennae segment in females, which are significantly longer than in males. This difference was mainly due to subtle differences in the sizes of a few of the antennal segments. For instance, the size of the first and fourth flagellum (sub-segment) as well as the pedicle in female are significantly different from other in male, which results in a great increase in the length of their antennae compared to male antennae. The longer female antennae can be correlated, to their function by providing greater surface area to help translate into an increased sensitive

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

attraction to plant volatiles, which detect many kinds of chemical stimuli, than male's antenna. Furthermore, females of *B. tabaci* have been shown to have a stronger reaction to plant volatile chemicals in olfactometer bioassays than males. [6, 17]. More work is necessary to support this hypothesis. In the current study morphological types of sensilla were identified into six types (Table 2). The types, abundance, and distribution of these sensilla are similar between male and female, except for the number of CH, which was classified into olfactory sensilla on the ventral surface of the pedicel region antennal 8 in the males and 5 females were present. In contrast, to our study by Zhang et al. (2015), only found 7 sensilla chaetica in males and 5 females on pedicel region in *B. tabaci* biotype (B and Q). Also, study by [18] et al. (1994), showed that only 5 sensilla chaetica were observed in on the pedicel, in both sexes. Some studies suggested that, the types, distribution, numbers, and function of antennal sensilla, might vary significantly among species even within the same genus. [18-20]. In addition, in both sexes, (CH) was most abundant on the ventral and dorsal sides of the pedicel area. The results differed from those of a previous study by [11] (1995), who discovered that (CH) are more frequent exclusively on the ventral side of the antennae in three whitefly species. several studies strongly indicate that these sensilla are mechanoreceptors [21-22]. However, microtrichia sensilla (MT), found in this study resembles those found in *Trialeurodes vaporariorum* and *Aleyrodes proletella* [11]. densely distributed on all regions of the scape, pedicel, and flagellum segments, surface of antennae in both sexes male and female.

The present results indicate that, four Coeloconic sensilla (CO), carried in a cup-like depression of the antennal wall, they are usually referred to as pitted pegs. 2 in first sub-segments, 1 in the third and 1 in the fifth sub-segments flagellum were are observed on both sexes, antennae. This result is consistent with that for three species of whitefly, whose antennae are covered with same number of CO [16]. For first report, our results show that the morphology of CO surface was deep lengthwise grooves on both sexes male and female. In contrast to our study, deep lengthwise grooves on Coeloconic sensilla (CO) are not reported in Mellor and Anderson, (1995). Based on their structure and the previous reports, (CO) may function as olfactory receptors for detecting vapour, CO₂ and plant odors. [23-26].

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

In gender-specific olfactory receptor and responses to volatile compounds during host selection are relatively poorly studied. As a result, more research on the function of the sensilla is required, with transmission electron microscopy (TEM) in both male and female *B. tabaci*. This may aid in providing background information for our ongoing investigations on host localization processes in *B. tabaci*, such as olfaction behavioral studies.

Acknowledgments

We thank the staff of the Electron Microscope centre at the National University of Malaysia, especially Ahmad Zaki zaini for his assistance during the SEM procedures.

References

- [1]: Simmons, A.M., Harrison, H.F., Ling, K.-S. 2008. Forty-nine new host plant species for *Bemisia tabaci* (Hemiptera: Aleyrodidae). *Entomol. Sci.*; 11, 385–390.
- [2]: Dong Z, Dou F, Yang Y, Wickham d, Tang R, Zhang Y, Zongyou Huang, Xialin Zheng, Xiaoyun Wang, Wen Lu. 2020. First description and comparison of the morphological and ultramicro characteristics of the antennal sensilla of two fir longhorn beetles. *PLoS ONE*; 15(10).
- [3]: Antonella Dp, Marco P, Raffaele G, Antonio Pg, Giacinto Sg. 2019. Scanning electron microscopy of the antennal sensilla and their secretion analysis in adults of *aromia bungii* (Faldermann, (Coleoptera, Cerambycidae). *Insects*. 10(4): 22.
- [4]: Wang Y, Jolanta B, Dai W. 2020. Morphological disparity of the mouthparts in polyphagous species of *Largidae* (Heteroptera: Pentatomomorpha: Pyrrhocoroidea) reveals feeding specialization. *Insects*; 11(3): 145.
- [5]: Debry, C.D., Steullet. 2001. Why do animals have many receptors? The role of multiple chemosensors in animal perception. *Biol. Bull.* 200, 211–215.
- [6]: Islam, M. N., Hasanuzzaman, A. T., Zhang, Z. F., Zhang, Y., Liu, T. X. 2017. High Level of Nitrogen Makes Tomato Plants Releasing Less Volatiles and Attracting More *Bemisia tabaci* (Hemiptera: Aleyrodidae). *Frontiers in plant science*. 8, 466.
- [7]: Saad, Khalid A., M. N. Roff, M. A. Shukri, Razali Mirad, S. A. A. Mansour, I. Abuzid, M. Y. Anifah, And A. B. Idris. 2013. Behavioral responses of whitefly, *Bemisia tabaci* (Hemiptera: Aleyrodidae), in relation to sex and infestation status of their host plants. *Academic Journal of Entomology*. 6: 95.
- [8]: Zacharuk, R.Y. 1980. Ultrastructure and function of insect chemosensilla. *Annu. Rev. Entomol.* 25, 27–47.

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

- [9]: Azza A. A. 1999. Ultrastructural and morphological discrimination of adult, pupal and larval stages of *Spodoptera exigua* (Huebner), Lepidoptera: Noctuidae. Ph.D. thesis in entomology, Faculty of Science, Assiut University, Assiut, Egypt.
- [10]: Zhang X-M, Wang S, Li S, Luo C, Li Y-X, Zhang F. 2015. Comparison of the Antennal Sensilla Ultrastructure of Two Cryptic Species in *Bemisia tabaci*. PLoS ONE. 10(3).
- [11]: Mellor He, Anderson M. 1995. Antennal sensilla of whiteflies: *Trialeurodes vaporariorum* (Westwood), the glasshouse whitefly, and *Aleyrodes proletella* (Linnaeus), the cabbage whitefly, (Homoptera: Aleyrodidae). Part 2: Ultrastructure. Int J Insect Morphol Embryol. 24(2): 145–160.
- [12]: Domenichini G. 1982. Structure di *Trialeurodes vaporariorum* (Westw) e loro funzioni (Homoptera: Aleyrodidae). Mem Sot Entomol Italiana. 60: 169–76.
- [13]: Bin, B. F., Strand, M.R. 1986. The role of the antennae and host factors in host selection behaviour of *Trissolcus basalis* (Wall.) (Hymenoptera: Scelionidae). Les Colloques de l'INRA. 43, 267–273.
- [14]: Suliman A. I. Ali, Mory M. Diakite, Saqib Ali, Man-Qun Wang. 2016. Effects of the antennal sensilla distribution pattern on the behavioral responses of *Tribolium castaneum* (Coleoptera: Tenebrionidae). Florida Entomologist; 99,
- [15]: Bin, F., Colazza, S., Isidoro, N., Solinas, M. Vinson, S.B. 1989. Antennal chemosensilla and glands, and their possible meaning in the reproductive behaviour of *Trissolcus basalis* (Woll) (Hymenoptera: Scelionidae). Entomologica; 30, 33–97
- [16]: Isidoro, N., Bin, F., Colazza, S., Vinson, S.B. 1996. Morphology of antennal gustatory sensilla and glands in some parasitoid hymenoptera with hypothesis on their role in sex and host recognition. Journal of Hymenoptera Research. 5, 206–239.

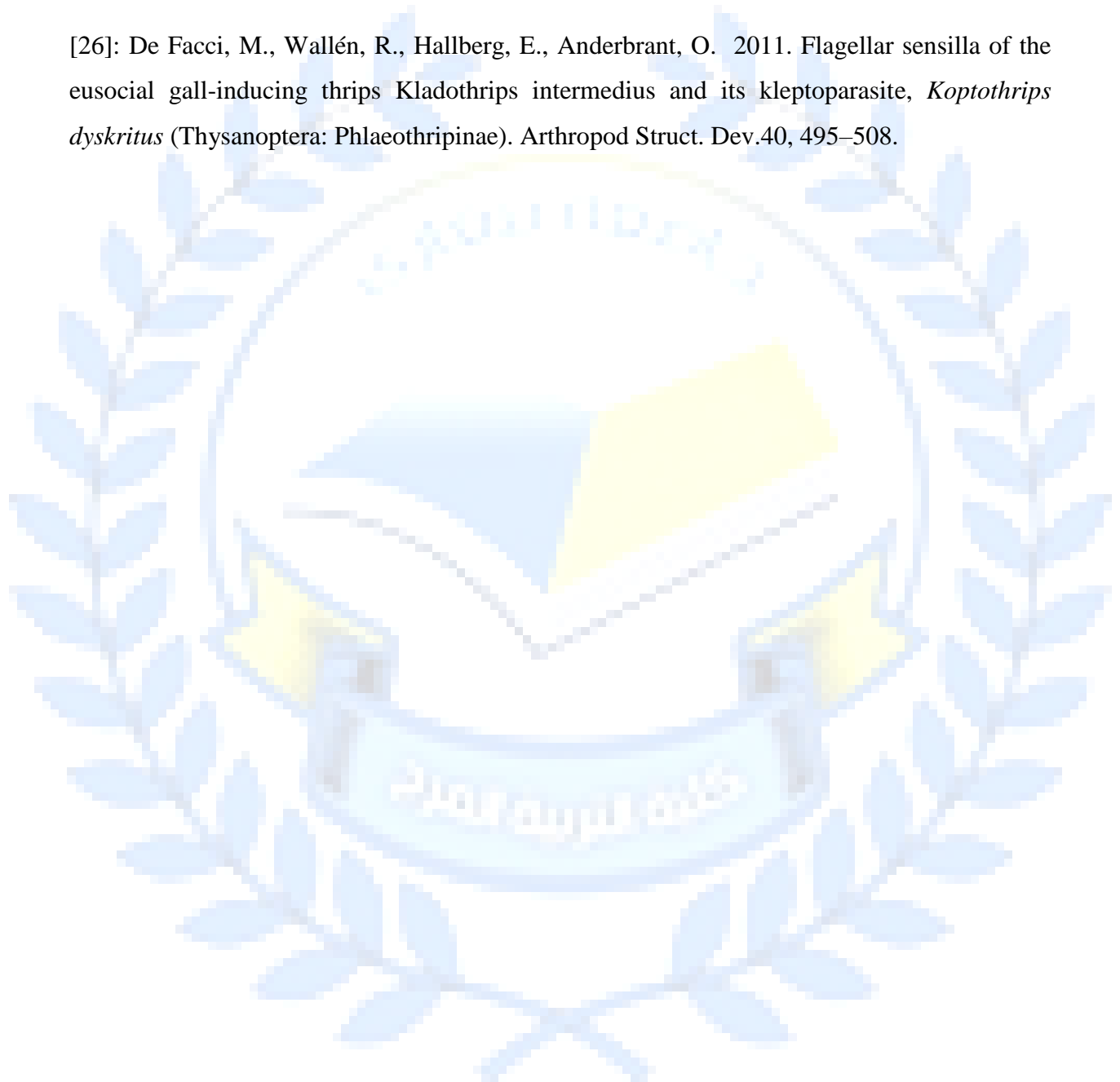
العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

- [17]: Saad, K. A., Roff, M., Shukri, M., Mirad, R., Mansour, S., Abuzid, I, Ghani, I. A. 2014. Artificial damage induction in the leaves of chilli plants leads to the release of volatiles that alter the host plant selection behaviour of *Bemisia tabaci* (Hemiptera: Aleyrodidae). Journal of Entomology. 11: 273-282.
- [18]: Lee A Calvert, Maritza Cuervo, Jose A Arroyave, Luis M Constantino, Antony Bellotti, Donald Frohlich. 2001. Morphological and Mitochondrial DNA Marker Analyses of Whiteflies (Homoptera: Aleyrodidae) Colonizing Cassava and Beans in Colombia, Annals of the Entomological Society of America. 94; 4, 1; 512-519,
- [19]: Crook, D.J., Kerr, L.M., Mastro, V.C. 2008. Distribution and fine structure of antennal sensilla in emerald *ash borer* (Coleoptera: Buprestidae). Ann. Entomol. Soc. Am. 101, 1103-1111.
- [20]: Yi, Z., Liu, D., Cui, X., Shang, Z. 2016. Morphology and ultrastructure of antennal sensilla in male and female *Agrilus mali* (Coleoptera: Buprestidae). J. Insect Sci,16, 86-95.
- [21]: Saïd I., Tauban D., Renou M., Mori K., Rochat D.2003. Structure and function of the antennal sensilla of the palm weevil *Rhynchophorus palmarum* (Coleoptera, Curculionidae). J. Insect Physiol. 49: 857-872
- [22]: Ren L. L., Shi J., Zhang Y. N., Luo Y. Q. 2012. Antennal morphology and sensillar ultrastructure of *Dastarcus helophoroides* (Fairmaire) (Coleoptera: Bothrideridae). Micron. 43: 921-928.
- [23]: Park Kc, Hardie J. 2011. Functional specialisation and polyphenism in aphid olfactory sensilla. Journal of Insect Physiology. 48: 527-535
- [24]: Bruce Tj, Cork A. 2011. Electrophysiological and behavioral responses of female *Helicoverpa armigera* to compounds identified in flowers of African marigold, *Tagetes erecta*. Journal of Chemical Ecology. 27: 1119-1131. pmid:11504018

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

[25]: Zhu, W., Zhou, S., Wang, S., Han, D., Chen, J., Fu, Y. 2017. Ultrastructure and distribution of antennal sensilla of the chilli thrips *Scirtothrips dorsalis* hood (Thysanoptera: Thripidae). *Microsc. Res. Techniq.* 80, 1283–1296.

[26]: De Facci, M., Wallén, R., Hallberg, E., Anderbrant, O. 2011. Flagellar sensilla of the eusocial gall-inducing thrips *Kladothrips intermedius* and its kleptoparasite, *Koptothrips dyskritus* (Thysanoptera: Phlaeothripinae). *Arthropod Struct. Dev.*40, 495–508.



The Effect of Using Classroom Activities in Promoting the Ability to Learn

EMAN.WANEES. ELBARRANI & ABDALRAHEEM. FARAJ. HAROUN
English Department , Faculty of Education- Almarj, University of Benghazi



The Effect of Using Classroom Activities in Promoting the Ability to Learn

Abstract

The current study is an attempt to examine the extent and the effect of applying classroom activities in promoting the ability to learn English as a second language. The sample of the study is 20 students enrolled in the English Department in the Almarj Faculty of Education. The aim of this study is to discover the extent and the effect of applying classroom activities when teaching the students in classrooms. Data were collected through using a questionnaire, which consists of some questions relating to the topic of the study, that was distributed to the sample of the study. Data were analyzed according to the assessment criteria posited in the study. The results of the study showed that there is lack in using classroom activities when teaching students and this problem cause the students to face challenges in the process of language learning. Some recommendations were offered to help both the teacher and the students in improving and highlighting the abilities of learning and teaching English language.

Keywords: Language activities - faculty members.

أثر الأنشطة الفصلية في تعزيز قدرة التعلم

إيمان ونيس عبدالنبي البراني و عبدالرحيم فرج هارون

الملخص

البحث التالي هو محاولة لدراسة أثر ومدى تطبيق الأنشطة اللغوية داخل الفصل في تعزيز قدرة تعلم اللغة الإنجليزية، عينة البحث هم 20 طالب من كلية التربية المرج المقيدون بالفصل الثالث والسابع والثامن بقسم اللغة الإنجليزية، تم جمع البيانات عن طريق استبيان تم توزيعه لجميع طلبة العينة بحيث كانت لهم الفرصة الكافية للإجابة على أسئلة معينة تتعلق بموضوع الدراسة، وتم تحليل البيانات وفقا لأداء وصفية احصائية لتقييم أداء الطلبة، وظهرت نتائج الدراسة بأن الطلبة أبدوا مستوى جيد في الاجابة على أسئلة الإستبيان والتي في معظمها متقاربة حيث كان من الواضح بأن الطلبة يواجهون مشاكل في عدم استخدام الأنشطة اللغوية من قبل أعضاء هيئة التدريس داخل الفصل وفي الجانب الأخير من الدراسة قدم الباحثون بعض التوصيات لتساعد كلا من الطالب والمدرس في تحسين جودة تعلم وتدریس اللغة الإنجليزية.

الكلمات المفتاحية: الأنشطة اللغوية - أعضاء هيئة التدريس .

BACKGROUND TO THE RESEARCH

1.1 Introduction

Teaching English as a second language is principally seen as a message that has certain thoughtful and cultural aims. Teaching, in general, is viewed as a communicative way that acquires between the teacher and the learners, through which learners can get particular amount of linguistic and social knowledge. However, language teaching is considered to be a challenge to many English teachers, particularly those whose native language is not English. Knowledge of the theory and practice of teaching and learning English language skills are looked up as one of the learning objectives of many TESOL teacher-education programs in many academic institutions and universities around the world [8].

In fact, it is believable that the learning process cannot mainly be created without the teaching process. Both of them are considered crucial elements in the field of education and each one completes the other. The teaching and the learning abilities are seen as integrated components underlying the activities of the students and the teacher. Thus, they need to be well recognized and be given great emphasis in order to build successful learning environment.

[2] argues that the function of the foreign language in classroom is a medium through which teachers teach and the learners demonstrate what they have learned. As we know, when learning, there is certain amount of knowledge at each stage. Thus, the teachers use the second language in classroom to control both the form and the content of language interaction. The learners' role in this situation is to respond to the teachers' use of the language and try to practice and communicate effectively. In addition, the researcher adds "the overall pictures of classroom communication depends rather on the types of relationships between teachers and learners, and the actual patterns of communication established and maintained during regular lessons"

1.2 Statement of the Problem

As being a teacher, it is well observed that there are a number of students who still face difficulties in learning and using English language although they spent a lot of years studying English specification. Therefore, this study is principally devised to investigate the effect of applying classroom activities in promoting the ability to learn.

1.3 Objective of the Study

The primary goal of this study is to know the effect of applying classroom activities in promoting the ability to learn.

1.4 Research Question

This study is based on the supposition that some of the students in the English Department in Almarj Faculty of Education still have problems in learning English. The problems that encounter the students may due to challenges relating either to the process of learning or teaching. In fact, there are some aspects of the teaching process that may be considered to be a challenge to some students particularly those whose mother tongue is not English. Thus, the research question is stated as follow: What are the extent and the effect of applying classroom activities in the Department of English in Almarj Faculty of Education in promoting the ability to learn English as a foreign language?

LANGUAGE TEACHING

2.1 The Skills of Language

Language as a human conception is a social mean of communication that distinguishes humans from animals. Language does not only mean a collection of a group of words or sentences, but it is an arranged social process through which learners can contact.

Actually, without language, we cannot communicate or make sense. Language is not only essential for the formulation of a particular sentence or thought, but it is part of the thinking process itself. Any language in the world has basically a set of skills through which people can communicate together. Generally speaking, language learning includes simply four main skills that are considered to be the key focus of both language learning and teaching. These skills are divided into two types: two receptive skills (reading and listening) and two productive skills (speaking and writing).

[6] says that reading and listening are called receptive skills because when we listen and read, we receive language while writing and speaking are called productive because the learners can produce either written text or oral presentation when using them. All the language skills involve mastering the basic linguistic forms of language that are grammar, vocabulary and pronunciation. Without doubt, these language abilities do not work separately; thus, it is essential to integrate all of them together ensuring equal amount of concentration, time and

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

practice to each of them. [13] argues teachers should shed high standards for an ESL classroom. They should work to create the necessary conditions for the learners to learn effectively and reach the desired results. For teaching of English to be successful, the four language skills should be integrated in an effective way. They should be addressed in a way that helps the students to gain the standards that are set for them and improve their communicative competence gradually.

2.2 Teaching English

Teaching English as a foreign language is not an easy process, particularly for teachers whose mother tongue is not English. It is a systematic process that needs to be well prepared and presented. Teaching English is a mechanism that has several stages and needs providing appropriate environment to create successful teaching practice.

In the field of teaching, it is essential to provide two important components while teaching in a classroom, the theoretical and practical sides of the lessons. In more details, the theoretical part of the class appears to be the teacher's responsibility that should put great emphasis on the ways of conveying information to the students while the practical side often shows the actual results of the theoretical part of the lessons that often appears in the students' response to the teacher's activities or to the evaluation stage.

There were many theories and teaching ways followed by many academic researchers that were developed along times. Concerning this point, the most recent ways of teaching emphasize two aspects that can be divided into two categories: the teacher-centered approach and the learners-centered approach. The major crucial aspect that received a lot of attention is the learners-centered approach that is based on activities that the learners carry out in the classes. Learners-centered approach focuses on the learners' work in classroom. In other words, the learners' responsibility is to cooperate to do all the tasks relating to the process of their learning. The teacher' role in this approach is a facillator, only control the class. This approach is seen as the most effective and active direction in the field of teaching since it is helpful in engaging the students in the process of learning and help them to better understand and think deeply about the course content.

2.3 Classroom Activities.

There are many factors that often influence the development process in second language learning and teaching. Therefore, teachers need to take into consideration how to manage teaching activities that are available within their teaching context [14]. Teaching activities and their role in improving the process of language learning and teaching have been a matter for many academic researchers during the latest years.

[10] defines teaching activities as elements of the task that determines what the students must involve to practice in comprehending, manipulating or interacting in the target language that principally focus on meaning rather than form. [11] states that communicative language teaching can be developed by practicing language within a real communicative context that have to include role play and group work. The researcher views that negotiating meaning, correcting misunderstanding, and using communication strategies can promote the ability of language learning and teaching instead of focusing on the surface levels relations that cause breakdown in communication.

Some academic researchers argue that the students' low level of performance in English is due to disconnected ways in which language skills are taught using different activities in classrooms. Language teaching activities should aim to develop the basic communicative language skills and the activities should be developed in a way it shows each skill as a being constituent of the language [3].

The researcher also emphasizes that **'If activities are meaningful for the students, they will feel more motivated to participate, and this will create an enriching teaching-learning process. Because of the connection between the teacher's activities and the students' response to them, it is necessary to look at language teaching activities and their impact on the students'**.

How to employ teaching activities and how to manage them in the classroom play a significant role in promoting the ability of teaching and learning whatever the negative or positive results are. They have positive impact on the students' response because they increase the student's motivation, deepen up topic interests and improve the students' communicative abilities. Teaching activities considered to be an evaluating process through which the whole class can contribute. They answer the question how the students were

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

learned?. Teaching activities are a measuring mean that help to know if students are taught and learnt correctly or not and show if the students understood or misunderstood the lessons being explained. Feedback then plays a vital role in enhancing the ability to convey information since it is a way of fitting information through correcting mistakes either through the general discussion between students and the teacher or between all the students together.

2.4 Approaches to Teaching English

The major strategies, methods and approaches to teach English as a second language play a crucial role in language learning since they are considered to be the basis of the process of teaching language. For many years, there were different views and a lot of concern about how to teach English language, particularly to learners whose mother tongue is not English. In addition, many academic researchers proposed different types of approaches and directions for teaching English in classroom. Two approaches were used a lot by many academic teachers and researchers. They are the direct approach and the communicative approach.

2.4.1 The Communicative Approach

The communicative approach to teach English as a second language appeared when linguistics and researchers found that learners have the ability to use the language structure correctly [4]. The primary goal of language teaching in this approach is enabling the learners to use the language for communicative purposes [5]. The teacher's role in this approach is a facilitator or observer and his/her main responsibility is to establish situation and learning environment for the students in order to promote effective English communication [15]. In similar meaning, students should be provided with opportunities in order to practice communication. Everything that is done in the classroom is done in order to encourage and practice communication in an authentic real life-situations. The teachers observe the use of the language in communicative events in real social context and appreciate the students' performance then provide feedback for their incorrect use [7].

2.4.2 The Direct Approach

The main aim of this approach is to enable second learners to communicate in the target language. When applying the direct approach, only the target language is allowed and the mother tongue is forbidden. In similar meaning, instead of correcting errors or translating, teachers should demonstrate and monitor the use of the language. Learning in this approach

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

occurs through a lot of series, conversations, gestures and visual aids rather than focusing on correcting mistakes [1]. [12] describes the principles of the direct methods as follow:

- 1-Only everyday vocabulary and sentences are taught.
- 2-Oral communication skills are built in carefully graded progression organized around question and answer exchanges between teachers and students in small, intensive classes.
- 3- Grammar are taught inductively.
- 4-New teaching points are introduced orally.
- 5-Concrete vocabulary was taught through demonstration, objects, and pictures; abstract vocabulary was taught by association of ideas.
- 6-Both speech and listening comprehension were taught.
- 7-Classroom instruction was conducted exclusively in the target language.
- 8-Correct pronunciation and grammar were emphasized.

2.5 The Teacher's Role

When teaching English as a target language in a classroom, the teacher has the most efficient role in both the educational and the learning processes since he/she is responsible for conveying information to the students. Relating this aspect, there are many ways that teachers can follow to help the students to create effective learning process.

- Make suitable curriculum that suite all the levels and the ages of the students.
- Using educational teaching aids in classroom.
- Applying the most effective teaching methodology.
- Using the modern ad developed methods when teaching.
- Choosing the best places to teach the students in a way that each class should include a limited number of students in order to control the whole class and to better practice.
- Focusing on the style of teaching in presenting information since the style of teaching affects negatively or positively on the students' performance.
- Using classroom activities in each class because they are effective in developing the students' communicative abilities in learning and using English language.

2.6 The Learner's Role

“The design of the instructional system will be considerably influenced by how learners are regarded. A method reflects explicit or implicit responses to questions concerning the

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

learners' contributions to the leaning process" [12:23]. [9] thinks that one of the learning development is mixing class time in which the learners have the ability to make decision about "what to learn, how to learn and how to be evaluated". The students have to participate in utilizing classroom activities that are based on cooperative work rather than individual work. The learners have to be confident and comfortable to work with their partners in class, rather than depending on a teacher as a model. They have to take part of a great responsibility about their learning process [11].

METHODOLOGY OF THE STUDY

3.1 Research Strategies

Methodology is the specific step that the researcher follows in collecting the data from the sample of the study. The data are analyzed according to the type of data collected. After analyzing the data collected from the sample, the researcher summarizes the results of the study and draws conclusion. The current study depends on quantitative results. Thus, it is regarded a quantitative study.

3.2 Sample of the Study

The participants in this study are 20 students enrolled in the Department of English in Almarj Faculty of Education during the academic year 2021. They are students from third, seventh and eighth semesters. They are all native speakers of Arabic. They are 3 males and 19 females aged between 20-32 years of age.

3.3 Instrument of the Study

The instrument used to collect data in this study is a questionnaire that consists of fourteen questions about the topic of the study. The researchers selected the samples and distributed the questionnaire paper to the participants. The participants were asked to answer certain questions about the topic of the study. The questions were chosen on the base of their importance to the research topic. Each student was given enough time to answer the questionnaire questions.

3.4 Data Analysis

After collecting the data, the researchers began to analyze the data by looking to every sample and checking the participants' responses. Notes were made about both the items that

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

affect positively and negatively on the teaching process. The range of scores for each item on the scoring protocol was identified and calculated as percentages.

RESULTS AND DISCUSSION

4.1 Introduction

The primarily aim of this research is to discover the effect and the extent of applying classroom activities when teaching in classrooms. Thus, the current chapter presents and discusses the results of the study based on data collected from the participants. Evaluation of correct and incorrect responses were noted. The scores were calculated using the tool of descriptive statistic. The data were presented in table forms that are divided into two main sections. The first section begins with the evaluation of the participants' performance according to the assessment criteria and the second section presents overall performance in percentage form.

4.2 Assessment Criteria

The students were directed to the same questions about the same topic and all the participants had equal amounts of time to answer. Students were asked to answer certain questions about the same topic that is "using classroom activities when teaching". A scoring protocol was devised to mark the students' response. It appears in table (1). Data were collected by a mean of questionnaire that was given to 20 students who were enrolled in the third, seven and eight semesters in the Department of English. Data were analyzed statistically based on the responses of the students.

4.3 Analysis of the Assessment Criteria

This section of research presents the analysis of data collected from the participants. The analysis of data was based on the students' responses when they answered the questionnaire questions.

Through the analysis of data, it was noted that some teachers followed certain strategy when teaching the second language in a classroom; they taught without focusing on the basic elements that needed when teaching in a classroom. Clearly, the majority of the students demonstrated good responses to the questions relating to applying classroom activities. In other words, 90% of the participants agreed to apply classroom activities while 100% agreed that they are supportive elements in that they encourage them to learn more and more. It was

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

viewed that, through data analysis, teachers tended to teach English language in old ways. In a similar meaning, most of the teachers tended to just present information without giving attention to the practical side of the class. Thus, the students suffered challenges in practicing the linguistic aspects and the language skills they were taught. Generally speaking, it was observed that most teachers neglected the importance of applying this aspect and its role in creating an affective learning process.

It was obvious that most of the students lack training in utilizing the practical side of the class and this lack may due to the fact that the students did not practice unless they are forced to, mostly for exams and in certain skills. Possible reason for this challenge is that some teachers may have thought that doing these activities would take a lot of time, so they could not finish quickly and for this reason, they ignored them.

In my opinion, part of the obstacles that challenge the students in the process of learning may due to certain points of weakness that are relating to either the teacher or the surrounding environment. The surrounding environment can be represented in providing adequate rooms, laps, visual aids, modern instruments and devices that help to improve both the processes of learning and teaching.

Another observation was that 95% of the participants agreed that most teachers in classroom did not prefer to use teaching activities that help them to promote their abilities of learning. In fact, some teachers still use old techniques when teaching in classroom. They usually tend to put more emphasis on the first stage of the teaching process that is presentation and neglect the most essential one that is practice.

Part of the teachers' deficiency can also be due to lack of developing techniques that help to develop the process of teaching. Another possibility may due to the fact that there are certainly some teachers who are not well qualified; they are still new teachers. They often lack experience in the field of language teaching. Another possible reason is that there are some teachers who are not specialized in the field of language teaching. They are specialized in the field of translation science that neglect definitely focusing on the aspects of language teaching. Actually, according to my experience in teaching English as a second language, there are some teachers who do not prefer to use classroom activities because they see that they are ways of wasting time since they just present the theoretical part of the class and

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

neglect the practical part because they often prefer to leave the class early. Others think that their responsibility is only to convey information without applying the practical part; they think that it is considered the students' job to do that. Furthermore, other teachers do not upgrade and develop their academic language level; they remain at the same level of their specialized knowledge. In other words, they do not attend modern training programs and conferences relating to developing ways and aspects of language teaching. According to my experience in learning a language when I was a student, the teachers who taught me did not use these activities when they taught us. They just presented the theoretical part of the lesson; there was not any application or attention to provide the practical sides of the lessons being taught.

Through the analysis of data, it was clear that the majority of the teachers did not prefer to use classroom activities and did not encourage using them in a classroom. This appears in the students' response to the questionnaire questions relating to these items that have scores of 85% and 70% . In addition, most of the participants agreed to apply them in a classroom because of their importance in creating and improving their abilities in learning a language.

Table (1) : Overall Scores

CASE	TOTAL SCORE=20	PERCENTAGE
1	17	85%
2	18	90%
3	16	80%
4	18	90%
5	20	100%
6	17	85%
7	16	80%
8	18	90%
9	13	65%
10	7	35%
11	13	65%
12	17	85%
13	19	95%
14	14	70%

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

Table (2): Overall Grades and Percentages

Evaluation	Percentages
Excellent	8 - 40%
Very good	2 - 10%
Good	3 - 15%
Poor	1 - 5%

4.4 Statistical Analysis

The use of statistical analysis clarifies the process of data analysis in quantitative research. For this reason, the data collected have been subjected to descriptive statistical analysis to test the research question posited in the study. The percentages of errors for each case in the scoring protocol were calculated and the results were taken as an indication of the students responses.

CONCLUSION AND RECOMMENDATIONS

5.1 Conclusion

From the previous discussion, it can be concluded that using classroom activities is interactive process, through which learners can work and communicate together, that promote the ability to learn effectively. However, there is a challenge that definitely weaken the process of learning and this challenge appears in lack of using classroom activities when teaching in a classroom. Therefore, the importance of this aspect in the language teaching and its role in developing language proficiency and communication need to be recognized.

5.2 Recommendations

The results of the present research emphasize the urgent need to insert a solid basis for English language teaching, particularly in the area that relate to applying classroom activities in the early levels of language study to create better results in the learning process.

In academic English, it is difficult for the teachers to bring the students, whose mother tongue is Arabic, to the stage of mastering the skills of language. Consequently, there are some points that both the teacher and the students should follow in order to build successful learning and teaching processes. Teachers should raise the students' awareness of using

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

classroom activities inside and outside classroom and insist their vital necessity in learning the target language.

With regard to applying classroom activities, some learners like to learn about the technical side of the language while others like to practice language as being a mean of communication to express what they think and what they want to convey. Therefore, teachers should try to use a variety of approaches; helping students to engage in the process of learning in different ways.

Great consideration should be given to the course design. In this respect, textbooks should have an ample amount of knowledge and instructions that emphasize all the aspects that are required when teaching and learning. Moreover, it is of extreme importance that teaching English be taught by specialist teachers with experience in field of language teaching. Teachers should also choose the best methods and techniques to teach English with great focus on applying the three main steps needed in the teaching process that are presentation, practice and evaluation. Moreover, it is of great necessity to emphasize, from time to time, the role of the evaluation process of classroom activities and ensure the effect of its results on the students' learning.

Actually, practicing English needs suitable environment for both the teacher and the students in order to help them to create successful learning and teaching processes. In other words, there should be well-equipped rooms, laps, data shows and visual aids and modern devices for practicing English in different efficient ways.

Without doubt, English teachers have a significant role in both the stages of teaching and learning. Thus, the teacher' responsibility is to change the students' attitude toward learning English by motivating them to do their best to use and practice inside and outside classrooms. This would help them to build their confidence toward learning English since learners with positive attitude and motivation are more interested in learning a language.

Generally speaking, using classroom activities should be used in classes as early as possible and in each class; this would help the students to build a strong foundation for learning the language.

Students should be given more opportunities on how to use English language in classroom in that they should be provided by enough time to practice. In addition, teachers should divide

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

class time in which more time is given to apply class activities like presentation, general discussion and working in groups. This way is helpful since it leads to improve and highlight the abilities of their communicative performance.

It is helpful for the teachers to use visual aids when teaching since they are effective in simplifying the process of the students' understanding. In addition, Teachers should encourage the students to work together inside and outside classroom. In classroom, students should be divided into groups and be allowed to work together, instead of working individually, and discuss topics of English in groups. This way will help them to think deeply about the topics content and help to increase additional energy to the whole class.

More importantly, two aspects are considered essential components when teaching. These components are "time and place". Classes' timetable should be given much and extra time in order to give the students chances to do all the aspects needed when utilizing classroom activities. In addition, it is good for the students to be well distributed, in that each class should include a limited number of students in which the teacher can control the whole class and can do all the issues relating to using classroom activities. Another important point is that the department and the faculty should have a role in developing this aspect by helping the students to visit places outside the faculty in order to more practice English in real situations.

The evaluation of students from time to time is of vital necessity in enhancing the ability to learn since assessment of students' performance help to understand the area of weakness in both the process of learning and teaching. Thus, some remedial work can be suggested as a solution to the challenges that both a teacher and the students face.

Emphasizing the continues contact with all the staff in the department is significant part of both the processes of learning and teaching, since it leads to know all the obstacles that face the students and the teachers and try to find solutions and upgrade the teachers and the students level of performance in the field of teaching and learning.

In addition, teachers should be encouraged to attend modern programs and conferences and follow recent studies about issues relating to language teaching particularly in the area that belongs to using classrooms activities; this way will help them to develop their knowledgeable level and improve their performance when teaching in classes.

BIBILOGHRAPHY

- (1): Afrin, S. (2014). Teaching Methods and Approaches in ESL Classroom in Dhaka: Comparative Study between English and Bangla Medium Schools. BRAC University.
- (2): Aleksandrak, M (2011). Problems and challenges in teaching and learning speaking at advanced level. Adama Mickiewicz University Press.
- (3): Caicedo, J (2015). *Teacher Activities and Adolescent Students' Participation in a Colombian EFL Classroom*. Profile Issues in Teacher's Professional Development. V, 17. N, 2.
- (4): Dakowska, M. (2005). Teaching English as a Foreign Language. University of Warsaw.
- (5): Freeman, D. (1990). Language Teaching Methods. Unites States Department of State Washington, D.C. 20547.
- (6): Husain, N. (2015). Language and Language Skills. Maulana Azad National Urdu University.
- (7): Liskova, M. (2017). Methods and Approaches in Teaching English at a Lower Secondary School Level. Hradec Kralove University.
- (8): Marlina, R. (2018). *Teaching language skills. Journal of the TESOL Encyclopedia of English Language Teaching*. John Wiley and Sons Inc.
- (9): Nunan, D. (1997). Language Teaching and Research. University of Hong Kong.
- (10): Nunan, D. (1999). Designing Tasks for a Communicative Classroom. Cambridge. Cambridge University Press.
- (11): Richards, J. (2006). Communicative Language Teaching Today. Cambridge. Cambridge University Press.
- (12): Richard, J and Roger, T. (1989). Approaches and Methods in Language Teaching. Cambridge : Cambridge University Press.
- (13): Sadiku, L. (2015). *The Importance of Four Skills Reading, Speaking, Writing, Listening*. Aleksander Xhuvani University. European Journal of Language and Literature Studies. V, 1. N, 1.
- (14): Sanchez, N. (2017). *Discovering Students' Preference for Classroom Activities and Teachers' Frequency of Activity Use*. Colomb. Appl. Linguist. V, 19. N, 1.

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

(15): Shaikh, F. (2013). *Effective Methods of Teaching English as a Second Language in the Classroom*. International Journal of Science and Research. V, 6. N, 14.



العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

واقع الإشراف التربوي في رياض الأطفال الليبية في مدينة المرج من وجهة نظر المعلمات

أ. أمال ابراهيم عبدالله فضل الله / مساعد محاضر/ كلية التربية _المرج/ جامعة بنغازي



العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

واقع الإشراف التربوي في رياض الأطفال الليبية في مدينة المرج من وجهة نظر المعلمات

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع الإشراف التربوي في رياض الأطفال في مدينة المرج من وجهة نظر المعلمات، وتكونت عينة الدراسة من (30) معلمة من معلمات رياض الأطفال بمدينة المرج، وأتبعت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، حيث تم استخدام الاستبانة لجمع البيانات اللازمة للإجابة عن أسئلة الدراسة، وتم تطبيق أداة الدراسة في العام الجامعي 2019/2018. وأسفرت الدراسة عن عدة نتائج من أبرزها:

أن أكثر المشكلات التي تواجه الإشراف التربوي هي: ضعف القناعة بالإشراف التربوي في مرحلة رياض الأطفال. كما أظهرت النتائج أن واقع الإشراف التربوي في رياض الأطفال بمدينة المرج لم يرتق إلى الدرجة المطلوبة. وعليه فإن الدراسة توصي بما يلي:

الإهتمام بالإشراف التربوي في رياض الأطفال الليبية، من حيث تأهيل مشرفين تربويين متخصصين في هذه المرحلة المهمة. تأهيل المشرفين التربويين من خلال إلحاقهم ببرامج الماجستير، وعقد دورات تدريبية وورشات عمل لهم؛ لتحسين كفاياتهم بأساليب الإشراف في رياض الأطفال.

زيادة أعداد المشرفين التربويين في التربية والتعليم، من خلال الاتجاه إلى تعيين مشرفين تربويين متخصصين في كافة المجالات العلمية والتربوية.

ضرورة تزويد كل من المشرفين التربويين والمعلمات بالأدلة والمراجع والدوريات العلمية الحديثة والاتجاهات العلمية المعاصرة. توجيه الباحثين نحو إجراء المزيد من البحوث التربوية في مجال الإشراف التربوي.

الكلمات المفتاحية: الإشراف التربوي - رياض الأطفال.

Educational in Libyan kindergartens in the city of Marj from the point of view of teachers

Amal Ibrahim Abdullah Fadlallah

Study summary :

The study aimed to identify the reality of educational supervision in kindergartens in the city of Al-Marj from the point of view of the teachers. The study sample consisted of (30) female kindergarten teachers in the city of Al-Marj. The study, and the study tool was applied in the academic year 2018/2019, and the study resulted in several results, the most prominent of which are: The most problems facing educational supervision are: Weak conviction in

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

educational supervision in the kindergarten stage. The results also showed that the reality of educational supervision in kindergartens in Al-Marj city did not rise to the required level .

Therefore, the study recommends the following :

- 1 .Paying attention to educational supervision in Libyan kindergartens in terms of rehabilitating the supervisor of Tarbroe Mitcheniner in Harlemer, the important stage.
2. Rehabilitation of the supervisory supervisor, who is flexible during his burning of master's programs and holding training courses and workshops for Omar Lahr to improve his competencies by methods of supervision in kindergartens.
3. Increasing the number of tutor supervisors in Tarbeh, and the tutoring flexible during the course of tracing to borrowing tutoring supervisors in the academic and educational fields.
4. The necessity of providing both the educational supervisor and the teachers with evidence, references, recent scientific periodicals and contemporary scientific trends .
5. Directing the researcher towards conducting more educational research in the field of educational supervision

Keywords: Educational Supervision - Kindergartens.

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

مقدمة الدراسة:

تعد مرحلة الطفولة من أهم المراحل التي يمر بها الإنسان في حياته، حيث تتكون خلالها الملامح الرئيسة لشخصية الطفل المستقبلية، ولأهمية هذه المرحلة أكد المرثون على أهمية العناية وعلى ضرورة توفير بيئة ملائمة وسوية للطفل، تساهم في تنشيط قدراته وتحفيز مواهبه.

ويعد الإشراف التربوي إحدى الركائز الأساسية الهامة لتطوير العمل التربوي، ويتبوأ الإشراف التربوي مكانة عالية في صلب العملية التربوية، وتنبع أهميته من واقع الحاجة الماسة إلى جهاز دائم لتطوير العملية التربوية التعليمية وتفعيلها، كي تحقق التربية هدفها الأسمى، وهو بناء الإنسان المنتج القادر على العطاء والبناء والتطوير في المجتمع الذي يعيش فيه.

والمعلم الذي أعد لمهنة التدريس شأنه شأن العاملين في كل مجالات الحياة المختلفة، يحتاج إلى من يتعرف حاجاته الوظيفية ويعمل على إشباعها، وهو بحاجة إلى من يوجهه ويرشده ويشرف عليه، حتى يتقن أساليب التعامل مع التلاميذ ويزداد خبرة بمهنة التدريس وطرائقها، حتى يستطيع أن يحقق ما يسعى إليه من أهداف [16].

ولتحقيق هذا الأهداف هناك أطراف متعددة تشارك جمعياً في الوصول إلى هذه الأهداف، هذه الأطراف تتمثل في التلميذ، والمعلم، والإدارة المدرسية، والمشرف التربوي، وحيث إنهم يعملون جميعاً فريقاً متكاملًا، إلا أن العبء الأكبر يقع على كاهل المعلم باعتباره الأداة الأولى لتنفيذ أي برنامج تعليمي.

والمشرف التربوي هو القائد المربي والمطور الذي تقع عليه مسؤولية توجيه المعلم وإرشاده حتى يتمكن من أداء عمله بطريقة أفضل، حيث يرى الكثير من التربويين ضرورة وجود عملية الإشراف التربوي لتحسين وتطوير العملية التعليمية والارتقاء بمستواها، وتغييرها في الاتجاه المرغوب [2].

مشكلة الدراسة:

الإشراف التربوي هو صمام الأمان في العملية التعليمية، وبقدر كفاءته تكون العملية التربوية وفعاليتها، فهو المسئول عن الجودة النوعية في النظام التعليمي بجميع أبعاده التي منها أداء المعلمين. بالإضافة إلى أن تحسين نظام الإشراف التربوي يستدعي التعرف على جميع جوانبه والمشكلات التي تحول دون تحقيق أهدافه التي يسعى إلى بلوغها، ونظرًا لما شهده قطاع التعليم من توسع، حيث تزايد عدد المدارس وتضاعف عدد المعلمين والمتعلمين وتغيرت المناهج ووضعت مناهج، الأمر الذي جعل تطوير جهاز الإشراف التربوي أمرًا ملغًا وضروريًا.

كما لاحظت الباحثة من خلال إشرافها على التربية العملي في رياض الأطفال عدم وجود مشرفين متخصصين في مرحلة رياض الأطفال؛ الأمر الذي دفع الباحثة لإجراء هذه الدراسة بهدف التعرف على واقع الإشراف التربوي في رياض الأطفال الليبية في مدينة المرج، وتحديد المهام الإشرافية التي يقدمها المشرف التربوي من وجهة نظر المعلمات، ولعل هذه الدراسة تساهم في

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

تقديم تصور عن بعض المشكلات التي تواجهه، من أجل معالجتها ووضع الحلول أو البدائل لها، ومن هنا برزت مشكلة الدراسة المتمثلة في الأسئلة الآتية:

- 1) ما واقع الإشراف التربوي في رياض الأطفال الليبية في مدينة المرج من وجهة نظر المعلمات؟
 - 2) ما المهام الإشرافية التي يقدمها المشرف التربوي في مرحلة رياض الأطفال في مدينة المرج من وجهة نظر المعلمات؟
- أهمية الدراسة:

- الأهمية النظرية للدراسة:

1. أنها تهم بمرحلة مهمة، وهي مرحلة رياض الأطفال، كما تبرز هذه الدراسة أهمية الإشراف التربوي الذي يساهم في تحسين عملية التعلم، وبلوغ أهداف التربية.
2. ترشد القائمين على العملية التعليمية بحقيقة ما يجري في الميدان.
3. تساعد القائمين على عملية الإشراف التربوي في تحديد جوانب القوة والضعف في ممارسات المشرف التربوي.

- الأهمية التطبيقية للدراسة:

يتوقع أن تسهم هذه الدراسة في تزويد صانعي القرار بمعلومات عن واقع الإشراف التربوي في رياض الأطفال، وتساعدهم في اتخاذ القرارات اللازمة للتطوير وتوفير التسهيلات والإمكانات الضرورية للنهوض بعملية الإشراف التربوي

أهداف الدراسة :

- 1) التعرف إلى واقع الإشراف التربوي في مرحلة رياض الأطفال.
- 2) التعرف إلى المهام الإشرافية التي يقدمها المشرف التربوي.

حدود الدراسة:

1. الحدود الموضوعية: اقتصرت الدراسة الحالية على دراسة بعض المشكلات التي تواجه الإشراف التربوي في رياض الأطفال بمدينة المرج.
2. الحدود المكانية: اقتصرت الدراسة الحالية على بعض رياض الأطفال بمدينة المرج.
3. الحدود البشرية: اقتصرت الدراسة الحالية على معلمات رياض الأطفال في مدينة المرج.
4. الحدود الزمانية: طُبقت هذه الدراسة في العام الدراسي 2018/2019.

مصطلحات الدراسة:

- الإشراف التربوي : عرّفه [8] بأنه عملية تربوية تعاونية، غرضها الأساسي تحسين الموقف التعليمي التعليمي عن طريق المتابعة والتقويم المستمر لجميع جوانب العملية وفق أسس موضوعية سليمة.

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

ويمكن تعريف الإشراف التربوي إجرائيًا: بأنه العملية التي يقوم من خلالها المشرف التربوي بدراسة الوضع الراهن للعملية التعليمية والتربوية بكافة جوانبها، داخل المدرسة وخارجها، ومن ثم تقويمها بغرض تطويرها وتحقيقها للأهداف التربوية المنشودة. - رياض الأطفال: تعرّف [11] رياض الأطفال بأنها مؤسسة تعليمية تتعهد الأطفال؛ للتهيئة لمرحلة التعليم الأساسي، والخبرات التربوية المقدمة فيها أكثر تنظيمًا من خبرات دور الحضانة، وتقبل الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين الثالثة والسادسة. ويمكن تعريف رياض الأطفال إجرائيًا: هي المرحلة التي تهتم بالطفل ما بين الرابعة والسادسة من العمر في مؤسسات تربوية اجتماعية تهدف إلى تحقيق النمو المتوازن والمتكامل للطفل من مختلف النواحي العقلية والجسمانية والاجتماعية والنفسية، وتنمية قدراتهم من خلال ممارسة النشاط الحر واللعب.

الإطار النظري

مفهوم الإشراف التربوي وتطوره:

يرى [2] أن الإشراف التربوي مر بمراحل من التطور، قبل أن يصل إلى الصورة التي نجده عليها في عصرنا الحاضر، إذ اتخذ مفهومًا جديدًا يختلف كل الاختلاف عن تلك المفاهيم التي سادت فيما قبل، والدارس لتاريخ الإشراف التربوي يجد أن فكرة الإشراف نشأت أول ما نشأت من الحاجة إلى زيادة المدارس والتعرف إلى المعلمين وطرائق التدريس التي يمارسونها، وقد أدت هذه النشأة إلى ظهور التفتيش، وهو أقدم أنواع الإشراف التربوي نشأ مع تطور وظيفتي مدير المدرسة ومدير التعليم وتكليفهما بمسؤوليات تفتيشية امتدت إلى أوجه النشاط التعليمي ونتائج التعليم.

ويلاحظ [16] أن هذا النوع قد اتسم بالديكتاتورية والتسلطية، وارتبط بالجبر والإكراه، إذ كان الهدف منه اتباع قوانين التعليم من قبل المعلمين تحت إشراف المفتش أو مدير المدرسة، فالرغبة في تحسين أداء المعلم دفعت بعض المشرفين إلى إجبار المعلمين على تنفيذ أوامره باعتبار أن هذا الأسلوب سيؤدي إلى تطوير التعليم والمعلمين.

كما يشير [5] إلى أنه حدث تطور في فلسفة الإشراف التربوي، وأصبح يركز على إيجاد علاقات إنسانية حسنة بين المشرف والمعلمين من أجل إثارة دافعيتهم نحو العمل، وأصبح ينظر إلى المعلم حسب حاجاته وقدراته، وصار الإشراف يهدف إلى تحسين عمل المعلم وأدائه ومساعدته في تنمية نفسه، وحل مشاكله، ويؤكد على التعاون بين الموجه التربوي وبين المعلم في إطار من الاحترام والعلاقات الإنسانية السليمة.

أهمية الإشراف التربوي والحاجة إليه:

لقد أدت الرغبة في تحسين عمليتي التعليم والتعلم إلى زيادة الاهتمام بالإشراف التربوي، خاصة بعد التوسع الكمي والكيفي في التعليم، فأصبحت الحاجة ماسة للإشراف التربوي، وتتمثل عوامل ضرورة الإشراف التربوي كما يحددها [1] في:

- التوسع في التعليم.

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

- التوسع في الخدمات التعليمية وتحسينها.
 - الحاجة إلى نمو المعلمين المستمر ورفع مستوى الكفاية عندهم.
 - وتنبع أهمية الإشراف التربوي الفعال الشامل من خلال وظائفه المتعددة، ومنها:
 - تطوير الأهداف.
 - التطوير المهني للمعلمين.
 - التنسيق والرقابة والدافعية وحل المشكلات.
- ويؤكد [2] على أن فترة الإعداد المسلكي للمعلم في معاهد إعداد المعلمين وكليات التربية لا تكفي لقيامه بواجبه على الوجه الأكمل، وأن المعلم بحاجة لمن يوجهه باستمرار لمواكبة التجديد والتطوير، فهو يحتاج لإرشاده بما يستجد في مجال التربية والتعليم، وهذا يحتاج للإشراف التربوي المناسب، فضلاً عن أن المعلم المنقول لبيئة مدرسية جديدة، أو المكلف بتدريس مواد جديدة بحاجة لمن يساعده لكي يتأقلم ويتكيف مع الوضع الجديد، وبحاجة إلى توجيهه لأهداف وأساليب جديدة في التدريس لينجح في عمله الجديد، وفي اختيار ما هو مناسب ومفيد للمواقف التعليمية.
- كما يرى [9] أن المعلم في حاجة إلى تطوير مهني مستمر، فتجدد مصادر المعرفة التي يستقي منها المعلمون محتوى وأساليب التعليم وتعرضها للتنوع والتوسع على الدوام، كل هذا يبين لنا أهمية الإشراف والحاجة إليه، فضلاً عن العوامل التي يواجهها المعلمون التي تثبط الهمة وتشل فاعلية المدرس والواجبات الهائلة التي يطالب بها، كل تلك الظروف تؤكد الحاجة إلى الإشراف التربوي.

أهداف الإشراف التربوي:

اتفق معظم الباحثين في حقل الإشراف التربوي على أن الهدف العام للإشراف هو: تحسين عمليتي التعليم والتعلم بما يخدم النمو المتكامل للتلاميذ من جميع الجوانب، حتى يكونوا أفراداً منتجين قادرين على التكيف في المجتمع، وبين [13] أن هناك أربعة أهداف شاملة للإشراف التربوي تتمثل في:

- 1) تحسين العملية التربوية من خلال القيادة المهنية لكل من نظار المدارس ومعلميها.
- 2) تقويم عمل المؤسسات التربوية وتقديم المقترحات البناءة لتحسينها.
- 3) تطوير النمو المهني للمعلمين وتحسين مستوى أدائهم وطرائق تدريسهم.
- 4) العمل على حسن توجيه الإمكانات البشرية والمادية وحسن استخدامها.

أما [14] و [4] فقد حددا أهداف الإشراف التربوي فيما يلي:

- 1) توضيح أهداف التربية.

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

- (2) بناء المناهج وتطويرها.
- (3) تحسين أداء المعلمين.
- (4) تقييم أداء المعلمين والمتعلمين.
- (5) دراسة أوضاع التلاميذ ومشكلاتهم.
- (6) توثيق العلاقات الإنسانية في المجتمع التربوي.
- (7) تفجير طاقات المعلمين واكتشاف مواهبهم.
- (8) توفير الأمن الوظيفي للمعلمين.
- (9) توثيق علاقة المدرسة بالبيئة.

أنواع الإشراف التربوي:

لقد تعددت صور الإشراف التربوي وأشكاله، ومرد ذلك تنوع وظائف الإشراف التربوي وتعدد أهدافه، فيرى [3] أن هناك

أربعة أنواع من الإشراف تتمثل في:

- (1) الإشراف التصحيحي.
- (2) الإشراف الوقائي.
- (3) الإشراف البنائي.
- (4) الإشراف الإبداعي.

ويضيف [8] نوعان آخران هما:

- (1) الإشراف الديمقراطي.
- (2) الإشراف العلمي القيادي.

ويتفق معهما في ذلك [2]، ويذكر [17] ثلاث اتجاهات حديثة في الإشراف هي:

- (1) الإشراف التشاركي (التعاوني).
- (2) الإشراف بالأهداف.
- (3) الإشراف الإكلينيكي (العلاجي).

أساليب الإشراف التربوي:

نالت الأساليب الإشرافية كثيراً من اهتمام الباحثين والقائمين على الإشراف التربوي تمشياً مع ما طرأ على مفهومه وعملياته من

تطورات فظهرت أساليب إشرافية عديدة ومتنوعة صنفها البراز المشار إليه في [2] على النحو الآتي:

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

- الأساليب الفردية وأهمها: زيارة المدرسة، وزيارة المعلم في الصف، والمقابلة الفردية بعد زيارة الصف، والتزاور.
 - الأساليب الجماعية وأهمها: المشغل التربوي، والاجتماع بهيئة التدريس، والمؤتمر التربوي، والدروس التوضيحية، واللجان التربوية، والدورات التدريبية، والنشرات الإشرافية، والقراءات الموجهة، والندوات، والحلقة الدراسية، والتعاون مع المؤسسات التربوية.
- ويعد الإشراف التربوي من العوامل الهامة التي تسعى إلى تحقيق الأهداف التعليمية والتربوية، ويتضح ذلك من مفهوم الإشراف التربوي الحديث، الذي يركز على أنه خدمة فنية تقوم على أساس من التخطيط السليم الذي يهدف إلى تحسين عملية التعليم والتعلم.
- وقد تركزت الاهتمامات على عملية الإشراف التربوي ومنفذها المشرفين التربويين باعتبارهم في مقدمة من يقوم بعملية تقويم وتطوير العملية التعليمية والتربوية بكافة محاورها.

البحوث والدراسات السابقة:

- حظي مجال الإشراف التربوي وأساليبه باهتمام كبير من قبل الباحثين التربويين، لما له من أهمية في تطوير أداء المعلمين، حتى يتمكنوا من إثراء العملية التعليمية. وتعرض الباحثة الأدبيات المتصلة بمجال الإشراف التربوي وأساليبه على النحو الآتي:
1. دراسة عاهد المقيد 2006م [10] ، إذ هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع الممارسات الإشرافية للمشرفين التربويين بوكالة الغوث بغزة في ضوء مبادئ الجودة الشاملة وسبل تطويرها. وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي. وبلغت حجم العينة (245) مشرفاً من وكالة الغوث. وقام الباحث باستخدام الاستبانة أداة للدراسة موجهة للمشرفين والمديرين ومكونة من (60) فقرة موزعة على خمسة مجالات. وتوصلت الدراسة إلى نتائج، منها:
 - مستوى ممارسة المشرفين عالية من وجهة نظرهم.
 - توجد فروق دالة إحصائية عن مستوى دلالة (51.0) لصالح المشرفين عن المديرين في مستوى الممارسات الإشرافية.
 - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات كل من المشرفين والمديرين تعزى لمتغير الجنس والمؤهل العلمي في مستوى الممارسة الإشرافية.
 2. دراسة مي بنت علي بن معتوق لبنان 2007م [15] ، إذ هدفت الدراسة إلى التعرف على درجة ممارسة مبادئ إدارة الجودة الشاملة في إدارة الإشراف التربوي. والكشف عن درجة أهمية تطبيق إدارة الجودة الشاملة في إدارة الإشراف التربوي ودورها في تطويرها. و تحديد الصعوبات التي تحد من إمكانية تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة في إدارة الإشراف التربوي.

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي. وتكونت عينة الدراسة من جميع المشرفات التربويات بإدارة الإشراف التربوي للبنات، ومركز الإشراف التربوي التابع لها بمدينة مكة المكرمة البالغ عددهن (207). و استخدمت الباحثة استبانة من إعدادها أداة للدراسة.

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أهمها:

- موافقة مجتمع الدراسة بدرجة متوسطة على ممارسة جميع مبادئ إدارة الجودة الشاملة في إدارة الإشراف التربوي للبنات، وهي مرتبة تنازلياً على النحو الآتي: التعليم والتدريب المستمر، وقياس الأداء والإنتاجية، والتحسين المستمر للعمل الإشرافي، والعمل الجماعي والتمكين، والتركيز على المستفيدات، والقيادة الفعالة، ونظام المعلومات (الاتصال الفعال).

- موافقة مجتمع الدراسة بدرجة مهمة جداً على أهمية تطبيق جميع مبادئ إدارة الجودة الشاملة في إدارة الإشراف التربوي للبنات وهي مرتبة تنازلياً على النحو التالي: التعليم والتدريب المستمر، والتركيز على المستفيدات، والتحسين المستمر للعمل الإشرافي، والقيادة الفعالة، ونظام المعلومات، وقياس الأداء والإنتاجية، والعمل الجماعي والتمكين.

- موافقة مجتمع الدراسة كانت بدرجة عالية في عدد (6) من المعوقات التنظيمية، وبدرجة متوسطة في عدد (2) منها.

- موافقة مجتمع الدراسة كانت بدرجة عالية في عدد (2) من المعوقات الشخصية، وبدرجة ضعيفة في عدد (3) منها.

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة ممارسة مبادئ إدارة الجودة الشاملة في إدارة الإشراف التربوي للبنات تبعاً لعدد سنوات الخبرة، والمؤهل العلمي، والتخصص، وعدد الدورات التدريبية.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في درجة أهمية تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة في إدارة الإشراف التربوي للبنات تبعاً لعدد سنوات الخبرة، لصالح من خبرتهن من 10 إلى أقل من 15 سنة.

3. دراسة زياد الجرجاوي 2007م [6] التي هدفت إلى بيان مسؤوليات المشرف التربوي كما يدركها المعلمون الجدد في المدارس الأساسية بمحافظة غزة. وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي لقرنه من الموضوع. وقد عمد إلى اختيار عينة قصدية عمدية من المجتمع الأصلي، بلغ عددها (73) معلماً جديداً. واستخدم المقابلة أداة لجمع المعلومات والبيانات الحقيقية عن موضوع الدراسة.

وتوصل الباحث إلى مجموعة من النتائج، كان من أهمها:

- أن (65 %) من أفراد العينة اعتبروا أن مسؤوليات المشرف التربوي اكتشاف الأخطاء وتصويبها داخل قاعة الدراسة وخارجها.

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

- كما أجمع أفراد عينة الدراسة أنه من مسؤوليات المشرف التربوي تقديم إجراءات وقائية لطلابه، وأن (47 %) من أفراد العينة اعتبروا مسؤوليات المشرف التربوي بنائية، وأجمعوا أن له مسؤوليات إبداعية تجاه طلابه، وأن ما نسبته (96 %) بينوا أن له دورًا تنظيميًا، وأن (89 %) من أفراد العينة اعتبروا أن له مسؤوليات في النشاطات المدرسية.

4. دراسة محمد صيام 2007م [12] ، وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على دور أساليب الإشراف التربوي في تطوير الأداء المهني للمعلمين في محافظة غزة. وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي. واختار عينة عشوائية تقدر (125) معلمًا و(151) معلمة.

كما استخدم الباحث الاستبانة أداة للدراسة مكونة من (52) فقرة موزعة على أبعاد أربعة (التخطيط، والتدريس، والإدارة الصفية، والتقييم). وقد توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

- لا توجد فروق دالة إحصائية للتقديرات المتوقعة لدور أساليب الإشراف تعزى لمتغيرات (الجنس، والمؤهل الأكاديمي، والتخصص) في مجال التخطيط والتدريس والإدارة الصفية.

- توجد فروق دالة إحصائية في تقدير دور أساليب الإشراف التربوي في تطوير الأداء المهني للمعلم تعزى لمتغير سنوات الخدمة لصالح الفئة أكثر من (10) سنوات.

5. دراسة زياد علي الجرجاوي، سمية سالم النخالة 2008م [7] ، إذ هدفت إلى التعرف على واقع الإشراف التربوي في مرحلة التعليم الثانوي بمحافظات غزة من وجهة نظر المعلمين والمشرفين التربويين، وبيان أثر متغيرات المؤهل العلمي وسنوات الخبرة على واقع الإشراف التربوي. وقد تكونت عينة الدراسة من (300) معلم ومعلمة، و(90) مشرفًا ومشرفة اختيروا بالطريقة العشوائية. واستخدمت الباحثة لجمع المعلومات استبانة تكونت من (53) فقرة خماسية التدرج. وأظهرت نتائج الدراسة:

- أن واقع الإشراف التربوي لم يرتق إلى الدرجة المطلوبة.

- كما دلت نتائج الدراسة أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء المعلمين والمشرفين التربويين في استبانة واقع الإشراف التربوي تعزى لمتغير الوظيفة لصالح المشرفين التربويين.

- كما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء المعلمين تعزى لمتغير المؤهل العلمي لصالح حملة الشهادات العليا البكالوريوس والماجستير وملتغير سنوات الخبرة لصالح من (5-10) سنوات.

- كما دلت النتائج عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء المشرفين تعزى لمتغيري المؤهل العلمي وسنوات الخبرة.

التعليق على الدراسات السابقة:

بعد استعراض الدراسات السابقة اتضح للباحثة ما يأتي:

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

أولاً: أوجه الاتفاق بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية:

- (1) الحديث عن واقع الإشراف التربوي ومشكلاته في المجتمع.
- (2) معرفة أوجه القصور والنقص في الإشراف التربوي.
- (3) تناول واقع الإشراف التربوي من وجهة نظر المعلمين.

ثانياً : أوجه الاختلاف بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية:

- (1) أجريت بعض الدراسات في بيئات مختلفة، أما هذه الدراسة فقد أجريت في البيئة الليبية.
- (2) أجريت بعض الدراسات السابقة على مؤسسات تعليمية ذات إشراف متعدد في حين أن الدراسة الحالية تجري على المؤسسة التعليمية ذات الإشراف الحكومي.
- (3) معظم الدراسات السابقة تناولت واقع الإشراف التربوي في مراحل تعليمية مختلفة أما الدراسة الحالية فتناولت واقع الإشراف التربوي في مرحلة رياض الأطفال.

ثالثاً : أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

استفادت الباحثة من الدراسات السابقة فيما يلي:

- (1) التعرف إلى واقع الإشراف التربوي ومشكلاته.
- (2) اختيار أداة الدراسة (الاستبانة).
- (3) اختيار منهج الدراسة والأساليب الإحصائية المناسبة.
- (4) تفسير نتائج الدراسة.

إجراءات الدراسة

منهج الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية إلى التعرف على واقع الإشراف التربوي في رياض الأطفال الليبية في مدينة المرج من وجهة نظر المعلمات، وهذا يتطلب استخدام منهج مناسب يحقق الهدف، عليه تم استخدام المنهج المسحي الوصفي الذي يعد أنسب المناهج لهذه الدراسة، الذي يقوم على استقراء المواد العلمية التي تخدم إشكالا ما أو قضية ما وعرضها عرضا مرتبا ترتيبا منهجيا، وذلك للتعرف على الإشراف التربوي وأساليبه وواقع ممارسته في المؤسسات التعليمية ودوره في الارتقاء بالعملية التعليمية، وتنمية المعلمين مهنيًا.

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

أدوات الدراسة:

استخدمت الباحثة استبانة حول واقع الإشراف التربوي في رياض الأطفال من وجهة نظر المعلمات (إعداد/ د. زياد المرجاوي(2007م).

وصف الاستبيان:

يتضمن الاستبيان (53) بنداً موزعة على ستة مجالات على النحو الآتي: طرائق وأساليب التدريس / والمنهاج / والتقويم / وحاجات التلاميذ / والتكيف الوظيفي / والعلاقات الإنسانية.

تصحيح المقياس:

يتم تصحيح المقياس وفقاً لخمسة مستويات، وتتراوح الدرجة على كل عبارة ما بين خمس درجات ودرجة واحدة، كالتالي :-
(قليلة جداً) درجة واحدة . (قليلة) درجتان . (متوسطة) ثلاث درجات ، (كبيرة) أربع درجات، (كبيرة جداً) خمس درجات.

الخصائص السيكومترية للمقياس:

صدق الاستبانة:

أولاً: صدق المحكمين:

تم عرض الاستبانة على عشرة محكمين من أساتذة مختصين في مجال التربية، ومن يعملون في الجامعات الفلسطينية في محافظة غزة وبعض المشرفين التربويين ذوي الكفاءة التربوية، حيث قاموا بإبداء آرائهم وملاحظاتهم حول مناسبة الاستبانة لهذه الدراسة.

ثانياً: صدق الاتساق الداخلي:

تم التحقق من صدق الاتساق الداخلي للمقياس بتطبيق الاستبانة على عينة استطلاعية مكونة من (50) فرداً من أفراد عينة الدراسة، وتم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات كل مجال من مجالات الاستبانة والدرجة الكلية للاستبانة، وكذلك تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين كل فقرة من فقرات الاستبانة والدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي إليه وذلك باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS). وتراوحت معاملات الارتباط بين فقرات الاستبانة ما بين (0.359) و (0.868) وهي دالة إحصائياً عند (0.05،0.01)

وهذا يؤكد أن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الاتساق.

وللتحقق من الصدق البنائي للمجالات قام الباحثان بحساب معاملات الارتباط بين درجة كل مجال من مجالات الاستبانة والمجالات الأخرى، وكذلك كل مجال بالدرجة الكلية للاستبانة والجدول

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

السادس	الخامس	الرابع	الثالث	الثاني	الأول	المجموع	
						1.000	المجموع
					1	0.899	المجال الأول/طرائق وأساليب التدريس
				1	0.751	0.869	المجال الثاني/المنهج
			1	0.819	0.791	0.923	المجال الثالث/التقويم
		1	0.888	0.795	0.841	0.952	المجال الرابع/ حاجات التلاميذ
	1	0.882	0.800	0.711	0.788	0.925	المجال الخامس/التكيف الوظيفي
1	0.802	0.744	0.710	0.676	0.710	0.855	المجال السادس/ العلاقات الإنسانية

ر الجدولية عند درجة حرية (48) وعند مستوى دلالة (0.01)=0.354

ر الجدولية عند درجة حرية (48) وعند مستوى دلالة (0.05)=0.273

تم إيجاد معامل الثبات بطريقتي التجزئة النصفية وألفا كرونباخ

1- طريقة التجزئة النصفية:

تم استخدام درجات العينة الاستطلاعية لحساب ثبات الاستبانة بطريقة التجزئة النصفية حيث احتسبت درجة النصف الأول للاستبانة وكذلك درجة النصف الثاني من الدرجات وذلك بحساب معامل الارتباط بين النصفين، ثم جرى تعديل الطول باستخدام معادلة جتمان فكانت معاملات الثبات بطريقة التجزئة النصفية قبل التعديل (0.940) وأن معامل الثبات بعد التعديل (0.943) ، وهذا يدل على أن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الثبات تطمئن الباحثة إلى تطبيقها على عينة الدراسة.

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

2- طريقة ألفا كرونباخ:

استخدمت طريقة أخرى من طرق حساب الثبات، وذلك لإيجاد معامل ثبات الاستبانة، حيث حصلت على قيمة معامل الثبات الكلي (0.984) وهذا يدل على أن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الثبات تطمئن الباحثة إلى تطبيقها على عينة الدراسة.

الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

للتحقق من صحة الفروض استخدمت الأساليب الإحصائية التالية: معامل ارتباط بيرسون، ومعادلة جتمان، ومعامل ألفا كرونباخ لحساب ثبات أدوات الدراسة وصدقها، ومعامل الارتباط بيرسون لعينتين مستقلتين، واختبار (T. test independent sample)، والتكرارات والنسب المئوية، وأسلوب تحليل التباين الأحادي.

وقامت الباحثة بالاستفادة من الاستبيان على النحو التالي:

1. الهدف من الاستبيان:

يهدف تصميم الاستبيان إلى التعرف إلى "واقع الإشراف التربوي من وجهة نظر المعلمات"، وقد رأت الباحثة مناسبة هذه الأداة لاستخدامها في الدراسة الحالية؛ وذلك لمناسبتها لأفراد العينة، بالإضافة إلى سهولة تطبيقها على المعلمات عينة الدراسة.

2. وصف الاستبيان:

يتكون الاستبيان من ست مجالات، ويتضمن كل مجال مجموعة من القيم، اختارت الباحثة أربع مجالات فقط وذلك لمناسبتها للدراسة الحالية، والمجالات التي يتضمنها الاستبيان على الترتيب كما يلي:

(أ) طرائق وأساليب التدريس.

(ب) المنهج.

(ج) التقويم.

(د) حاجات التلاميذ.

3. تعليمات الاستبيان:

صيغت تعليمات الاستبيان ووضعت في الصفحة الأولى من كراسة أسئلة الاستبيان، وقد روعي فيها الوضوح والإيجاز، وأن تؤدي إلى فهم الهدف من الاستبيان وكيفية الإجابة على الأسئلة وزمن الاستبيان، وقد تضمنت هذه التعليمات الإشارة إلى ما يلي:

- الهدف من الاستبيان في عبارة واضحة ومحددة.

- الإشارة إلى طريقة تطبيق الاستبيان.

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

- الإشارة إلى العدد الكلي لأسئلة الاستبيان.

- الإشارة إلى طريقة الإجابة عن أسئلة الاستبيان.

مجتمع الدراسة وعينته:

- يتمثل مجتمع الدراسة في معلمات رياض الأطفال في ليبيا.

- عينة عشوائية قوامها (30) معلمة، من معلمات مدارس التعليم الحر مدينة المرج - ليبيا.

فروض الدراسة:

1) توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (≤ 0.05) بين متوسطات درجات عينة الدراسة لبطاقة الاستبيان حول واقع الإشراف التربوي من وجهة نظر المعلمات.

2) توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (≥ 0.05) بين آراء المعلمات في أهمية المهام الإشرافية التي تقدم لهن ومدى تحقيقها.

إجراءات الدراسة:

نفذت الدراسة وفقاً لمجموعة الخطوات الآتية:

1- دراسة نظرية للمفاهيم والمتغيرات التي اشتملت عليها الدراسة الحالية: وقد قامت الباحثة بدراسة الإطار النظري (واقع الإشراف التربوي) كما يلي:

❖ مفهوم الإشراف التربوي وتطوره.

❖ أهمية الإشراف التربوي والحاجة إليه.

❖ أهداف الإشراف التربوي.

❖ أنواع الإشراف التربوي.

❖ أساليب الإشراف التربوي.

2- استعراض الدراسات المرتبطة بموضوع الدراسة الحالية: وقد قامت الباحثة بما يلي:

❖ تناولت البحوث والدراسات التي اهتمت بالإشراف التربوي.

❖ ثم قامت الباحثة بإجراء تعليق عام على الدراسات السابقة بهدف الاستفادة منها في صياغة فروض الدراسة.

3- التحليل الإحصائي: وقد استعانت الباحثة بأساليب التحليل الإحصائي التالية:

• المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

• مقياس "ت" Paired Sample t-test.

4- مناقشة النتائج وتفسيرها ومناقشتها: حيث قامت الباحثة بتفسير نتائج الدراسة ومناقشتها في ضوء الإطار النظري

والنتائج المستخلصة من الدراسات السابقة المرتبطة بالدراسة الحالية.

5- استخلاص مجموعة من التوصيات والمقترحات: وذلك في ضوء ما أسفرت عنه نتائج الدراسة الحالية.

نتائج الدراسة وتفسيرها:

قبل عرض النتائج ستقوم الباحثة بعرض خطة المعالجة الإحصائية التي قدمتها الباحثة للتحقق من صحة فرضي الدراسة الحالية، وتفسيراً لنتائج الدراسة، ومناقشتها في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة. وقبل التحقق من اختبار صحة فروض الدراسة، قامت الباحثة باتباع الخطوات الآتية:

(1) رصد درجات عينة الدراسة في كل جانب من جوانب الاستبيان حول واقع الإشراف التربوي من وجهة نظر المعلمات وكذلك الدرجة الكلية للاستبيان.

(2) استخدام اختبار "ت" (t-test) ويُعد اختبار "ت" اختباراً بارامترياً قوياً لحساب الفروق بين متوسطي مجموعتين مستقلتين أو مرتبطتين.

اختبار صحة الفروض:

ولاختبار صحة هذا الفروض قامت الباحثة باستخدام اختبار "ت" t-test للمجموعات المرتبطة لحساب دلالة الفروق بين متوسطات درجات مجموعة الدراسة لمجالات بطاقة الاستبيان، والنتائج يوضحها جدول (1).

جدول (1) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيم "ت" (*) لبطاقة الاستبيان حيث (ن=30)

مستوى الدلالة	قيمة الدلالة	قيمة "ت"	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	مجالات الاستبيان
دالة عند 0.01	0.00	67.49	3.73	15.13	طرائق وأساليب التدريس
دالة عند 0.01	0.00	45.49	5.24	17.68	المنهج
دالة عند 0.01	0.00	27.69	8.00	20.82	التقويم
دالة عند 0.01	0.00	21.63	10.28	20.68	حاجات التلاميذ
دالة عند 0.01	0.00	162.3	27.25	74.31	المجموع الكلي

(*) قيمة "ت" الجدولية عند درجات حرية (29) ومستوى دلالة (0.05) = 1.69

(**) قيمة "ت" الجدولية عند درجات حرية (29) ومستوى دلالة (0.01) = 2.46

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

يتضح من جدول رقم (1) ما يلي:

(1) توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات العينة في مجال طرائق وأساليب التدريس، حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة (67.49) وهي دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.00).

(1) توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات العينة في مجال المنهج، حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة (45.49) وهي دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.00).

(2) توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات العينة في مجال التقويم، حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة (27.69) وهي دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.00).

(3) توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات العينة في مجال حاجات التلاميذ، حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة (21.63) وهي دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.00).

(4) توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات العينة في المجموع الكلي لجوانب بطاقة الاستبيان، حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة (11.90) وهي دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.00).

وجميع هذه القيم قيم "ت" المحسوبة أكبر من قيمة "ت" الجدولية في جميع المجالات والدرجة الكلية للاستبانة وهذا يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية.

تفسير النتائج:

أوضحت نتائج الدراسة أن مجال التقويم احتل المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (20.8) ولعل ذلك يعزى إلى أن التقويم جانب يمكن للمشرف التربوي أن يلاحظه بسهولة عند قيامه بالزيارات الصفية، فضلاً على أن التقويم يحظى بأهمية كبيرة لدى المشرفين الذين يعتبرون اطلاعهم على هذا الجانب من أهم مهامهم.

كما بينت نتائج الدراسة أن مجال حاجات التلاميذ احتل المرتبة الثانية حيث حصل على متوسط حسابي بلغ (20.68). فيما كانت تحصلت نسبة مجال المنهج على متوسط حسابي مقداره (17.68)، أي أن المشرفين التربويين يرون أن من مهامهم الإشرافية الاطلاع على الخطط الدراسية وتفصيلاتها، الأمر الذي يسهل عليهم تقويمها.

وبينت نتائج الدراسة أن درجة قيام المشرفين التربويين بأدوارهم في مجال طرائق وأساليب التدريس كانت متدنية بمتوسط حسابي (15.13)، وقد يرجع السبب إلى قلة زيارة المشرفين الصفية للمدارس، ذلك أن ممارسة هذا الدور الذي يتطلب حضور حصص ومتابعة أداء المعلمين باستمرار، ولعل السبب في ذلك هو قلة عددهم الذي يحول دون المتابعة.

وتفسر الباحثة ذلك بأن الأولويات بالنسبة للمعلم تبدأ بالمنهج أولاً باعتبار أن العلاقة بين المعلم والمنهج وثيقة جداً، حيث يقوم المعلم بشرحه وإثرائه وحل تدريباته وبناء خطته بناء عليه، وتأتي طرائق التدريس وأساليبه في المرتبة الثانية، والتقويم وحاجات

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

التلاميذ في المرتبة الأخيرة؛ لأن طبيعة المدارس والكثافة الصفية العالية وضيق وقت المعلمين وكثرة الأعباء الملقاة على عاتقهم تحول دون الاهتمام بحاجات التلاميذ بالقدر الكافي.

أسفرت الدراسة عن النتائج التالية:

1. أن أكثر المشكلات التي تواجه الإشراف التربوي هي ضعف القناعة بالإشراف التربوي في مرحلة رياض الأطفال.
2. كما أظهرت النتائج أن واقع الإشراف التربوي في رياض الأطفال لم يرتق إلى الدرجة المطلوبة.
3. كما دلت نتائج الدراسة أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء المعلمات في استبانة واقع الإشراف التربوي.

توصيات الدراسة:

في ضوء نتائج الدراسة توصي الباحثة بما يأتي:

- 1) ضرورة وجود مشرفين تربويين متخصصين في مجال رياض الأطفال لعدم وجود متخصصين بالإشراف التربوي في هذه المرحلة المهمة.
- 2) تأهيل المشرفين التربويين من خلال إلحاقهم ببرامج الماجستير وعقد دورات تدريبية وورشات عمل لهم لتحسين كفاءاتهم بأساليب الإشراف في رياض الأطفال.
- 3) زيادة أعداد المشرفين التربويين في التربية والتعليم من خلال الاتجاه إلى تعيين مشرفين تربويين متخصصين في كافة المجالات العلمية والتربوية.
- 4) ضرورة تزويد كل من المشرفين التربويين والمعلمات بالأدلة والمراجع والدوريات العلمية الحديثة والاتجاهات العلمية المعاصرة.
- 5) توجيه الباحثين نحو إجراء المزيد من البحوث التربوية في مجال الإشراف التربوي.

بحوث مقترحة:

- 1) إجراء دراسة تحليلية لواقع الإشراف التربوي في رياض الأطفال في ليبيا.
- 2) معرفة اتجاهات المعلمين نحو المشرفين التربويين ومدى تأثير ذلك على تنميتهم مهنيًا.
- 3) إجراء دراسة حول دور كليات التربية في تطوير المشرفين التربويين في ليبيا.
- 4) إجراء دراسة حول أبعاد المواصفات الأساسية التي يجب أن تتوفر في المشرف التربوي فيما يتعلق بدوره في تنمية قدرات المعلم التدريسية.

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

المصادر والمراجع:

- [1] : الفنيش، أحمد وآخرون. (2000). "التوجيه الفني والتربوي"، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت: لبنان، ص11.
- [2] : الخطيب، أحمد رداح. (1996). "الإدارة والإشراف التربوي"، مطابع الفرزدق التجارية، الرياض: السعودية، ص ص 245-7d.
- [3] : الدويك، تيسير وآخرون. (1998). "أسس الإدارة التربوية والمدرسية والإشراف التربوي"، دار الفكر، عمان: الأردن، ص121.
- [4]: عطوي، جودت عزت. (2001). الإدارة التعليمية والإشراف التربوي وأصولها وتطبيقاته، الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع عمان: الأردن، ص232.
- [5] : الطعاني، حسن. (2005). "الإشراف التربوي (مفاهيمه، أهدافه، أسسه، أساليبه)"، دار الشروق، عمان : الأردن، ص33.
- [6] : الجرجاوي، زياد. (2007). "مسؤوليات المشرف التربوي كما يدركها المعلمون الجدد في المدارس الأساسية بمحافظة غزة"، غزة : فلسطين.
- [7] : الجرجاوي، زياد علي وسمية سالم النخالة. (2008). "واقع الإشراف التربوي في مدارس التعليم الثانوي الحكومية في محافظات غزة"، غزة : فلسطين.
- [8] : البدري، طارق عبد الحميد. (2001). "تطبيقات ومفاهيم في الإشراف التربوي"، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان: الأردن، ص27.
- [9]: عطاري، عارف. (1993). "التوجيه التربوي اتجاهات معاصرة"، دار البشير للنشر، عمان: الأردن، ص9.
- [10] : المقيد، عاهد. (2006). "واقع الممارسات الإشرافية للمشرفين التربويين بوكالة الغوث في ضوء مبادئ الجودة الشاملة"، رسالة ماجستير (غير منشورة)، الجامعة الإسلامية، غزة: فلسطين.
- [11]: بدير، كريم. (2004). "الرعاية المتكاملة للأطفال"، عالم الكتب، القاهرة: مصر، ص 16.
- [12] : صيام، محمد بدر عبد السلام. (2007). "دور أساليب الإشراف الفني والتربوي في تطوير الأداء المهني للمعلمين في المدارس الثانوية"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة : فلسطين.
- [13] : مرسي، محمد منير. (2001). "الإدارة التعليمية أصولها وتطبيقاتها"، عالم الكتب، القاهرة: مصر، ص261.
- [14] : طافش، محمود. (2004). "الإبداع في الإشراف التربوي والإدارة المدرسية"، دار الفرقان، عمان: الأردن.
- [15] : لبنان، مي بنت علي بن معتوق. (2007). "إدارة الإشراف التربوي للبنات بمدينة مكة المكرمة في ضوء مبادئ إدارة الجودة الشاملة (دراسة ميدانية)"، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

[16] : نشوان، يعقوب. (1992). "الإدارة والإشراف التربوي بين النظرية والتطبيق"، دار الفرقان، عمان: الأردن، ص ص 220-34.

[17]: نشوان، يعقوب. (2004) . "السلوك التنظيمي في الإدارة والإشراف التربوي"، دار الفرقان للنشر والتوزيع ، عمان: الأردن، ص 100.



العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

ملحق رقم (1)

استمارة استبيان حول واقع الإشراف التربوي من وجهة نظر المعلم

جامعة بنغازي

كلية التربية / قسم رياض الأطفال

استمارة استبيان حول

واقع الإشراف التربوي في رياض الأطفال الليبية في مدينة المرج من وجهة نظر المعلمات

أختي المعلمة:

تُجري الباحثة/ دراسة عن " واقع الإشراف التربوي في رياض الأطفال الليبية في مدينة المرج من وجهة نظر

المعلمات".

ولقد قامت الباحثة باستخدام استمارة استبيان حول الإشراف التربوي "بهدف معرفة وجهة نظر المعلمات في واقع الإشراف التربوي في رياض الأطفال".

❖ وصف الاستبيان:

يتضمن الاستبيان (31) بنداً لمعرفة واقع الإشراف التربوي في رياض الأطفال الليبية في مدينة المرج من وجهة نظر المعلمات، موزعة على أربع مجالات على النحو الآتي:

1. طرائق وأساليب التدريس.
2. المنهج.
3. التقويم.
4. حاجات التلاميذ.

✓ تعليمات استمارة الاستبيان:

- تقوم المعلمة بقراءة بنود الاستمارة قراءة جيدة، ثم تضع علامة (/) أمام المكان المناسب من وجهة نظرها.
- تضع المعلمة علامة (/) تحت الرقم (3 دائماً)، إذا كان السلوك الذي تصفه الفقرة يتكرر حدوثه بشكل مستمر وفقاً لتقديرها.
- تضع المعلمة علامة (/) تحت الرقم (2 أحياناً)، إذا كان السلوك الذي تصفه الفقرة يتكرر حدوثه بين الحين والآخر بشكل غير مستمر وفقاً لتقديرها.

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

• تضع المعلمة علامة (/) تحت الرقم (1 نادراً)، إذا كان السلوك الذي تصفه الفقرة لا يحدث مطلقاً وفقاً لتقديرها.

استمارة استبيان حول

واقع الإشراف التربوي في رياض الأطفال الليبية في مدينة المرج من وجهة نظر المعلمات

اسم المعلمة/.....: التخصص:.....
اسم المدرسة:..... تاريخ ملء الاستبيان:.....

جوانب الاستبيان	العبارات	دائماً (3)	أحياناً (2)	نادراً (1)
طرق وأساليب التدريس	- يطّلعي على أهم الاتجاهات المعاصرة في طرائق التدريس .			
	- يساعدي على الابتكار والإبداع في مجال التدريس .			
	- يحثني على ربط المادة التعليمية بواقع الحياة .			
	- يدرّني على توظيف طرائق جديدة في التدريس .			
	- يطّلعي على نظريات التعليم والتعلم وبناقشني بفعاليتها .			
	- يرشّدي إلى الأنشطة التعليمية التي تشبع ميول وحاجات التلاميذ.			
	- يوضح لي كيفية توظيف طرائق التدريس في تنمية التفكير لدى التلاميذ.			
المنهج	- يشجّعني على استخدام مصادر متعددة دون الاعتماد على الكتاب المدرسي وحده.			
	- يساعدي في التغلب على المشكلات والصعوبات المتعلقة بتنفيذ المنهج .			
	- يزودني ببعض النشرات التي تعالج جوانب القصور في المحتوى الدراسي للمنهج .			
	- يشركني في الدورات التدريبية المتعلقة بالمنهج وطرائق تدريسه.			
	- يشركني في ورش عمل لتقييم المنهج من أجل تطويره.			
- يساعدي في تحسين مستوى معرفتي في مادة تخصصي.				

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

			العبارات	جوانب الاستبيان
(1) نادراً	(2) أحياناً	(3) دائماً		
			- يزودني بمعلومات عما يتم من تعديل على المنهج .	
			- يبصرني بالأهداف الخاصة بالمنهج الذي أدرسه .	
				التقويم
			- يرشدني إلى استخدام أساليب متنوعة في تقويم مستوى التلاميذ.	
			- يبحثني على استخدام أنواع التقويم (التشخيصي، البنائي، الختامي) في تقويم مستوى التلاميذ	
			- يناقشني في أسئلة الاختبارات التي أعدها وينقحها.	
			- يشاركني في تفسير نتائج الاختبارات وتحليلها.	
			- يوجهني للإفادة من نتائج التقويم في تحسين العملية التعليمية .	
			- يدريني على بناء الاختبارات التحصيلية وفق جدول المواصفات.	
			- يوضح لي أهمية التقويم في تطوير العملية التعليمية.	
			- يساعدني على تحليل المواد الدراسية واشتقاق الأهداف السلوكية منها.	
				حاجات التلاميذ
			- يساعدني على تنمية العادات والاتجاهات الإيجابية عند التلاميذ .	
			- يساعدني في إعداد أنشطة تعليمية خاصة بالتلاميذ الموهوبين .	
			- يحثني على تشجيع التلاميذ للتعبير عن آرائهم واحترامها وتقبلها .	
			- يساعدني في وضع حلول ومقترحات حول مشكلات الضبط والنظام الصفّي .	
			- يرشدني إلى كيفية تنمية مهارات التفكير العليا لدى التلاميذ .	
			- يزودني بإرشادات لتنمية مهارات الاستماع والإصغاء عند التلاميذ .	
			- يحثني على غرس احترام قيمة الوقت لدى التلاميذ .	
			- يبصرني بكيفية تنمية مهارة الاتصال والتواصل الصفّي.	

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

بنية الأساليب الإنشائية الطلبة في ديوان وهج الانتفاضة للشاعر راشد الزبير السنوسي
قراءة أسلوبية

د. عبد المنعم سليمان محمد المنصوري / أستاذ مساعد - قسم اللغة العربية - كلية الآداب - جامعة درنة /

المجلة الليبية العالمية



Global Libyan Journal

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

بنية الأساليب الإنشائية الطليبية في ديوان وهج الانتفاضة للشاعر راشد الزبير السنوسي
قراءة أسلوبية

ملخص البحث :

يختص هذا البحث بدراسة الأساليب الإنشائية في ديوان وهج الانتفاضة للشاعر راشد الزبير السنوسي، وهو قراءة أسلوبية لهذا الجزء المهم من بنية التراكيب. ويحاول الباحث فهم النصوص الشعرية الإنشائية وتحليلها ونقدها، وبيان مدى اندماج مبدع النص معها وتوظيفها في التعبير عن رؤاه الأدبية.

وقد اقتصر هذه الدراسة على الإنشاء الطليبي دون نظيره الإنشاء غير الطليبي؛ لأن الأول أكثر حيوية وتعدداً في الأغراض الأسلوبية، فتحدثت عن بنية أساليب الأمر والنداء والاستفهام والنهي، ووضحت طبيعتها في هذا الديوان وبيّنت دلالاتها الشعرية والموضوعات التي أفادت من قوة وحيوية الأساليب الإنشائية. فقد استعان مبدع النص بهذه الأساليب لطرح قضايا سياسية وقومية ودينية تدور حول الصراع العربي الصهيوني في الفترة ما بين 1985م إلى 2004م. أما بالنسبة للمنهج فقد اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي.

الكلمات المفتاحية : الأساليب الإنشائية - راشد الزبير السنوسي .

The Structure of the Demanded Structural Methods in the Diwan of “Wahj Al-Intifada” by the poet Rashid Al-Zubair Al-Senussi stylistic reading

Dr. Abdel Moneim Suleiman Mohammed Al-Mansouri

Abstract :

This research is concerned with the study of the structural methods in the Diwan of Wajh Al-Intifada by the poet Rashid Al-Zubair Al-Senussi. It is a stylistic reading of the important part of the structure of the compositions. The researcher tries to understand, analyze and critique the constructional poetic texts and to show the extent to which the creator of the text integrates with and employs it in expressing his literary visions.

This study was limited to the demanded construction without its non-order construction. Because the first is more lively and multiplicity in stylistic purposes, so it talked about the structural methods of command, appeal, interrogation, prohibition, clarified their nature in this book, clarified their poetic connotations and the topics that benefited from the strength and vitality of the construction methods. The creator of the text used these methods to raise political, national and religious issues revolving around the Arab-Zionist conflict between 1985 and 2004.

Key words : structural methods - Rashid Al-Zubair Al-Senussi .

As for the method, the research adopted the descriptive analytical method.

مقدمة

يهتم هذا البحث بدراسة الأساليب الإنشائية في ديوان وهج الانتفاضة للشاعر راشد الزبير السنوسي، وهو قراءة أسلوبية لهذا الجزء المهم من بنية التراكيب. ويحاول الباحث فهم النصوص الشعرية الإنشائية وتحليلها ونقدها، وبيان مدى اندماج مبدع النص معها وتوظيفها في التعبير عن رؤاه الأدبية. فقد استعان الشاعر بهذه الأساليب لطرح قضايا سياسية وقومية ودينية تدور حول الصراع العربي الصهيوني في الفترة ما بين 1985م إلى 2004م. ولا يخفى على أحد حجم التغيرات السياسية والثقافية التي حدثت على الساحة العربية من بعد هذه الفترة إلى يومنا هذا. إلا أنني عند دراستي وتحليلي للديوان حاولت أن أعيش تلك النصوص وأن أفهمها وأعر عنها بالروح نفسها وبالجو العربي العام الذي وُلِدَتْ فيه. وقد اقتصرت هذه الدراسة على الإنشاء الطلي دون نظيره الإنشاء غير الطلي؛ لأن الأول أكثر حيوية وتعدداً في الأغراض الأسلوبية، أما الإنشاء غير الطلي فأغراضه الجمالية قليلة وهو أقرب إلى علم النحو. فتحدثت الدراسة عن بنية أساليب الأمر والنداء والاستفهام والنهي أما أسلوب التمني المباشر فلم يشكل ظاهرة في شعر السنوسي.

أسباب اختيار الموضوع:

من أسباب اختيار الموضوع ما يأتي:

- جودة شعر راشد الزبير السنوسي من الناحية الفنية.
- القيمة المعنوية والأخلاقية الرفيعة لديوان وهج الانتفاضة.
- عدم وجود دراسة سابقة تتشابه مع الموضوع حسب علم الباحث.

أهداف البحث:

- الكشف عن بنية الأساليب الإنشائية الطلية في ديوان وهج الانتفاضة، وبيان دلالاتها الشعرية.

تساؤلات البحث:

- ما طبيعة بنية الأساليب الإنشائية في ديوان وهج الانتفاضة؟
- ما أهم الأغراض الشعرية التي اعتمدت على الأساليب الإنشائية؟
- ما القضايا التي خدمتها هذه الأساليب؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في جدتها وتركيزها على بنية معينة من البنيات التركيبية في ديوان واحد للشاعر، فكلما كانت الدراسة مركزة كانت النتائج أدق، كذلك لا يخفى على المتتبع للشعر الليبي أهمية نتاج راشد الزبير السنوسي الشعري وقيمتها الفنية والمعنوية؛

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

فمن المهم إعطاء هذا الشعر حقه من النقد والدراسة والتحليل؛ ودراسة الجوانب التي لم تُدرس بشكل كامل أو تلك التي لم تُدرس بشكل جيد.

الدراسات السابقة:

من الدراسات السابقة التي حصل عليها الباحث؛ بحث بعنوان: قراءة في ألفاظ النضال عند الشاعر راشد الزبير السنوسي (دراسة في ديوان ربيع فبراير) للدكتور محمد الصادق الخازمي، منشور في مجلة الأستاذ، العدد الثامن، ربيع 2015. ويهدف البحث إلى الوصول إلى نتائج أدبية ونقدية تتعلق بأفكار الشاعر ومنطلقاته في هذا الديوان، وهو قراءة نقدية حرة في ألفاظ نضال معدودة اختيرت بعينها على سبيل الاستشهاد لا الحصر، وابتعدت عن التأسيس التراثي المعمق والتحليل المعجمي الطويل. وقد قسّم الباحث عمله إلى قسمين: القسم النظري، وتحدث فيه عن التأسيس النقدي لتعامل الشعراء مع أحداث واقعه، أما القسم الثاني فتحليلي، وفيه استعرض لنماذج وشواهد من ديوان (ربيع فبراير) ومقاربة نقدية لألفاظ النضال فيها، باختيار ألفاظ لها واقعها النضالي، وبيان تأثيرها في قيمة النصوص الشعرية، وفي بناء الفكرة العامة للشاعر حول الأحداث السياسية التي تحيط به. أما أهم نتائج البحث فكانت كالاتي:

- لغة الشاعر قوية رصينة، تتم عن ثقافة عربية عالية، تشبعت بروح التراث، وخاضت أعماقه، وسبرت أغواره.
 - تدور ثقافة راشد الزبير السنوسي حول الرؤية العربية اليسارية التقليدية- حسب وصف الباحث- التي كان من أدبيات نضالها الحديث عن: القيد، والسجن، والعسف والظلم... إلخ.
 - لم يكن هناك معجم يتحدث عن مشروع ما بعد الثورة والنضال، فقلّ في الديوان الحديث عن: التداول السلمي للسلطة، والديمقراطية، والرخاء، الحرية..، وربما يكون من أسباب ذلك أن الديوان كُتِبَ بمشاعر الحاضر لا المستقبل.
- ومن الدراسات السابقة أيضاً؛ بحث بعنوان المفارقة في شعر راشد الزبير السنوسي دراسة وصفية تحليلية، للباحثة فادية محمد عبدالسلام علي، مقدم لنيل درجة الدكتوراه من قسم اللغة العربية وآدابها في كلية البنات بجامعة عين شمس بالقاهرة سنة 2018م. وقد جاءت في تمهيد وأربعة فصول، تحدثت في الفصل الأول عن المفارقة في التراث النقدي الغربي والعربي، وعن المفارقة في العصر الحديث. وتطرقت في الفصل الثاني إلى المفارقة في المضمون الشعري عند راشد الزبير، وحاولت أن تكشف أبرز المضامين الشعرية عنده، فتحدثت عن معادلة الحياة والموت، وتحدثت أيضاً عن القيم الاجتماعية والأخلاقية التي تجسدت فيها المفارقة والتي حوت معاني مخالفة لما هو مألوف. أما الفصل الثالث فدرست فيه أشكال المفارقة فتطرقت إلى المفارقة الممتدة والمفارقة الموجزة؛ حيث تراوحت المفارقة بين هذين الشكلين، فكانت تطول أحياناً وتقصّر أحياناً، وذلك يعود إلى طبيعة الموضوع الذي يتناوله الشاعر، أما الفصل الرابع فقد اختص بالبحث في مفارقات اللغة؛ فتحدثت عن المفارقة الصوتية والمفارقة اللفظية والمفارقة السياقية.

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

والحقيقة إن الباحث لم يعتمد كثيراً على هذه الدراسات السابقة وإن كنت لا أنكر الاستفادة الثقافية والأدبية منها؛ لأن المنهج الأسلوبي يعتمد على التعامل المباشر مع النصوص، دون التأثير بما هو خارجها؛ لذلك أحاول قدر الإمكان الاستفادة من الدراسات المتعلقة بالمنهج الأسلوبي وليست المتعلقة بالشاعر راشد الزبير السنوسي، وهي دراسات تطبيقية كثيرة.

منهج الدراسة:

المنهج الذي اتبعته الدراسة في التعامل مع الأساليب الإنشائية في شعر راشد الزبير السنوسي؛ هو منهج الوصف والتحليل أي وصف الأساليب الإنشائية وتحليلها، ومن ثم محاولة الوصول إلى استنتاجات.

مادة الدراسة:

ديوان وهج الانتفاضة للشاعر راشد الزبير السنوسي، من إصدارات مجلس الثقافة العام، ليبيا، 2008م.

تمهيد

من المعلوم أن الأسلوب اللغوي لا يخلو من أحد أمرين؛ فإما أن يكون أسلوباً خبرياً وإما أن يكون أسلوباً إنشائياً، ومن الملاحظ أن الأساليب الخبرية غالباً ما تكون عندما يريد المتحدث عرض فكرة أو حدث يقرر فيه أمراً ما، سواء كان ذلك كله حديث الحقيقة العلمية، أو الحقيقة الأدبية المفعمة بشعور الأديب وأن الأساليب الإنشائية غالباً ما تكون عند عرض منهج يُدلي فيه الأديب بمعالم هذا المنهج أمراً ونهياً، وعند الحديث عن الآفاق النفسية التي تجول في أحشاء الأديب سواء كانت تمنياً أو رجاءً أو إبداء للحيرة، أو غير ذلك من الأمور التي تجري على هذا الشكل.⁽¹⁾

ومن المقرر "أن العمل الأدبي لا يعرف فرقاً بين الأسلوبين، فكلاهما قسيم الآخر في التعبير عنه، وأنت لا تستطيع أن تجد عملاً أدبياً خالصاً بأحد هذين النوعين من الأساليب، بل إن الأمر على نقيض ذلك تماماً، بمعنى أنه لا بد أن يستعين الأديب بكلا الأسلوبين، غير أن الإنشاء يتقدم - وجوباً - على الخبر، يشهد لذلك حديث مطالع القصائد العربية تليدها وطريفها".⁽¹⁾

وإذا كان الأسلوب الخبري يمثل اللغة في جانبها الثابت، فإن نظيره الإنشائي يمثلها في جانبها المتحرك، فالأساليب الإنشائية أبرز مظاهر اللغة التي تعرب عن حيويتها".⁽²⁾

وقد اهتم الأسلوبيون بدراسة الأساليب الإنشائية الطلبية؛ لأنها كثيرة الاعتبار وتوارد عليها المعاني التي تجعلها من الأساليب الغنية ذات العطاء والتأثير، وهذا بخلاف الإنشاء غير الطلبية؛ فليست أساليبها مما تتوارد عليها المعاني، وهذا لا يعني أنه ليس له مواقع يلتفت إليها في البحث عن المزية لأن كل عناصر الكلام مجال لهذا البحث.⁽³⁾

(1) ينظر: يس، عبدالعزيز أبوسريع (1989) الأساليب الإنشائية في البلاغة العربية، مصر، مطبعة السعادة، مصر، ط1، ص: 37، 38.

(1) يس، الأساليب الإنشائية في البلاغة العربية، ص: 38.

(2) الطرابلسي، محمد الهادي (1981) خصائص الأسلوب في الشوقيات، تونس، منشورات الجامعة التونسية، ص: 349.

(3) ينظر: أبوموسى، محمد محمد (1987) دلالات التراكم، دراسة بلاغية، مصر، مكتبة وهبة، ط2، ص: 192.

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

فالأساليب الإنشائية لبنة مهمة جداً من لبنات البناء الشعري من شأنها أن تحدث تلويناً في أسلوب العمل الأدبي فتبعث فيه الحيوية، كما تعد هذه الأساليب ذات تأثير كبير على المستقبل، تدفعه نحو المشاركة في (فعل القول) الذي يصدر عن الأديب، فيقف متلقياً لأوامره ونواهيه وتساؤلاته⁽⁴⁾. فالأسلوب الإنشائي يؤكد طابع اللغة الأدبية التخاطبي، بمعنى حضور مخاطب في ذهن الأديب عند بنائه للأسلوب سواء كان هذا المخاطب حقيقياً أم من نسج الخيال⁽⁵⁾.

ويرى الطرابلسي أن لحيوية الأسلوب الإنشائي أربعة عوامل أساسية؛ أولها العامل الصوتي الذي يتمثل في النغمة الصوتية التي لا تنخفض في آخره؛ لأن الكلام لا يزال في حاجة إلى استجابة بالفعل أو بالقول، والثاني العامل النحوي أو الصرفي؛ فالتركيب الإنشائي يعتمد على أدوات خاصة وصيغ معينة تساهم بشكل كبير في تحديد مدلوله. أما العامل الثالث فهو العامل المعنوي الذي يظهر في التعبير عن الأحاسيس التي يهتم بها الأسلوب الإنشائي أكثر من اهتمامه بالموضوعات العقلية. أما العامل الرابع فهو العامل النفسي المنطقي؛ فهذا الأسلوب يُبنى بقيام حوار قد ينتهي إليه وقد لا ينتهي وبحسب ذلك تتعدد دلالاته ومعانيه⁽⁶⁾.

الدراسة التطبيقية:

ما يهمننا في هذا البحث هو رصد وتحليل الانزياح الجمالي للأساليب الإنشائية عن اللغة المعيارية إلى اللغة الأدبية، والغايات الأسلوبية وراء ذلك، ومدى الإبداع في التعامل مع هذه البنيات اللغوية وتوظيفها لخدمة الرسالة الأدبية التي يريد الشاعر إيصالها. وقد استعان السنوسي بالأساليب الإنشائية الطليبية في ديوان وهج الانتفاضة في 136 موضعاً تقريباً وقد توزعت هذه الأساليب كما هو موضح بالجدول الآتي:

النسبة المئوية	العدد	الأساليب الإنشائية
49.8%	67	أسلوب الأمر
30.1%	41	اسلوب النداء
11.8%	16	أسلوب الاستفهام
8.8%	12	أسلوب النهي
100%	136	المجموع

(4) الطوانسي، شكري (1998) مستويات البناء الشعري عند محمد إبراهيم أبي سنة (دراسة في بلاغة النص)، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص: 259.

(5) ينظر: المرجع السابق والصفحة .

(6) ينظر: خصائص الأسلوب في الشوقيات، ص: 349، 350 .

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

أولا - بنية أسلوب الأمر:

من المعلوم أن المقصود بالأمر "طلب الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام، ويقصد بالاستعلاء أن ينظر الأمر لنفسه على أنه أعلى منزلة ممن يخاطبه أو يوجه الأمر إليه، سواء أكان أعلى منزلة منه في الواقع أم لا".⁽¹⁾ ولكن الأمر قد يخرج عن معناه الأصلي ليدل على معانٍ أخرى تستفاد من السياق⁽²⁾. ومما يجدر ذكره هنا أن القالب اللفظي ليس فيصلاً بين الخبر والإنشاء، وإنما ما يجده السامع من طبيعة المعنى وقصد المرسل إليه، فقد يكون اللفظ لفظ الإنشاء والمقصود الإخبار والعكس صحيح⁽³⁾. وبعد إجراء العمليات الإحصائية يتبين أن أسلوب الأمر في ديوان وهج الانتفاضة؛ هو الأسلوب الأكثر وروداً؛ فقد جاء في 67 موضعاً تقريباً، بنسبة مئوية تقدر بـ 49.8% أي ما يعادل نصف الأساليب الإنشائية وهي نسبة مرتفعة، وربما يفسر هذا الارتفاع؛ العواطف الملهبة وإصرار مبدع النص على تحريض الثائرين ضد الظلم ورفع همهم، كما سنرى في النماذج الآتية:

ن1 - ذُوذُوا عَنِ الْحُرْمَاتِ مَا دَامَتْ لَكُمْ كَفَّ تَرْدٌ وَعَزْمَةٌ لَا تَرْكَعُ

إِنَّ الْحِجَارَةَ دِرْعٌ مِنْ لَا يَحْتَمِي بِالْخَوْفِ وَهُوَ مُحَقَّرٌ وَمُضَيِّعٌ

نَلْتَمُّ بِهَا شَرَفَ الشَّهَادَةِ وَالْحَنَى خِزْيًا مِنْ أَمْتَلِكُوا الدَّرْعَ وَلَمْ يَعُوا⁽¹⁾

ن2 - لِيَمُتْ عَدُوُّكَ مِنْ كَمَدٍ

فَالْعِجْلُ كَانَ إِمَامَهُمْ لَا تَخْشَ مِنْ عِجْلًا عَبْدٌ

وَلتَبَقْ أَنْتَ بَشَارَةً سَتَجِدُّ مَا الْبَاغِي عَقْدٌ

مَنْ مَاتَ مِنْكُمْ فَالشَّهَادَةُ أَجْرُهُ وَمَنْ اسْتَعَدَّ

لِيَمُتْ عَدُوُّكَ مِنْ كَمَدٍ⁽²⁾

ن3 - فليمت من كمدٍ أو ليعيش وهم الظنون

منطقُ التاريخ والحقُّ حُسامٌ لا يخونُ

فليُغادرِ هُوَ والعسكرُ والمستوطنونُ

أو يذوقون من الأحرارِ كأسَ المنونِ⁽³⁾

(1) عتيق، عبدالعزيز (د.ت)، علم المعاني، بيروت، دار النهضة العربية الحديثة، ص: 75 .

(2) ينظر: المرجع السابق، 77 وما بعدها .

(3) ينظر: أبو موسى، دلالات التراكيب، ص: 189 .

(1) الديوان، 19.

(2) الديوان، 33.

(3) الديوان، 71.

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

ن4- هُزِّي ثراكِ وكِثري
خَلِي الجموعَ وقدَ مشَتْ
تَجْتأخُ كالعَصْفِ الغُصُوبِ
وتَجَدُّ أنفَ مُدَاهِنِ
منَ أجلِ أَلَا تُفْهَري
بيقينها المتجَدِّرِ
رُؤى الجدارِ المهْتَرِي
وتُطِيحُ بالمتجَدِّرِ⁽¹⁾

ن5- ارفعِ جبينك لا يَتِينِكَ مُنْكَسِرُ
يا أَيُّهَا القَابِغِ اليَقْطَانُ ما فَتَرْتِ
قفْ وانظُرِ البُسْطَاءَ الجائِعِينَ وهمِ
ومُدَّ حَوْهُمُو كَفَيْكَ في ثِقَةٍ
وحَوْلَكَ الشَّعْبُ كالإِعْصارِ والقَدْرُ
مِنْهُ العَزَائِمُ أو أَقْعَى بِهِ حَوْرُ
سَدِّ يَحْوَطُكَ وُدًّا وهو مُقْتَدِرُ
بها تَعَزُّ وباسمِ الله تَنْتَصِرُ⁽²⁾

ن6- خَلُّوا الجِراحَ تمجَّ نارًا
هُبُّوا زَوابعَ تَسْتَبِيحُ
ودعُوا الألى أَرْزى بِهِمِ
يتسَوَّلُونَ حَيَاتَهُمِ
لثُطَهَرَ الوَطْنَ المَضارًا
اللَّيْلَ وانتصِبُوا مَنارًا
خوفٌ وأورثَهُم شَنارًا
كالدودِ يلعقُ أين سارا⁽³⁾

الأنموذج الأول من قصيدة (غزة) التي نظمها مبدع النص سنة 1987م، وفيها يتجلى دعمه للشعب الفلسطيني المجرد من السلاح الذي يقاوم الاحتلال الصهيوني بالحجارة؛ فهي درعه التي نال بها الشرف وأوسمة الشجاعة والنضال في ظل تقاعس الحكام العرب الذين يمتلكون الجيوش المدججة بالأسلحة. أما الأنموذج الثاني فمن قصيدة (مات الولد) التي أنشدها مبدع النص سنة 2000م، متأثرًا بالقضية التي هزّت الرأي العام العالمي والعربي، وهي مقتل الطفل محمد الدرة على يد عصابات الاحتلال الصهيوني، وفيها تتجلى مأساوية التجربة الشعرية والتهاب مشاعر المقاومة، ونلاحظ أن الشاعر قد استعان بصيغة (لام الأمر + الفعل المضارع : ليمتْ عدوك من كمد - لتبقْ أنت بشارة ...) وهذه الصيغة قليلة الورد في شعر السنوسي، منها ما ورد في الأنموذج الثالث من قصيدة (برقيّة)؛ (فليمتْ من كمدٍ - ليعشْ وهم الظنون - فليغادرْ هو والعسكر...). ونلاحظ أن الشاعر يستعين بها للحديث عن الغائب في معظم الأحيان.

(1) الديوان، 41.

(2) الديوان، 47.

(3) الديوان، 53.

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

ومن الملاحظ أن هناك عددًا لا بأس به من قصائد الديوان؛ استهلها مبدع النص بفعل الأمر، كما هو الحال في الأعمودج الرابع من قصيدة (هزي ثراك)⁽¹⁾ والأعمودج الخامس من قصيدة (طائر الفينيق)⁽²⁾ والسادس من قصيدة (يوم الأسير)⁽³⁾، أضاف إلى هذه القصائد أربع قصائد أخرى هي: قصيدة (حطم رؤياك)⁽⁴⁾ التي يستهلها بقوله:

حَطَّم رُؤْيَاكَ وَدُسَّ قَلَمُكَ وَتَعَوَّدُ أَنْ تَنْسَى أَلَمُكَ
إِلْعَاقُ جُرْحِكَ إِنْ سَالَ وَلَا تَتَّبِعُ عَيْنُكَ مِنْ ظَلَمُكَ

وقصيدة الشهيد⁽⁵⁾ التي يقول في بدايتها:

أَنْهَضُ لِتَأْرِكَ لَا أَبَا لَكَ وَأَدْمُ صُمُودَكَ وَاشْتِعَالَكَ
فَجَزْرُ جُنُونِكَ فِي الْمَدَى وَادْفِنِ قَصِيدَكَ وَاحْتِيَالَكَ
وَاحْمِلْ سِلَاحَكَ وَاعْتَصِمْ بِاللَّهِ حَسْبُكَ مَا جَزَى لَكَ

فاستهلل القصيدة بفعل الأمر له دلالة خاصة؛ لأن الكلمة في بداية القصيدة لها قوة لا تجدها فيها عندما تكون في ثناياها، والبدايات هنا لا تخلو من التصريح بالتحريض على الثورة ورفع معنويات المقاومة، ولم ينتقل الشاعر من غرض إلى غرض للوصول إلى الموضوع الأصلي كما هي عادة القدماء، ولم يمهد لما سيقول؛ فالهدف واضح والقضية جلية، والأمر لا يحتاج إلى تأخير أو تباطؤ. وقد اختار بهذا الأسلوب التصريح على التلميح أو التعريض، وقرر أن يكون أديبًا ملتزمًا بقضية المقاومة العربية.

ومن الملاحظ أيضاً أن ورود أسلوب الأمر في شعر راشد الزبير السنوسي يتباين في كيفية حضوره في النصوص الشعرية؛ فمرة يأتي بشكل مفرد متفرق، ومرة أخرى يأتي بشكل متكرر فينتقل من إثراء الجزء إلى إثراء القصيدة بأكملها؛ كما هو الحال في قصيدة (قبل جبين الشمس)⁽¹⁾ حيث تحكم أسلوب الأمر في بناء القصيدة وتوجيهها كاملة عندما ورد سبع مرات في عشرة سطور شعرية؛ ليخلق نصاً مبنياً على المخاطبة والمواجهة بالحقيقة والنصح والتأييد المباشر:

أَنْهَضُ وَدَعُ قَدَمَيْكَ تَنْغْرَسَانِ فِي هَذَا الْمَدَى
كُنْ نَخْلَةً مَسْكُونَةً بِالشَّطِّ أَوْدَعَهَا غَدَا
تَعْلُو فَتَخْطُبُ وَدَّهَا سَحْبٌ وَيَغْسِلُهَا النَّدى
لَكِنَّهَا تَبْقَى الْعَصِيَّةَ عِزَّةً وَتَمْرُدَا

(1) الديوان، 41.

(2) الديوان، 47.

(3) الديوان، 53.

(4) الديوان، 25.

(5) الديوان، 77.

(1) الديوان، 85.

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

كُنْ طَائِرَ الفَنَبِيقِ يَهزَأُ بِالخَطُوبِ وبالزَّدى
قَبِيلَ جَبِينِ الشَّمْسِ عُرْجُوناً على أَفْقٍ بَدَا
دَعُ عَنْكَ وَهَمَ اللَّيْلِ قَصَّ جَدَائِلًا ثمَّ ارتدى
لكَ ثوبَ نَزِيسٍ ليصنَعَ من طُمُوحِكَ جُلُودًا
أنتَ الحَقِيقَةُ فَالتحَفُ عَزماً يمدُّ لَكَ اليَدَا
لتنظَّلَ حُلْمٌ مُؤَمِّلٍ وسواكَ يَحْتَلِبُ الصَّدَى
ثانياً - بنية أسلوب النداء:

يُعرف النداء بأنه طلب إقبال المدعو على الداعي بأحد حروف النداء⁽²⁾، وفي كثير من الأحيان يخرج عن معناه الأصلي ليفيد معاني بلاغية أخرى. يقول الدكتور محمد أبو موسى: "ولم يكن المعنى العقلي وحده لطلب الإقبال هو ما يجري فيه النداء، وأقصد بالمعنى العقلي طلب إقبال الحي العاقل الذي لا يجاوز امتداد صوت المنادى كقولك: يا فلان، وإنما جرى طلب الإقبال في متصرفات كثيرة جداً، وكأنه من أكثر فنون الكلام تصرفاً في الأغراض والمواقف، فكما نودي الحي العاقل الذي لا يجاوز امتداد صوت المنادى نودي الحي العاقل الذي يجاوز امتداد الصوت، كندائهم الغائبين والصاحبة التي أخبروا عن إيغالها في الرحلة، وهذا أكثر من أن نستشهد له، والنداء في هذا تعبير عن بواعث مشوقة إلى استحضار الصاحبة والحديث إليها"⁽¹⁾. وكذلك نودي الحي غير العاقل من الطيور والإبل والوحش وغيرها، كما نوديت عناصر الطبيعة من أقمار ونجوم وسحاب وبرق وأشجار، كذلك نوديت القبور والديار والأطلال، كما نوديت أحوال النفس وعواطفها. وخلف كل ذلك أغراض أسلوبية تستحق الدراسة والتمعن.⁽²⁾

وقد احتل أسلوب النداء في ديوان وهج الانتفاضة؛ المرتبة الثانية بعد أسلوب الأمر، إذ ورد في 42 موضعاً تقريباً بنسبة مئوية تقدر بـ 30.1% وهي نسبة لا يستهان بها وتدلل على اعتماد مبدع النص كثيراً على هذا الأسلوب للتعبير عن رؤاه الأدبية. ومن الملاحظ تسيّد الياء أدوات النداء في الديوان، وابتعاد الشاعر عن أدوات النداء الأخرى مثل (أيا، أي، الهمزة) ولا غرابة في ذلك؛ فالياء تُعد أكثر أدوات النداء استعمالاً في العربية، وهي أم الباب كما يجب أن يطلق عليها النحاة. ومن الملاحظ أيضاً أن استعمالها في الديوان لم يكن على شكل واحد بل جاءت في أكثر من تركيب مختلف كما سيوضح عند تحليل النماذج الشعرية:

1- يا غَزَّةُ الشَّمَاءِ يا حِلْمًا على كلِّ القلوبِ كرامةً تترع
لا شرفكمُ عربٌ ولا في غربكمُ بل أمةٌ مفجوعةٌ تتوجع

(2) ينظر: عتيق، علم المعاني، ص: 114، 115.

(1) أبو موسى، دلالات التراكيب، ص: 261.

(2) ينظر: المرجع السابق، ص: 262.

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

- قد حَجَّمَتْ قَدْرَاتَهَا بَوَابَةً وامتدت الجدرانُ فهي الأذْرُغُ
والمخبرون مَخَالِبٌ مَنهُومَةٌ لا تَرْتَوِي حَقْدًا وليست تشبَعُ⁽³⁾
- ن2- فيا طيراً على يافاً يرفُ بشوق مطعون
ويا نبضاً تقادم عهدهُ من يوم حطين
ثَقُوا فيما تشدُّ عليه أَيْدِيكُمْ كِاسْفِينِ⁽⁴⁾
- ن3- لبنانُ يا لبنانُ هذا اليو مُم يملؤنا فَحَاراً
سَقَطَ الحِيَامُ وَفَرَّتِ الجُرُ ذَانُ تَعْتَمِرُ الحِمَاراً
وَتَسَابَقَ العَمَلَاءُ مَدْعورِينَ يفتقدونَ داراً⁽¹⁾
- ن4- فيا أَيُّهَا الشرفاءُ الذين تَمَنُّوا الشهادةُ
ويا أَيُّهَا الواهبونَ الجموعَ رحيقَ الإِرادَةِ
خذوا حذرَكُمْ وانفروا في ثباتٍ
فوقفتُكُمْ آخِرَ الوقفاتِ
لأنَّ العرائسَ قد دخلتْ مسرحَ المضحكاتِ
لتصنع خاتمةً للجريمة
وتستبق المعطياتِ القديمة
- لتخفِضَ كل جبينٍ يقا تل، ويشمخ بين ركامِ المعاقِلِ⁽²⁾
- ن5- ألا أَيُّهَا السادةُ الجالسونَ على سُدَّةٍ ملَّتْ الانتظارا
تمضونَ أوقاتكم في جدالٍ يطولُ وما تخسِمونَ القرارا
وتغفونَ القضايا بأدراجها ويحتكِرُ المعتدونَ الحوارا
أَتَيْتُ لأبسطَ ما نالَ شعبي وأوضحَ ما عنكمو قد تواري⁽³⁾

(3) الديوان، 17.

(4) الديوان، 51.

(1) الديوان، 54.

(2) الديوان، 13.

(3) الديوان، 73.

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

الأموذج الأول من قصيدة (غزّة) التي نظمها الشاعر سنة 1987 متألماً بسبب تخاذل الحكام العرب على نصرة الشعب الفلسطيني، هؤلاء الحكام الذين باعوا القضية المصرية، ورضوا بالدلة والمهانة، وصنعوا الحواجز بين الشعوب المغلوبة على أمرها، وسلطوا المخبرين والأجهزة الأمنية لتثبيت حكمهم مهما كلف الثمن، فقد كانوا أذلة أمام الصهاينة، أعزة متكبرين على شعوبهم إلا من رحم ربي. والنداء هنا نابع من نفس مكلومة تشعر بخذلان غزة وبيعها من قبل الخونة الذين طأطأوا الرؤوس والأنوف أمام المحتل، فلم يُرفع إلا رأس غزة الشّماء حلم الأحرار ورمز المقاومة.

أما إذا انتقلنا إلى النموذج الثاني من قصيدة (نبض عاشق من الشتات) التي نظمها سنة 2000م فإننا نلمح تفاعل أسلوب النداء مع الطبيعة ومع دلالات المكان والإشارات التاريخية؛ فينادي الطير المحلق في أجواء يافا المحتلة المكلومة، تلك المدينة الجميلة التي هُجر أهلها ظلماً وعدواناً، ثم ينادي ذلك النبض القديم نبض انتصارات المسلمين على الصليبيين في معركة حطين، نبض العزة والكرامة، حطين المدينة التي احتلها الصهاينة عام 1948 وعاثوا فيها فساداً وهجروا أهلها. لكن مبدع النص واثق من النصر ومن عدالة القضية، قضية المهجرين الفلسطينيين التي يلتزم بالدفاع عنها وبالتعبير عن مأساويتها وقسوتها. ولم ينصب اهتمام مبدع النص على المقاومة في الأراضي الفلسطينية فحسب بل كان منظوره أكبر من ذلك، فتغنى بالمقاومة في جنوب لبنان كما في النموذج الثالث من قصيدته (يوم الأسير) التي يعبر فيها عن فخره بمن يعطون دروساً في المقاومة، وينادي: (لبنانُ يا لبنانُ هذا اليوم مُمَلُّونًا فَحَارًا) فحذف أداة النداء مرة للدلالة على قرب لبنان من نفسه وحبه له، وأثبت الأداة مرة أخرى دلالة على علو شأنه ورفعته.

أما النموذج الرابع فمن قصيدته (القضية) 1985م وفيها يستخدم التركيب (يا أيها): (حرف النداء الياء+ المنادى المبني على الضم+ حرف تنبيه+ البدل من أي) وهذا التركيب يفيد التنبيه، تنبيه الشرفاء المناضلين ليأخذوا حذرهم من الخونة والعملاء الذين بيتوا النية لبيع القضية العادلة. وقد تكرر التركيب (يا أيها) في أكثر من مناسبة في الديوان كما في قوله: (يا أيها الصقر⁽¹⁾) - يا أيها القابع⁽²⁾ - يا أيها البطل الولد⁽³⁾ - يا أيها المغبون⁽⁴⁾ - يا أيها اللاهي⁽⁵⁾ - يا أيها الحلم⁽⁶⁾ - يا أيها الشيخ الجليل⁽⁷⁾.

(1) الديوان، 31.
(2) الديوان، 47.
(3) الديوان، 33.
(4) الديوان، 53.
(5) الديوان، 63.
(6) الديوان، 94.
(7) الديوان، 77.

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

وقد يحذف مبدع النص أداة النداء ويستعين بـ(أيُّها): كما هو الحال في هذه الشواهد: (أيُّها الصاعد)⁽¹⁾ - أيُّها الطالع⁽²⁾ - ألا أيُّها السادة⁽³⁾ - أيُّها الراعشون⁽⁴⁾ - أيُّها الفارس⁽⁵⁾) ومن المقرر أن دلالة الحذف لا يمكن أن تعمم وأن تُحتزل في سبب مؤحد بل إن الغاية الأسلوبية تُستشعر في كل نص على حدة بناءً على معطيات مختلفة؛ ففي النموذج الخامس مثلاً من قصيدته (مرافعة أمام محكمة العدل) فبراير 2004م؛ نلاحظ حذف الشاعر لأداة النداء والاستعاضة عنها بحرف الاستفتاح الذي يفيد التنبيه وإلحاقه بـ(أيُّها) التي تحمل معنى التنبيه أيضاً: (ألا أيُّها السادة الجالسون على سدة ملئت الانتظاراً) فيخاطب قضاة محكمة العدل الدولية منهاً إلى غفلتهم وتأخرهم في حسم القرارات لصالح الشعب الفلسطيني المظلوم.

ثالثاً - بنية أسلوب الاستفهام:

من المعلوم أن الاستفهام هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل. ولكنه قد يخرج عن معناه الأصلي ليفيد غايات أسلوبية متنوعة تفهم من سياق الكلام. وما تشيعة أداة الاستفهام "أرحب وأدق من أن نحدده تحديداً تاماً وأن المعاني التي يشير إليها هي طبيعتها خفية وهاربة لا تستطيع وصفها بإحاطة وسيطرة، وهذا ليس بعيداً عن طبيعة اللغة إذ إنها مهما تروى المتكلم في كلماتها وتراكيبها وراجع الاختيار وصقل العبارة فلن تكون هذه العبارة مبنية إبانة كاملة عما أراد أن يبين عنه بها".⁽⁶⁾ لذلك كثيراً ما يستعين المتكلم بنبرة الصوت وإشارات اليدين وملامح الوجه للمساعدة في تحديد طبيعة الاستفهام؛ فيعمد أحياناً "إلى الصوت فيرفعه أو يخفضه أو يوزع علوه وانخفاضه في تقطعات وتنغيمات معينة يريد بذلك وغيره أن يحمل الأنغام ما أحس أنه تغلت من الكلمات والتراكيب، بل إنك تراه أحياناً يشير بيده إشارات قصيرة هادئة أو طويلة قوية، يحاول أن يبين باليدين، وهكذا يسخر أحياناً تقاطيع وجهه فيقبض أو يبسط أو يحرك رأسه وما شابه ذلك مما يصاحب النطق وهو في حقيقته كلام غير منطوق".⁽⁷⁾

وعند قراءة ديوان السنوسي نجد أن الاستفهام قد حلَّ في المرتبة الثالثة بعد أسلوب الأمر والنداء؛ حيث ورد في 18 مناسبة تقريباً، بنسبة مئوية تقدر بـ 11.8%.

(1) الديوان، 65.

(2) الديوان، 66.

(3) الديوان، 66.

(4) الديوان، 74.

(5) الديوان، 82.

(6) أبو موسى؛ دلالات التراكيب، ص: 218.

(7) المرجع السابق والصفحة.

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

وقد يكون سبب هذا التأخر النسبي في الاستعانة بالاستفهام راجعاً إلى وضوح الرؤى عند الشاعر وعدم اضطراب المفاهيم؛ فالقضية التي تبناها قضية عادلة جلية، لا تحمل الجدال أو التشكيك. وفيما يأتي عرض لنماذج من أسلوب الاستفهام في شعره والتعليق عليها:

ن1 - فلا تخذلوا الكبرياء الجريحة

تقاتل كي لا تكون الذبيحة

ويا أيها الوطن الكبير

كبير بماذا؟

بزيف الوعود وسيل الدعاية وتلك البداية⁽¹⁾

ن2 - أتكفي الإذاعات والزحف فوق صدور الصحائف للمستجير؟

أليست فلسطين من يُستباح بذاك المخيم هل من عذير؟

صغيراً ستبقى إذا لم تثر لتوقف هذا العناء المرير

وتمنع تصفية البندقية في موقف قد يكون الأخير⁽²⁾

ن3 - ماذا يُفيدك شاعرٌ وأديبٌ وصحافةٌ أزرى بها التطريب

وإذاعةٌ قد أدمنت شطحاتها هي للعدو مساندةٌ وريبٌ

إن كنت تجهل ما تريد ويستوي في ناظريك المدخ والتأنيب⁽³⁾

ن4 - إنه المسجد الذي كرم الله أيسطو عليه نذلٌ مُغامرٌ!؟

والملايين حنَّع تكرع الدلَّ ويلهو بها الهوى والمظاهر

تتنادى على الهتاف لتنسى ثم تغفو على بلاغة شاعر⁽¹⁾

ن5 - لبنان أعطى الدرس هل يستوعب الدرس الحيارى

هل يدركون بأن الاستدشهاد ليس الانتحاراً

بل قوة جمع الضعيف بها إرادته فطاراً

حيث الكرامة والجهاد بنت لعزتها مداراً⁽²⁾

(1) الديوان، 13، 14.

(2) الديوان، 15.

(3) الديوان، 91.

(1) الديوان، 61.

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

6- فمى نُحَلِّقُ كالجُنُوبِ لثُرَجَعِ العَزَمَاتُ دارًا
ومتى نُفَجِّرُ نُخْوَةً جَهْدَتْ وَتَفْتَقِدُ انتصارًا
فلعلنا نُحْدُوا حُطَى ذاكَ الَّذِي هَدَمَ الجِدَارَ⁽³⁾

النموذج الأول من قصيدته (القضية) التي أنشدها سنة 1985م، وفيها يعبر عن غضبه لما وصل إليه حال القضية الفلسطينية، ويندد بالحكومات العربية وموقفها السليبي؛ فيتساءل مستغربًا (يا أيها الوطن الكبير كبيرٌ بماذا؟) هل أنت كبير بحجم الوعود الكاذبة الزائفة والدعايات التي يبثها إعلامك المهرج. ثم يكرر السؤال نفسه:

كبيرٌ بماذا؟

بصحراء يمرح فيها السراب؟

بأغلال توهن عزم الشباب

بسيفٍ تعوّد ألا يُسلَّ على معتدٍ إن تخطى الرقاب

كبيرٍ بطاغيةٍ أو مُبِيرٍ

بإنسانٍ يخشى النسيمَ ويخشى الهجيرَ

بتلك الدويلات تُرعدُ حينًا أمام السفير

فقد استعان مبدع النص بالاستفهام هنا لغرض التوبيخ والتعبير عن استيائه الشديد من الواقع السياسي، وحالة التشرذم والانقسام التي تعيشها الدول العربية إضافة إلى التعبير عن بغضه لحكامها الطغاة الذين يتجبرون على شعوبهم في الوقت الذي يرتعدون خوفًا من سفراء الدول الغربية.

ثم يتساءل متهمًا مستغربًا من جديد كما في النموذج الثاني - من القصيدة نفسها- : أتكفي الإذاعات والزحف فوق صدور الصحائف للمستجير؟ أليست هذه فلسطين الحبيبة التي تستباح أمام أعينكم؟ فهل لها من نصير؟

ووسط كل هذه المشاعر المختلطة والأسئلة المتعاقبة والمتشابكة؛ يحاول استنهاض الهمم وتحريك مشاعر المتلقي عله يستطيع إيصال رسائله وأن يجد من بإمكانه الوقوف مع المستضعفين في الأراضي المحتلة. وقد شكلت هذه القصيدة لوحة إنشائية رائعة استطاع مبدع النص أن يستفيد فيها من الطاقات الكامنة في أسلوب الاستفهام وبث الحيوية وإلهاب المشاعر.

أما النموذج الثالث فمن قصيدته (سؤال إلى العالم العربي) التي يثير فيها تساؤلًا عن دور الأدباء والشعراء العرب في الصراع العربي الصهيوني، ومدى إفادتهم ومدى التفاعل بينهم وبين شعوبهم. فقد انقسم هؤلاء الأدباء إلى قسمين؛ قسم ملتزم بالدفاع عن القضية العادلة، وقسم آخر انشغل بسلمى وليلى، وتمجيد الحكام والأمراء، وسار مع الصحف والإذاعات التي حادت عن درب

(2) الديوان، 55.

(3) الديوان، 57.

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

النضال والجهاد حتى أصبحت مسانداً للعدو في رأي الشاعر. أما النموذج الرابع فمن قصيدته (المناضل) 31 أكتوبر 2000م وقد استعان الشاعر بالاستفهام الاستنكاري التعجبي: (أَيْسَطُو عَلَيْهِ نَذْلُ مُغَامِرٍ؟!) ليعبر عن مدى حنقه واستهجانته لخنوع الأمة وهوها عوضاً عن التصدي لهذا المحتل الغاشم الذي يريد أن يدنس المسجد الأقصى المبارك. وفي الوقت الذي يضيق صدر السنوسي بما يجري في القدس وعموم فلسطين نجده مرتاحاً للقوة التي يشعر بها في المقاومة اللبنانية على الجهة الأخرى، ومعجباً بدروس النضال التي تقدمها؛ (هل يستوعب الدرس الحيارى؟) وربما خرج الاستفهام هنا عن معناه الأصلي ليعبر عن رجائه وحنه الأمة على استخلاص العبر من هذه الحالة الفريدة في المقاومة. ويستمر الشاعر في النموذج السادس في طرحه للقضية نفسها مستعيناً بأسلوب الاستفهام الذي خرج إلى غرض التمني:

فمَتَى تُحَلِّقُ كَالجُنُوبِ لثُرَجِّعَ العِزْمَاتُ دَارَا
ومَتَى نَفْجُرُ نَحْوَةً جَهْدَتْ وَتَفْتَقِدُ انتصارًا

فطرح هذه الأفكار بواسطة أسلوب الاستفهام يعني النص ويزيده قوة وحيوية، وهي حيوية تتصف بها الأساليب الإنشائية عموماً وليست مقصورة على الاستفهام إلا أن الأخير قد يتميز بخلق مساحات فكرية وخيالية ناجمة عن الغموض الذي يكتب جزءاً من التساؤلات التي تحتاج إلى من يجيب عنها.

رابعاً - بنية أسلوب النهي:

النهي "طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء، وله صيغة واحدة وهي المضارع مع "لا" الناهية"⁽¹⁾. وقد يخرج النهي - شأنه شأن الأساليب الإنشائية الأخرى - إلى غايات أسلوبية تلمح وتستفاد من السياق وقرائن الأحوال، وهذا بكل تأكيد ميدان الدراسة الأسلوبية التي تبحث عن جماليات النص الأدبي والانزياحات عن التراكيب الأصلية وما وراءها من أهداف بلاغية أسلوبية. وقد ورد النهي في الديوان 13 مرة تقريباً، بنسبة مئوية تقدر بـ 8.8% ويجب ألا يتبادر إلى الذهن أن قلة أسلوب النهي في الديوان تدل على سلبية مبدع النص وعدم رغبته بأداء دور الناصح الأمين؛ لأنه دحض هذه السلبية قبل ذلك عندما عبر عن رؤاه وتفاعله مع القضايا الساخنة بواسطة أسلوب الأمر الذي أكثر من الاستعانة به كما أسلفنا، والذي يعادل وينظر أسلوب النهي من ناحية إلزامية الطلب؛ فالأمر طلب فعل، والنهي طلب الكف عن الفعل؛ فكلاهما يحمل معنى الإلزام حقيقة إن لم يخرج إلى أهداف أسلوبية مثل التحريض والنصح والإرشاد وغيرها من المعاني التي تستطيع أن تعبر عنها بالأمر كما تعبر عنها بالنهي. وفيما يأتي نماذج لأسلوب النهي مع محاولة لتحليلها والتعليق عليها:

(1) عباس، فضل حسن (1997) البلاغة فنونها وأفانها، الأردن، دار الفرقان، ط4، ص: 154.

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

ن1- لا تساوّم

أيّها الشامخُ مثل الصّقرِ في ليل الهزائم
جرّد المشهد من عجزِ الخطاباتِ وقاوم
إنّ في رام الله الحلم وفي القدس المحارم⁽²⁾

ن2- ارفع جبينك لا يثنيك منكسرٌ وحولك الشعبُ كالإعصارِ والقدرُ
يا أيّها القابغ اليقظانُ ما فترتُ منه العزائمُ أو أفعى به خورُ
قف وانظر البسطاء الجائعين وهم سدّ يحوطك ودا وهو مُقتدر⁽¹⁾

ن3- لا يردعك من شامت موافقهم واسلموك لشارون وهم كثر
الراكين خزايا في مرابطهم والبايعين الثرى والظلم يستعز
للغرب أطوع من كف محضبة وفي مواطنهم يزري بهم بطر⁽²⁾

ن4- لا تطلبوا عوناً ولا تتوقعوا فالأرض حولكمو خواء بلقع
كل على ليلاه يعكف لاهياً وثن على وثن هوى يتوضّع
ويقبل الأقدام يطلب عونها والقدس في الخطب البليغة تلغ⁽³⁾

ن5- لا تأجّو إن جعجت قحطان واستدعت نزاراً
أو ثرثر المتحدلقون وهللوا ونسوا جواراً
لا شيء إلا عزمة الشهداء تبتعث انفجاراً⁽⁴⁾

الأنموذج الأول من قصيدته (لا تساوّم) التي نظمها 3 مارس 2002م وفيها يحرض المقاومة ويدعوها إلى مواصلة المعركة وعدم الحياد عن سبيل الكفاح المسلح، يدعوها إلى الدفاع عن المقدسات والدفاع عن الأحلام الجميلة، وهو مصر على مبدأ عدم

(2) الديوان، 37.

(1) الديوان، 47.

(2) الديوان، 47.

(3) الديوان، 17.

(4) الديوان، 53.

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

المساومة؛ فقد وردت جملة (لا تسام) ثلاث مرات إضافة إلى العنوان الذي يحمل الجملة نفسها، وفي تكرار هذه الصيغة زيادة تأكيد لموقفه الثابت والوقوف مع المقاومة وحضها على رفض أية تنازلات يستفيد منها الأعداء.

أما الأتمودجان الثاني والثالث فمن قصيدته (طائر الفينيق) أكتوبر 2000م وفيها يتناغم أسلوب النهي الذي يُلح على عدم الانكسار والتراجع مع أسطورة طائر الفينيق الذي يخرج من رماد الحريق ليحيا من جديد مثل هذا الشعب الفلسطيني المجاهد البطل الذي كلما حاولوا أن يحرقوه وأن يبيدوه؛ يبعث من جديد ويشعل نار المقاومة المقدسة بكل شجاعة وعزم على الرغم من قلة الإمكانيات وتحاذل الحكومات العربية.

أما الأتمودج الرابع فمن قصيدته (غزة) ديسمبر 1987م. والباحث مُصر على كتابة تواريخ القصائد حتى يعيش المتلقي الأحداث بالجوف نفسه الذي عاشه مبدع النص وبالروح نفسها التي نظم بها هذه الأعمال الأدبية. وبالعودة إلى الشاهد الشعري: (لا تطلبوا عوناً ولا تتوقعوا فالأرض حولكمو خواء بلقغ) نشعر أن مبدع النص يحاول إرسال رسالة توبيخ إلى الحكومات العربية المتخاذلة بل تشعر أحياناً أنه يتهم شرائح من المثقفين والأدباء بالتنكر للقضية الفلسطينية قضية العرب التاريخية. ومن خلال قراءة أسلوب راشد الزبير السنوسي تتجلى الروح القومية في شعره؛ فهو يتعامل مع قضية الصراع العربي الإسرائيلي من منطلق عروبي في كثير من الأحيان، وربما يرجع هذا الأمر إلى قوة الروح القومية والحلم بالوحدة العربية الذي سيطر على أذهان كثير من الأدباء والمثقفين في تلك الفترة، ومن تأثير ذلك استدعاؤه لقحطان ونزار في الأتمودج الخامس:

(لا تأجؤو إن جعجعت قحطان واستدعت نزاراً)

فيمزج الأسلوب الإنشائي مع دلالة الإشارة التاريخية يحاول مبدع النص إرسال رسالة توبيخ إلى العالم العربي تعبيراً عن غضبه الشديد، وهي في الوقت نفسه جلد للذات العربية من أجل تحريك المشاعر الجامدة تجاه قضية الدفاع عن الوطن والمقدسات.

الخاتمة

أولاً/ أبرز نتائج البحث:

- وردت الأساليب الإنشائية الطلبية في ديوان وهج الانتفاضة في 136 موضعاً تقريباً. وقد كان أسلوب الأمر أكثرها حضوراً؛ فقد جاء في 67 موضعاً تقريباً، بنسبة مئوية تقدر بـ 49.8% وهي نسبة مرتفعة، وربما يفسر هذا الارتفاع؛ العواطف الجياشة وإصرار الشاعر على تحريض الثوار وتشجيعهم.

- جاء أسلوب النداء في المرتبة الثانية بعد أسلوب الأمر، إذ ورد في 42 موضعاً تقريباً بنسبة مئوية تقدر بـ 30.1% وتدل هذه النسبة على اعتماد الشاعر كثيراً على هذا الأسلوب للتعبير عن رؤاه الأدبية. ومن الملاحظ تسيد الياء أدوات النداء في الديوان، وابتعاد مبدع النص عن أدوات النداء الأخرى، ولا غرابة في ذلك؛ فالياء تُعد أكثر أدوات النداء استعمالاً في العربية. ومن الملاحظ أيضاً أن استعمالها في الديوان لم يكن على شكل واحد بل جاءت في أكثر من تركيب مختلف.

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

- أما الاستفهام فقد جاء في المرتبة الثالثة بعد أسلوب الأمر والنداء؛ إذ ورد في 18 مناسبة تقريباً، بنسبة مئوية تقدر بـ 11.8%. وقد يكون سبب هذا التأخر النسبي في الاستعانة بالاستفهام راجعاً إلى وضوح الرؤى عند الشاعر؛ فالقضايا التي يدافع عنها قضايا عادلة واضحة.

- أما النهي فقد جاء في 13 مناسبة تقريباً، بنسبة مئوية تقدر بـ 8.8% ويجب ألا يتبادر إلى الذهن أن قلة أسلوب النهي تدل على السلبية وعدم رغبة الشاعر بأداء دور الناصح الأمين؛ لأنه دحض هذه السلبية قبل ذلك عندما عبّر عن رؤاه وتفاعله مع قضايا الأمة بواسطة أسلوب الأمر الذي أكثر من اللجوء إليه، والذي يعادل أسلوب النهي من ناحية إلزامية الطلب؛ فكلاهما يحمل معنى الإلزام حقيقة إن لم يخرج إلى أهداف أسلوبية أخرى.

- وجد الشاعر في هذه الأساليب الإنشائية وسيلة قوية من وسائل التعبير عن تجاربه الشعرية، واستفاد من طاقاتها الإيجابية؛ فأمر محرصاً وناصحاً ومؤيداً... ونادى تعزيةً واستياءً ومساندةً... واستفهم توبيخاً وإنكاراً وتمنياً... ونهى تشجيعاً ومؤازرةً وتمكماً... وهو في كل ذلك يحاول الدفاع عن القضية التي يؤمن بها، القضية التي يدور حولها ديوان وهج الانتفاضة ولا يدور حول سواها، قضية المقاومة العربية في فلسطين ولبنان؛ فالديوان يخلو من مواضيع مثل الغزل والمديح والهجاء ووصف الطبيعة وغيرها من الأغراض الأخرى، ولا يهتم إلا بهذه القضية المصرية التي سخر لها مبدع النص كل طاقاته اللغوية بما فيها الأساليب الإنشائية.
ثانياً / التوصيات:

- نوصي بالاهتمام بدراسة الشعر الملتزم بقضايا الأمة والمجتمع والرفع من شأنه لما فيه من خير وصلاح وتربية مستقيمة للنشء. ومن هذا الشعر شعر راشد الزبير السنوسي الذي يعبر في كثير من جوانبه عن المبادئ السامية والأخلاق الحميدة.

- نوصي بالاهتمام بالأدب في دولة ليبيا، وإعطاء الأدباء حقهم من الدراسة والنقد البناء وتقديم أعمالهم للقارئ العربي؛ فمستواهم لا يقل عن نظرائهم من الشعراء في الأقطار العربية الشقيقة.

- نوصي بالاهتمام بالنقد الأسلوبية؛ لأنه من أكثر المناهج جدية في التعامل مع النصوص، ولأن هذا المنهج يعمل بعيداً عن التعمق في الفلسفة وشبهات التفكيك، وبعيداً كذلك عن المبالغة في سرد الأحداث السياسية والتاريخية والاجتماعية...

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

المصادر والمراجع

المصادر:

ديوان وهج الانتفاضة، راشد الزبير السنوسي، مجلس الثقافة العام، ليبيا، 2008م.

المراجع:

- الطرابلسي، محمد الهادي (1981) خصائص الأسلوب في الشوقيات، تونس، منشورات الجامعة التونسية.
- الطوانسي، شكري (1998) مستويات البناء الشعري عند محمد إبراهيم أبي سنة (دراسة في بلاغة النص) مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- عباس، فضل حسن (1997) البلاغة فنونها وأفنانها، الأردن، دار الفرقان، ط4.
- عتيق، عبدالعزيز (د.ت)، علم المعاني، بيروت، دار النهضة العربية الحديثة.
- أبو موسى، محمد محمد (1987) دلالات التراكيب، دراسة بلاغية، مصر، مكتبة وهبة، ط2.
- يس، عبدالعزيز أبوسريع (1989) الأساليب الإنشائية في البلاغة العربية، مصر، مطبعة السعادة، مصر، ط1.

الرسائل العلمية:

- علي، فادية محمد عبدالسلام (2018) المفارقة في شعر راشد الزبير السنوسي، دراسة وصفية تحليلية، رسالة دكتوراه مخطوطة، القاهرة، جامعة عين شمس، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية.

الدوريات:

- الخازمي، محمد الصادق (2015) قراءة في ألفاظ النضال عند الشاعر راشد الزبير السنوسي (دراسة في ديوان ربيع فبراير) ليبيا، مجلة الأستاذ، العدد الثامن.

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

التأويل الصحيح والفساد عند الإمام الغزالي

محمد أحمد عمران عثمان / محاضر - قسم اللغة العربية - كلية الآداب والعلوم / توكرة - جامعة بنغازي /

المجلة الليبية العالمية



Global Libyan Journal

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

التأويل الصحيح والفساد عند الإمام الغزالي

ملخص البحث:

البحث له أهمية علمية كبيرة تظهر هذه الأهمية في أن الموضوع بارز في الشريعة الإسلامية أشار إليه القرآن الكريم و السنة النبوية ، وقد ألفت في هذا الجانب مجموعة من العلماء خاصة علماء التفسير وعلومه، ومن مميزات هذا العلم أنه يلزم الفقيه أو الباحث النظر والتأمل في النصوص وألفاظها ودلالاتها لفهمها فهماً دقيقاً، ليكون التأويل صحيحاً يواكب متطلبات العصر ويسد الفراغات النصية ويكشف المسائل الخفية ، ويخرج ما هو صحيح وما هو فاسد ، ويظهر المعنى الخفي بأسلوب يفهمه الباحث والقارئ فتحدث فيهم أثراً يجعلهم يتفاعلون معه، وقد اخترت أحد أئمة هذا الفن وهو الأصولي والفقيه المجدد الإمام الغزالي فكان موسوماً ب: (التأويل الصحيح والفساد عند الإمام الغزالي) كلمات دالة: التأويل، الدلالة، الألفاظ، الصحيح، الفساد .

The correct and corrupt interpretation of Imam Ghazali

Mohamed Ahmed Omran Othman

Abstract :

The research has great scientific importance. This importance appears in that the topic is prominent in Islamic law which he referred to in the Holy Quran and the prophets Sunnah . A group of scholars has written in this aspect , especially scholar of interpretation and its sciences. One of the advantages of this science is that the jurist or researcher is required to look and meditate on the texts their utterances and their evidence in order to understand them accurately, so that the interpretation is correct and keeps pace with the requirements of the times.

It fills the textual blanks, reveals hidden issues brings out what is true and what is corrupt ,and show the hidden meaning in a way that the researcher and reader can understand, thus making an impact on them that makes them interact with it .I chose one of the imams of the art, who is the fundamentalist and the reformed jurist, imam Al-Ghazali, and he was tagged with (The right and corrupt interpretation of imam Al-Ghazali).

Key words: interpretation, significance, words, correct, corrupt.

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

المقدمة

الحمد لله الأمر بالعدل والإحسان، الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله، سبحانه مكملاً النعمة وواسع الفضل، والهادي إلى الصراط المستقيم.

أما بعد:

فقد شاء الله - سبحانه وتعالى - أن تكون الشريعة الإسلامية آخر الشرائع لخلقها، وأكمل الشرائع وأتمها؛ فجاءت على هيئة تضمن لها البقاء والحيوية والاستمرار، كما أنها جاءت على هيئة كفلت صلاحيتها للإنسان أينما كان وفي أي مكان أو زمان؛ فيجد هذه الشريعة سامية به، وافية بمتطلباته ووقائعه.

والفقه الإسلامي عامة والذي هو روح الشريعة وأساسها قد ظل رغم مرور أربعة عشر قرناً من الزمن على نشأته محافظاً على كيانه قوياً في بنيانه صلماً في تماسكه رغم كل الظروف والتقلبات التي تعرضت لها الأمة الإسلامية طيلة هذه الحقبة من الزمن. كما أن الفقه وأصوله خاصة قد اتصف بسمة بارزة كانت وراء بقاءه وثباته ومسايرته لروح الحضارة والتقدم العلمي، وهو قيامه على قواعد أساسية ثابتة لا تتغير ولا تتبدل مستمدة من مصادره الأولى وهي القرآن الكريم والسنة النبوية والقرآن والسنة نصوصها محفوظة ومدونة بدقة وعناية فائقة، ونصوصها في الغالب تتضمن الأحكام العامة للتشريع دون بيان التفاصيل المتعلقة بتطبيق تلك الأحكام وذلك لتترك سلطة تقديرية واسعة للمجتهد مراعاة لاختلاف الظروف والأحوال طالما أنها لا تخالف نصاً شرعياً أو مبدأ من مبادئ الشريعة الإسلامية؛ ولهذا فإن من امتداد الفقه وأصوله تطبيق المقاصد العامة للشريعة الإسلامية التي تخضع لدرجة كبيرة من المرونة والقابلية للتطور، لذلك فلا يمنع من حدوث أحكام جديدة لم تكن معروفة من قبل نظراً لحدوث الوقائع المناطة بها، كما أنه لا يمنع تغير أحكام كانت ثابتة من قبل نظراً لتغير مقتضياتها وهذا ما يعبر عنه الفقهاء بتغير الأحكام تبعاً لتغير الزمان والمكان .

ومن جانب علم التفسير وعلومه نجد هذه المرونة المتجددة التي تلتزم الفقيه أو الباحث إلى النظر والتأمل في النصوص لفهمها فهماً فقهياً صحيحاً يواكب متطلبات العصر شريطة عدم مخالفتها للنصوص الثابتة فكان للتأويل دوراً مهماً في ملء الفراغات النصية وكشف المسائل الخفية وإخراج معنى خفي إلى معنى ظاهر يفهمه عامة الناس ويكون متجدداً بأسلوب يفهمه الباحث والقارئ فتحدث فيهم أثراً تجعلهم يتفاعلون معه.

يقول الإمام الغزالي في ذلك: (لو انكشفت هذه الأسرار لمن اقتصر على سماع ظواهر الشرع لما دعا رسول الله صلى الله

(1) عليه وسلم لابن عباس حيث قال اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل) (1).

(1) إحياء علوم الدين أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، الناشر: دار المعرفة - بيروت 343/4.

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

وقد بينت في هذا البحث المتواضع التأويل الصحيح والفاقد ودور الألفاظ ومعانيها بعيداً عن التعصب وفرض الرأي ليتيح للجميع فهم النصوص دون مخالفة لقواعدها وما جاءت به وقد اخترت أحد أئمة هذا الفن وهو الأصولي والفقهاء المجدد الإمام الغزالي فكان موسوماً بـ:

(التأويل الصحيح والفاقد عند الإمام الغزالي)

نسأل الله أن يوفقنا ويجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم.

أهمية الموضوع:

إن المتأمل في تاريخ التشريع الإسلامي يجد أنه قد ابتدأ في بداية عصور الصحابة والتابعين ومن بعدهم يوم أن كان الوحي والنبوة هما المشكاة في الأحكام والنوازل، وبعد ذلك مرت على الأمة عصور ضعف انشغل الفقهاء فيها بالتعصب والتقليد لمذاهبهم دون إخراج جديد أو معالجة واقع أو متوقع في الحياة.

ولا شك أن إحياء علم التفسير والتأويل خاصة هو عمل ضروري لتجديد الفقه وما يرمي إليه من أهداف خفية لتقوية دوره ومكانته، - بشرط عدم مخالفته للنصوص المجمع عليها - ولذلك وصفه ابن القيم «بأنه الفقه الحي الذي يدخل القلوب بغير استئذان»⁽²⁾.

والله - سبحانه جل جلاله - بقدرته وحكمته قد تكفل لهذه الأمة من يجدد لها دينها ويضفي الجديد من المسائل والأحكام ويلفت أنظار فقهاء الأمة إلى الاجتهاد ونبد الجمود والتقليد الذي استحکم بينهم. وكان من بين هؤلاء أبو حامد الغزالي الذي أثرى الفقه الإسلامي بمؤلفاته ورسائله الكثيرة التي برزت فيها قوته العلمية وتحرره من ريقه التعصب والتقليد المذموم.

وقد وقع اختياري لموضوع التأويل الصحيح والفاقد على علم من أعلام هذا الميدان وهو أبو حامد الغزالي «الذي نصح وحوار وأضاف وطور فصار صاحب فضل وسبق، وصاحب المكانة المرموقة في مسيرة علم أصول الفقه، وفي العناية بما يهدف إليه على وجه الخصوص»⁽¹⁾.

لذلك كان الموضوع أهمية لا تخفى على أحد، والتي تتمثل في التعرف على الألفاظ وتأويلاتها، ودور الغزالي في تطوير هذا العلم وتجديده، ومدى تأثير الغزالي بمن سبقه وتأثيره فيمن لحقه، فللموضوع أهميته الفقهية والتاريخية.

أسباب اختيار الموضوع:

من الأسباب التي دفعتني لاختيار هذا الموضوع:

⁽²⁾ أعلام الموقعين عن رب العالمين، ابن القيم، تحقيق طه عبد الرؤف سعد، دار الجيل بيروت سنة 1973، ف/3، 63.

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

1/ أن هذا البحث يعد إسهاماً في إحياء التراث الفقهي والأصولي الذي تركه لنا أحد الأعلام الكبار وهو الإمام الغزالي، وكشفاً عن منهجه في طرح الألفاظ ودلالاتها، لفتح الطريق لهذا العلم وفهم التأويل الصحيح والفاصد لهذه الألفاظ، وما ترمي إليه الألفاظ الصحيحة ونصوصها من مقاصد عظيمة ربما تخفى على طالب العلم خاصة، والحاجة إلى الكتابة فيه عامة لعله يضيف جديداً أو يسد فراغاً، خاصة أن الكتابة في موضوع الألفاظ ودلالاتها والمقصد منها لا تزال قليلة جداً.

2/ إن دراسة دلالة الألفاظ وتأويلاتها وما ترمي إليه من صحيح وفاصد، تبين للناس النظرية المتكاملة لعلم المقاصد التي تركز في موضوعها على بحث المصالح الشرعية ومدلولاتها من حيث استعمال الألفاظ المناسبة لها وبيان ما هو المؤول منها وما هو صحيح وفاصد من هذا التأويل وبيان الدليل النقلي والعقلي من كل ذلك ما لم يكن مخالفاً أو مقدماً على النصوص.

3/ إن دراسة مثل هذه المواضيع تبين للناس وتوضح لهم الغايات الجليلة التي أنزلت لأجلها ودور العلماء في تأويلها لتوضيحها للناس فيزدادوا إيماناً وفهماً وقناعة وثباتاً.

إشكاليات الدراسة.

- هل للتأويل دوراً مهماً في ملء الفراغات النصية وكشف المسائل الخفية وإخراج معنى خفي إلى معنى ظاهر يفهمه عامة الناس؟

- ما هو دور الإمام الغزالي في تطوير دلالات الألفاظ وتأويلاتها وما ترمي إليه من صحيح وفاصد؟

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى فهم التأويل الصحيح الذي يساعد في فهم النصوص الشرعية، وتفسيرها بشكل صحيح عند تطبيقها على الوقائع مما يضفي على الفقه جمالية تمكنه من ولوج القلوب .

كذلك دراسة موضوع التأويل يبين للطالب أو الباحث الأهداف السامية التي ترمي إليها الشريعة الإسلامية في الأحكام، وتوضح له الغايات الجليلة التي أنزلت لأجلها فيزداد إيماناً وقناعة وثباتاً.

خطة البحث:

أما البحث فقد قسمته إلى مبحثين

المبحث الأول: حياة الغزالي ويتضمن حياته الشخصية والعلمية:

الفرع الأول: حياة الغزالي الشخصية

الفرع الثاني حياة الغزالي العلمية

المبحث الثاني: مفهوم الألفاظ وأقسامها والتأويل الصحيح والفاصد منها

الفرع الأول: مفهوم الألفاظ:

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

الفرع الثاني: تأويل الألفاظ والصحيح والفساد منها

الخاتمة:

أما الخاتمة فسأعرض فيها أهم ما توصلت إليه من نتائج وتوصيات.

والله الموفق



العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

المبحث الأول

حياة الغزالي ويتضمن حياته الشخصية والعلمية

الفرع الأول: حياة الغزالي الشخصية

هو «محمد بن محمد بن محمد بن أحمد»⁽³⁾ ، وقد اختلف فيه وفي ضبطه أهو بالتخفيف أو التشديد؟ والظاهر أنه بتخفيف الزاي، جاء في المصباح المنير ما يؤيد هذا وأنه منسوب إلى غزالة قرية من قرى طوس، «قال ابن عبيد بن ست النساء بنت أبي حامد الغزالي ببغداد سنة عشرة و سبعمائة: أخطأ الناس في تثقيب اسم جدنا، وإنما هو مخفف نسبة إلى غزالة»⁽⁴⁾ .

ولد أبو حامد في مدينة طوس من قرى خراسان سنة 450هـ أي منتصف القرن الخامس الهجري. وقد ولد الغزالي لأب كان فقيراً زاهداً لا يأكل إلا من عمل يده في غزل الصوف وكان يتردد إلى مجلس العلماء في أوقات فراغه ليأخذ عنهم، وكان إذا سمع منهم العلم خشع قلبه، وسأل الله أن يرزقه ابناً ويجعله فقيهاً، ويحضر مجالس الوعظ فإذا طاب وقته بكى وسأل الله أن يرزقه ابناً واعظاً، فاستجاب الله دعواته، أما أبو حامد فكان أفقه أقرانه وإمام أهل زمانه، وإما أحمد فكان واعظاً يلين قلوب الناس عند سماع تحذيره وترعد فرائص الحاضرين في مجالس تذكيره⁽⁵⁾ .

وفاته:

بعد حياة حافلة بالعديد من الرحلات العلمية، قرر الغزالي الرجوع إلى مسقط رأسه طوس واتخذ إلى جانب داره مدرسة للفقهاء وخانقاه للصوفية، ووزع أوقاته على وظائف جليلة منها قراءة القرآن ومجالسة أرباب القلوب والتدريس وإدامة الصلاة والصيام واستمر على هذه الحال حتى وفاته يوم الاثنين 14/جمادى الآخر سنة 505 هـ⁽⁶⁾ .

وفي الأيام الأخيرة من حياة أبيه حيث عندما حضرته الوفاة أوصى بالغزالي وبأخيه أحمد إلى صديق له من أهل الخير فأقبل على تعليمهما حتى نفذ ما كان معه من مال لأبيهما، وعندها أوصاهما بالالتحاق بأحد المدارس التي كانت تمد الوافدين إليها بما يلزمهم من نفقات ليوافدا تعليمهما، فجد الغزالي واجتهد في تحصيل تلك العلوم التي كانت مشهورة في ذلك الوقت فأتى عليها جميعاً من فقه وأصول وعلم كلام، وخلاف وجدل وفلسفة.

وفي سنة 478هـ هذه الفترة التي عاشها الغزالي تميزت باشتداد التعصب المذهبي والنزاع والتنافس بين المذاهب الإسلامية

فكانت على نوعين من الخلاف:

(3) البداية والنهاية، ابن كثير 556/12، المنتظم ابن الجوزي، تحقيق محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت 118/17

(4) المصباح المنير، الفيومي، مكتبة لبنان، سنة 1987ف، مادة غزله ص170.

(5) ينظر طبقات الشافعية الكبرى تاج الدين السبكي، 4/103.

(6) المصدر نفسه، 4/105.

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

أ- خلاف عقيدي مزعوم بين الشيعة والسنة ترتب عليه إراقة دماء المسلمين وانتهاك حرمتهم ومقدساتهم وقد حذر الله المسلمين منه في العديد من الآيات الكريمة منها قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَقَرَّبُوا وَاحْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ سورة آل عمران الآية (105).

ب- خلاف فقهي محمود «إن سلم من التعصب والغلو» فهذا النوع من الخلاف محمود العواقب يدل على سماحة الشريعة ويسرها ومرونتها.

ذلك أن كل المذاهب الفقهية إنما تستند إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وإجماع المسلمين. ولكن هذا النوع من الخلاف تميز في هذه الفترة بشدة التعصب والغلو ومن ثم فإنه مذموم ومنهي عنه كونه يفضي إلى توسيع الهوة بين المسلمين ويدعو إلى إشعال نار الفتنة وكان للغزالي دور كبير في التقليل أو إخماد هذه الفتنة. هذا ملخص مختصر لحياة الغزالي الشخصية والتي كانت زاخرة بالعلم؛ إلا أن طابع المشقة والعناء غالب عليها، فهو قد ولد من أب محباً للعلم والعلماء، وقد التمسنا ذلك كله فقبل بلوغ الغزالي سن التكليف تولى رعايته وتعليمه أحد شيوخ العلم، ثم التحق بإحدى المدارس التي كانت توفر للطلبة الوافدين إليها ما يحتاجونه مما يعينهم على طلب العلم، هذا كله والغزالي لازال صبياً لم يبلغ.

الفرع الثاني حياة الغزالي العلمية:

تعدّ الفترة التي قضاها الغزالي في نيسابور من أخصب أيام حياته العلمية بالفعل فقد برع خلالها في المنطق والجدل وعرف مناهج الفلاسفة، وصنف في كل فن من تلك العلوم كتباً أحسن تأليفها، وأجاد وضعها وترصيفها وكان شيخه إمام الحرمين يشيد بعلم الغزالي قائلاً: «الغزالي بحر مغدق» وظل الغزالي في نيسابور ملازماً لشيخه إمام الحرمين حتى وفاة الشيخ سنة 478هـ⁽⁷⁾، وفي هذه المرحلة من سنة 478هـ حتى سنة 488هـ عاش الغزالي حياة المعلم دائماً، وإن كان قبل ذلك قد ألقى دروساً وعلم إلا أنه مع ذلك كان يجلس كتلميذ أمام أستاذه إمام الحرمين، وقد تحقق للغزالي ما أراد من اتجاهه إلى مقررات العلم التي أسسها نظام الملك في ذلك الوقت وهي دولة السلاجقة وكان على رأسها رجل محباً للعلم وأهله، وكان قد أسس العديد من المدارس في مختلف المدن لتشجيع العلم والعلماء، وقد اعترف الجميع هناك للغزالي بقوة الحجّة واتساع المعرفة وطار اسمه في الآفاق مما جعل نظام الملك يوليه مهمة التدريس في المدرسة النظامية ببغداد سنة 484هـ، وقد أمضى الغزالي تلك السنوات في التدريس والتعليم ونشر العلم والفتيا والتصنيف فكان تضرب به الأمثال وتشدد إليه الرحال⁽⁸⁾.

(7) ينظر طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين السبكي، 103/4.

(8) ينظر طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين السبكي، 104/4.

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

وبعد ذلك ترك الغزالي بغداد باحثاً عن مكان يخلو فيه إلى نفسه واتجه إلى الشام حيث قضى ما يقرب من عامين يقول إنه قضاهما «لا شغل له إلا العزلة والخلوة لذكر الله»⁽⁹⁾.

كان يقضي وقته معتكفاً في مسجد دمشق وقد انتقل من دمشق إلى بيت المقدس لنفس الغرض حيث كان يدخل كل يوم الصخرة ويغلق بابها على نفسه، بعد هذه المدة التي قضاهما هادئ النفس مستقر المقام مع الله دعاه داعي الحج فاتجه إلى مكة ليؤدي فريضة الحج ويستمد البركات منها ومن المدينة وزيارة رسول الله ﷺ .

ولما شعر بعد ذلك أنه إنما اتجه إلى الله بالكلية ولن تؤثر فيه عودته إلى الأهل والوطن عاد وكان في عودته حريصاً على الخلوة وتصفية القلب بالذكر رغم حوادث الزمان ومهمات العيال، وضرورات المعاش التي كانت تشوش عليه صفوة الخلوة⁽¹⁰⁾.

شيوخ الغزالي:

تلمذ الغزالي على يد العديد من العلماء ومن أبرزهم:

- 1- أبو حامد أحمد بن محمد الرادكاني، وراذكان براء مهملته ثم ألف ساكنة ثم ذال معجمه مفتوحة ثم كاف ثم ألف ثم نون من قرى طوس وهو أحد شيوخ الغزالي في الفقه تفقه عليه الغزالي قبل رحلته إلى إمام الحرمين⁽¹¹⁾.
- 2- أبو نصر الإسماعيلي: سافر إليه الغزالي في جرجان⁽¹²⁾.
- 3- أبو سهل الحفصي: هو الشيخ المسند أبو سهل محمد بن أحمد بن عبد الله المروزي الحفصي راوي صحيح البخاري حدث به بمر ونيسابور وكان رجلاً مباركا من العوام، أكرمه نظام الملك وسمع منه ووصله بجملة، روى عنه أبو حامد الغزالي توفي سنة 467هـ⁽¹³⁾.
- 4- الرؤاسي: هو أبو الفتيان عمر بن عبد الكريم بن سعدويه الرؤاسي الحافظ الجوال، طوف في طلب الحديث خراسان والحرمين والعراق ومصر والشام سمع أبا عثمان الصابوني بنيسابور، قدم طوس آخر عمره فقرأ عليه الغزالي الصحيحين توفي بسرخس سنة 503هـ وعاش 75 سنة⁽¹⁴⁾.

⁽⁹⁾ المصدر نفسه، ص138

⁽¹⁰⁾ المصدر نفسه، ص138

⁽¹¹⁾ المصدر نفسه 4/103

⁽¹²⁾ المصدر نفسه 4/103

⁽¹³⁾ ينظر سير أعلام النبلاء، الذهبي، 19/244

⁽¹⁴⁾ المصدر السابق، 19/317.

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

5- إمام الحرمين: هو أبو المعالي عبد الملك بن الشيخ أبي محمد عبد الله بن أبي يعقوب الجويني الفقيه الشافعي الملقب ضياء الدين المعروف بإمام الحرمين أعلم المتأخرين من أصحاب الشافعي ولد في جوين سنة 419هـ، بنى له نظام الملك نظامية في نيسابور وكان يحضر دروسه أكابر العلماء له مصنفات أهمها «غياث الأمم و البرهان والورقات» توفي بنيسابور سنة 478هـ⁽¹⁵⁾.

تلاميذ الغزالي:

1- محمد بن يحيى: هو أبو سعد بن يحيى بن أبي منصور النيسابوري الملقب محيي الدين الفقيه الشافعي أستاذ المتأخرين وأوحدهم علماً وزهداً تفقه على حجة الإسلام أبي حامد الغزالي وبرع في الفقه وصنف فيه، وانتهت إليه رئاسة الفقهاء بنيسابور، ورحل إليه الناس من البلاد من مؤلفاته «المحيط في شرح الوسيط والانتصاف في مسائل الخلاف» وغير ذلك من الكتب وكانت ولادته سنة 476هـ وتوفي في شهر رمضان سنة 548هـ⁽¹⁶⁾.

2- أبو بكر ابن العربي: هو أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد المعروف بابن العربي الأندلسي الاشيلي الحافظ المشهور ولد سنة 468هـ وتوفي بمدينة فاس سنة 543هـ، دخل بغداد وصحب بها أبا بكر الشاشي وأبا حامد الغزالي وغيرهما من العلماء والأدباء له مؤلفات كثيرة منها «العواصم من القواصم، وعارضة الأوحدي بشرح الترمذي» وغيرها⁽¹⁷⁾.

3- ابن برهان: هو أبو الفتح أحمد بن علي بن محمد الوكيل المعروف بابن برهان الفقيه الشافعي كان بحراً في الأصول والفروع والمتنق والمختلف تفقه على أبي حامد الغزالي وأبي بكر الشاشي، من مؤلفاته «الوجيز في أصول الفقه» توفي سنة 520هـ⁽¹⁸⁾.

4- ابن البرزلي: أبو القاسم عمر بن محمد بن أحمد بن عكرمة المعروف بابن البرزلي الجزري الفقيه الشافعي إمام جزيرة ابن عمر وفقهها تفقه أولاً ببلده ثم رحل إلى بغداد، له كتاب: «السامي والعلل من كتب المذهب» وهو مختصر شرح فيه إشكالات كتاب المذهب للشيرازي ولد سنة 471هـ وتوفي سنة 560هـ⁽¹⁹⁾.

5- سعد الخير: هو محمد بن سهل بن سعد الأنصاري الأندلسي التاجر سار من الأندلس، إلى إقليم الصين فتراه يكتب «سعد الخير الأندلسي الصيني» كان من الفقهاء العلماء تفقه على الغزالي وقرأ الأدب على أبي زكريا التبريزي مات يوم عاشوراء سنة 541هـ وثقه ابن الجوزي⁽²⁰⁾.

(15) ينظر المنتظم، ابن الجوزي، 245/16.

(16) ينظر سير أعلام النبلاء، الذهبي، 312/20، وشذرات الذهب، ابن العماد، 150/4.

(17) ينظر البداية والنهاية، ابن كثير، 614/12، وسير أعلام النبلاء الذهبي 1977/12، والأعلام، الزركلي، 230/6.

(18) ينظر سير أعلام النبلاء، الذهبي، 456/19، وشذرات الذهب، ابن العماد، 60/4، والأعلام، الزركلي، 173/1.

(19) المصدر نفسه 352/20، والأعلام، الزركلي، 60/5.

(20) ينظر البداية والنهاية، ابن كثير، 607/12، والمنتظم، ابن الجوزي، 51/18.

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

6- شافع بن عبد الرشيد: هو أبو عبد الله الجليلي ثم الكرخي من كبار أئمة الشافعية رحل وتفقه على الغزالي، وتصدر للعلم ببغداد روى عنه السمعاني توفي في محرم سنة 541هـ وعمر 80 عاماً⁽²¹⁾.

وغير هؤلاء العلماء كثير ممن تتلمذ ودرس على الغزالي.

آثار الغزالي العلمية ومؤلفاته:

تعددت مؤلفات الغزالي وتنوعت مصنفاته وأهم هذه المؤلفات:

1- إحياء علوم الدين⁽²²⁾ : وهو من أجل الكتب وأعظمها حتى قيل: فيه إنه «لو ذهبت كتب الإسلام وبقي الإحياء

لأغنى عما ذهب»⁽²³⁾ ، وهو كتاب عجيب يشتمل على علوم كثيرة من الشرعيات غير أنه يوجد به الكثير من الأحاديث الموضوعية⁽²⁴⁾.

2- المستصفي⁽²⁵⁾ : يعد المستصفي من أمهات كتب الأصول التي اعتمد عليها الأصوليون في مصنفاتهم ولا يكاد يوجد كتاب في أصول الفقه إلا وتجد المستصفي من أهم المصادر التي رجع إليها المؤلف.

3- المنخول⁽²⁶⁾ : يعد هذا الكتاب من أهم كتب الغزالي في أصول الفقه وقد قيل: إن الإمام الجويني إمام الحرمين شيخ الغزالي لما رأى المنخول قال للغزالي: «دفتني وأنا حي، فهلا صبرت الآن فقد غطى كتابك على كتابي»⁽²⁷⁾.

4- المنقذ من الضلال⁽²⁸⁾ : واسمه المنقذ من الضلال والموصل إلى ذي العزة والجلال ألفه في نيسابور وهو مختصر في غاية العلوم وأسرارها والمذاهب وأغوارها.

5- البسيط والوسيط والوجيز والخالصة: وهذه الأربعة كتب فقهية وقد قال بعضهم في هذه الكتب الأربعة: هذب المذهب حبر * أحسن الله خلاصه ببسيط ووسيط * ووجيز وخالصة وله مصنفات أخرى منها إجماع العوام عن علم الكلام، ومقاصد الفلسفة وجواهر القرآن ومعيار العلم، وشرح الأسماء الحسنى والقسطاس المستقيم وغيرها⁽²⁹⁾.

(21) ينظر سير أعلام النبلاء، الذهبي، 161/20.

(22) ينظر طبقات الشافعية الكبرى، السبكي 116/4، والأعلام، الزركلي، 22/7، سير أعلام النبلاء، الذهبي، 323/19.

(23) كشف الظنون، حاجي خليفة، دار الكتب العلمية بيروت، 1992، ف، 23/1.

(24) ينظر البداية والنهاية، ابن كثير، 557/12.

(25) ينظر طبقات الشافعية الكبرى، السبكي، 116/4، والأعلام، الزركلي، 22/7.

(26) المصدر نفسه، 22/7.

(27) المصدر نفسه، 22/7.

(28) ينظر لأعلام، الزركلي، 22/7، سير أعلام النبلاء، الذهبي، 323/19.

(29) ينظر طبقات الشافعية الكبرى، السبكي، 116/4، سير أعلام النبلاء، الذهبي، 323/19.

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

وقد بلغت مصنفات الغزالي من الكثرة والتنوع والأهمية ونالت من الشهرة إلى درجة أن بعض العلماء أفردوا بمصنفات خاصة بما مثل «مؤلفات الغزالي» لعبد الرحمن بدوي والذي ذكر أن للغزالي العديد من الكتب منها 73 كتاباً مقطوع بصحة نسبتها إليه فضلاً عن كتب كثيرة أخرى اختلف في نسبتها إليه⁽³⁰⁾.



⁽³⁰⁾ ينظر مؤلفات الغزالي، عبد الرحمن بدوي، وكالة المطبوعات بالكويت ط، 2 سنة 1977 ف.

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

المبحث الثاني

مفهوم الألفاظ وأقسامها والتأويل الصحيح والفاصد منها

الفرع الأول مفهوم الألفاظ:

قبل أن نبين رأي الغزالي في هذا الموضوع أردت أن أبين أهمية اللفظ عموماً وقد استخلصتها في عجالة على أن أبرز صلب الموضوع بعده مباشرة فتبين لي أن وضع حدود واضحة للفظ، يزيل الكثير من الإبهام والخلاف في أي قضية فقهية أو سلوكية أو غيرها، (إذ كثيراً ما يقع الخلاف بسبب الغفلة عن تحديد معنى اللفظ، فيستعمله أحدهم بمعنى يختلف عن المعنى الذي يستعمله صاحبه فيه؛ فينشأ الخلاف، ويحدثم الجدل ...، ولو أنهما اتفقا على تحديد المعنى للمصطلح لزال الخلاف وعاد الأمر بينهما إلى الوفاق) (31).

وقد نبه ابن القيم³² رحمه الله على أهمية تحديد اللفظ بقوله: (لهذا كان معرفة حدود ما أنزل انزل تعالى على رسوله - صلى الله عليه وسلم - أصل العلم، وآخيته التي يرجع إليها، فلا يخرج شيئاً من معاني ألفاظه عنها، ولا يدخل فيها ما ليس فيها بل يعطيها حقها، ويفهم المراد منها ...) (33).

ويرى الغزالي أن الألفاظ منها ما تعود إلى القرآن ومنها ما تعود إلى السنة وهي أقوال الرسول صلى الله عليه وسلم حيث يقول:

تضبط الألفاظ التي عليها مسالك التأويل إلى ألفاظ للقرآن وألفاظ للرسول صلى الله عليه وسلم فأما ألفاظ القرآن فتتقسم إلى ما يقطع بفحواه وهو النص وإلى ما يظهر معناه مع احتمال وهو الظاهر وإلى ما يتردد بين جهتين من غير ترجح وهو المجمل وألفاظ الرسول تنقسم إلى متواتر وهو نازل منزلة القرآن في التمسك به وفي انقسامه فإنه مقطوع به وإلى المنقول آحاداً وهو الذي لا يقطع بأصله وهو أيضاً ينقسم إلى نص وظاهر ومجمل كآيات القرآن ولفظ الصحابي إذا رأيناه دليلاً فهو كالأخبار (34).

أما الألفاظ من حيث كونها حقيقة أم مجاز فقد بين الغزالي أن كلام العرب وألفاظهم تشتمل على الحقيقة والمجاز وذكر أيضاً الخلاف في ذلك فيقول:

(31) عثمان جمعة ضميرية، المصطلح القرآني منهج وتطبيق، مؤتمر التفسير الموضوعي للقرآن الكريم واقع وآفاق، كلية الدراسات الإسلامية بجامعة الشارقة، أبريل 2010م، ص4.

(32) هو محمد بن أبي بكر ابن سعد الزرعي الدمشقي، ولد سنة 691هـ بدمشق من شيوخه ابن تيمية، من مؤلفاته إعلام الموقعين، والطرق الحكمية، ومفتاح السعادة توفي سنة 751هـ بدمشق، ينظر البداية والنهاية، ابن كثير، 604/12 والأعلام، الزركلي، 56/5.

(33) ابن قيم الجوزية، أبو عبد الله محمد بن عبد الله، 751هـ، إعلام الموقعين عن رب العالمين، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، ط1، 1423هـ/389/2.

(34) المنحول من تعليقات الأصول لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: 505هـ)، حققه وخرجه وعلق عليه: الدكتور محمد حسن هيتو الناشر: دار الفكر المعاصر - بيروت لبنان، دار الفكر دمشق - سورية الطبعة: الثالثة، 1419 هـ - 1998 م 241/1.

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

أَلْفَاظُ الْعَرَبِ تَشْتَمِلُ عَلَى الْحَقِيقَةِ وَالْمَجَازِ، فَالْقُرْآنُ يَشْتَمِلُ عَلَى الْمَجَازِ، خِلَافًا لِبَعْضِهِمْ، فَتَقُولُ الْمَجَازُ اسْمٌ مُشْتَرَكٌ قَدْ يُطْلَقُ عَلَى الْبَاطِلِ الَّذِي لَا حَقِيقَةَ لَهُ، وَالْقُرْآنُ مُنَزَّهٌ عَنْ ذَلِكَ، وَلَعَلَّهُ الَّذِي أَرَادَهُ مَنْ أَنْكَرَ اشْتِمَالَ الْقُرْآنِ عَلَى الْمَجَازِ. وَقَدْ يُطْلَقُ عَلَى اللَّفْظِ الَّذِي يُجَوِّزُ بِهِ عَنِ مَوْضُوعِهِ، وَذَلِكَ لَا يُنْكَرُ فِي الْقُرْآنِ (35).

وقد مثل الغزالي لألفاظ القرآن المجازية وضرب عدة أمثلة منها:

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعَيْرَ﴾ سورة يوسف آية رقم 82 وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ﴾ [الكهف آية رقم 77] وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَهَدَمْتَ صَوَامِعَ وَبِيْعَ وَصَلَوَاتٍ﴾ الحج: 40 فَالصَّلَوَاتُ كَيْفَ تَهْدَمُ؟ ﴿أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ﴾ [المائدة: 6] ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [النور: 35] ﴿يُؤَدُّونَ اللَّهُ﴾ [الأحزاب: 57] وَهُوَ يُرِيدُ رُسُولَهُ، ﴿فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة: 194] وَالْفِصَاصُ حَقٌّ فَكَيْفَ يَكُونُ غَدَوَانًا؟ ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا﴾ [الشورى: 40] وَ ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِنَّ﴾ [البقرة: 15] ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ﴾ [الأنفال: 30] ﴿كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ﴾ [المائدة: 64] ﴿أَحَاطَ بِهِنَّ سُرَادِفُهَا﴾ [الكهف: 29] وَذَلِكَ مَا لَا يُحْصَى وَكُلُّ ذَلِكَ مَجَازٌ.

هل تطلق كلمة (الألفاظ) على المفردات القرآنية وإشكالية تسميتها بالمصطلحات القرآنية:

اختلف العلماء في تسمية ألفاظ القرآنية بـ (المصطلحات)، لأن المقصود بالمصطلح: ما توافق عليه جماعة في علم معين. وألفاظ القرآن الكريم هي كلام الله تعالى، وليست من وضع البشر وتوافقهم عليه لذلك اصطالحوا على تسميتها بـ (الألفاظ الإسلامية) أو (الألفاظ الشرعية)، وإن كانت تسميتها بـ (الألفاظ) بعدها عن اصطلاحية، أن (اللفظ) يحتتمل أن يكون عبارة أو تركيباً في القرآن الكريم، بينما وصفها بـ (الشرعية) أو (الإسلامية) يوحي بأنها وليدة الإسلام، أو من المعاني التي أتى بها القرآن ابتداءً وليست لها أصول لغوية تربطها بجذورها قبل الإسلام.

لذلك تسمية هذه الألفاظ بـ (المصطلح القرآني) أخص من استخدام مصطلح (الشرعية)؛ لأن مصطلح الشرعية يحتاج إلى إثباته بالسنة، وقد لا يكون اللفظ بالمعنى نفسه في كل آية من القرآن الكريم؛ فمصطلح الصلاة -مثلاً- هو مصطلح شرعي دال على العبادة المعروفة ذات الأقوال والأفعال

المخصوصة المبتدأة بالتكبير والمختتمة بالتسليم، لكن لا يقال: إن كل كلمة: (صلاة) وردت في القرآن يراد بها هذا المعنى؛
أما وردت فيه مراداً غير هذا المعنى وهو الدعاء (36).

واللغة العربية تميّزت عن لغات العالم بكثرة ألفاظها، وغزارة معانيها، وما ورد منها قليل من كثير، وغيض من فيض، وغرفة

من بحر.

(35) المستصفي أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: 505هـ) تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى، 1413هـ - 1993م 84/1.

(36) مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، التفسير اللغوي للقرآن الكريم، دار ابن الجوزي، مصر، ط 1، 1432هـ، ص 104.

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

وما أصدق قول الإمام الشافعي: «لسان العرب أوسع الألسنة مذهبا وأكثرها ألفاظا، ولا نعلمه يحيط بجميع علمه إنسان غير نبي».

وقد سجل ذلك ابن فارس في كتابه «الصاحي» في معرض الفخر باللغة العربية التي اختصها الله تعالى بالفضل، وميزها بالبيان حيث قال جل شأنه: بِلِسَانِ عَزِيٍّ مُّبِينٍ قال الصاحي: ومعلوم أن العجم لا تعرف للأسد اسما غير واحد، فأما نحن فنخرج له خمسين ومائة اسم (37).

ولما بزغت شمس الإسلام من سماء القرآن اكتسبت اللغة العربية قوة في البيان، وجزالة في اللفظ، وفخامة في المعنى، بما تشتمل عليه من ألفاظ موحية، وكلمات مشرقة، وتراكيب بديعة.

ومعاني القرآن الكريم لا تنتهي عند حد، ولا تقف عند نهاية، فكلما ظهرت معانٍ تجددت معانٍ أخرى، وهكذا.

فمعاني القرآن الكريم مع المتدبرين والدارسين ولادة بعد ولادة حتى يرث الله الأرض ومن عليها.

ولله دَرُّ الإمام الغزالي حينما عبّر عن هذه المعاني بقوله: «إلى كم تطوف على ساحل البحر مغمضا عينيك عن غرائبها. أو ما كان لك أن تتركب لجنتها لتبصر عجائبها، وتساfer إلى جزائرها لاجتناء أطايبها، وتغوص في أعماقها، فتستغني بنيل جواهرها؟ أو ما بلغك من أن القرآن الكريم هو البحر المحيط، ومنه يتشعب علم الأولين والآخرين كما يتشعب من سواحل البحر المحيط أمهارها وجداولها» (38).

وبما أننا بصدد التعريف بالألفاظ ودورها في فهم التأويل الصحيح والفاقد فساقوم ببيان تقسيم الألفاظ من حيث دلالتها على المعاني عند الإمام الغزالي.

إِنَّ دَلَالََةَ اللَّفْظِ عَلَى الْمَعْنَى تَنْحَصِرُ فِي ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ وَهِيَ الْمُطَابَقَةُ وَالتَّضَمُّنُ وَالإلتِزَامُ، فَإِنَّ لَفْظَ الْبَيْتِ دَلٌّ عَلَى مَعْنَى الْبَيْتِ بِطَرِيقِ الْمُطَابَقَةِ وَيَدُلُّ عَلَى السَّقْفِ وَحَدَهُ بِطَرِيقِ التَّضَمُّنِ لِأَنَّ الْبَيْتَ يَتَضَمَّنُ السَّقْفَ لِأَنَّ الْبَيْتَ عِبَارَةٌ مِنَ السَّقْفِ وَالْحَيْطَانِ، وَكَمَا يَدُلُّ لَفْظُ الْفَرَسِ عَلَى الْجِسْمِ إِذْ لَا فَرَسَ إِلَّا وَهُوَ جِسْمٌ. وَأَمَّا طَرِيقُ الإلتِزَامِ فَهُوَ كَدَلَالَةِ لَفْظِ السَّقْفِ عَلَى الْحَائِطِ فَإِنَّهُ عَيْرٌ مَوْضُوعٌ لِلْحَائِطِ وَضَعُ لَفْظِ الْحَائِطِ لِلْحَائِطِ حَتَّى يَكُونَ مُطَابِقًا وَلَا هُوَ مُتَضَمِّنٌ، إِذْ لَيْسَ الْحَائِطُ جُزْءًا مِنَ السَّقْفِ كَمَا كَانَ السَّقْفُ جُزْءًا مِنَ نَفْسِ الْبَيْتِ (39).

(37) الصاحي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ) الناشر: محمد علي بيضون الطبعة: الطبعة الأولى 1418هـ-1997م 22/1.

(38) جواهر القرآن أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: 505هـ) تحقيق: الدكتور الشيخ محمد رشيد رضا القباني الناشر: دار إحياء العلوم، بيروت الطبعة: الثانية، 1406 هـ - 1986م 22/1.

(39) المستصفي 25/1.

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

لنُقَسِّمُ الثَّانِي: أَنَّ الْأَلْفَاظَ بِالْإِضَافَةِ إِلَى حُضُوصِ الْمَعْنَى وَتَشْوِيلِهِ تَنْقَسِمُ إِلَى لَفْظٍ يَدُلُّ عَلَى عَيْنٍ وَاحِدَةٍ وَتُسَمِّيهِ مُعْبِئًا، كَقَوْلِكَ زَيْدٌ وَهَذِهِ الشَّجَرَةُ وَهَذَا الْفَرَسُ وَهَذَا السَّوَادُ، وَإِلَى مَا يَدُلُّ عَلَى أَشْيَاءٍ كَثِيرَةٍ تَتَّفِقُ فِي مَعْنَى وَاحِدٍ وَتُسَمِّيهِ مُطْلَقًا، وَالْأَوَّلُ حَدُّهُ اللَّفْظُ الَّذِي لَا يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ مَفْهُومُهُ إِلَّا ذَلِكَ الْوَاحِدُ بَعِيْنِهِ فَلَوْ قَصَدْتَ اشْتِرَاكَ غَيْرِهِ فِيهِ مُنِعَ نَفْسُ مَفْهُومِ اللَّفْظِ مِنْهُ. وَأَمَّا الْمُطْلَقُ فَهُوَ الَّذِي لَا يُنْتَعِ نَفْسُ مَفْهُومِهِ مِنْ وَقَعِ الْإِشْتِرَاكِ فِي مَعْنَاهُ، كَقَوْلِكَ السَّوَادُ وَالْحَرَكَةُ وَالْفَرَسُ وَالْإِنْسَانُ⁽⁴⁰⁾.

فخلاصة القول أن اللفظ من حيث هو دال على المعنى له حالات:

- ألا يحتتمل إلا معنى واحدا كقوله تعالى: ﴿تلك عشرة كاملة﴾.
- وقوله: ﴿فتم ميقات ربه أربعين ليلة﴾ ومثل هذا يسمى "نصاً" مأخوذ من منصة العروس ومعناه في اللغة الرفع.
- أن يحتتمل أكثر من معنى على السواء كما في "قرء وعين" ويسمى "مجملاً".
- أن يحتتمل أكثر من معنى ولكنه في أحدها أرجح منه في غيره فالراجح يسمى "ظاهراً". كقولك "رأيت اليوم أسداً" فهو محتمل للحيوان المفترس وللرجل الشجاع ولكنه في الأول أرجح.

ومن حيث مسلك التأويل في تقسيم اللفظ يرى الغزالي رحمه الله أن الألفاظ تنقسم إلى (نص وظاهر) ذكر الألفاظ وضبطها إذ عليها نتكلم بمسالك التأويل ثم هي تنقسم إلى ألفاظ القرآن وإلى ألفاظ الرسول فأما ألفاظ القرآن فتتنقسم إلى ما يقطع بفحواه وهو النص وإلى ما يظهر معناه مع احتمال وهو الظاهر وإلى ما يتردد بين جهتين من غير ترجح وهو المجهل⁽⁴¹⁾. وإن حمل على المعنى المرجوح فهو المؤول كحمل لفظ "الأسد" على الرجل الشجاع كما في المثال السابق. ولا بد في حمله على المعنى المرجوح من قرينة وإلا كان باطلاً.

ووجه الحصر في هذه الأقسام: أن اللفظ إما أن يحتتمل معنى واحداً فقط أو أكثر فالأول النص، والثاني إما أن يكون في أحد المعنيين أو المعاني أظهر منه في غيره أولاً بأن يكون على السواء فالأول الظاهر ومقابله المؤول والثاني المجهل.

حكم هذه الأقسام:

- 1- لا يعدل عن النص إلا بنسخ.
- 2- لا يعمل بالمجهل إلا بعد البيان.
- 3- لا يترك الظاهر ويتقل إلى المؤول إلا لقرينة قوية تجعل الجانب المرجوح راجحاً، مثاله: لفظ "الجار" في حديث "الجار أحق بصقبة" فإنه راجح في المجاور مرجوح في الشريك فحملة الحنابلة على الشريك مع أنه مرجوح لقرينة قوية وهي قوله صلى الله

(40) المصدر السابق 26/1.

(41) المنحول 241/1.

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

عليه وسلم: "إذا ضربت الحدود وصرفت الطرق فلا شفعة" فقالوا: لا ضرب لحدود ولا صرف لطرق إلا في الشركة أما الجيران فكل على حدوده وطرقه، ولهذا قالوا: لا شفعة لجار⁽⁴²⁾.

الفرع الثاني: تأويل الألفاظ والصحيح والفساد منها

تعريف المؤول:

المؤول لغة: من الأول وهو الرجوع.

ب- اصطلاحاً:

التأويل هو: (ما حمل على المعنى المرجوح)، وهذا يشمل التأويل الصحيح والفساد، فإن أردت الصحيح فقط زد في الحد: (بدليل يصيره راجحاً)⁽⁴³⁾.

واصطلاحاً: ما حمل لفظه على المعنى المرجوح.

فخرج بقولنا: «على المعنى المرجوح»؛ النص والظاهر. أما النص، فلأنه لا يحتمل إلا معنى واحداً، وأما الظاهر فلأنه محمول على المعنى الراجح.

ويجوز أن يتعلم التأويل لقوله تعالى: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾، فحث على تدبره، ولو انكشفت هذه الأسرار لمن اقتصر على سماع ظواهر الشرع لما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن عباس حيث قال اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل⁽⁴⁴⁾.

نستخلص مما سبق أن الإمام الغزالي لا ينكر التأويل بل من المؤيدين له بشرط معرفة ما يقبل التأويل وما لا يقبل، فنجده مثلاً في كتابه المنحول أنه قسم الألفاظ والنصوص إلى قسمين قسم يقبل التأويل والاحتمال وقسم لا يقبل التأويل ووصفها بأنها بعيدة الاحتمال أو صريحة وقد مثل لكل منهما حيث يقول:

مأخذ الألفاظ لا بد من بيان أقسامها، ومجموعها النص والظاهر والمحمل أما النص ففيل في حده انه اللفظ المفيد الذي لا يتطرق إليه احتمال وقيل هو اللفظ الذي يستوي ظاهره وباطنه ولا يرد عليه الفحوى المفهوم على القطع وإن كان لا يسمى نصاً فهو مفهوم النص وفائدته فلا يسمى نصاً ثم قال الأصوليون لا يوجد على مذاق هذا الحد في نصوص الكتاب والسنة إلا ألفاظ معدودة كقوله تعالى: ﴿قل هو الله أحد﴾ وقوله تعالى: ﴿محمد رسول الله﴾، وقوله عليه الصلاة والسلام في قصة العسيف أغد

(42) مذكّرة أصول أئقهُ المؤلف: الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية <http://www.arrawdah.com> /7/1.

(43) المعتصر من شرح مختصر الأصول من علم الأصول أبو المنذر محمود بن محمد بن مصطفى بن عبد اللطيف المنيوي الناشر: المكتبة الشاملة، مصر الطبعة: الثانية، 1432 هـ - 2011 م 153/1.

(44) إحياء علوم الدين 343/4.

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

يا أنيس على امرأة هذا فإن اعترفت فارجمها وقوله عليه الصلاة والسلام لابن نبار الأنصاري تجزي عنك ولا تجزي عن أحد سواك فإنها ألفاظ صريحة وصحيحة بعيدة عن الاحتمال .

والتأويل يجري في شئين: أحدهما: الفروع، وهو محل وفاق. والثاني: الأصول، كالعقائد وأصول الديانات وصفات الباري الموهمة، وقد احتلوا فيه على ثلاثة مذاهب: أحدها: أنه لا مدخل للتأويل فيها، بل تجزي على ظاهرها، ولا يؤول شيء منها، وهم المشبهة.

والثاني: أن لها تأويلاً، ولكننا تمسك عنه مع تنزيه اعتقادنا عن التشبيه والتعطيل، لقوله: { وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ } [آل عمران: 7] قال ابن بزهان: وهذا قول السلف.

والثالث: أنها مؤولة، وأولوها، فنقل الإنساق عن أم سلمة - رضي الله عنها -، لأنها سئلت عن الاستواء، فقالت: الاستواء معلوم، وكيف مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة، وكذلك سئل عنه مالك، فأجاب بما قالت أم سلمة إلا أنه زاد فيه أن من عاد إلى هذا السؤال أضرب عنقه. وكذلك سئل عنه سفيان الثوري، فقال: أفهم من قوله: { الرحمن على العرش استوى } [طه: 5] ما أفهم من قوله: { ثم استوى إلى السماء } [البقرة: 29] ونقل التأويل عن علي وابن مسعود وابن عباس وغيرهم. وقال: وهو المختار⁽⁴⁵⁾.

والتأويل قسمان: صحيح مقبول، وفاسد مردود.

- فالصحيح: ما دل عليه دليل صحيح؛ كتأويل قوله تعالى: { وأسأل القرية } إلى معنى: وأسأل أهل القرية، لأن القرية نفسها لا يمكن توجيه السؤال إليها.

بين الإمام الغزالي في كتابه المستصفى الألفاظ ونصوصها الظاهرة التي تدل على التأويل الصحيح وما يشترط لذلك فقال: النص اسم مشترك يطلق في تعاريف العلماء على وجوه منها: الأول: سمى الظاهر نصاً؛ وهو منطبق على اللغة ولا مانع منه في الشرع، والنص في اللغة بمعنى الظهور، تقول العرب: نصت الظبية رأسها إذا رفعتها وأظهرته، وسمي الكرسي منصاً إذ ظهر عليه العروس، فهذه نصوص تسمى نصوصاً أي ظاهرة واضحة المعنى لا تحتاج إلى تأويل أو احتمالية فهم آخر.

الثاني: الأشهر: وهو ما لا يتطرق إليه احتمال أصلاً لا على قرّب ولا على بُعد، كالحمسة مثلاً فإنه نص في معناه لا يحتمل السنته ولا الأربعة وسائر الأعداد، ولفظ الفرس لا يحتمل الحمار والبعير وغيره.

(45) البحر المحيط في أصول الفقه أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بشار الزركشي (المتوفى: 794هـ) الناشر: دار الكتيبي الطبعة: الأولى، 1414هـ - 1994م 39/5

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

الثالث: التَّعْبِيرُ بِالنَّصِّ عَمَّا لَا يَتَطَرَّقُ إِلَيْهِ اِحْتِمَالٌ مُقْبُولٌ يُعْضِدُهُ دَلِيلٌ، أَمَّا اِلْحْتِمَالُ الَّذِي لَا يُعْضِدُهُ دَلِيلٌ فَلَا يُخْرَجُ اللَّفْظُ عَنْ كَوْنِهِ نَصًّا ..، فَالتَّأْوِيلُ عِبَارَةٌ عَنْ اِحْتِمَالٍ يُعْضِدُهُ دَلِيلٌ يَصِيرُ بِهِ أَغْلَبَ عَلَى الظَّنِّ مِنَ الْمَعْنَى الَّذِي يَدُلُّ عَلَيْهِ الظَّاهِرُ .⁽⁴⁶⁾

دلالة اللفظ من حيث الصيغة:

أما دلالة اللفظ من حيث صيغته، وبه يتعلَّق النَّظَرُ فِي صِيغَةِ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ وَالْعُمُومِ وَالْخُصُوصِ وَالظَّاهِرِ وَالْمُؤَوَّلِ وَالنَّصِّ. وَالنَّظَرُ فِي كِتَابِ الْأَوَامِرِ وَالنَّوَاهِي وَالْعُمُومِ وَالْخُصُوصِ نَظْرٌ فِي مُقْتَضَى الصِّيغَةِ الْعُمُومِيَّةِ وَأَمَّا الدَّلَالَةُ مِنْ حَيْثُ الْفَحْوَى وَالْمَفْهُومُ فَيَشْتَمِلُ عَلَيْهِ كِتَابُ الْمَفْهُومِ وَدَلِيلُ الْخَطَابِ وَأَمَّا الدَّلَالَةُ مِنْ حَيْثُ ضَرُورَةُ اللَّفْظِ وَاقْتِضَاؤُهُ فَيَتَضَمَّنُ جُمْلَةً مِنْ إشارات الألفاظ كَقَوْلِ الْقَائِلِ: أَعْتَقْتُ عَبْدَكَ عَيْي، فَتَقُولُ: أَعْتَقْتُ، فَإِنَّهُ يَتَضَمَّنُ خُصُولَ الْمَلِكِ لِلْمُلْتَمَسِ وَمَنْ يَتَلَفَّظُ بِهِ لَكِنَّهُ مِنْ ضَرُورَةِ مَلْفُوظِهِمَا وَمُقْتَضَاهُ. وَأَمَّا الدَّلَالَةُ مِنْ حَيْثُ مَعْنَى اللَّفْظِ فَهُوَ كَقَوْلِهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « لَا يَقْضِي الْقَاضِي وَهُوَ غَضْبَانٌ » فَإِنَّهُ يَدُلُّ عَلَى الْجَائِعِ وَالْمَرِيضِ وَالْحَاقِنِ بِمَعْنَى مَعْنَاهُ، وَمِنْهُ يَنْشَأُ الْقِيَاسُ وَيَنْجُرُّ إِلَى بَيَانِ جَمِيعِ أَحْكَامِ الْقِيَاسِ وَأَقْسَامِهِ .⁽⁴⁷⁾

دلالة اللفظ من حيث الحقيقة والمجاز:

اعْلَمْ أَنَّ اسْمَ الْحَقِيقَةِ مُشْتَرِكٌ، إِذْ قَدْ يُرَادُ بِهِ ذَاتُ الشَّيْءِ وَخَدَهُ وَيُرَادُ بِهِ حَقِيقَةُ الْكَلَامِ؛ وَلَكِنْ إِذَا اسْتُعْمِلَ فِي الْأَلْفَاظِ أُرِيدَ بِهِ مَا اسْتُعْمِلَ فِي مَوْضُوعِهِ. وَالْمَجَازُ مَا اسْتُعْمِلَتْهُ الْعَرَبُ فِي غَيْرِ مَوْضُوعِهِ وَهُوَ ثَلَاثَةٌ أَنْوَاعٍ: الْأَوَّلُ مَا اسْتُعْمِلَ لِلشَّيْءِ بِسَبَبِ الْمُسَابَهَةِ فِي خَاصِيَّةٍ مَشْهُورَةٍ كَقَوْلِهِمْ لِلشَّجَاعِ أَسَدٌ وَلِلْبَلِيدِ جِمَارٌ، فَلَوْ سَمِيَ الْأَنْجَرُ أَسَدًا لَمْ يَجُزْ لِأَنَّ الْبَحْرَ لَيْسَ مَشْهُورًا فِي حَقِّ الْأَسَدِ الثَّانِي: الزِّيَادَةُ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ [الشورى: 11] فَإِنَّ الْكَافَ وَضِعَتْ لِلإِفَادَةِ، فَإِذَا اسْتُعْمِلَتْ عَلَى وَجْهِ لَا يُفِيدُ كَانَ عَلَى خِلَافِ الْوَضْعِ الثَّلَاثُ: التَّنْقِصَانُ الَّذِي لَا يُبْطِلُ التَّفْهِيمَ، كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَاسْأَلِ الْقُرْيَةَ ﴾ [يوسف: 82] وَالْمَعْنَى: وَاسْأَلِ أَهْلَ الْقُرْيَةَ. وَهَذَا التَّنْقِصَانُ اعْتَادَتْهُ الْعَرَبُ فَهُوَ تَوْسُعٌ وَتَجَوُّزٌ.

دلالة اللفظ من حيث العرف:

أما دلالة العرف في تأويل اللفظ وثبوت الأحكام بما فتكون على المعنى المراد للمتكلم، فإذا كان المعنى متعارفاً بين الناس كان ذلك المعنى المتعارفاً دليلاً على أنه هو المراد به ظاهراً فيرتب عليه الحكم، مثاله لو حلف لا يشترى رأساً فهو على ما تعارفه الناس فلا يحنث برأس العصفور والحمامة، وكذلك لو نذر حجاً أو مشياً إلى بيت الله تعالى أو أن يضرب بتؤبیه حطيم الكعبة يلزمه الحج بأفعال معلومة لوجود العرف .⁽⁴⁸⁾

⁽⁴⁶⁾ المستصفي 1/196.

⁽⁴⁷⁾ المستصفي لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: 505هـ) تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى، 1413هـ - 1993م 9/1.

⁽⁴⁸⁾ أصول الشاشي نظام الدين أبو علي أحمد بن محمد بن إسحاق الشاشي (المتوفى: 344هـ) دار الكتاب العربي - بيروت سنة النشر: لا يوجد 89/1 .94.

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

والفاسد: ما ليس عليه دليل صحيح؛ كتأويل المعطلة قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه:5] إلى معنى استولى، والصواب أن معناه العلو والاستقرار من غير تكييف ولا تمثيل.⁽⁴⁹⁾

أمثلة للتأويل الفاسد ذكرها الإمام الغزالي في كتابه المستصفى وعلق عليها، وبين قاعدتها عند بعض الأصوليين حيث يقول:
قَالَ بَعْضُ الْأُصُولِيِّينَ كُلُّ تَأْوِيلٍ يَرْفَعُ النَّصَّ أَوْ شَيْئًا مِنْهُ فَهُوَ بَاطِلٌ.

ومثاله التأويل في مسألة الإبدال حيث قال - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - في الحديث الشريف: «في أربعين شاة شاة»⁵⁰ فقال أبو حنيفة: الشاة غير واجبة، وإنما الواجب مقدار قيمتها من أي مال كان، قال: فهذا باطل، لأن اللفظ نص في وجوب شاة، وهذا رفع وجوب الشاة فيكون رفعاً للنص، فإن قوله: ﴿وَأَتُوا الزَّكَاةَ﴾ [البقرة: 43] للإيجاب.

في هذا المثال ذكر الإمام الغزالي قاعدة لبعض الأصوليين وهي أن كل تأويل يرفع النص فهو باطل وأورد مثال وهو الحديث السابق الذي يبين أن الزكاة الواجبة في الأربعين شاة هي شاة واحدة لكن أستبدل بتأويل ذكر الغزالي أنه باطل وهو جواز دفع قيمة الشاة من أي مال، فالغزالي لا يرى بأساً في التأويل شرط عدم مخالفته للشروط التي أوردها سابقاً؛ لأن شرط صحة التأويل عدم مخالفته للفظ النص الظاهر.

يقول في كتابه إحياء علوم الدين: وإذا كان هذا التشديد مخرجاً في الصحيحين فقد صار من مهمات الدين الكشوف عن أسرار الزكاة وشروطها الجليلة والخفية ومعانيها الظاهرة والباطنة مع الاقتصار على ما لا يستغنى عن معرفته.⁽⁵¹⁾

كما ذكر الغزالي في كتابه المنحول مثلاً آخر للتأويل الفاسد وهي لفظة امرأة في الحديث الذي سيأتي ذكره حيث تم تأويله على لفظ آخر شبيهه وهي الأمة من حيث اللغة ولم يراعى في ذلك ما يترتب عليها من أحكام شرعية فأصبح تأويلاً باطلاً يقول الغزالي:

(التأويل لا يتوصل إلى مقصوده إلا برسم مسائل يتعرض فيها للتأويلات قال الصحيحة والفاسدة: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيما امرأة نكحت بغير إذن وليها فنكحها باطل حمل أبو حنيفة رضي الله عنه الحديث على الأمة فأعترض عليه بقوله فإن وطفها فلها المهر والأمة لا تستحق فحمل على المكاتبه وزعم أن هذا تأويل صحيح لأن المرأة اسم عام يتناول الإماء والمكاتبات والحرائر ويندرجن من تحته اندراجاً واحداً ولا يندرجن في حكم التبعية إذ التبعية لا معنى لها في الألفاظ ومثل هذه اللفظة يجوز تخصيصها بالحرائر فكذا بالإماء قال ولا يغني قولكم انه لو أراد المكاتبه لنص عليها فإن هذا يطرد في كل عام يخصص وهذا التأويل عندنا باطل قطعاً)⁽⁵²⁾ ، وقد فسر الغزالي فساد هذا التأويل بعدة مسالك منها:

⁽⁴⁹⁾ الأصول من علم الأصول محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: 1421 هـ) دار ابن الجوزي الطبعة: الرابعة، 1430 هـ - 2009 م 50/1.

⁽⁵⁰⁾ رواه أبو داود (1572، 1574)، والترمذي (620) وابن ماجه (1790، 1813).

⁽⁵¹⁾ إحياء علوم الدين 209/1.

⁽⁵²⁾ المنحول 262/1.

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

المسلك الأول: علمنا على القطع أن الصحابة ما فهموا المكاتبه منه وغايتنا الاقتداء بهم رضي الله عنهم في التأويل.

(53)

المسلك الثاني: أن هذا الكلام لو صدر عن واحد منا لم يفهم منه المكاتبه ولو فسر به لنسب إلى الإلغاز .

مثال آخر للتأويل الفاسد وهو حمل لفظة الصيام من بعض الأحناف في الحديث الآتي على نوع معين من الصيام وهو صوم النافلة دون المراد منه حقيقة وهو صوم الفرض وهو قوله صلى الله عليه وسلم: (مَنْ لَمْ يُبَيِّتِ الصِّيَامَ قَبْلَ الْفَجْرِ، فَلَا صِيَامَ لَهُ) (54) على القضاء والنذر وهو باطل لأن قوله لا صيام صيغة للتبرئة وهو يقتضي العموم في الوضع والذي يتندر إلى الفهم منه الصيام المتأصل المترسخ هذه في الشريعة وهو صوم رمضان فإنه ركن الدين فلا يظن به عليه السلام انه يطلق لفظ الصيام عاما ويريد القضاء على الخصوص من غير قرينة وخصوص واقعة إذ لا يفهم ذلك منه قطعاً .

(55)

مثال آخر للتأويل الفاسد: يقول الغزالي رحمه الله: (كل تأويل تضمن الحط عن المنصوص فهو باطل وذكر جملا منها ورسمها بمسائل أحدها تحيل بعض من العلماء سد الحاجة من قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ﴾ ومصيره إلى جواز صرفه إلى صنف واحد وهذا التأويل باطل بمسلكين:

أحدهما وهو أنه تعالى ذكر الأصناف وجنسهم ووصفهم بصفاتهم التي يتميزون بها عما عداهم ثم أضاف المال إليهم بلام التمليك فاقتضى ذلك توزيع المال عليهم إذ تعريف الأصناف بصفاتهم كتعريف الأشخاص بألقابهم ولو أضاف إلى أشخاص معينين وجب صرفها إلى جميعهم) (56).

مثال آخر للتأويل الباطل: يقول الغزالي رحمه الله: قال الله تعالى: ﴿واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه وللرسول ولذي القربى﴾ فمقتضى الآية صرف بعض إلى ذوي القربى من غير اعتبار حاجة وقال أبو حنيفة رضي الله عنه لا بد من اعتبار الحاجة منهم وهذا منه بزعمه زيادة على النص وهو نسخ وهو باطل بمسلك مقطوع به وهو أن الرب تعالى أضاف المال إلى الجهات بلام التمليك وعرف كل فريق وجعل القرابة مستند تعريف إحدى الفرق ولم يتعرض للحاجة) (57)، فأبو حنيفة رضي الله عنه تعرض للحاجة التي لا تعرض لها وألغى اعتبار القرابة وهو مصرح بما إذ قال لا يتعين صرف شيء إليهم بل يجوز حرمانهم، يقول الغزالي معقباً على ذلك: (وفي هذا المذهب إبطال النص بالكلية وعلى فرض نصرة تأويلهم من ذكر ذوي القربى تمييز الغنيمة في حقهم عن الصدقات إذ كانت محرمة عليهم وكان هذا منحة في مقابلة ذلك المنع وفقرؤهم وكان ممنوعون عن الصدقات

(53) المصدر السابق 262/1.

(54) السنن الصغرى للنسائي لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: 303هـ).

تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب الطبعة: الثانية، 1406 - 1986 2331 حديث رقم 196/4.

(55) المنحول 264/1.

(56) المصدر السابق 274/1.

(57) المصدر السابق 277/1.

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

فكانت المنحة لهم ثم قال وهذا الوجه أيضا فاسد فإنه أضاف المال إليهم بلام التملك فاقضى اللفظ كما ذكرناه قسمة المال عليهم وأبو حنيفة رضي الله عنه جوز حرمانهم فلم يغادر للقسمة فائدة⁽⁵⁸⁾.

وقد اختتم الغزالي هذا الباب - التأويل الصحيح والفساد - بقاعدة في المناهي التي لا تقبل التأويل وإن أولت فهو تأويل فاسد ومثل لها باللفظ الذي دل عليه الحديث الذي رواه ابن عمر في قوله صلى الله عليه وسلم: «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهي عن الشغار»⁽⁵⁹⁾ الذي كان سائداً في الجاهلية وهو أن يُنكح موليته: بنته أو أخته، على أن ينكحه الآخر موليته، ولا صداق بينهما إلا بضع هذه بضع الأخرى، ومنشأ الخلاف: هو لفظ النهي وما يترتب عليه العوض بمعنى هل النهي عن الشغار معلل بعدم العوض أو غير معلل؟ فإن قلنا: غير معلل، لزم الفسخ على الإطلاق. وإن قلنا: العلة عدم الصداق، صح بفرض صداق المثل، مثل العقد على خمر أو خنزير، (اتفق العلماء على معناه هذا، وعلى أنه نكاح غير جائز لثبوت النهي عنه، لخلوه عن المهر. واختلفوا إذا وقع، هل يصحح بمهر المثل أو لا؟ فقال مالك والشافعي وأحمد: لا يصحح ويفسخ أبداً قبل الدخول وبعده، فقال أبو حنيفة: يصح نكاح الشغار بفرض صداق المثل. أما النهي عنه في السنة فمحمول على الكراهة، والكراهة لا توجب فساد العقد، فيكون الشرع أوجب فيه أمرين: الكراهة ومهر المثل⁽⁶⁰⁾. وهذا ما فهمه الأحناف من هذا اللفظ وما ترتب عليه، يقول الغزالي معقباً وموضحاً هذا التأويل:

(المناهي بجملتها في العقود محمولة على الفساد وقد أجمع عليه الصحابة فمن حمل النهي عن نكاح الشغار أو عن غيره من العقود على الكراهية منع منه فإنهم اجمعوا على فهم الفساد في كل العقود ولا خيال تفرضه في عقد إلا وفرضه في غيره ممكن فإذا تركوه دل على انه باطل)⁽⁶¹⁾.

الخلاصة: أن نكاح الشغار باطل عند الجمهور، صحيح مكروه تحريماً عند الحنفية، فإن وقع فسخ النكاح عند الجمهور قبل الدخول وبعده، على المشهور عند المالكية، ويدفع الرجل لمن دخل بها مهر المثل، وتقع به حرمة المصاهرة، والوراثة، وإن وقع جاز عند الحنفية بمهر المثل.

⁽⁵⁸⁾ المصدر السابق 278/1.

⁽⁵⁹⁾ أخرجه البخاري (5112،6960)، ومسلم (1415).

⁽⁶⁰⁾ الفقه الإسلامي وأدلته (الشامل للأدلة الشرعية والآراء المذهبية وأهم النظريات الفقهية وتحقيق الأحاديث النبوية وتخریجها) أ. د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، أستاذ ورئيس قسم الفقه الإسلامي وأصوله بجامعة دمشق - كلية الشريعة الناشر: دار الفكر - سورية - دمشق الطبعة: الرابعة 6611/9.

⁽⁶¹⁾ المنحول 288/1.

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

الخاتمة:

هذا وأحمد الله تعالى على التوفيق للتحميد، وأشكره على التحقيق في التوحيد، نحمده أن من علينا بأفضل الرسل سيدنا محمد، أرسله إلى القريب والبعيد، بشيراً للخلائق ونذيراً، وسراجاً في الأكوان منيراً، ووهب له من إحسانه وفضله خيراً كثيراً، وجعله مقدماً على الكلّ كبيراً، ولم يجعل له من أرباب جنسه نظيراً، ونهى أن يدعى باسمه تعظيماً له وتوقيراً، وأنزل عليه كلاماً قرّر صدق قوله بالتحدي بمثله تقريراً، صلى الله عليه وسلم تسليماً كثيراً.

وبعد: فلما كان القرآن العزيز والسنة المطهرة أشرف العلوم، كان الفهم لمعانيه ومقاصده شرف، وشرف العلم بشرف المعلوم، .. وإني نظرت في جملة من كتب التفسير والفقه والحديث عن موضوع التأويل بصفة عامة وخاصة عند الإمام الغزالي فتوصلت إلى عدة نتائج أهمها:

- 1/ أن الغزالي قد حصل علوماً ومعارف مختلفة منها ما تلقاه عن شيوخه من خلال حلقات العلم ، ومنها ما حصله عن طريق اجتهاده الشخصي في أوقات الفراغ .
 - 2/ أن علم التأويل كبقية العلوم الإسلامية المختلفة ولد مع التشريع وإن تأخر تدوينه وتخصيصه بالتأليف، وأن نصوص الشريعة قد دلت على اعتباره وإجماع الأمة وفهم الصحابة الذين عاصروا التنزيل وفهموا مرامييه .
 - 3/ في الوقوف على علم التأويل ومعرفة ما هو صحيح وفساد منه اطمئنان لهذا الدين من عدم التشويه أو الخلط، ونمو لشجرة الإيمان لدى الفقهاء والعلماء والدارسين لهذا العلم الجليل.
 - 4/ العمل بالتأويل الصحيح يجعل الشريعة صالحة لكل زمان ومكان، ومستوعبة لكل ما يستجد من وقائع ونوازل ، سيما وأن النصوص متناهية والحوادث والمستجدات غير متناهية .
- وفي الختام أوصي طلبة العلم عامة وطلبة العلم الشرعي خاصة أن يهتموا بمثل هذه المواضيع وذلك بإثراء مثل هذه المواضيع وجعلها على هيئة ندوات في المؤسسات التعليمية وخاصة الجامعات التي تحتم باللغة العربية والدراسات الإسلامية ؛ لأنها من الأشياء الضرورية في هذا الدين، لإبراز هذه المواضيع التي تكاد أن تندثر ، كذلك أوصي المسؤولين أن يهتموا بطباعة ونشر مثل هذه الأبحاث لتعم الفائدة .

(وما توفيقي إلا بالله، عليه توكلت وإليه أنيب).

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

المصادر والمراجع:

أولا القرآن الكريم:

- 1/ إحياء علوم الدين أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، الناشر: دار المعرفة - بيروت.
- 2/ أصول الشاشي نظام الدين أبو علي أحمد بن محمد بن إسحاق الشاشي (المتوفى: 344هـ) دار الكتاب العربي - بيروت سنة النشر: لا يوجد.
- 3/ الأصول من علم الأصول محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: 1421 هـ) دار ابن الجوزي الطبعة: الرابعة، 1430 هـ - 2009 م.
- 4/ أعلام الموقعين عن رب العالمين، ابن القيم، تحقيق طه عبد الرؤف سعد، دار الجليل بيروت سنة 1973 ف.
- 5/ البحر المحيط في أصول الفقه أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: 794هـ) الناشر: دار الكتبي الطبعة: الأولى، 1414 هـ - 1994 م.
- 6/ البداية والنهاية، ابن كثير 556/12. - المنتظم ابن الجوزي، تحقيق محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت 118/17
- 7/ التفسير اللغوي للقرآن الكريم، مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، دار ابن الجوزي، مصر، ط 1، 1432 هـ.
- 8/ جواهر القرآن أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: 505هـ) تحقيق: الدكتور الشيخ محمد رشيد رضا القباني الناشر: دار إحياء العلوم، بيروت الطبعة: الثانية، 1406 هـ - 1986 م.
- 9/ السنن الصغرى للنسائي لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: 303هـ) تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب الطبعة: الثانية، 1406 - 1986 2331 حديث رقم 196/4.
- 10/ الصاحب في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ) الناشر: محمد علي بيضون الطبعة: الأولى 1418 هـ - 1997 م.
- 11/ الفقه الإسلامي وأدلتُهُ (الشامل للأدلة الشرعية والآراء المذهبية وأهم النظريات الفقهية وتحقيق الأحاديث النبوية وتخريجها) أ. د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، أستاذ ورئيس قسم الفقه الإسلامي وأصوله بجامعة دمشق - كلية الشريعة الناشر: دار الفكر - سورية - دمشق الطبعة: الرابعة.
- 12/ مذكرة أصول الفقه المؤلف: الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية
- 13 <http://www.arrawdah.com>
- 14/ المستصفى أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: 505هـ) تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى، 1413 هـ - 1993 م.

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

- 16/ المصباح المنير، الفيومي، مكتبة لبنان، سنة 1987ف، مادة غزل.
- 17/ المصطلح القرآني منهج وتطبيق، عثمان جمعة ضميرية، مؤتمر التفسير الموضوعي للقرآن الكريم واقع وآفاق، كلية الدراسات الإسلامية بجامعة الشارقة، أبريل 2010م، ص.4
- 18/ المعتصر من شرح مختصر الأصول من علم الأصول أبو المنذر محمود بن محمد بن مصطفى بن عبد اللطيف المنياوي الناشر: المكتبة الشاملة، مصر الطبعة: الثانية، 1432 هـ 2011 م.
- 19/ المنخول من تعليقات الأصول لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: 505 هـ)، حققه وخرج نصه وعلق عليه: الدكتور محمد حسن هيتو الناشر: دار الفكر المعاصر - بيروت لبنان، دار الفكر دمشق - سورية الطبعة: الثالثة، 1419 هـ - 1998م.
- 20/ مؤلفات الغزالي، عبد الرحمن بدوي، وكالة المطبوعات بالكويت ط، 2 سنة 1977ف.

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

درجة ممارسة أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الخاصة بمدينة بنغازي للحرية الأكاديمية في ضوء
بعض المتغيرات

أ. سلوى فتحي الورفلي / محاضر بقسم الإدارة التعليمية - كلية الآداب والعلوم قمينس - جامعة بنغازي /



درجة ممارسة أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الخاصة بمدينة بنغازي للحرية الأكاديمية في ضوء
بعض المتغيرات

ملخص البحث :

هدف البحث الحالي إلى التعرف على درجة ممارسة أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الخاصة بمدينة بنغازي للحرية الأكاديمية في ضوء بعض المتغيرات ، وتكون مجتمع البحث من (976) عضو هيئة تدريس ، وتم توزيع (132) استمارة استبيان مثلت عينة البحث من أعضاء هيئة التدريس ، وقد تم استرجاع (123) استمارة في حين اعتبرت (10) استمارات فاقد ، وتم استخدام الاستبيان كأداة لجمع البيانات ، واستخدمت الحقيبة الإحصائية (spss) لغرض التحليل الإحصائي ، وتم حساب التكرارات والنسب المئوية لوصف مجتمع البحث ، كما تم حساب الانحرافات المعيارية والمتوسطات الحسابية لمعرفة درجة ممارسة أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الخاصة للحرية الأكاديمية ، بالإضافة إلى استخدام اختبار (T) وتحليل التباين وقيمة (F) لمعرفة ما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية في ممارسة أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الخاصة بمدينة بنغازي للحرية الأكاديمية ، وقد توصل البحث إلى أن درجة ممارسة أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الخاصة بمدينة بنغازي للحرية الأكاديمية ، كانت متوسطة ، كما توصل البحث إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في ممارسة أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الخاصة للحرية الأكاديمية ، تعزى لمتغير (النوع ، مدة الخدمة ، التخصص) عند مستوى دلالة $\alpha = 0.05$

الكلمات الدالة : الحرية الأكاديمية . الجامعات الخاصة

The degree of academic freedom exercised by faculty members in private universities in Benghazi a light of some variables

Salwa fathi Alwerfalli .Lecturer in the Department of Educational Administration . Faculty of Education Gamins . Benghazi university

Abstract :

The current research aimed at identifying the extent to which faculty members in private universities in the city of Benghazi practice academic freedom in light of some variables , and the research community consisted of (976) faculty members (132) questionnaire forms ,which were distributed , represented the research sample of faculty members . (123) forms were retrieved , while (10) were considered lost . the questionnaire was used as a tool for data collection . the statistical package (spss) was used for the purpose of statistical analysis, where the frequencies and percentages were community . the standard deviations and arithmetic averages were also calculated to find out the degree to which faculty members

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

in private universities practice academic freedom . in addition , (t) test and analysis of variance and the value of (f) were used to see if there were statistically significant Differences in the practice of academic freedom by faculty members in private universities in the city of Benghazi the research concluded that the degree of practice by faculty members in private universities in the city of Benghazi for the dimensions of academic freedom was average .the research also found that there are no statistically significant differences attributed to variables (type , length of service , specialization) at the significance level of $\alpha = 0.05$ with regard to faculty members , practice of academic freedom in private universities in the city of Benghazi .

Key words : academic freedom - private universities .

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

مشكلة البحث :

تلعب الجامعات دوراً رئيسياً في رسم المسارات المستقبلية للدول والمجتمعات ، وقد ازدادت أهميتها في ظل ما تطرحه العولمة من مفاهيم وتطبيقات تعززها التطورات المتسارعة سواء على الصعيد التعليمي والأكاديمي أو على الصعيد الاقتصادية والسياسي والمعرفي ، وقد انتقل التنافس الذي تشهده كافة قطاعات المجتمع إلى مؤسسات التعليم العالي ، مما نتج عنه نشأة الجامعات الخاصة ، والتي حظيت منذ نشأتها بدور قيادي في تحقيق التنمية الشاملة ، وفي سد احتياجات سوق العمل .

" وحيث أن الجامعة جزء لا يتجزأ من المجتمع ومن البيئة ، فإنها تستمد قيمها وأهدافها ومواردها من المجتمع الذي نشأت فيه ، ومن ثم تعاد هذه الموارد على شكل إنجازات علمية ، وخدمات بحثية ، وقوى عاملة مدربة ومؤهلة " [10]

" وحتى تحقق الجامعة أهدافها بنجاح وكفاية ، فإنها تحتاج إلى قدر من الحرية الأكاديمية ، وإلى توافر بيئة ديمقراطية ملائمة تضمن الحرية الأكاديمية للأستاذ وللطالب ، بالإضافة إلى تمتعها بحرية البحث والتقصي والتفكير ، وحرية الاعتقاد والتعبير والحوار ، دون رقابة أو قيود أو تدخل في حرية الاعتقاد ، وبعيداً عن هاجس الخوف والقلق " . [13]

غير أن العديد من الدراسات التي تناولت مفاهيم وواقع وتحديات وسبل تعزيز الحرية الأكاديمية بالجامعات ومنها دراسة (الصالح ، 2019) و دراسة (الحكمي ، 2018) ودراسة (الزبون ، 2017) ودراسة (العجلوني ، 2016) ، أكدت أن واقع الحرية الأكاديمية في الجامعات ضمن أبعاد (محتوى واساليب التدريس ، والبحث العلمي ، والتعبير عن الرأي ، والمشاركة في صنع القرار) ، يواجه العديد من التحديات ، إضافة إلى أن مستوى ممارستها كان دون الطموح .

لذا تعد الحرية الأكاديمية (Academic Freedom) من القضايا الملحة في مؤسسات التعليم العالي ، وذلك لأنها تسهم في رفع كفاءة الأستاذ الجامعي ، وتساعد على تحقيق وظائفه الثلاث ، التدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع ، فبدونها تصبح عملية التدريس جامدة ، ويصبح البحث العلمي قليل الارتباط بالمجتمع . [12]

كما أنها تُعد مطلباً مهماً من مطالب استمرار المشتغلين بالعلم والبحث العلمي والتدريس ، في نشاطهم التربوي والتعليمي ، بعيداً عن هاجس الخوف والقلق من التدخلات الخارجية والداخلية أو من المجتمع ككل ، فتوافر الحرية الأكاديمية لعضو هيئة التدريس أمر أساسي ، في عصر أصبحت فيه الديمقراطية معياراً مهماً لتطور المجتمعات وتقدمها ، ليتمكن من البحث عن الحقيقة بشكل أفضل ، وإبداء الآراء والدفاع عن وجهات النظر وفق إطار الأنظمة التعليمية والعرف المجتمعي .

وإذا حاولنا تتبع اللوائح والقوانين التي تنظم التعليم العالي في ليبيا والتي تسري على التعليم الخاص الذي أخذ حق الموازلة ، سنجد أنها كفلت للجامعات حق الاستقلالية باعتبارها هيئات علمية تختص بكل ما يتعلق بالتعليم العالي الذي تقوم به الكليات والمعاهد ومراكز البحث العلمي التابعة لها ، والتي تهدف إلى تزويد المجتمع بالكفاءات العلمية المختصة ، وتأكيد فلسفة المجتمع ، وإجراء البحوث العلمية التي تسهم في رقي المجتمع وتقدمه .

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

" حيث أكدت اللائحة (501 لسنة 2010) والمعمول بها حتى تاريخ إعداد هذا البحث ، على تشجيع البحث العلمي والعمل على الرفع من مستواه وتطوير أساليبه من خلال المراكز البحثية ، بالإضافة إلى دعم الباحثين ونشر ثقافة البحث العلمي "

[21]

وهذا يتطلب من الجامعات العمل على تهيئة مناخ جامعي نموذجي تسوده الحرية الأكاديمية ، ليستطيع من خلاله الأستاذ الجامعي أن يعبر عن آرائه بحرية ، وأن يساهم في تحقيق أهداف الجامعة دون قيود .
وبناء عليه فإن هذا البحث يحاول معرفة درجة ممارسة أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الخاصة بمدينة بنغازي للحرية الأكاديمية في ضوء بعض المتغيرات .

وذلك من خلال الإجابة على التساؤلات التالية :

1. ما درجة ممارسة أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الخاصة بمدينة بنغازي لأبعاد الحرية الأكاديمية (اتخاذ القرار ، حرية التعبير ، البحث العلمي ، التدريس) ؟
2. هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في ممارسة أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الخاصة بمدينة بنغازي للحرية الأكاديمية تعزى لمتغير (النوع ، مدة الخدمة ، التخصص) ؟

أهمية البحث : تتحدد أهمية البحث في جانبين هما الأهمية النظرية والأهمية التطبيقية :

أولاً / الأهمية النظرية : وتتمثل في

1 / عدم توافر الدراسات التي تناولت موضوع الحرية الأكاديمية لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الخاصة بمدينة بنغازي بحسب علم الباحثة .

2 / يعد هذا البحث بمثابة إضافة علمية في مجال الإدارة التعليمية من خلال تقديم إطار نظري شامل حول موضوع الحرية الأكاديمية .

ثانياً / الأهمية التطبيقية : وتتمثل في

1 / قد تساعد نتائج البحث الحالي المسؤولين في الجامعات الليبية فيما يتعلق بالجهود المبذولة لترسيخ مفهوم الحرية الأكاديمية في الجامعات الخاصة لضمان نجاح العمل الأكاديمي .

2 / قد يستفيد الباحثون في مجال الإدارة التعليمية من نتائج البحث في إجراء دراسات أشمل وأعمق عن موضوع الحرية الأكاديمية في الجامعات الليبية .

أهداف البحث : يسعى البحث الحالي إلى تحقيق الأهداف التالية :

1. معرفة درجة ممارسة أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الخاصة بمدينة بنغازي لأبعاد الحرية الأكاديمية (اتخاذ القرار ، حرية التعبير ، البحث العلمي ، التدريس) ؟

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

2 . معرفة إذا ما كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية في ممارسة أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الخاصة بمدينة بنغازي للحرية الأكاديمية تعزى لمتغير (النوع ، مدة الخدمة ، التخصص) ؟
حدود البحث : تقتصر حدود البحث الحالي على الحدود التالية :

1 / الحدود الموضوعية : اقتصر هذا البحث على دراسة درجة ممارسة أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الخاصة بمدينة بنغازي للحرية الأكاديمية .

2 / الحدود البشرية : اقتصر البحث الحالي على أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الخاصة

3 / الحدود المكانية : اقتصر البحث الحالي على الجامعات الخاصة المعتمدة بمدينة بنغازي

4 / الحدود الزمانية : اجري البحث الحالي خلال العام 2021 . 2022

مصطلحات البحث :

أولاً : تعددت تعريفات مصطلح الحرية الأكاديمية وذلك لأنه مصطلح غير مغلق ويمكن أن يفتح على مجموعة من التفسيرات التي تعتمد على استخدامه في أوقات مختلفة ، لدعم وجهات النظر ، إلا أن جميع التعريفات اتفقت في مضامينه وأهدافه ، المتمثلة في حرية التعليم والبحث ، وحرية الرأي والفكر والتعبير .
ومن هذه التعريفات ما يلي :

1 . تعريف اليونسكو في مؤتمر التدريس في التعليم العالي (1997) للحرية الأكاديمية لأعضاء هيئة التدريس على إنها (الحق في حرية التدريس والمناقشة ، والحرية في إجراء البحوث ونشر نتائجها وحرية التعبير عن الرأي بشأن المؤسسة التي يعمل بها ، و التحرر من الرقابة المؤسسية وحرية المشاركة في الهيئات الأكاديمية والمهنية) . [25]

2 . تعرف قاموس (وبستر) للحرية الأكاديمية على إنها (حق عضو هيئة التدريس والطالب خاصة على مستوى الجامعة والكلية في التعبير عن رأيه ، وضمان حريته في مناقشة أو التحقق من أي قضية في أي موضوع ، سواء كانت هذه القضية اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية مثيرة للجدل ، دون أي تدخل خارجي ، ودون الخوف من أي عقوبة من قبل المؤسسة الأكاديمية)" . [25]

التعريف الإجرائي للحرية الأكاديمية :

الحرية الأكاديمية : هي حق عضو هيئة التدريس في اختيار اساليب التدريس المناسبة ، و في التعبير عن آراءه ومناقشتها ، وحقه في المشاركة في صناعة واتخاذ القرارات ، و في البحث العلمي والنشر دون ضغوط داخلية أو خارجية .

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

ثانياً: الجامعات الخاصة

نظراً لعدم وجود تعريف محدد للجامعات الخاصة (حسب علم الباحثة) ، فقد قامت الباحثة بتعريف الجامعات الخاصة إجرائياً استناداً للمادة رقم (1) ، لقرار رقم (501) لسنة (2010) ، الصادر بشأن تنظيم التعليم العالي [21] ، والمادة رقم (57) ، لقرار رقم (211) لسنة (2011) ، الصادر بشأن تنظيم التعليم الحر (الخاص) [22] ، حيث عرفتها الباحثة بأنها :

مؤسسات تعليم عالي لا تديرها الدولة ، إنما تخضع لقوانين التعليم العالي المعمول بها في الدولة ، وتعمل وفق إطار أنظمة الدولة وقوانينها ، وقد أنشأت لأغراض التعليم العالي والبحث العلمي ، وتمنح الدرجات الجامعية (البكالوريوس ، الليسانس ، الدبلوم العالي) .

الإطار النظري

أولاً: لمحة تاريخية عن نشأة الحرية الأكاديمية وبداياتها :

تعد الحرية الأكاديمية أحد الأعراف الأكاديمية المتوازنة ، والتي يعمل بها في المؤسسات التعليمية ، إذ يرى أصحاب هذا الاتجاه أن الجذور الأولى للحرية الأكاديمية تعود إلى أصول يونانية ، فكانت حرية التعليم والتعلم مكفولة للأساتذة وطلابهم الذين يمثلون مجتمعاً علمياً متميزاً ، وهذا ما أكده سقراط في حضارة أثينا ، التي تميز فيها التعليم بأنه تعليماً حرّاً و أهلي يمتننه كل صاحب علم متخصص ، ولم تكن هناك سياسة عامة تحكم التعليم وتضع له قوانين ، فالحرية الأكاديمية لم تكن لها وجود قانوني وإنما هي حرية طبيعية في مجتمع الأحرار القادرين على التعليم والتعلم [12] .

" وقد تطور مفهوم الحرية الأكاديمية في القرنين الثاني والثالث عشر ووصل مرحلة النضج في القرنين السادس والسابع عشر ، حيث تم العمل بجدارة على رفع الظلم عن الأساتذة ، إذ كان هناك تقييد لحرّياتهم وكبح لأفكارهم داخل الجامعات وخارجها بقوة الأنظمة المسيطرة في حينها ، وقد ظهرت في عام 1605 النزعة التجريبية الحديثة في العلم والفلسفة للفيلسوف الإنجليزي (فرنسيس بيكون) ، عندما طرح آرائه الفلسفية بخصوص تجربة الحرية الأكاديمية تقديراً للمعرفة العلمية الجديدة " . [17]

" وقد ارتبطت الحرية الأكاديمية ارتباطاً تاريخياً بالجامعات منذ نشأتها ، وكانت الجامعات الإسلامية هي أول من تبنت هذا المفهوم ومنه انتقلت للجامعات الأوروبية ، حيث أن الجامعات الإسلامية كانت قد ظهرت في الشرق قبل ظهور الجامعات الأوروبية بعقود " [7]

ثم أخذت الحرية الأكاديمية تنمو في الدول الغربية وتم التأسيس لها بعد إنشاء جامعة (ليد)

Leidy عام (1575) ، إذ منحت الأساتذة والطلبة قدراً من الحرية في بداية نشأتها ، حيث أصبح مفهوم الحرية الأكاديمية يعني غياب الإجبار في التعلم ، وحرية الأساتذة في البحث وتقديم الاستنتاجات النشر .

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

وقد أضافت المدرسة الألمانية بهذا المعنى بُعداً مهماً لمفهوم الحرية الأكاديمية ، إحداهما يخص الأساتذة ، من حيث حريتهم في التعليم والبحث العلمي ، والثانية تخص الطلبة من حيث حريته في التعلم وحققهم في حضور المحاضرات أو الغياب عنها دون مساءلة ، ولقد لاقت الأفكار الألمانية لمفهوم الحرية الأكاديمية رواجاً في الوسط الأكاديمي الأمريكي في نهاية القرن التاسع عشر، والتي تتمحور حول حرية البحث العلمي واعتبارها المحور الأساسي للعمل الجامعي . [9]

كما ظهر الاهتمام بموضوع الحرية الأكاديمية أوائل الثمانينات من كثير من المنظمات غير الحكومية ومنظمات الأمم المتحدة ، ففي عام (1982) عقدت الرابطة الدولية للأساتذة ومحاضري الجامعات مؤتمراً أسفر عن ميثاق حقوق وواجبات للممارسة الحرية الأكاديمية ، وفي عام (1988) عقد في بولونيا ببريطانيا مؤتمر الجامعات ورؤسائها وصدر عنه ميثاق الجامعات الأوروبية ، كما صدر في العام (1988) إعلان (ليما) للحرية الأكاديمية في اجتماع الهيئة العامة للجامعات ، وتم في عام (1990) إعلان دار السلام الصادر عن مؤتمر رابطة الموظفين في مؤسسات التعليم بتنزانيا ، كما صدر في ذات العام إعلان (كمبالا) عن ندوة الحرية الأكاديمية والمسؤولية الاجتماعية للمثقفين بالمركز الدولي للمؤتمرات في أوغندا ، وفي العام (1993) نظم مركز حقوق الإنسان البولندي مؤتمر في مدينة (يوزنان) صدر عنه إعلان الحرية الأكاديمية ، وفي العام (1988) عقد مؤتمر الحريات برعاية اليونسكو في بيروت ، كما تم في العام (2004) إعلان عمان للحرية الأكاديمية في الجامعات العربية ، والذي نظمه مركز عمان للدراسات وحقوق الإنسان . [3]

ثانياً : مفهوم الحرية الأكاديمية وتعريفها :

يعد مفهوم الحرية الأكاديمية وإن بدأ بسيطاً مفهوماً صعباً وشائكاً في الوقت ذاته ، وذلك نظراً لتداخله مع مفاهيم الحرية والعدالة وكافة حريات حقوق الانسان المنصوص عليها في المواثيق الدولية، فضلاً عن أن مفهوم الحرية الأكاديمية قد مر بمراحل وتطورات عبر تاريخ المؤسسات الجامعية ، ويؤكد ذلك ظهور محاولات عديدة ومتنوعة لتعريف الحريات ، إذ اهتمت الكثير من المنظمات الغير حكومية ومنها الأمم المتحدة بموضوع الحرية الأكاديمية بداية من أوائل الثمانينات من القرن الماضي ، وعقدت المؤتمرات والندوات التي صدر عنها العديد من الإعلانات التي من أبرزها إعلان عمان في (2004) ، وإعلان ليما للحرية الأكاديمية في (1988) . [13]

" حيث حرص إعلان (ليما) ، على أن تكون لغته قانونية ومفرداته محددة التعاريف ، لذلك فقد صدر عنه تعريف للحرية الأكاديمية بأنها (حرية أعضاء المجتمع الأكاديمي فردياً أو جماعياً ومتابعة المعرفة وتطويرها وتحويلها من خلال البحث والدراسة والمناقشة والتوثيق والانتاج والخلق والتدريس ، والقاء المحاضرات والكتابة ، والتي تعتبر شرطاً أساسياً لوظائف التعليم والبحث والإدارة والخدمات التي تسند للجامعات وغيرها " [20] .

وقد نص إعلان عمان للحرية الأكاديمية واستقلال مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي عام (2004) على أن (الحرية الأكاديمية تشمل حق التعبير عن الرأي وحرية الضمير وحق نشر المعلومات والمعارف وتبادلها ، كما تشمل حق المجتمع الأكاديمي

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

في إدارة نفسه بنفسه، واتخاذ القرارات الخاصة بتسيير أعماله، ووضع ما يناسبه من اللوائح والأنظمة والاجراءات التي تساعد على تحقيق أهدافه التعليمية والبحثية) " [19]

" في حين قدمت اليونسكو في مؤتمر التدريس في التعليم العالي (1997) تعريفاً للحرية الأكاديمية لأعضاء هيئة التدريس على إنها (الحق في حرية التدريس والمناقشة ، والحرية في إجراء البحوث ونشر نتائجها وحرية التعبير عن الرأي بشأن المؤسسة التي يعمل بها ، و التحرر من الرقابة المؤسسية وحرية المشاركة في الهيئات الأكاديمية والمهنية)" [25]

" كما عرفت الموسوعة البريطانية الحرية الأكاديمية على أنها (حرية أعضاء هيئة التدريس والطلاب في التعليم والدراسة والسعي وراء المعرفة والبحث ، دون تدخل أو تقييد غير معقول من القانون أو الأنظمة المؤسسية أو ضغط الرأي العام ، وتشمل عناصرها الأساسية حرية أعضاء هيئة التدريس للتحقق من أي موضوع يثير اهتمامهم الفكرية ، وتقديم نتائجه إلى طلبتهم وزملائهم وغيرهم ، ونشر بياناتهم واستنتاجاتهم دون سيطرة أو رقابة ، والتدريس بالطريقة التي يرونها مناسبة مهنيًا ، أما فيما يخص الطالب فتشمل العناصر الأساسية ، حرية دراسة الموضوعات التي تهمهم والقيام باستنتاجاتهم والتعبير عن رأيهم) " [6]

" وقد عرف قاموس (وبستر) العالمي الجديد الحرية الأكاديمية على إنها (حق عضو هيئة التدريس والطلاب خاصة على مستوى الجامعة والكلية في التعبير عن رأيه ، وضمان حريته في مناقشة او التحقق من اي قضية في اي موضوع ، سواء كانت هذه القضية اجتماعية او اقتصادية او سياسية مثيرة للجدل ، دون أي تدخل خارجي ، ودون الخوف من أي عقوبة من قبل المؤسسة الأكاديمية) " [24]

وبذلك فإن مفهوم الحرية الأكاديمية يشير إلى حق عضو هيئة التدريس أو الباحث في استقصاء مجالات المعرفة والتعبير عن رأيه دون خوف من التدخل القسري أو القيد أو الطرد ، فالحرية الأكاديمية تتساوى مع حرية الكلمة والصحافة ، إذ تعد مركزاً رئيسياً للنظم الديمقراطية التي أضحت معياراً مهماً لتطور المجتمعات وتقدمها .

" لذا يمكن القول أن الحرية الأكاديمية ضرورية لكل المجتمعات للنهوض بعملية نقل وتطبيق المعرفة ، فهي ضرورة لحماية الجامعة وحريتها من تدخل المسؤولين والمنفذين والقوى الأخرى في تشغيل المؤسسة الجامعية في القضايا المتعلقة بقبول الطلبة ، وتعيين أعضاء هيئة التدريس أو عزلهم ، وتحديد محتوى المناهج والمقررات في الجامعة ، واختيار المشاريع البحثية وحرية النشر " [5] .

وتعقياً على ما تم ذكره سابقاً فإن مفهوم الحرية الأكاديمية من المفاهيم التي تزداد عمقا و اتساعا بسبب تعدد التعريفات ، إلا أنه لا يوجد مفهوم كامل بذاته ومستقل بمعناه ، جامع لا ينقصه شيء ، وذلك لأن الحرية الأكاديمية تختلف من مجتمع إلى آخر ، ومن فكر إلى آخر ، الأمر الذي يتطلب البحث المستمر في مكونات هذا المفهوم وتطوراته ، كما يلاحظ أن جميع التعريفات السابقة للحرية الأكاديمية ركزت على نقاط جوهرية ، تمثلت في حرية التدريس والتفكير والتعبير ، بالإضافة إلى المشاركة في صنع واتخاذ القرارات .

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

ثالثا : أهمية الحرية الأكاديمية

للحرية الأكاديمية أهميتها سواء على المستوى الأكاديمي للفرد ، أو المستوى الأكاديمي للمؤسسة أو المجتمع بشكل عام ، إذ تعد الحرية الأكاديمية أحد الأركان الأساسية التي تقوم عليها الجامعة ، وشرطاً أساسياً لاستمرارها ونموها من أجل إتمام رسالتها ورؤيتها على أكمل وجه .

فتبرز بذلك أهمية الحرية الأكاديمية فيما يلي :

1 . التطوير والتغيير وملاحقة التطورات السريعة هي إحدى أهم مسؤوليات الجامعة المعاصرة ، لذا لا بد من أن تمتاز الجامعات بالمرونة بحيث يسمح لها بمتابعة وملاحقة التطور، ومن هنا فالحرية الأكاديمية تعد ممارسة ضرورية لكي تمنح للجامعة المرونة المطلوبة [4] .

2 . تعتبر الحرية الأكاديمية مطلباً مهماً من مطالب استمرار المشتغلين بالعلم والبحث والتدريس الجامعي، وحق من حقوقهم لممارسة نشاطهم في البحث والتدريس دون أي قيود، وبمأمن عن أي نوع من أنواع الإزعاج من قبل السلطات . [18]

3 . تعد الحرية الأكاديمية مصدراً للتقدم الذي يعتبر أساساً للتنمية والتطوير ، فالبلدان التي تمتاز بوضع اقتصادي أفضل هي في الغالب التي تتمتع بقدر أكبر من الحرية الأكاديمية .

4 . تعد الحرية الأكاديمية مطلب رئيسي للمناخ الطبيعي لنمو الجامعة ، حيث أنه إذا فرضت قيود على الحرية الأكاديمية داخل الجامعة فإن التعليم الجامعي ينهار، ويترب على ذلك ركود الحياة الفكرية الجامعية . [12]

5 . الحرية الأكاديمية مهمة للأستاذ الجامعي فهي تساعده على تحقيق وظائفه الثلاث التدريس والبحث وخدمة المجتمع ، فبدونها تصبح عملية التدريس جامدة لا روح فيها ، ويصبح البحث العلمي قليل الارتباط بالمجتمع . [18]

6 . تساهم الحرية الأكاديمية في توسيع مدارك الطالب الجامعية وزيادة خبراته وتكافؤ الفرص وحرية الفكر والاستنتاج ، التي تتلاءم مع الطبيعة الانسانية . [4]

7 . تعتبر الحرية الأكاديمية حافزاً مهماً من الحوافز المهنية لجميع أعضاء المجتمع بشكل عام ، كما أنها تساعد على نمو الفكر، وفي إطلاق طاقات الإبداع، فبدونها يصعب على الجامعة أن تحقق رسالتها بصورة كاملة .

8 . تعتبر الحرية الأكاديمية إحدى الوسائل التي تساعد الأكاديمي على النمو العلمي ، وتسهم في نموه الثقافي والاجتماعي . [12]

9 . للحرية الأكاديمية دورها الاجتماعي ، حيث تعمل على مساعدة الجامعة من أجل النهوض بالمجتمع ، في مقابل أن يقوم المجتمع بتزويد الجامعة مادياً ومعنوياً بما يساعدها على القيام بمهامها والدفاع عن حريتها وحرية أعضائها ، فالحرية الأكاديمية تعكس المناخ السائد حولها في المجتمع حيث تعطي صورة واضحة ودقيقة للاتجاهات الاجتماعية المحيطة بها ومدى تقبل المجتمع لإنتاج علمائه وفكرية من الآراء والافكار الجديدة ومدى تقبله للتغيير والتطوير .

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

- 10 . تسهم الحرية الأكاديمية في رفع كفاءة أداء أعضاء هيئة التدريس ، وتعمل على انتشار الرضا الوظيفي بينهم والذي يعتبر من الأمور الهامة لزيادة إنتاجيتهم . [5]
- رابعا : أبعاد الحرية الأكاديمية :
- تمثل أبعاد الحرية الأكاديمية في الآتي :
- 1 . حرية التفكير : يقصد بها قدرة الأستاذ الجامعي على التعبير عن أفكاره بحرية وأمانة وصدق ، دون قيود ، والوصول إلى نتائج يمكن الاعتماد عليها .
 - 2 . حرية الاختيار : ويقصد بها قدرة الأستاذ الجامعي وتمتعه بدرجة كاملة من الاستقلالية في الاختيار من بين الإمكانيات والبدائل التي يتوصل إليها ، بما يتناسب مع ميوله ورغباته وفلسفته . [2]
 - 3 . حرية التعبير عن الرأي : ويقصد بها قدرة الأستاذ الجامعي على إبداء وجهة نظره حيال موضوع معين ، وحقه في المناقشة والنقد البناء دون تحيز أو تعصب .
 - 4 . حرية المشاركة في اتخاذ القرار: تتمثل في أن لا تكون مشاركة عضو هيئة التدريس في اتخاذ القرارات المتعلقة بعمله التدريسي والبحثي ، مرتبطة بمتغيرات أو تأثيرات وقيود خارجية. [7]
 - 5 . حرية البحث : ويقصد بها حق الأساتذة والباحثين في اختيار البحوث و إجرائها ونشر نتائجها بصورة صريحة ، و نقلها للمجتمع بدون حذف أو تعديل. [2]
 - 6 . حرية التدريس : ويقصد بها حرية الأستاذ الجامعي في اختيار طريقة التدريس التي يراها مناسبة لطلبته ، وحرية في اختيار الموضوعات التي يدرسها ضمن إطار الخطط المقررة . [1]
 - 7 . حرية المشاركة في الخدمات والأنشطة التطوعية داخل الجامعة وخارجها . [2]
- خامسا : معوقات الحرية الأكاديمية :
- يمكن تصنيف معوقات الحرية الأكاديمية على النحو التالي :
- أولاً : معوقات خارجية : وتتمثل في الآتي :
- أ . طبيعة الحرية الموجودة في المجتمع : حيث ترتبط الحرية الأكاديمية شأنها في ذلك شأن كافة الحريات العامة سواء المدنية أو الفكرية بالبيئة الاجتماعية ، حيث العلاقة بينهما ضرورية ، فكلما اتسعت الحريات داخل المجتمع اتسعت المساحة أمام الحرية الأكاديمية داخل الجامعة والعكس صحيح ، فعندما تكون الدولة تمارس حرية الفكر والتعبير، تكون الحرية الأكاديمية مكفولة ضمناً ، وعندما تصادر الحريات المختلفة داخل المجتمع فلا مجال لإقرار الحرية الأكاديمية . [17]
- ب . القيود القانونية : قد تفرض الأنظمة الحكومية أو المؤسسات الأكاديمية قيوداً قانونية تحد من الحرية الأكاديمية ، بل وتقف عائقاً أمام اتساعها داخل الجامعات ، لذا تعتبر هذه القيود المفروضة من أهم معوقات الحرية الأكاديمية . [1]

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

ج . احادية تمويل الجامعات : فالدولة هي الممول الوحيد أو الأكبر للجامعات ، وبالتالي فالممول غالباً هو من يفرض هيمنته ورقابته على انفاق الميزانية ، مما يمكن الدولة من الاستيلاء على الصلاحيات وإعاقة استقلالية الجامعة كمؤسسة حرة . [17]

د . غياب الإدارة الذاتية المستقلة للجامعات : لا شك بأن عدم استقلالية الجامعة يحد من حرية الإدارة ، فالجامعات أما حكومية تحكمها الدولة ، أو خاصة يحكمها أصحاب المال ، وعليه فإن الإدارة الجامعية لا تمتلك قوة وظيفية في رسم السياسة التعليمية أو اتخاذ القرارات المهمة . [8]

و . عدم الحفاظ على حرمة الحرم الجامعي : والذي يعني أمنه وسلامته ، وحمايته من كل وسائل الضغط والإكراه حتى لا يقف أي حاجز دون التحليل والتعبير بكل حرية وموضوعية . فحرمة الجامعة تعتبر مسؤولية مشتركة بين الدولة والجامعة ، وبالتالي على الدولة أن توفر الضمانات اللازمة لحرمة الجامعات ، وعلى الجامعات أن تمتلك المقومات التي تضمن لها دعم وصيانة هذه الحرمة . [1]

ثانياً : المعوقات الداخلية : وتتمثل في الآتي :

أ . التسلط الإداري : والذي يهدد حرية عضو هيئة التدريس ، إذ أنه لا يتمثل فقط في السلطة الخارجية ، بل قد يكون من داخل الجامعة ، حيث قد يعاني أعضاء هيئة التدريس من ثقل القيود الإدارية التي تقف عائقاً أمام حريتهم الأكاديمية ، أو المعاملة الصارمة والمقيدة من قبل الإدارة ، والممارسات الفوقية والرقابة المشددة التي تنافر حرية الاستاذ الجامعي [17]

ب . طبيعة نشأة الحرية الأكاديمية : يتأثر الأكاديمي بالمكان والزمان والجماعة التي ينشأ بها ، فالشخص الذي نشأ في بيئة تحترم الحريات وتلتزم بما تراه مطالباً بما مدافعاً عنها ، والشخص الذي ينشأ في بيئة لا تحترم الحريات ولا تمنح افرادها حرية الرأي والتعبير فلن يشعر بأهمية الحرية الأكاديمية في حياته العلمية والعملية والبحثية . [6]

د . فرض القيود على الأستاذ الجامعي : فالأستاذ الجامعي لا يمتلك حرية اختيار الكتاب الذي يدرس به مادته ولا حتى طريقة التدريس المناسبة ، حيث يلتزم بأسلوب تقليدي تفرضه الأقسام وهذا مناف للحرية الأكاديمية . [6]

وتعقيباً على ما سبق ذكره فإن لمعوقات الحرية الأكاديمية تأثيرها الواضح على درجة ممارستها لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعات ، من خلال جميع أبعادها ، وهذا التأثير يؤدي إلى تقيد حرية التدريس والبحث العلمي والنشر والتعبير ، مما ينتج عنه تخلف تلك المجتمعات ، وتأخرها في جميع مجالاتها الحيوية .

سادساً : العوامل المؤثرة على الحرية الأكاديمية

الحرية الأكاديمية جزء من منظومة المجتمع الذي تنشأ فيه ، وتتأثر به ، و تؤثر فيه ، وتتفاعل مع كافة المتغيرات والعوامل ، سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو ثقافية ، ويتضح أثر كل عامل من هذه العوامل على الحرية الأكاديمية فيما يلي :

أ . العوامل الاقتصادية : تؤثر عوامل الكساد والرخاء بشكل واضح على حركة الفكر والحرية الأكاديمية في المجتمع ، فحتى يتقدم البحث العلمي يحتاج إلى إمكانيات قد لا تستطيع توفيرها دولة يعاني نظامها الاقتصادي من الأزمات الشديدة ، إذ يساعد توفر

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

هذه الإمكانيات على نشر البحوث ، ودعم المؤتمرات العلمية ، وإرسال البعثات العلمية ، والتوسع في مؤسسات البحث العلمي [15] .

ويعد تعدد مصادر التمويل من أهم العوامل التي تزيد من استقلالية الجامعة ، وعلى العكس كلما زاد اعتماد الجامعة على مصدر واحد لتمويل خططها التدريسية والبحثية ، كلما زادت تبعيتها للجهة الممولة ، الأمر الذي يقلص من هامش حريتها الأكاديمية . [10]

ب . العوامل السياسية : ترتبط الجامعات والمؤسسات الأكاديمية في أي مجتمع بالنظم السياسية ، حيث يعد العامل السياسي من أكثر العوامل المؤثرة على الحرية الأكاديمية ، فالدولة التي توفر للباحث حرية إبداء الرأي ، غالبا ما يؤدي ذلك إلى نشر العلم والحقائق والاستفادة منها ، والعكس فالدولة التي تعتمد أسلوب التخويف وتضع الحواجز أمام الحرية الأكاديمية ، فهي تعطل تقدم المجتمع . [10]

" في حين تعتبر الأنظمة الديمقراطية من أكثر الأنظمة التي تزهر في ظلها الحرية الأكاديمية ، حيث تستلزم النظم الديمقراطية ممارسة الحرية الأكاديمية في الجامعات التي تعتبر منابر للعلم والفكر والمعرفة " . [1]

ج . العوامل الثقافية : تؤثر العوامل الثقافية بشكل ملحوظ على حركة الفكر والوعي العلمي ، وذلك أن سياسات التعليم في المؤسسات الثقافية ومدى اهتمامها بالمؤتمرات العلمية ، ومدى تقدم البحوث فيها ، يعتبر من الأمور التي تؤثر تأثيرا واضحا في توجيه حركة الفكر ، وانتعاش الحرية الأكاديمية في الجامعة . [7]

وتعقبا على ما سبق ذكره فإن الحرية الأكاديمية لأعضاء هيئة التدريس تتأثر بعدة عوامل ، منها الضغوط السياسية ، والتي تفرضها بعض الدول على الجامعات ، بالإضافة إلى الازمات الاقتصادية والتي لها تأثير سلبي على الحرية الأكاديمية ، والعوامل الثقافية والتي تؤثر في توجيه حرية الفكر ، والتعبير عن الرأي ، وبالتالي تؤثر على انتعاش الحرية الأكاديمية في الجامعة .

الدراسات السابقة ومناقشتها

تستعرض الباحثة مجموعة الدراسات السابقة التي تناولت موضوع الحرية الأكاديمية ، والتي استفادت منها في الجانبين النظري والميداني ، ومنها دراسة (الصالح ، 2019) ، حيث هدفت هذه الدراسة إلى معرفة واقع الحرية الأكاديمية والتحديات التي تواجهها وسبل تعزيزها في جامعات دول مجلس التعاون الخليجي ، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليل ، وبلغ حجم العينة (613) من قادة وأعضاء هيئة التدريس في كل من جامعة الملك سعود بالمملكة العربية السعودية ، جامعة الكويت بدولة الكويت ، جامعة الخليج العربي بمملكة البحرين ، وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها أن أعضاء هيئة التدريس يتمتعون بدرجة عالية من الحرية الأكاديمية فيما يتعلق بإجراء البحوث العلمية ، والحرية في التدريس الجامعي ، بالإضافة إلى تمتع الجامعات بدرجة عالية من الحرية في تعيين أعضاء هيئة التدريس ، كما بينت النتائج أن أبرز تحديات الحرية

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

الأكاديمية بالجامعات متمثلة باعتماد الجامعة على نظام التعيين للقيادات العليا بدلاً عن الانتخابات ، و إن أفضل السبل لتعزيز الحرية الأكاديمية بالجامعات تتمثل في تفعيل مشاركة أعضاء هيئة التدريس في صنع القرارات الجامعية .

أما دراسة (الحكمي ، 2018) : فقد هدفت إلى التعرف على واقع الحرية الأكاديمية والأداء المهني لأعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية والعلاقة بينهما ، واعتمدت الدراسة على المنهج الصفي ، كما استخدمت الاستبانة كأداة لجمع البيانات ، وقد طبقت على عينة بلغت (1172) عضو هيئة تدريس بجامعات (الملك عبدالعزيز ، الإمام محمد ن سعود الإسلامية ، جازان ، حائل) ، وخلصت الدراسة إلى نتيجة مفادها أن أفراد العينة من أعضاء هيئة التدريس أعطوا لواقع الحرية الأكاديمية ضمن أبعاد محتوى وأساليب التدريس ، البحث العلمي ، حرية التعبير عن الرأي ، المشاركة في صنع القرارات ، درجة متوسطة . بينما هدفت دراسة (الزبون وأخرون ، 2017) إلى معرفة دور الجامعات الأردنية في تعزيز الحرية الأكاديمية لأعضاء هيئة التدريس فيها من وجهة نظرهم ، وتكون مجتمع الدراسة من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية ، وجامعة آل البيت ، وجامعة مؤتة ، حيث بلغ حجم عينة الدراسة (302) عضو هيئة تدريس ، ولتحقيق أهداف الدراسة تم تطوير الاداة (الاستبيان) وتوزيعها بعد التأكد من صدقها وثباتها ، وقد أظهرت الدراسة أن دور الجامعات الأردنية في تعزيز الحرية الأكاديمية لدى أعضاء هيئة التدريس فيها جاء متوسطا ،

أما دراسة (العجلوني ، 2016) فقد هدفت إلى التعرف على درجة ممارسة الحرية الأكاديمية لدى أعضاء هيئة التدريس في الكليات الجامعية التابعة لجامعة البلقاء التطبيقية في محافظات شمال المملكة ، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي ، وتمثلت أداة الدراسة في الاستبيان حيث تم التأكد من صدقها وثباتها ، في حين تكون مجتمع الدراسة من (373) عضو هيئة تدريس ، وتم اختيار عينة طبقية عشوائية بلغت (70) عضو هيئة تدريس ، وقد أظهرت نتائج الدراسة إن المتوسط الحسابي العام لدرجات ممارسة الحرية الأكاديمية لدى أعضاء هيئة التدريس في كليات جامعة البلقاء جاء بدرجة متوسطة ، كما أظهرت النتائج أن ممارسة الحرية الأكاديمية بمجال المشاركة في صناعة القرار جاء بالمرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2.85) و بدرجة متوسطة ، في حين جاء مجال خدمة المجتمع بالمرتبة الثانية ، بمتوسط حساب (2.75) وبدرجة متوسطة ، وجاء مجال البحث العلمي بالمرتبة الثالثة حيث بلغ متوسط الحسابي (2.73) بدرجة متوسطة ، وجاء مجال ممارسات أعضاء هيئة التدريس بمجال التدريس بالترتيب الأخير بمتوسط حساب (2.59) وبدرجة متوسطة .

في حين سعت دراسة (الدوسري ، 2013) إلى التعرف على درجة توفر الحرية الأكاديمية لأعضاء هيئة التدريس بجامعة أم القرى ، والتعرف على درجة الإبداع لدى أعضاء هيئة التدريس ، وقد اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي المسحي الارتباطي ، وتكونت العينة من (300) عضو هيئة تدريس ، وقد تمثلت أداة الدراسة في الاستبيان الذي تكون من جزئيين كان أولهم لقياس درجة توفر الحرية الأكاديمية ، والثاني لقياس الإبداع ، وتوصلت الدراسة إلى إن درجة توفر الحرية الأكاديمية لدى أعضاء هيئة التدريس كانت متوسطة.

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

أما دراسة (حمدان ، 2008) فقد هدفت إلى التعرف على العلاقة بين الحرية الأكاديمية والولاء التنظيمي كما يراها أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات الفلسطينية ، وقد تكون مجتمع الدراسة من جميع أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة النجاح الوطنية وجامعة بيرزيت وجامعة القدس والجامعة الأمريكية ، والذي بلغ عددهم (1498) عضو هيئة تدريس ، وقد اختيرت عينة طبقية عشوائية من مجتمع الدراسة بلغ حجمها (300) عضو هيئة تدريس ، ولتحقيق هدف الدراسة أُستخدم استبانتي : الأولى لقياس الحرية الأكاديمية ، والثانية لقياس الولاء التنظيمي ، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن درجة واقع الحرية الأكاديمية لدى أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات الفلسطينية كانت متوسطة .

كما أجرى (Barger ، 2010) دراسة هدفت إلى معرفة مدى رضا أعضاء هيئة التدريس الكلية عن سياسات وممارسات الحرية الأكاديمية باعتبارها جوهر عملية التعليم العالي وداعم لأعضاء هيئة التدريس في البحث والنشر ، وتكون مجتمع الدراسة من (1264) عضو هيئة تدريس بمختلف التخصصات موزعين على (316) جامعة وكلية (خاصة) من مجموع جامعات وكليات البكالوريا في الولايات المتحدة الأمريكية ، وقد استخدمت استبانة صممت خصيصاً لتقيق أهداف الدراسة ، و أظهرت نتائج الدراسة أن الحرية الأكاديمية تعتبر عنصر أساسي في جامعات وكليات البكالوريا الخاصة ، وأن الحرية الأكاديمية تشمل الجامعة بذاتها كمؤسسة مستقلة للمعرفة والتعليم وإجراء البحوث.

مناقشة الدراسات السابقة

استفاد البحث الحالي من الدراسات السابقة التي تناولت موضوع الحرية الأكاديمية ، بشكل كبير ، مما ساهم في إثراء سواء كان ذلك في تحديد المشكلة ، أو في تقديم الإطار النظري إلا إن هناك أوجه اختلاف وتشابه بين البحث الحالي والدراسات السابقة ، حيث أن أوجه الاختلاف هي التي جعلت هذا البحث يتميز عن الدراسات السابقة ، إذ يلاحظ أن وعلى الرغم من اتفاق معظم الدراسات السابقة مع البحث الحالي ، كدراسة (الصالح ، 2019) و دراسة (الحكمي ، 2018) ودراسة (الزيون ، 2017) ، ودراسة (العجلوني ، 2016) و دراسة (الدوسري ، 2013) ، ودراسة (حمدان ، 2008) في أهدافها والتي تمحورت حول دراسة الحرية الأكاديمية لدى أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الحكومية ، بالإضافة إلى اتفاق جميع الدراسات السابقة مع البحث الحالي في استخدام الاستبيان كأداة لجمع البيانات ، واتفاقها جميعها في اختيار مجتمعها من أعضاء هيئة التدريس بالجامعة ، وفي الاعتماد على الحقيبة الإحصائية (spss) لتحليل البيانات ، واتفاقها في الاعتماد على المنهج الوصفي ، إلا إن البحث الحالي تميز عن الدراسات السابقة جميعها في تناوله للحرية الأكاديمية لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الخاصة بمدينة بنغازي وهذا ما لم يتم تناوله بالدراسة حسب علم الباحثة ، وذلك من خلال مجموعة من الأبعاد التي تمثلت في (حرية التدريس ، حرية البحث ، حرية المشاركة في اتخاذ القرار ، حرية التعبير) .

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

الإجراءات المنهجية للبحث

منهج البحث : تحقيقاً لأهداف البحث وللإجابة على تساؤلاته ، فقد استخدم البحث الحالي المنهج الوصفي .

مجتمع البحث وعينته : تكون مجتمع البحث من أعضاء هيئة التدريس بالجامعات الخاصة بمدينة بنغازي ، والبالغ عددهم (976) عضو هيئة تدريس، وذلك بحسب الإحصائية الصادرة عن مكتب التعليم العالي الخاص في المنطقة الشرقية ، وتم اختيار عينة عشوائية بسيطة ، بلغ حجمها وفقاً لجدول مورجان (132) عضو هيئة تدريس ، وقد تعذر استرجاع (10) استمارات ، وبذلك طبقت الدراسة على (123) عضو هيئة تدريس .

أداة البحث : استخدم البحث الحالي الاستبانة كأداة لجمع البيانات، حيث قامت الباحثة ومن خلال الاطلاع على الدراسات السابقة والأدب النظري، بتطوير الاستبانة ، وقد قسمت إلى قسمين، القسم الأول يشمل البيانات الشخصية ، أما القسم الثاني فيشمل الفقرات التي تمثل أبعاد الحرية الأكاديمية وهي (اتخاذ القرار ، حرية التعبير ، البحث العلمي ، التدريس) .
صدق الأداة : أعتمد البحث الحالي على الصدق الظاهري ، حيث تم عرض الأداة في صورتها الأولية على مجموعة من المحكمين من ذوي الخبرة ، وقد تم تعديلها في ضوء التوجيهات والملاحظات التي أكدوا على ضرورة إجرائها ، لتخرج الاستبانة في صورتها النهائية ، والتي طبقت على أفراد العينة .

ثبات الأداة : يعد الثبات شرطاً ضرورياً لمعرفة مدى دقة المقياس في جمع البيانات ، وتوجد عدة طرق لقياس معامل الثبات منها التجزئة النصفية ، الاختبار وإعادة الاختبار، معادلة الفاكرونباخ (Cronbach Alpha) التي أعتمدها البحث الحالي لحساب معامل الثبات ، ويعد الفاكرونباخ مقياس أو مؤشر لثبات الاستبانة ، لذلك قامت الباحثة بحساب معامل الثبات لكل الأبعاد المرتبطة بالاستبانة ، حيث يقيس هذا المعامل الاتساق الداخلي في فقرات الاستبانة ، وحسب دراسة للباحثين "Strong" و "Hensley" فإنه حتى يتحقق ثبات الأداة يجب أن يكون معامل الفاكرونباخ أكبر أو يساوي (0,60)

الجدول رقم (1) يبين معامل الثبات لأداة الدراسة

الأبعاد	عدد الفقرات	الفاكرونباخ
اتخاذ القرار	6	0.87
حرية التعبير	7	0.91
البحث العلمي	5	0.83
التدريس	5	0.88
الأداة ككل	23	0.94

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

من خلال الجدول رقم (1) نلاحظ أن قيمة معامل الثبات (0.94)، وهذه القيمة تدل على ثبات الأداة وصلاحيتها للتطبيق.

الخصائص الديموغرافية لعينة البحث :

لقد تم تصنيف عينة البحث إلى عدة خصائص تمثل فيما بعد متغيراته ، وذلك كما يلي : أ. خصائص العينة حسب النوع : وقد تم تصنيف عينة البحث إلى ذكور وإناث ، والجدول التالي يبين توزيع العينة حسب النوع .

جدول (2) يبين توزيع أفراد العينة حسب النوع

النوع	الحجم	النسبة %
ذكور	47	38.2 %
إناث	76	61.8 %
المجموع	123	100.0 %

يتبين من الجدول السابق أن عدد أفراد العينة من الإناث أكثر من الذكور، حيث بلغ عدد الإناث (76)، بنسبة (61%)، بينما بلغ عدد الذكور (47)، بنسبة (38%)، وهذا يدل على أن عدد أعضاء هيئة التدريس من الإناث أكبر من عدد أعضاء هيئة التدريس من الذكور، وقد يرجع ذلك إلى حصول الإناث على فرص عمل في الجامعات الخاصة أكثر من الفرص التي يتحصل عليها الذكر.

ب- خصائص العينة حسب مدة الخدمة : ويبين الجدول رقم (3) توزيع أفراد العينة حسب المدة التي قضوها في الخدمة ، وذلك على النحو التالي:

جدول (3) يبين توزيع أفراد العينة حسب مدة الخدمة

مدة الخدمة	الحجم	النسبة %
أقل من 5 سنوات	58	47.2 %
من 5 إلى 10 سنوات	65	52.8 %
أكثر من 10 سنوات	0	0
المجموع	123	100.0 %

يتبين من الجدول السابق أن أغلب أفراد العينة لديهم مدة خدمة تتراوح من (5 سنوات الى 10) سنوات حيث بلغ عددهم (65) وبنسبة (52%)، ويليه من لديهم مدة خدمة (أقل من 5 سنوات) والذين بلغ عددهم (58) وبنسبة (47%)، قد

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

يرجع ذلك إلى عدم منح الجامعات الخاصة فرص عمل كثيرة لأعضاء هيئة التدريس الجدد ، واقتصار فرص العمل المتاحة لديهم على أعضاء هيئة التدريس الذين عملت معهم لسنوات .

ج- خصائص العينة حسب التخصص : صنف عينة البحث إلى تخصصات أدبية و تخصصات علمية ، والجدول التالي يبين توزيع العينة حسب التخصص .

جدول (4) يبين توزيع أفراد العينة حسب التخصص

النسبة %	الحجم	التخصص
35.0 %	43	أدبي
65.0 %	80	علمي
100.0 %	123	المجموع

يتبين من الجدول السابق أن عدد أفراد العينة من أصحاب التخصصات العلمية أكثر من أصحاب التخصصات الأدبية ، فقد بلغت نسبة أصحاب التخصصات العلمية (65%) ، بينما بلغت نسبة أصحاب التخصصات الادبية (35%) ، وقد يرجع ذلك إلى أن معظم التخصصات الموجودة في الجامعات الخاصة ، هي تخصصات علمية ، وذلك لإقبال الطلبة على دراستها ، أكثر من إقبالهم على دراسة التخصصات الأدبية .

الأساليب الإحصائية :

بعد أن تم جمع الاستمارات (الاستبانة) التي تم توزيعها على عينة البحث ، وباستخدام الحقيبة الإحصائية (SPSS) ، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتحديد مدى ممارسة أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الخاصة بمدينة بنغازي لأبعاد الحرية الأكاديمية ، كما تم حساب اختبار (T) لتحديد دلالة الفروق بين المتوسطين حسب متغيري النوع والتخصص ، وتم حساب تحليل التباين وقيمة (F) لاستجابات عينة البحث حسب متغير مدة الخدمة .

مستويات مقياس ليكرث الثلاثي

لتحديد مدى ممارسة أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الخاصة بمدينة بنغازي لأبعاد الحرية الأكاديمية ، استخدمت الباحثة ابعاد المتوسط الفرضي (النظري) ، لمقياس ليكرث الثلاثي ،

جدول (5) يبين مستويات مقياس ليكرث الثلاثي

درجة الممارسة	المتوسط المرجح لمقياس ليكرث الثلاثي
منخفضة	من 1 إلى 1.66
متوسطة	من 1.67 إلى 2.33
مرتفعة	من 2.34 إلى 3

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

عرض نتائج البحث ومناقشتها :

يمكن عرض نتائج البحث و مناقشتها وفقاً لأهدافه ، وذلك من خلال الإجابة عن التساؤلات التالية

السؤال الأول : . ما درجة ممارسة أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الخاصة بمدينة بنغازي لأبعاد الحرية الأكاديمية (اتخاذ القرار، حرية التعبير، البحث العلمي ، التدريس) ؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة البحث لأبعاد الحرية الأكاديمية ، وذلك كما هو مبين في الجدول التالي .

جدول رقم (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة البحث لأبعاد الحرية الأكاديمية مرتبة تنازلياً

البُعد	حجم أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الممارسة
اتخاذ القرار	123	1.94	0.287	متوسطة
حرية التعبير	123	1.86	0.286	متوسطة
البحث العلمي	123	1.71	0.319	متوسطة
اساليب التدريس	123	1.54	0.383	منخفضة
الابعاد ككل	123	1.76	0.189	متوسطة

يلاحظ من الجدول السابق أن درجة ممارسة أبعاد الحرية الأكاديمية بشكل عام كان بدرجة (متوسطة)، حيث بلغ المتوسط الحسابي (1.76) ، وبانحراف معياري بلغ (0.189) ، كما يلاحظ أن ترتيب الأبعاد تنازلياً ، كان لبُعد اتخاذ القرار ، يليه بُعد حرية التعبير ، ثم بُعد البحث العلمي ، وكلها كانت بدرجة متوسطة عند مقارنتها بجدول متوسطات مقياس ليكرث الثلاثي جدول رقم (5) ، ما عدا بُعد اساليب التدريس الذي جاء بدرجة منخفضة ، حيث بلغ متوسطه الحسابي (1.54) ، وبانحراف معياري بلغ (0.383) ، وقد يرجع ذلك إلى وضع الجامعات الخاصة قوانين تحد من حرية عضو هيئة التدريس في اختيار طرق التدريس المناسبة لطبيعة المادة ، بالإضافة إلى أن الجامعات الخاصة قد تفرض على أعضاء هيئة التدريس الالتزام بما ورد في لوائح العمل ، وتوصيف المناهج المعدة مسبقاً من إدارة القسم ، مما يقلل من حرية أعضاء هيئة التدريس ، وتتفق نتيجة البحث الحالي مع دراسة كلاً من (الحكمي ، 2018) ، ودراسة (الزيون ، 2017) ، ودراسة (العجلوني ، 2016) ، ودراسة (الدوسري ، 2013) ، ودراسة (حمدان ، 2008) ، التي بينت أن درجة ممارسة الحرية الأكاديمية لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعات كانت بدرجة متوسطة وفق بُعد (اتخاذ القرار ، حرية التعبير ، البحث العلمي ، اساليب التدريس) ، في حين اختلفت نتائج البحث الحالي مع دراسة (الصالح ، 2019) والتي بينت أن درجة ممارسة أعضاء هيئة التدريس للحرية الأكاديمية وفق أبعادها كانت مرتفعة .

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

السؤال الثاني: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في ممارسة أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الخاصة بمدينة بنغازي للحرية الأكاديمية تعزى لمتغير (النوع ، مدة الخدمة ، التخصص) ؟

أولاً : هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في ممارسة أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الخاصة بمدينة بنغازي للحرية الأكاديمية تعزى لمتغير النوع ؟

لتحديد دلالة الفروق في مستوى ممارسة أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الخاصة بمدينة بنغازي للحرية الأكاديمية تعزى لمتغير النوع ، فقد تم حساب المتوسطات الحسابية ، والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة البحث ، كما تم حساب اختبار (T) ، لتحديد دلالة الفروق بين المتوسطين ، وذلك كما هو مبين في الجدول التالي :

جدول رقم (7) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لاستجابات عينة البحث ، وقيمة (T) بين المتوسطين و التي تعزى لمتغير النوع .

النوع	الحجم	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة T	الدلالة الإحصائية
ذكر	47	1.74	0.200	121	1.245	0.215 *
انثى	76	1.78	0.181			

• غير دالة عند مستوى $\alpha = 0.05$

يتضح من الجدول السابق أن المتوسط الحسابي لاستجابات عينة البحث من الذكور قد بلغ (1.74) ، و بلغ الانحراف المعياري (0.200) ، في حين بلغ المتوسط الحسابي لاستجابات عينة البحث من الإناث (1.78) وبانحراف معياري قدره (0.181) ، وباختبار دلالة الفروق بين المتوسطين بلغت القيمة التائية (1.245) ، وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة $\alpha = 0.05$ ، وتُظهر هذه النتيجة أن ليس هناك فروقاً في درجة ممارسة الحرية الأكاديمية ترجع لمتغير النوع ، وأهم ذكوراً وإناثاً يرون أن درجة ممارستهم للحرية الأكاديمية كانت في المتوسط ، وقد يرجع ذلك إلى أن الجامعات الخاصة تفرض على أعضاء هيئة التدريس ذكوراً و إناثاً الالتزام بما يفرض عليهم من قبل إدارة الجامعة ، وتختلف هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (الصالح ، 2019) ، والتي بينت وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير النوع لصالح الإناث وهذا يعني تمتع أعضاء هيئة التدريس من الإناث بدرجة عالية من الحرية مقارنة بالذكور ، كما اختلفت نتائج البحث الحالي مع دراسة (العجلوني ، 2016) ، والتي بينت وجود فروق دالة إحصائياً لصالح الذكور في ممارستهم لأبعاد الحرية الأكاديمية ، في حين تتفق نتائج البحث الحالي مع دراسة (حمدان ، 2008) ، والتي بينت عدم وجود فروق دالة إحصائية تعزى لمتغير النوع .

ثانياً : هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في ممارسة أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الخاصة بمدينة بنغازي للحرية الأكاديمية تعزى لمتغير مدة الخدمة ؟

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

لتحديد دلالة الفروق في مستوى ممارسة أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الخاصة بمدينة بنغازي للحرية الأكاديمية تعزى لمتغير المؤهل العلمي ، استخدمت الباحثة تحليل التباين الأحادي ، وذلك كما هو مبين في الجدول التالي :

جدول رقم (8) مصدر التباين ومجموع المربعات و متوسطها بين المجموعات وداخلها وقيمة (F) لاستجابات عينة البحث وفق متغير مدة الخدمة .

الدلالة الاحصائية	قيمة F	متوسط المربعات	درجة الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين
* 0.490	0.480	0.017	1	0.017	بين المجموعات
		0.036	121	4.365	داخل المجموعات
			122	4.382	المجموع

• غير دالة عند مستوى $\alpha = 0.05$

يتضح من الجدول السابق أن قيمة (F) بلغت (0.480) هي غير دالة معنوياً ، أي أنه لا توجد فروق في درجة ممارسة الحرية الأكاديمية تعزى لمتغير مدة الخدمة ، و أنهم جميعاً باختلاف مدة خدمتهم يرون أن درجة ممارستهم للحرية الأكاديمية كانت متوسطة ، وقد يرجع ذلك إلى أن قوانين ولوائح الجامعات الخاصة ، تقيد من حرية أعضاء هيئة التدريس باختلاف مدة خدمتهم . و تفرض عليهم الالتزام بما جاء فيها من توصيف للمناهج ، ومن طرق تدريس محددة مسبقاً ، وتحد من قدرتهم على المشاركة في صناعة القرارات ، وإبداء الرأي والبحث العلمي ، مما يضع على الجامعة فرص التطور، من خلال الاستفادة من خبرات أعضاء هيئة التدريس ممن عملوا لسنوات لدى الجامعة ، وتتفق نتيجة البحث الحالي مع دراسة (حمدان ، 2008) ، ودراسة (الحكمي ، 2018) ، والتي بينت عدم وجود فروق دالة احصائياً تعزى لمتغير سنوات الخدمة .

ثالثاً : هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في ممارسة أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الخاصة بمدينة بنغازي للحرية الأكاديمية تعزى لمتغير التخصص ؟

لتحديد دلالة الفروق في مستوى ممارسة أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الخاصة بمدينة بنغازي للحرية الأكاديمية تعزى لمتغير التخصص ، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة البحث ، كما تم حساب اختبار (T) وذلك كما هو مبين في الجدول التالي :

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

جدول رقم (9) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لاستجابات عينة البحث قيمة (T) بين المتوسطين والتي تعزى لمتغير التخصص .

التخصص	الحجم	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة T	الدلالة الاحصائية
التخصصات الادبية	43	1.77	0.229	121	0.449	0.654 *
التخصصات العلمية	80	1.76	0.165			

• غير دالة عند مستوى $\alpha = 0.05$

يتضح من الجدول السابق أن المتوسط الحسابي لاستجابات عينة البحث من اصحاب التخصصات الأدبية قد بلغ (1.77) ، وانحراف معياري بلغ (0.229) ، في حين بلغ المتوسط الحسابي لاستجابات عينة البحث من أصحاب التخصصات العلمية قد بلغ (1.76) ، وانحراف معياري بلغ (0.165) ، باختبار دلالة الفروق بين المتوسطين بلغت القيمة التائية (0.449) ، وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة $\alpha = 0.05$ ، وتُظهر هذه النتيجة أنه لا توجد فروق في درجة ممارسة الحرية الأكاديمية تعزى لمتغير التخصص العلمي لعضو هيئة التدريس ، وقد يرجع ذلك إلى أن جميع أفراد العينة يرون أن درجة ممارستهم للحرية الأكاديمية كانت مقيدة بقوانين ولوائح الجامعات الخاصة ، والتي تُلزمهم العمل وفقها باختلاف تخصصاتهم العلمية والأدبية ، مما يقلل من حريتهم الأكاديمية ، ومقدرتهم على التطور ، وبالتالي لا يوجد تأثير للتخصص في عملية ممارسة الحرية الأكاديمية ، وهذا ما يتفق مع دراسة (الحكمي ، 2018) ، التي بينت ان جميع اعضاء هيئة التدريس ينظرون بنظرة متساوية الى ممارستهم للحرية الأكاديمية ، في حين تختلف هذه النتيجة مع دراسة (العجلوني ، 2016) ، والتي بينت وجود فروق دالة احصائياً لصالح التخصصات العلمية ، في ممارستهم لجميع ابعاد الحرية الأكاديمية .

ملخص نتائج البحث :

أظهرت عملية تحليل البيانات ومعالجتها إحصائياً النتائج التالية :

1 / إن درجة ممارسة الحرية الأكاديمية في الجامعات الخاصة بمدينة بنغازي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بما كانت متوسطة ، وجاء ترتيب الأبعاد كالتالي (بُعد اتخاذ القرار ، يليه بُعد البحث العلمي ، ثم بُعد حرية التعبير) ، وكانت درجة ممارستها متوسطة ، في حين كانت درجة ممارسة بُعد اساليب التدريس منخفضة .

2 / لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في ممارسة أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الخاصة بمدينة بنغازي للحرية الأكاديمية

تعزى لمتغير النوع ، عند مستوى دلالة $\alpha = 0.05$

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

3/ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في ممارسة أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الخاصة بمدينة بنغازي للحرية الأكاديمية تعزى لمتغير مدة الخدمة ، عند مستوى دلالة $\alpha = 0.05$

4 / لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في ممارسة أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الخاصة بمدينة بنغازي للحرية الأكاديمية تعزى لمتغير التخصص ، عند مستوى دلالة $\alpha = 0.05$

التوصيات والمقترحات :

بناء على النتائج التي توصل إليها البحث فإن الباحثة توصي بما يلي :

- 1 / تنظيم ندوات حول تعزيز ممارسة الحرية الأكاديمية لدى أعضاء هيئة التدريس ، يشارك فيها إدارات الجامعات الخاصة والجامعات الحكومية بمدينة بنغازي .
- 2 / إعطاء فرصة لأعضاء هيئة التدريس بالجامعات الخاصة للمشاركة في اتخاذ القرارات الخاصة بالقسم .
- 3 / إنشاء جمعيات علمية تدعم البحث العلمي والنشر ، يتم فيها الربط بين الجامعات الخاصة والجامعات الحكومية ، والمؤسسات الاقتصادية الداعمة مادياً للبحث العلمي .
- 4 / دعم التعاون والشراكة بين الجامعات الخاصة ، و الجامعات الحكومية في مجال الدراسات والبحث العلمي .

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

قائمة المراجع

. الكتب والدوريات :

1. أحمد صالح، (2000)، محددات الحرية الأكاديمية في الجامعات المصرية، ندوة حول الحرية الأكاديمية و الفكرية في مصر، مركز البحوث العربية بالتعاون مع المجلس الأفريقي لتنمية البحوث الاجتماعية، القاهرة
2. أشواق محمد الدوسري، (2013)، الحرية الأكاديمية لأعضاء هيئة التدريس بجامعة أم القرى و علاقتها بالإبداع، رسالة ماجستير منشورة، السعودية
3. بدران الغريب، (2015)، الحرية الأكاديمية و القيم الجامعية، المؤتمر القومي السنوي التاسع عشر لمركز تطوير التعليم الجامعي بجامعة عين شمس، القاهرة
4. خزنة بنت ثامر المطيري، (1438 هـ)، العلاقة بين الحرية الأكاديمية والولاء التنظيمي لدى أعضاء هيئة التدريس بكلية الآداب في جامعة الملك سعود، رسالة ماجستير منشورة
5. دانا حمدان لطفي، (2008)، العلاقة بين الحرية الأكاديمية والولاء التنظيمي لدى أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات الفلسطينية، رسالة ماجستير منشورة.
6. روز جمال أبو جيش، (2016)، درجة الحرية الأكاديمية والتنمية المهنية والعلاقة بينهما لدى معلمي ومعلمات مدارس وكالة الغوث الدولية في الضفة الغربية من وجه نظر المديرين والمعلمين فيهما، رسالة ماجستير منشورة، فلسطين.
7. عبد الملك بن علي الحكمي، (2018)، الحرية الأكاديمية و علاقتها بالأداء المهني لأعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية، رسالة ماجستير منشورة.
8. علاء عدنان عباس، (2015)، دور الحرية الأكاديمية و الديمقراطية التربوية في تطوير مناهج التعليم الأكاديمي في الجامعات الحكومية و الجامعات الخاصة في الجمهورية العربية السورية من وجهة نظر الطلبة و أعضاء الهيئة التدريسية، رسالة ماجستير منشورة، سوريا
9. علي القرني، (2009)، الحرية الأكاديمية، المنطلقات القانونية و الضوابط، مؤتمر الاعتماد الأكاديمي لكليات التربية بالوطن العربي، جامعة الملك سعود، السعودية
10. غددير محمد منصور، (2016)، الممارسة الإدارية الداعمة للحرية الأكاديمية في الجامعات الفلسطينية بمحافظات غزة و سبل تعزيزها، الجامعة الإسلامية بغزة
11. محمد سليم الزبون وأخرون، (2017)، دور الجامعات الأردنية في تعزيز الحرية الأكاديمية لأعضاء هيئة التدريس فيها من وجهة نظرهم، رسالة ماجستير منشورة، الأردن
12. محمد محمد سكران، (2001)، الحرية الأكاديمية في الجامعات المصرية، دار الثقافة للنشر و التوزيع، القاهرة

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

13. محمد خطايبه وآخرون ، (2011) ، تصورات أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات الأردنية لدرجة حرمتهم الأكاديمية و علاقتها بإنجازهم البحثي ،رسالة ماجستير منشورة ، عمان
14. محمد بن علي الصالح ، (2019) ، الحرية الأكاديمية في جامعات دول مجلس التعاون الخليجي من وجهة نظر قياداتها و أعضاء هيئة التدريس ، رسالة ماجستير جامعة الجوف ، السعودية
15. محمد الصاوي ، (2000) ، أهداف جامعات دول مجلس التعاون الخليجي: دراسة تحليلية مقارنة في ضوء بعض المتغيرات ، القاهرة
16. محمود حسن العجلوني ، (2016) ، الحرية الأكاديمية لدى أعضاء هيئة التدريس في الكليات الجامعية التابعة لجامعة البلقاء التطبيقية في محافظات شمال الأردن، المجلة الاردنية في العلوم التربوية ،رسالة ماجستير منشورة ،الأردن
17. محمود قمبر ، (2001) ، الحرية الأكاديمية في الجامعات العربية دراسة تحليلية نقدية مقارنة ، دار الثقافة ، الدوحة
18. ندى عبد الرحيم ابو حيمد ، (2007) ، الحرية الأكاديمية في الجامعات السعودية ، دراسة ميدانية ،رسالة ماجستير منشورة ، جامعة الملك سعود
- التقارير الرسمية
19. إعلان عمان ، (2004) . الحريات الأكاديمية واستقلال مؤسسات التعليم العالي ، الاردن
20. إعلان ليما ، (1988) . الحريات الأكاديمية واستقلال مؤسسات التعليم العالي : الجمعية العمومية الدولية المنعقدة في ليما .
21. اللجنة الشعبية العامة ، قرار (501) ، لسنة (2010) . لائحة تنظيم التعليم العالي
22. اللجنة الشعبية العامة ، قرار رقم (211) ، لسنة (2011) الصادر بشأن تنظيم التعليم الحر (الخاص) .
- 23 Barger Becky m(2010) "facula Experiences and satisfaction with Academic freedom " submitted to the graduate faculty as partial fulfillment of the require emends for the university of Toledo
- 24- Ellis , Charles . (2006) . the student success planner , Houghton Mifflin College division ,pp7
- 25 Gibbs , A (2013) A critical study of international higher education development :capital , capability , and a dialogical proposal for academic freedom as a responsibility . PhD Thesis unpublished , school of Education , sterling university .

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

التخصص الجامعي بين رغبة الأسرة وطموح الأبناء
دراسة ميدانية على عينة من طلبة كلية الآداب والعلوم توكره

د. صلاح سعد محمود علي / أستاذ مساعد- كلية الآداب والعلوم توكره - قسم علم الاجتماع - جامعة بنغازي /



العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

التخصص الجامعي بين رغبة الأسرة وطموح الأبناء دراسة ميدانية على عينة من طلبة كلية الآداب والعلوم توكره

ملخص الدراسة :

تهدف الدراسة إلى الكشف عن دور الأسرة في اختيار التخصص للأبناء ، ومعرفة سبل إقناع الأبناء أسرهم بالتخصص الجامعي الذي يرغبون في دراسته ، وكذلك الكشف عن تأثير فرض تخصص دراسي لا يرغب فيه الأبناء ، ولا يجدون أنفسهم فيه ولا يلي طموحاتهم ورغباتهم الشخصية ، حيث وانطلقت الدراسة من تساؤل رئيس هل للأسرة دور في اختيار التخصص الجامعي للأبناء ؟ حيث توصلت الدراسة إلى أن للأسرة تأثيراً على أبنائها في اختيار التخصص الجامعي ، وقد أكد بعض أفراد عينة الدراسة ضرورة مساعدة الأسرة لهم ودعمهم في اختيار التخصص الدراسي ، وأكدت الدراسة أن المستوى التعليمي ليس سبباً رئيساً في اختيار التخصص الجامعي للأبناء.

الكلمات المفتاحية : الأسرة - الأبناء - المستوى التعليمي .

Specialization university between wish family and ambitious sons A field study on a sample of students from the College of Arts and Sciences Tocra

Dr. Salah Saad Mahmoud Ali

Assistant Professor/ College of Arts and Sciences Tokara/ Department of Sociology/
University of Benghazi

Abstract :

The study aims to reveal the role of the family in choosing a major for their children and to identify ways of convincing their families of the university major they wish to study, as well as revealing the impact of imposing an academic major that the children do not want and do not find themselves in and does not meet their personal ambitions and desires. A role in choosing the university major for the children, as the study concluded that the family has an influence on its children in choosing the university major, and some respondents also stressed the need for the family to help and support them in choosing the academic major, and the study confirmed that the educational level is not a major reason for choosing the university major for the children.

Key words : family - children - the educational level .

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

المقدمة

إن تدخل الأهل في عملية التوجيه واختيار التخصص الجامعي بصورة قسرية ، قد يوقع الطالب في حيرة تجعله عاجزاً عن الاختيار الصحيح، خصوصاً إذا كانت رغباته الشخصية تتعارض مع رغبات الأهل من الضروري جدا ومهم ان يتحاور الأبناء مع الآباء في المواضيع التي تتعلق في شؤون مستقبلهم الدراسي والعملية فيكون دور الأهل توجيهي من خلال النقاش لا فرض الرأي . ومن خلال التوجيه الهادئ بعيدا عن التشنجات في الرأي، واستثمار طاقتهم في النجاح في المواضيع التي يبدعون بها . وهذا ينطبق على الأبناء في مختلف المراحل الدراسية بدءا من المدرسة واختيار التخصص (أدبي ، علمي او التخصصات الجامعية في مرحلة الجامعة اعتقد ان كل أسرة تعرف مستوى أبنائها من خلال نتائجهم المدرسية وعلاماتهم لذا يجب على الأهل عدم فرض رغباتهم وميولهم على أبنائهم وخصوصا اذا كانت الأسرة تعلم ان ميول أبنائهم يختلف عن رغباتهم وميولهم وعدم قدرت الأبناء على التحصيل الدراسي وبالتالي الإخفاق في الدراسة وتحميل الآباء مسؤولية سوء الاختيار.

تحديد مشكلة الدراسة

تعتبر الأسرة الخلية الأولى في المجتمع ومن أهم المؤسسات التنشئة الاجتماعية للأسرة دور فعال في توجيه الأبناء في رسم مستقبلهم ولكن كثيرا ما تختلف المعايير بين الآباء والأبناء بالنسبة للمستقبل الأفضل مما يجعل الآباء يرغبون أبنائهم على تخصص جامعي معين دون مراعاة لميول أبنائهم بان هذا التخصص يناسبهم أو يتوافق مع قدراتهم وطموحاتهم وهذه مشكلة يعاني منها الكثير من الشباب الجامعي فهذا يجعل الأبناء في حيرة من أمرهم وتردد بين رغبات الأهل وإرضائهم وبين طموحهم وما يتمنون أن يتخصصوا فيه ويتوافق مع قدراتهم العلمية وميولهم الشخصية وهذا بدوره يؤدي إلى فشل الكثير منهم في دراسته وذلك نتيجة عدم رغبته في هذا التخصص الذي اجر عليه من أسرته وهذا يتسبب في ضياع جهودهم سنوات دراستهم وبذلك يظل الطالب في حلقة مفرغة ويصبح ضحية التردد وهذا يؤثر على مستقبله وخسارة تلك الطاقات الشبابية التي تعتبر عنصرا أساسيا في عملية التنمية في اي مجتمع وعليه تتحدد مشكلة الدراسة في دور الأسرة في توجيه أبنائها نحو التخصص الجامعي

أهداف الدراسة

- تهدف الدراسة إلى الكشف عن دور الأسرة في اختيار التخصص للأبناء
- معرف سبل إقناع الأبناء لأسرهم بالتخصص الجامعي الذي يرغبون في دراسته
- الكشف عن تأثير فرض تخصص دراسي لا يرغبون فيه الأبناء ولا يجدون أنفسهم فيه ولا يلي طموحاتهم ورغباتهم الشخصية

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

التساؤل الرئيسي : هل للأسرة دور في اختيار التخصص الجامعي للأبناء ؟

التساؤلات الفرعية : هل يؤثر المستوى التعليمي للأسرة في اختيار التخصص الجامعي ؟

هل يؤثر الوضع الاجتماعي للأسرة في اختيار التخصص الجامعي للأبناء ؟

مصطلحات الدراسة

تعريف الأسرة : الأسرة هي عبارة عن جماعة اجتماعية أساسية دائمة ونظام اجتماعي رئيسي وهي مصدر الأخلاق والداعمة

الأولى لضبط السلوك والإطار الذي يتلقى فيه الإنسان أول دروس الحياة الاجتماعية فهي أساس المجتمع [1]

التعريف الإجرائي للأسرة : هي جماعة اجتماعية تتكون من رجل و امرأة وأبنائهما يتفاعلون مع بعضهم ولهم ادوار محدد

التعريف الإجرائي للتخصص الجامعي : هو الذي يختاره الطالب في المرحلة الجامعية ويحدد مسار حياته العلمية والعملية

تعريف الطموح : هو سمة ثابتة نسبيا تفرق بين الأفراد في الوصول إلى مستوى الطموح معين يتفق وتكوينه النفسي وإطاره

المرجعي ويتحدد حسب خبرات النجاح والفشل التي يمر بها [2]

التعريف الإجرائي للطموح : هو الشيء الذي ينمو بداخل الفرد ليكسبه القدرة على بذل مجهود اكبر

الدراسات السابقة

الدراسة الأولى دراسة صالح الخطيب 2012 بعنوان حاجة الطلاب إلى التوجيه التربوي لاختيار التخصص الدراسي

الجامعي المناسب

هدفت الدراسة إلى معرفة اثر توجيه الوالدين لأبنائهم في اختيار التخصص الدراسي الجامعي المناسب لهم حيث كانت عينة

الدراسة مكونة من 250 طالب وطالبة حيث بينت الدراسة أن 40% من الإناث يخضعن إلى رغبة الوالدين في اختيار

التخصص الدراسي في مقابل 26% من الذكور يخضعون لرغبة أولياء الأمور وفيها يخضع 6% من الإناث و 8% من الذكور

لنصيحة الأقرباء والمعلمين وبينت الدراسة كذلك ان نسبة الذين التحقوا بالتخصص الدراسي بناء على ميولهم لا تتجاوز 12%

عند الإناث و 11% عند الذكور [3]

الدراسة الثانية

دراسة احمد زقاوة 2012 بعنوان تصورات الشباب لمشروع الحياة.

هدفت الدراسة للتعرف على تصورات الشباب لمشروع الحياة وفقا للنوع ذكور وإناث والتخصص والمستوى التعليمي وشملت

الدراسة عينة الدراسة 100 طالب وطالبة بشكل عشوائي وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي وتوصلت الدراسة إلى

وجود مستوى مرتفع في الدرجة الكلية للإدارة وفي مجال المشروع المدرسي ومستوى متوسط في مجال المشروع المهني والمشروع

العائلي وأكدت الدراسة كذلك بوجود فروق دالة إحصائية في مجال المشروع الدراسي والمشروع المهني. [4]

الدراسة الثالثة

دراسة حليلة قادري 2012 بعنوان مشكلات الطلبة الجدد بالجامعة الجزائرية

هدفت الدراسة إلى معرفة المشكلات التي يعاني منها الطلب الجديد وفقا للنوع والتخصص وقد طبقت الدراسة 120 طالب وطالبة بشكل عشوائي للطلبة الجدد حيث توصلت الدراسة إلى أن الطلبة لم يتكيفوا مع الوضع العام للجامعة ولكنهم تكيفوا مع ظروف الدراسة . أكدت الدراسة إلى أن الإناث أكثر توافقا مع الحياة الجامعية من الذكور أما بالنسبة لوجود المشاكل باختلاف التخصصات فلا يوجد فرق بين مشكلات الطلبة [5]

النظرية البنائية الوظيفية

تتمثل أهم الأفكار الأساسية التي يضمها النموذج التصوري للنظرية الوظيفية بان الوظيفة هي ذلك الدور الذي سهم به الجزء في الكل ام البناء هو مجموعة العلاقات الاجتماعية المتباينة التي تتكامل وتتسق من خلال الأدوار الاجتماعية فتمتد أجزاء مرتبة متسقة تدخل في تشكيل الكل الاجتماعي وتتخذ بالأشخاص والجماعات وما ينتج عنها من علاقات وفقا لأدوارها الاجتماعية التي يرسمها لها الكل وهو البناء الاجتماعي

تعتقد البنائية بنظام السلطة في المجتمع الذي يتخذ القرارات ويصدر الأوامر إلى الأدوار لكي توضع موضع التنفيذ اما نظام المنزلة فهو النظام الذي يقضي بمنح الامتيازات والمكافآت للعاملين لشدهم من زملائهم إلى العمل الذي يمارسونه [6]

ركزت هذه النظرية على بناء الأسرة ووظائفها من حيث الأداء الوظيفي وتصنيف الوظائف التي تقوم بها الأسرة كتنك التي تؤديها لأفرادها بصفتها مؤسسة وسيط بين الفرد والمجتمع ام تلك الوظائف التي تقوم بها المجتمع الكلي أما من حيث البناء الاجتماعي وهو من المفاهيم الكلية والأساسية فلقد حاول العلماء تحت هذا الاتجاه تفسيره اعتمادا على المفاهيم الجزئية المكونة له مثل الدور الاجتماعي والمركز الاجتماعي . [7]

اختيار الأبناء لنوع التعليم

يعتبر اختيار نوع التعليم والمهنة من النقاط التي تختلف حولها الأسرة مع الأبناء فتميل الأسرة إلى أن تختار لأبنائها نوع التعليم أو المهنة التي سوف يشغلها في المستقبل بينما يميل الأبناء بدورهم إلى الانفراد بقرارات تخص حياتهم الدراسية وتطلعاتهم المهنية وفقا لقدراتهم وميولهم الشخصية وتوقعاتهم المستقبلية ولكن هذه الصورة أصبحت تتجه نحو التغير فتدخل الأسرة في شئون تعليم أبنائها والوظائف التي يطمحون إليها بعد أتمام التعليم . [8]

خصائص الأسرة

- الأسرة أول خلية لتكوين المجتمع وأكثر الظواهر الاجتماعية عمومية وانتشار و أساس الاستقرار في الحياة

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

- تقوم على أوضاع ومصطلحات يقرها المجتمع وهي من عمل المجتمع وليست عملاً فردياً وهي في نشأتها وتطورها وأوضاعها قائمة على مصطلحات المجتمع
- تعتبر الأسرة الإطار العام الذي يحدد تصرفات أفرادها فهي التي تشكل حياتهم . [9]

إن البناية الوظيفية تنظر إلى المجتمع على أنه يتكون من أجزاء وكل جزء يجب أن يقوم بوظيفته حتى يبقى ويستمر ، وبما إن الأسرة جزء من المجتمع ولكي يستمر المجتمع على الأسرة إن تقوم بوظيفتها على أكمل وجه حيث حدد ماكلنير ، ثلاث فئات لوظائف الأسرة داخل المجتمع وهذه الوظائف هي التكاثر ، والتنشئة الاجتماعية ، ورغم اختلاف الأسر والمجتمعات في طريقة التنشئة الاجتماعية إلا إن هذه الوظيفة عالمية وموجودة في جميع المجتمعات البدائية والنامية والمتقدمة .

أما الفئة الثانية لوظائف الأسرة هي : محافظة الأسرة على بقاء واستمرار المجتمع وذلك من خلال تقسيم العمل وتوزيع الأدوار بين الأفراد ومن بين أصحاب هذه النظرية (بارسونز) وبيلز اللذان يريان بأنه لكي تقوم الأسرة بدورها يجب أن تحدد الأدوار وتوزع السلطة حسب النوع لكل من الذكر والأنثى .

أما الفئة الثالثة لوظائف الأسرة : كانت حول العلاقات بين أفراد الأسرة وكيفية تأثير تلك العلاقات على شخصية الفرد داخل الأسرة [10]

إن هذه النظرية تهتم بدراسة الفروق العمرية بين الشباب والكبار وتري البناية الوظيفية أن نضوج الشباب ونموهم لا يكون بيولوجياً فقط بل تصاحبه تغيرات في قيمهم وأنماطهم واتجاهاتهم وسلوكهم وإن هذه المرحلة من مرحلة الشباب مرحلة التوتر والقلق ويتم من خلالها اكتساب السمات الشخصية الاجتماعية ويؤكد أصحاب هذه الاتجاه أن العمر والجنس هي أساس التمايز الاجتماعي وأن وظيفة الجماعات العمرية هي تقسيم العمل الذي يمثل الأساس الذي يستند إليه النظام الاجتماعي العام في المجتمع .

إن الأسرة أساس النظام الاجتماعي في المجتمعات التقليدية وهي التي تزود الفرد بالقيم والمعارف والسلوكيات والاتجاهات للتفاعل مع بيئته وأن تصرفات وسلوكيات كبار السن هي القاعدة التي يستمد منها الشباب اتجاهاتهم وسلوكياتهم وفي الواقع إن الجماعات العمرية لا تلعب دوراً أساسياً وهاماً في المجتمعات الحديثة المعاصرة كما في المجتمعات التقليدية على الرغم من إن الأسرة لها دور مهم في المجتمع المعاصر إلا إن دورها محدود في الحياة الاقتصادية والتعليمية والسياسية والدينية وأن تقسيم العمل الذي يستند على الفروق العمرية في المجتمع الحديث لا يشكل الأساس كما في المجتمعات التقليدية [11]

ويؤكد بعض علماء الاجتماع إن كل جزء من النسق الاجتماعي يسهم في بقاء النسق وتوازنه ولهذا فإن أي بناء اجتماعي أو أي عنصر في تنظيم الجماعة الاجتماعية أو أي معيار اجتماعي أو أي قاعدة اجتماعية يمكن تحليلها من ناحية وظيفتها في المحافظة على بقاء النسق وتوازنه [12]

الوظائف الاجتماعية للأسرة

تعتبر الأسرة المؤسسة التربوية الأولى التي ينشأ فيها الفرد حيث تتشكل فيها شخصيته الفردية والاجتماعية فمنها يكتسب لغته وعاداته وتقاليده وقيمه وأساليب ومهارات التعامل مع الآخرين حيث أكد المختصين في علم الاجتماع بان أنماط السلوك التي يكتسبها الفرد من عضويته في جماعة الأسرة تمتد معه في سلوكه مع جماعة اللعب وجماعات المدرسة في المجتمع وتتأثر التربية البيئية للفرد بمجموعة من العوامل أهمها النظام الثقافي والاجتماعي للأسرة ويقصد بالنظام الثقافي الأسري مجموعة الأوضاع الثقافية والتعليمية والفكرية للأسرة وجدير بالذكر ان دور الأسرة في العملية التربوية قد بدأ يتقلص نظرا لتعدد الحياة [13]

نظرية الصراع:

وتتمثل نظرية الصراع في اتجاهين، الاتجاه الأول يتمثل في الماركسية والاتجاه الثاني يتمثل في المدرسة الأمريكية المعاصرة.

الاتجاه الأول الماركسية:

تعد نظرية الصراع الاجتماعي طليعة للفكر الماركسي، كما أنها من جهة ثانية تعد بديلاً للنظرية البنائية الوظيفية، وقد ظهرت نظرية الصراع لتضيف أبعاداً واقعية إلى الإطار الفكري الذي يستخدمه علم الاجتماع في تحليل المجتمع واتخذت هذه النظرية مفهوم الصراع مفتاحاً رئيسياً لتفسير الظواهر الاجتماعية بدلاً من فكرة التضامن العضوي.

تنظر الماركسية إلى الحياة الاجتماعية على أنها دائبة الحركة، وتمثل حركتها شكلاً خاصاً من أشكال حركة المادة، إنما تحتوي في داخلها على دوافع التغيير وتنطبق عليها قوانين حركة المادة، ومع ذلك فليس هناك تطابق كامل بين قوانين الطبيعة بل يحوى كل عناصر واعية ويضم أناساً لديهم أهدافاً محددة وأنماطاً محددة من الوعي تمكنهم من تحقيق أهدافهم. [14]

تعد النظرية الصراعية حركة تقدم المجتمع من خلال حركة القوى المنتجة والعلاقات التي تقوم عليها، ويؤكد ماركس أن الناس أثناء إنتاجهم يدخلون في علاقات محددة وحتمية مستقلة عن إرادتهم وتطابق تلك العلاقات للإنتاج مرحلة معينة لتطور القوى المادية للإنتاج، ومن تلك العلاقات يتكون البناء الاقتصادي والذي يؤكد ماركس أنه يمثل البناء التحتي للمجتمع. [15]

يحدث الصراع الاجتماعي نتيجة لغياب الانسجام والتوازن والنظام والإجماع في محيط اجتماعي معين، فالصراع يشمل كل الجماعات سواء أكانت صغيرة مثل الجماعات البسيطة أم كبيرة مثل العشائر والقبائل والعائلات والتجمعات السكانية في المدن [16]

ولم يقتصر استخدام نظرية الصراع على علم اجتماع الوحدات الكبرى بل شمل أيضاً الوحدات الصغرى في علم الاجتماع، ومن بينها الأسرة وفي هذا المجال قدم أصحابها عدة فروض أهمها:

- يعد الصراع مكوناً أساسياً للنظام الاجتماعي، وهو حتمي لا مفر منه وعامل أساسي في دينامية النظم الاجتماعية.
- إن الأسرة لا تمثل بطبيعتها حالة من الثبات والاستقرار بل أن المحافظة على الثبات والاستقرار والثبات يمثل مشكلة.

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

- إذا كان الصراع ينشأ نتيجة لتوزيع المصادر النادرة، وبخاصة السلطة والقوة فإن الأسرة بنظامها التراتبي حسب متغيري الجنس والسن تعطي ظروفًا ملائمة لظهور الصراع.
- يتجلى الصراع داخل الأسرة، في التعارض بين الرغبات، والتعارض في الأهداف والاختلاف والتعارض في القيم والاختلاف والتعارض في الشخصيات. [17]

ان الفكر النظري حول الصراع الاجتماعي هو فكر قديم جدًا ولعل نظرية كارل ماركس حول الصراع الطبقي تمثل حصيلة لتراكم الزاد المعرفي لهذه النظرية، فالصراع الاجتماعي عند ماركس له جذور اقتصادية تشكل الطبقات الاجتماعية أساسًا عندا لمجموعات البشرية فالصراع الطبقي حسب الماركسية هو القوة المحركة للتاريخ. [18]

على صعيد آخر هناك عاملان يدخلان في بحث ظروف الصراع، الأول وجود فرص حراك اجتماعي على مستوى الفرد والأسرة، والثاني وجود وسائل لتنظيم الصراع أو ضبطه فالحراك الاجتماعي الذي يتيح فرص التقدم والارتقاء وتحسين الأوضاع، وقد يخفف من حدة الشعور أماً في تحسين الوضع على المستوى الفردي من خلال الالتزام بما هو قائم ومتطلباته [19]

وتضع الماركسية مجموعة من السمات العامة للمجتمع، يمكن إجمالها في الآتي:

الأسرة في ظل نظرية الصراع:

- يختلف أفراد الأسرة بالنسبة إلى مصالحهم ورغباتهم ودوافعهم وتفضيلاتهم.
- وينشأ الصراع بين الآباء والأبناء عندما يبحث كل منهما عن مصالحه ورغباته الخاصة على حساب الآخر.
- إن الاختلافات الأسرية تعتمد على الفروق في العمر والنوع.
- يحدث صراع الأدوار داخل الأسرة عندما يتعدى أحد أعضاء الأسرة حدود الدور المحددة له ثقافيًا أو يتخذ دورًا آخر.
- ينشأ الصراع بين الآباء والأبناء عندما يبلغ الأبناء ويلاحظون تناقضا بين تعاليم الآباء وسلوكياتهم.

الاتجاه الثاني نظريات الصراع المعاصرة:

—سيمل:

يرى (سيمل) أن الصراع يجري في مستوى مصغر ومستمر في العلاقات بين الأفراد وفي التفاعلات التي تجري يوميًا في حياة الأفراد والجماعات المتغايرة وحدود المجموعات والمؤسسات المتضادة، ويعتقد بأنه ليس هناك صورة واحدة للحقيقة ولا يوجد شكل واحد للواقع الاجتماعي وإنما أشكال وصور متعددة [20] وذهب سيمل إلى أن انعدام الصراع بين الطبقات يؤدي إلى ضعف الترابط بين أفراد الطبقة الواحدة، فتوتر حده الصراع بين الطبقات قد يؤدي إلى تدوير الفوارق بين الطبقات وفي نهاية المطاف، سيؤدي هذا إلى انعدام الترابط الطبقي وفقدان شخصية كل طبقة. [21]

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

وقد أشار سيمبل إلى الوظائف الإيجابية للصراع بقوله إذا ظل الصراع داخل الجماعة محصوراً في نطاق معين، فإنه قد يسهم في تدعيم وحدة الجماعة، أما الصراع بين الجماعات فإنه قد يساعد على تعيين حدودها الإقليمية كما إنه قد يسهم في دعم النسق الاجتماعي وذلك من خلال الحفاظ على ميزان القوى بين الجماعات المختلفة. [22]

ويعد الصراع عند سيمبل "عملية تبادلية بين الأطراف المتنازعة ولا يأخذ مساراً واحداً، بل يأخذ مسارين، تأثيراً وتأثراً، أخذاً وعطاءً، دفعاً وجذباً، خسارة وربحاً، لكل طرف. ولا يأخذ اتجاه القوة فقط أو الضعف فقط، فكما له أهمية في إزالة أو هزم أحد الأطراف المتصارعة فهو يعمل أيضاً على تكاتف أعضاء الطرف الأخر، والحصول على قوة وسلطة ونفوذ وموقع اجتماعي عال في البناء الاجتماعي". [23]

يعد الصراع عند المفكرين والدارسين أحد العمليات الاجتماعية السلبية لدى الفرد ويحدث عند تعرضه لموقفين متعارضين ومتناقضين يتطلب كل منهما سلوكاً مغايراً، ويؤدي وجود نمطين من الدوافع المتناقضة المتعارضة إلى إعاقة الفرد عن التوافق، ويعطيان الفرصة لنشوء توتر متزايد وبالتالي إلى سلوك قلق غير ثابت.

- كوزر:

ويرى كوزر بأن الصراع تنفيس عن التوتر وتفعيل سلسلة من عمليات التكيف، وأن الصراعات الداخلية التي لم تعد فيها الأطراف المتنازعة تشترك في القيم الأساسية التي تقوم عليها شرعية النظام الاجتماعي فهي تهدد بتمزيق البنية الاجتماعية وتغيرها [24]

تقوم نظرية الصراع عند كوزر على الافتراضات الآتية:

- كلما اشتد الصراع كانت حدود كل طرف في الصراع واضحة.
- كلما اشتد الصراع كان عمل كل طرف فيه متميّزاً وبالتالي زاد احتمال مركزية اتخاذ القرار لكل طرف.
- كلما اشتد الصراع زاد الإدراك انه سيؤثر على جميع القطاعات لكل جماعة ويعزز الصراع التماسك البنائي بين أعضاء كل جماعة مشتركة في الصراع.
- كلما كانت العلاقات أولية بين أعضاء جماعة الصراع أدى الصراع إلى قمع الانحراف داخل كل جماعة وفرض الامتثال للمعايير والقيم. [25]

- داهردنوف:

وتقوم نظرية الصراع عند داهردنوف على الافتراضات الآتية:

- كل مجتمع عرضة للتغير في كل جانب من جوانبه، فالتغير الاجتماعي كلي الوجود.
- كل مجتمع يظهر في كل جانب منه عدم اتفاق وانشقاق وصراع، فالصراع الاجتماعي كلي الوجود.

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

- كل عنصر من عناصر المجتمع يسهم في عدم تكامله وتغييره.

- كل مجتمع يقوم على أساس فرض سيطرة بعض أفرادها على الآخرين. [26]

الإجراءات المنهجية للدراسة

نوع الدراسة: تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات المسحية الوصفية، والتي تهدف إلى وصف المظاهر العامة للمجتمع المدروس كما هي موجودة في هذه المنطقة دون غيرها.

المنهج المستخدم في الدراسة :

وفي هذه الدراسة تم الاستعانة بالمنهج الوصفي وهو المنهج الذي يتبع في أغلب البحوث الاجتماعية، لما له من دور في مساعدة الباحث على توفير البيانات والمعلومات عن موضوع الدراسة والمساعدة على تحليلها وتفسيرها والكشف عن العلاقات بين المتغيرات الخاصة بالدراسة.

عينة الدراسة: اقتصر عينة الدراسة على بعض الطلاب من كلية الآداب بتوكره

أدوات جمع البيانات:

يستعين الباحث في العلوم الاجتماعية بعدة أدوات وطرق تيسر له الحصول على المعلومات التي يرغب في اختبارها أو تفسيرها أو تحليلها، وفي هذه الدراسة تمت الاستعانة باستمارة الاستبيان من أجل الحصول على البيانات المطلوبة، حيث قام الباحث بإعداد استمارة استبيان

صدق الأداة :

تم تحديد المحاور الرئيسة للدراسة المرتبطة بالاستبانة، وقد استخدم الباحث أسلوب الصدق الظاهري من أجل التأكد من مدى صلاحية الاستبيان تم عرض الاستبيان على أساتذة متخصصين في مجالي علم الاجتماع، وتم تعديل استمارة الاستبيان وإعادة ترتيب للأسئلة إلى أن وصلت الاستمارة إلى شكلها النهائي و التأكد من صلاحية الاستبيان

مجالات الدراسة :

أولاً - المجال المكاني :

تمت هذه الدراسة في كلية الآداب والعلوم توكرة جامعة بنغازي .

ثانياً - المجال الزمني :

وهي المدة التي تم قضائها في إتمام هذه الدراسة المتمثلة في خمسة اشهر.

ثالثاً - المجال البشري :

يتمثل المجال البشري في طلبة كلية الآداب فقط بكلية الآداب والعلوم توكرة .

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة .:

الجدول البسيطة المتمثلة في الجداول التكرارية والنسب المئوية

يوضح الجدول رقم (1) قدرة الأسرة على مساعدة أبنائها على اختيار التخصص

الفئات	ك	%
لديهم خبرة	22	37%
أدرى بمصلحتي	11	18%
لديهم معلومات عن التخصص	7	12%
لا احد يتدخل في قراري	14	23%
الاختيار يتطلب مشاورة	6	10%
المجموع	60	100%

يتضح من الجدول السابق مساعدة الأسرة لأبنائها في اختيار التخصص حيث أكد 37% من المبحوثين أن الأسرة لديها خبرة تكفي لإرشاد الأبناء للتخصص الذي يتناسب مع قدراتهم وإمكانيتهم بينما أكد 23% من العينة أن أسرهم لا تتدخل في اختيارهم لتخصصهم الدراسي بينما أكد 18% من المبحوثين بان الأسرة أدرى بمصلحة أبنائها ثم يليها من أكد على أن الأسرة لديها معلومات على التخصص حيث بلغت النسبة 12% بينما أكد 10% بان الاختيار يتطلب مشاورة

جدول رقم (2) يوضح مدى اقتناع المبحوثين بالتخصص الجامعي

الفئات	ك	%
نعم	23	38%
لا	37	62%
المجموع	60	100%

يتضح من بيانات الجدول السابق بان الغالبية العظمى من المبحوثين كانت مقتنعة من بتخصصها الجامعي حيث بلغت النسبة 38% من العينة بينما أكد 62% من المبحوثين بأنهم غير مقتنعين بتخصصهم الجامعي

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

جدول رقم (3) يوضح مواجهة الباحثين مشاكل مع أسرهم نتيجة اختيارهم للتخصص الجامعي

الفئات	ك	%
نعم	37	61.7%
لا	23	38.3%
المجموع	60	100%

يوضح الجدول السابق مدى مواجهة الباحثين مشاكل مع أسرهم نتيجة تخصصهم الجامعي حيث أكد 61.7% بان أسرهم لم تراعي رغباتهم وميولهم ولم تسمح لهم باختيار التخصص الذي يرغبون به بينما أكد 38.3% من الباحثين بأنهم لا يواجهون مشاكل مع أسرهم وذلك لان أسرهم قد أعطتهم حرية الاختيار حسب رغباتهم وميولهم وسمحت لهم باختيار التخصص إلى يناسبهم من حيث الإمكانيات والطموح

يوضح الجدول رقم (4) موقف الباحثين من تفهم الأسرة لاختيار تخصصهم

الفئات	ك	%
واثقين من اختياري	17	28%
لأني ارغب فيه	9	15%
احترموا رغبتني	11	18%
متواجد في اقرب جامعة من سكني	5	8%
اختيارهم مخالف لرائي	8	14%
ليس لديهم دراية بالمستقبل	10	17%
المجموع	60	100%

يبين الجدول السابق مدى تفهم الأسرة لاختيار الأبناء لتخصصهم الجامعي حيث أكد 28% من الباحثين أن أسرهم كانت واثقة من اختيارهم بمعنى أن الأسرة منحتهم الثقة في اختيارهم بينما أكد 18% بان الأسرة احترمت رغبتني في اختياري لتخصصي الجامعي بينما أكد 17% بان الأسرة ليس لديها دراية بالمستقبل ثم يليهم من أكد على الرغبة حيث بلغت نسبتهم 15% بأنهم اختاروا التخصص لأنهم لا يهتمون به بينما يرى 14% من العينة أن اختيار أسرهم مخالف لرائي وكذلك أكد 8% من الباحثين أن سبب اختيارهم للتخصص قرب الجامعة من منزله

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

نتائج الدراسة

- بينت الدراسة للأسرة تأثير على أبنائها في اختيار التخصص الجامعي
- بينت الدراسة بان بعض المبحوثين اكدو على ضرورة مساعدة الأسرة لهم ودعمهم في اختيار التخصص الدراسي
- أكدت الدراسة بان المستوى التعليمي ليس سبب رئيسي في اختيار التخصص الجامعي للأبناء
- أكد المبحوثين على أن أسرهم تقوم بمراعاة ميولهم ورغباتهم بينما أشار البعض الآخر عكس ذلك
- أكد 28% من المبحوثين أن أسرهم كانت واثقة من اختيارهم بمعنى أن الأسرة منحتهم الثقة في اختيارهم لهذا التخصص
- أكدت الدراسة بان 61% من العينة يؤكدون على أن أسرهم لم تراعي رغباتهم وميولهم ولم تسمح لهم باختيار التخصص الذي يرغبون به بينما أكد 38.3% من المبحوثين بأنهم لا يواجهون مشاكل في ذلك
- بينت نتائج الدراسة بان 38% من العينة اكدو بأنهم غير مقتنعون بتخصصهم الحالي بينما اكدد 62% من المبحوثين بأنهم مقتنعين بتخصصهم الجامعي

التوصيات

- يجب على الأسرة تقديم المساعدة فقط وعدم فرض رغباتها على أبنائها باختيار تخصص معين
- يجب على الأسرة مراعاة ميول أبنائها ومنحهم الحرية في اختيار التخصص الذي يرغبون فيه يجدون أنفسهم فيه
- ينبغي على الأسرة وضع الأبناء في مستوى قدراتهم وإمكاناتهم وتوعيتهم بمدى أهمية التخصص الذي يتناسب مع أفكارهم وميولهم
- يجب على الأسرة خلق جو اسري يساعد الأبناء على اكتشاف مواهبهم وتحقيق ذاتهم لان ذلك له دور في اختيار التخصص الأنسب على المدى البعيد مستقبلا
- على الإعلام ان يقوم بتوعية الأسرة بأهمية اختيار التخصص المناسب حتى يثبت ذاته ويلبي طموحة فان للإعلام سلطة قوية على المتلقي وخاصة الشباب
- نشر الوعي التربوي بين الأسر من خلال وسائل الإعلام بأهمية الأسلوب الديمقراطي والحوار مع الأبناء وخاصة في الأمور المهمة المتعلقة بالمستقبل كاختيار التخصص الدراسي .

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

الهوامش

- [1] سناء الخولي . الزواج والعلاقات الاسرية ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 1984 ، ص 32
- [2] كاميليا عبد الفتاح . مستوى الطموح والشخصية ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1984 ، ص 4
- [3] صالح الخطيب . حاجة الطلاب إلى التوجيه التربوي لاختيار التخصص الدراسي الجامعي المناسب . الإمارات العربية المتحدة
- [4] احمد زقاوة ، تصورات الشباب لمشروع الحياة مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، العدد الثامن 2012 ، ص 25 . 27
- [5] حليلة قادري ، مشكلات الطلبة الجدد ، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، العدد السابع ، 2012 ، ص 18 - 22
- [6] عبد العزيز بن علي الغريب ، نظريات علم الاجتماع ، دار الزهراء ، الرياض ، 2012 ، ص 117 ،
- [7] نخبة من الأساتذة مصلحات في العلوم الاجتماعية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1988 ، ص 138 .
- [8] عزت حجازي . الشباب العربي ومشكلاته . المجلس الوطني للثقافة . الكويت . 1985 . ص 147 .
- [9] عبد الفتاح تركي البناء الاجتماعي للأسرة . دار الفكر العربي . القاهرة . 1998 . ص 40
- [10] محمد عبد الحميد الطبولي : الدراسة العلمية للأسرة منظور نظري ومنهجي ، مجلة الآداب والعلوم ، مجلة علمية سنوية محكمة ، تصدر عن جامعة المرج ، العدد السادس ، السنة السادسة ، 2002 - ص ص 281 ، 282 ،
- [11] محمد علي محمد مصدر سابق ص 186-187
- [12] سناء الخولي ، مصدر سابق ، ص 147 - 148
- [13] محمد أحمد الزعي:التغير الاجتماعي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1982م، ص145.
- [14] أمباركة أبو القاسم عبد الله: الأسرة الليبية في ظل التحديث وملامح التغير الاجتماعي، دار الحكمة للنشر والتوزيع، 2012م، ص155.
- [15] عبد العزيز بن علي الغريب: نظريات علم الاجتماع، دار الزهراء، الرياض، 2012، ص 207.
- [16] دلال ملحس استيته ، عمر موسى سرحان ، المشكلات الاجتماعية ، دار وائل للنشر والتوزيع ، الأردن 2012 ، ص 269 .

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

- [17] الوحيشي أحمد بيبي: الأسرة والزواج، مقدمة في علم الاجتماع العائلي، الجامعة المفتوحة، طرابلس، 1998، ص 403 .
- [18] أحمد القصير: منهجية علم الاجتماع بين الوظيفية والماركسية والبنوية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1985، ص 67.
- [19] إبراهيم عثمان، قيس النوري: التغيير الاجتماعي، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، 2010، ص 38.
- [20] محمد نبيل جامع: علم الاجتماع الأسري، دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية، 2010، ص 180 - 181.
- [21] إبراهيم عثمان، سالم ساري: نظريات في علم الاجتماع، الشركة العربية للتسويق والتوريدات، القاهرة، 2010، ص 171.
- [22] تحاني الكيال: مرجع سابق، ص 201.
- [23] تحاني الكيال: مرجع سابق، ص 202.
- [24] إبراهيم عثمان، سالم ساري: نظريات في علم الاجتماع، مرجع سابق، ص 171.
- [25] أحمد سالم الأحمر: اتجاهات نظرية في معاصرة التغيير الاجتماعي، الدار الأكاديمية للطباعة والتأليف والترجمة والنشر، طرابلس، ليبيا، 2009، ص 45 - 46 .
- [26] عبد العزيز علي الغريب: نظريات علم الاجتماع، تصنيفها، اتجاهاتها، وبعض نماذجها التطبيقية من النظرية الوضعية إلى ما بعد الحدائة، دار الزهراء، الرياض، 2012، ص 254.
- [27] ناصر سعيد: نظرية الصراع عند داهرندوف، مجلة البحوث العربية، كلية العلوم الاجتماعية، طرابلس، العدد 2، 1993، ص 463 - 464 .
- [28] أحمد سالم الأحمر: اتجاهات نظرية معاصرة في التغيير الاجتماعي، الدار الأكاديمية للطباعة والنشر، طرابلس، ليبيا، 2009، ص 55 - 56.

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

قائمة المراجع

- [1] سناء الخولي (1984) الزواج والعلاقات الأسرية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية .
- [2] كاميليا عبد الفتاح (1984) مستوى الطموح والشخصية ، دار النهضة العربية ، لا بيروت .
- [3] صالح الخطيب (2012). حاجة الطلاب إلى التوجيه التربوي لاختيار التخصص الدراسي الجامعي المناسب . الإمارات العربية المتحدة
- [4] احمد زقاوة ، (2011) تصورات الشباب لمشروع الحياة مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة قاصدي مرياح ، ورقلة ، العدد الثامن
- [5] حليلة قادري (2012)، مشكلات الطلبة الجدد ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة قاصدي مرياح ، ورقلة ، العدد السابع .
- [6] (عبد العزيز بن علي الغريب (2012)، نظريات علم الاجتماع ، دار الزهراء ، الرياض .
- [7] نخبة من الأساتذة (1988) مصطلحات في العلوم الاجتماعية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية .
- [8] عزت حجازي (1985). الشباب العربي ومشكلاته . المجلس الوطني للثقافة . الكويت .
- [9] عبد الفتاح تركي (1998) البناء الاجتماعي للأسرة . دار الفكر العربي . القاهرة .
- [10] محمد عبد الحميد أطبوبي (2002): الدراسة العلمية للأسرة منظور نظري ومنهجي ، مجلة الآداب والعلوم ، مجلة علمية سنوية محكمة ، تصدر عن جامعة المرج ، العدد السادس ، السنة السادسة .
- [11] محمد أحمد الزعبي (1982): التغيير الاجتماعي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت.
- [12] أمباركة أبو لقاسم عبد الله (2012): الأسرة الليبية في ظل التحديث وملامح التغيير الاجتماعي، دار الحكمة للنشر والتوزيع.
- [13] دلال ملحس استيته ، عمر موسى سرحان (2012)، المشكلات الاجتماعية ، دار وائل للنشر والتوزيع ، الأردن .
- [14] الوحيشي أحمد بيري (1998): الأسرة والزواج، مقدمة في علم الاجتماع العائلي، الجامعة المفتوحة، طرابلس.
- [15] أحمد القصير (1985): منهجية علم الاجتماع بين الوظيفية والماركسية والبنوية، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- [16] إبراهيم عثمان، قيس النوري (2010): التغيير الاجتماعي، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات.
- [17] محمد نبيل جامع (2010): علم الاجتماع الأسري، دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية.
- [18] إبراهيم عثمان، سالم ساري (2010): نظريات في علم الاجتماع، الشركة العربية للتسويق والتوريدات، القاهرة.
- [19] أحمد سالم الأحمر (2009): اتجاهات نظرية في معاصرة التغيير الاجتماعي، الدار الأكاديمية للطباعة والتأليف والترجمة والنشر، طرابلس، ليبيا.

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

[20] عبد العزيز علي الغريب(2012): نظريات علم الاجتماع، تصنيفها، اتجاهاتها، وبعض نماذجها التطبيقية من النظرية الوضعية إلى ما بعد الحداثة، دار الزهراء، الرياض.

[21] ناصر سعيد(1993): نظرية الصراع عند داهرندوف، مجلة البحوث العربية، كلية العلوم الاجتماعية، طرابلس، العدد2.

[22] أحمد سالم الأحمر(2009): اتجاهات نظرية معاصرة في التغيير الاجتماعي، الدار الأكاديمية للطباعة والنشر، طرابلس، ليبيا.



العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

دور المدير والمفتش التربوي في تطوير تدريس التربية الفنية لمرحلة التعليم الأساسي بمدينة بنغازي
" دراسة ميدانية من وجهة نظر المعلمين "

د . عبد الحكيم عبد الحميد بوشنيف / أستاذ مشارك بقسم علم النفس - كلية الآداب والعلوم - المرج - جامعة بنغازي /

د . وفاء علي الخيتوني / محاضر بقسم التربية الفنية - كلية التربية - جامعة بنغازي /



العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

دور المدير والمفتش التربوي في تطوير تدريس التربية الفنية لمرحلة التعليم الأساسي بمدينة بنغازي " دراسة ميدانية من وجهة نظر المعلمين "

ملخص الدراسة:

تهدف الدراسة إلى التعرف على دور المدير، والمفتش التربوي في تطوير تدريس التربية الفنية من وجهة نظر المعلمين، ولقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، حيث تكونت عينة الدراسة من 170 معلماً ومعلمة بواقع 27% من مجتمع الدراسة، وتم تصميم استبانة مكونة من 22 عبارة موزعة على مجالين، وتم استخدام معامل ألفا كرونباخ، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، واختبار T، وأظهرت نتائج الدراسة أن المفتش التربوي، ومدير المدرسة لهم دور كبير في تطوير تدريس منهج التربية الفنية، والدور الأكبر كان لصالح مدير المدرسة باعتباره مفتشاً مقيماً، كما بينت نتائج الدراسة عدم وجود فروق في الرأي بين المعلمين، وفقاً لمتغير النوع، وكذلك سنوات الخبرة، ولقد تبنت الدراسة عدة توصيات (العمل على إبراز أهمية مدير المدرسة كمفتش مقيم على العملية التعليمية بشكل عام، وعلى تدريس التربية الفنية بشكل خاص، وتوفير الإمكانيات اللازمة لذلك، تفعيل دور المفتش التربوي المتخصص في مجال التربية الفنية، وتوفير الوسائل التي تساهم في نجاح مهمة التفتيش، والرفع من كفاءة معلم التربية الفنية كما فرغت الدراسة إلى القيام بمقترحات لدراسات مستقبلية إجراء دراسة مماثلة على مراحل دراسية مختلفة في القطاع العام والخاص، إجراء دراسة ميدانية تناول واقع تدريس التربية الفنية على نطاق أوسع يشمل كافة المدارس على المستوي المحلي).

الكلمات المفتاحية: المفتش التربوي - المعلمين - التربية الفنية .

The role of the educational supervisor and school principals in developing the teaching of art education for Basic Education in Benghazi.

"A field study from the teachers point of view "

Dr . Abdel Hakim Abdel Hamid Bushnef, Associate Professor, Department of Psychology, Faculty of Arts and Sciences - Al-Marj - Benghazi University

Dr . Wafaa Ali Al-Khitouni is a lecturer at the Department of Art Education, College of Education, University of Benghazi

Abstract :

This study aimed to know the role of the School Manager and Education inspector in the development and teaching of sketching course from the teachers' point of view .The currently study used the descriptive method. The sample included (170) teachers, representing 27% of study society. This study used questioner which counting (22) items divided into two scopes school administration and education inspections. The study used several statistical methods

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

(Cronbach's alpha coefficient, arithmetic mean, Standard deviation and T test).The study revealed that the School Manager and education inspector play important role in inspector in the development and teaching of sketching course and the most important role was in favorer of the School Manager. Additionally, the results indicated that there is no statistically significant difference among teachers in terms of the gender and years of experience variables.

Key words : educational supervisor – teachers - art education .



العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

مقدمة :

يُعدُّ منهج التربية الفنية من ضمن المناهج التي يتم تدريسها بمرحلة التعليم الأساسي في ليبيا، وهو أحد المواد الدراسية التي تسهم في تحقيق شخصية المتعلم وتكامله التي تنمي الجانب الابتكاري، و تكسب المتعلم موهبة الإبداع، وإبراز القدرة الكامنة، إضافة إلى العمل على تكامل جوانب شخصية المتعلم العقلية، والجسمية، والانفعالية، والاجتماعية، وتحقيق التوازن الإيجابي في البيئة التي يعيش فيها، وهي الأهداف التي تسعى التربية إلى تحقيقها؛ لهذا أصبحت التربية مسؤولية اجتماعية تسعى المجتمعات إلى الاهتمام بها، وذلك من خلال المناهج الدراسية التي تقوم المدرسة بتدريسها والتي من بينها منهج التربية الفنية التي تعمل على نقل ثقافة المجتمع، وحضارته من حيث التقاليد، والأعراف والميول والاتجاهات من جيل إلى آخر غير أن المتتبع لواقع تدريس التربية الفنية في المدارس يرى أن هناك تدنياً في مستوى تدريس هذه المادة، وهذا يرجع لعدة أسباب، منها عدم وجود معلمين متخصصين في المادة، وقلة إمكانيات ومتطلبات تدريسها .

مشكلة الدراسة :

من هذا المنطلق جاءت فكرة دراسة هذا الموضوع الذي يوضح أهمية دور مدير المدرسة، والمفتش التربوي في تطوير تدريس التربية الفنية من وجهة نظر المعلمين، والتي انبثق عنها هذه التساؤلات :

- ما الأدوار التي تعمل على تطوير تدريس التربية الفنية المتعلقة بمدير المدرسة، والمفتش التربوي، ودورها بشكل عام من وجهة نظر المعلمين؟
- هل هناك اختلاف بين دور المدير والمفتش التربوي في تطوير تدريس التربية الفنية وفقاً لمتغير النوع لدى المعلمين؟
- هل هناك اختلاف في دور المدير، والمفتش التربوي في تطوير منهج التربية الفنية وفقاً لمتغير الخبرة لدى المعلمين؟

أهداف الدراسة :

- التعرف على الأدوار التي تسهم في تطوير تدريس التربية الفنية المتعلقة بالمدير، والمفتش التربوي، ودورها بشكل عام من وجهة نظر المعلمين.
- التعرف على الاختلاف في دور المدير، والمفتش التربوي في تطوير تدريس التربية الفنية، وفقاً لمتغير النوع لدى المعلمين.
- التعرف على الاختلاف في دور المدير والمفتش التربوي في تطوير تدريس التربية الفنية وفقاً لمتغير سنوات الخبرة لدى المعلمين.

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

أهمية الدراسة :

تتلخص أهمية الدراسة في زيادة كفاءة التدريس وفعالية ورفع كفاءة المعلم، وكذلك إبراز دور المفتش التربوي في صقل الجانب الفني كمتخصص لدى المعلم، وتوضيح دور مدير المدرسة في توفير الإمكانيات، وتذليل الصعوبات التي تعترض المعلمين في تدريس هذه المادة التي تعد من المواد التربوية التي تسعى إليها وتعمل على تشكيل شخصية المتعلم من جميع الجوانب .

مصطلحات الدراسة :

مدير المدرسة :

عرفه بوشنيف [18] : بأنه "هو من توكل إليه مهمة إدارة المدرسة من المعلمين من ذوي الخبرة في مجال التدريس، ويتولى تسيير الأمور الفنية ، والإدارية داخل المدرسة، والتواصل مع الإدارات العليا، والمناظرة لها، وكذلك المجتمع المحلي من أجل تحقيق أهداف المدرسة، كما يقوم بتنظيم الجهود المبذولة من قبل العاملين داخل المدرسة من معلمين، وتلاميذ، وعاملين، وتوفير الإمكانيات اللازمة لتحسين وتطوير العملية التعليمية".

المفتش التربوي :

يعرفه بوشنيف [19] "بأنه هو الشخص المخول من قبل إدارة التفتيش التربوي، والمتخصص في مادة علمية، ولديه الخبرة الكافية في مجال تخصصه توصل إليها عن طريق تدرجه الوظيفي إلى أن تحصل علي أهلية التفتيش التربوي من خلال الزيارات الميدانية المنتظمة، والتي يعمل من خلالها على تحديد حاجات المعلم وتذليل الصعوبات التي تواجهه في تنفيذ أهداف المنهج، والسعي إلى رفع كفاءة التدريس لدى المعلم".

التربية الفنية :

"هي أسلوب تربوي يهتم بتربية النشء تربية جمالية للوصول الي تذوق رفيع للفن لاكتساب القيم الإيجابية، وغرس الاتجاهات الفكرية، والحسية، والسلوكية السليمة، واكتشاف المواهب، وتنمية القدرات الفنية، وصقلها". [3]

التدريس :

تعني تلك الإجراءات التي يقوم بها المعلم مع تلاميذه لإنجاز مهام معينة محددة. [13]

حدود الدراسة :

1. حدود بشرية : أجريت الدراسة على معلمي ومعلمات مادة التربية الفنية في مرحلة التعليم الأساسي .
2. حدود مكانية : أقيمت الدراسة على مدارس مدينة بنغازي .
3. حدود زمانية : العام الدراسي 2020 - 2021
4. حدود موضوعية : دور المدير والمفتش التربوي في تطوير تدريس التربية الفنية من وجهة نظر المعلمين .

التفتيش التربوي

إن التطور والتغير الذي حدث في مجال الفكر التربوي من خلال تطور مفهوم التربية وشموليته أصبح من الضروري أن يتطور المفتش التربوي لمواكبة هذا التطور، فمن أولى اهتمامات التفتيش التربوي تحسين أداء المعلمين، والسعي لتحقيق كل ما من شأنه تسهيل مهامهم والرفي بمستوى العملية التعليمية، وتوفير كل ما يخدم العمل ويحقق الهدف المنشود، وحيث إن جزءاً من مسؤولية تطوير أداء المعلمين تقع على كاهل التفتيش التربوي، وبهذا يكون من الممكن للتفتيش التربوي تحسين الناتج التعليمي من خلال تقديم خبرات مناسبة للمعلمين، من خلال توظيف طرق التدريس التي تهدف إلى نمو الطلاب اجتماعياً وفكرياً. [16]

وبهذا يعد التفتيش التربوي وسيلة لتطوير العملية التعليمية من خلال متابعة المعلمين وتوجيههم ومساعدتهم على النمو المهني وتحسين مستوى أدائهم وطرق وأساليب تدريبيهم بما يساهم في تحقيق الأهداف التربوية المطلوبة. [14]

وبهذا يمكن تحديد أهم أهداف التفتيش التربوي في النقاط التالية:

- الاستثمار الأمثل للإمكانيات البشرية والمادية والبيئة المحلية والاستفادة منها في تطوير العملية التعليمية .
- إكساب المعلم المهارات والخبرات التربوية والاستراتيجيات الحديثة في مجال تخصصه.
- العمل مع المعلم لتحليل سلوكه التعليمي، وتشخيص جوانب القوة والضعف لديه، ومعالجة ما يحتاج إليه من تحسين وتطوير. [8]

تطوير التدريس

أثبتت الاتجاهات الحديثة في مجال التفتيش التربوي، أن المعلم يحتاج دوماً إلى تغذية مراجعة موضوعية ودقيقة حول ما يقوم به من أداء داخل الفصل، ودور المفتش التربوي هو السعي لمساعدة المعلم لتطوير أدائه الصفي، وهنا هو لبُّ التفتيش التربوي، ويعتبر المفتش التربوي بما أُوتي من خبرة وتأهيل في المادة العلمية، وأساليب تدريسيها وما لديه من مهارات في الملاحظة والتحليل وحل المشكلات، من أقدر الأفراد على مساعدة المعلم في هذا المجال. [11]

لذلك يعتبر تطوير التدريس هو بمثابة النمو المهني للمعلم من خلال تطوير أدائه عن طريق مساعدته على اكتساب مهارات التخطيط السليم للدروس وإدارة الصف الدراسي، واختيار طرق التدريس المناسبة، واستخدامها وتوظيف تقنيات التعلم في العملية التعليمية، والأساليب المناسبة والمتنوعة في تقويم التلاميذ، وكل ذلك من أجل أن يقوم المعلم بأداء واجبات المهنة بفاعلية وكفاءة عالية.

ولذا يعد التطوير هو التغير الذي من خلاله يتم إجراء أو إضافة تعديلات لبناء مهارات تربوية وإدارية وفق خطط مدروسة من أجل تحسين أداء المعلم لكونه أحد عناصر (أركان) العملية التعليمية. [1]

وبهذا يمكن اعتبار أن التطوير يهدف إلى تحسين الأداء المهني من خلال إضافة معارف جديدة للمعلمين بالإضافة إلى تنمية مهاراتهم المهنية والتأكيد على تنمية القيم الداعمة لسلوكهم وبناء القيادات التربوية الواعية.

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

أهداف التربية الفنية في مرحلة التعليم الأساسي :

تسعى التربية الفنية في مرحلة التعليم الأساسي على صقل مواهب التلميذ لتعميق التذوق الفني على مراحل تدريجية مدروسة، كما تعمل على تنمية الجانب العاطفي بأسلوب فني، ومحاكاة عناصر الطبيعة، ومن ثم خلق مبدأ التعامل المنطقي الطبيعي مع الأفراد المحيطين بالبيئة المحيطة، كما تسعى إلى الاكتشاف المبكر للمواهب الفنية، وصقلها، ورعايتها ووضعها أمام الطريق المناسب فنيا وتربويا، وكذلك التعرف على الأساسيات، والقواعد العامة لفن الرسم، والتصميم، والتشكيل بالخامات المناسبة لهذه المرحلة من أجل فتح آفاق مناسبة تحقق رغبات التلميذ، وطموحاته، وأحلامه من خلال المواضيع المطروحة. [3]

دور معلم التربية الفنية في مرحلة التعليم الأساسي :

يلعب المعلم دورا مهما في تحقيق أهداف التربية الفنية من خلال تنمية المهارات المتنوعة، والتي من بينها : أن يتعرف التلميذ على أنواع الخطوط على حسب تصنيفها وأشكالها والألوان ودلالاتها، وتدرجاتها، وتوظيفها في التلوين، والزخرفة، ومعرفة التقنيات الفنية المختلفة، وكذلك معرفة مبادئ البعد والقرب، وتنمية مهارات الإدراك في العلاقة بين الجزء، والكل، وإدراك مفهوم التوازن، وذلك من خلال التدريب على الرسم عن طريق رسم الموضوعات الحرة، وتوظيف خبرته السابقة، والتدريب على بعض تقنيات القص، والتفريغ والحذف، واستخدام الألوان الثانوية التي تعكس قدرة التلميذ على التعبير في موضوعاته عن المناسبات الوطنية، والعادات، والتقاليد مستخدما بذلك خياله مع ذاته، وواقعه المعاش. [3]

أهمية المشرف التربوي في تدريس التربية الفنية :

للمفتش التربوي دور مهم في تنمية وتطوير العملية التعليمية، والتربوية، فهو يعمل على تحديد حاجات المعلم، ونقل الخبرة إليه، والسعي إلى رفع مستوى الكفاءة العلمية والتدريسية، وتشجيعه، ودعمه، وذلك من خلال مساعدته على توظيف الكتاب المدرسي، وتخطيط الدرس، واختيار الوسيلة المناسبة لذلك، وكيفية إجراء عمليات التقييم، والتقييم المختلفة، والعمل على تذليل الصعوبات التي توجد بالمنهج، وكيفية استثمار الموارد المتاحة للعمل الفني في حالة عدم توافر المواد المساندة للمنهج. [7]

أهمية مدير المدرسة في تطوير وتدريس مادة التربية الفنية:

مدير المدرسة دور مهم في العملية التعليمية باعتباره مفتشاً مقيماً في مدرسته، فهو يعمل على دعم المعلم، ومساندته وتدريبه وتطويره وتذليل الصعوبات التي تعيق عمله، والثناء عليه في إنجاز مهامه كذلك هو حلقة الوصل بين المعلم، وتلاميذه، وأولياء الأمور، والمجتمع المحلي، والإدارات العليا، كما يعمل مدير المدرسة على تنظيم عمل المدرسة، والمناخ السائد فيها من تشجيع وتطوير اساليب جديدة، وتحمل مسؤولية ذلك عن طريق توفير الإمكانيات والتجهيزات، والوسائل المساعدة التي تعمل على

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

تحسين عملية التدريس، والقيام بتنظيم المعارض، وتشكيلها، والمسابقات الفنية والثقافية، وإبراز دور المدرسة والمعلم، والطالب في العملية التعليمية. [17]

الدراسات السابقة :

قام (الفيثوري، 2012) بدراسة هدفت إلى التعرف على مستوى أداء المفتش التربوي بمرحلة الشق الأول من التعليم الأساسي من وجهة نظر المعلمين في مدينة بنغازي في العديد من المجالات والتي كان من بينها مجال التطوير وانمو المهني للمعلمين، حيث تم تطبيق الاستبيان كأداة للدراسة على عينة تكونت من 300 معلم ومعلمة و30 مدير مدرسة، وباستخدام حزمة الأساليب الإحصائية (spss) في تحليل البيانات توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج والتي من بينها وأهمها أن دور المفتش التربوي منخفض في مجال التطوير المهني بشكل عام. [12]

كما قامت (الحضيري 2013) بدراسة هدفت إلى التعرف على اتجاهات المعلمين نحو زيارة المفتش التربوي بمرحلة التعليم الأساسي حول الاجتماع القبلي وداخل غرفة الصف وكذلك الاجتماع البعدي والتقويمي كعامل من عوامل المساعدة في تنمية التطوير، واستخدمت الدراسة الاستبيان كأداة لجمع المعلومات تم تطبيقها على عينة تكونت من 368 معلم ومعلمة وباستخدام الأساليب الإحصائية (spss) في تحليل البيانات توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج، والتي كان من أهمها وجود اتجاهات سلبية نحو الزيارات الصفية للمفتش التربوي وخاصتا في مجال التقويم والذي يعتبر من أهم الجوانب التي تعتمد عليها عملية التطوير. [5]

وقامت (الأثرم 2021) بدراسة هدفت إلى التعرف على دور المفتش التربوي في تحسين الأداء المهني لمعلمي المرحلة الثانوية بمدينة بنغازي من وجهة نظر المعلمين وبطبيق الاستبيان كأداة لجمع البيانات من عينة الدراسة والتي بلغت 310 معلم ومعلمة واستخدام الأساليب الإحصائية بنظام (spss) لتحليل البيانات توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج والتي من أهمها إخفاض في مستوى استجابات المعلمين حول دور المفتش التربوي في تحسين أدائهم المهني بشكل عام وفي مجال التقويم بشكل خاص. [2]

قام (الحميد، 2007) " بدراسة هدفت إلى التعرف على دور المفتش التربوي في تدريس التربية الفنية، والتعرف على المعوقات التي تحد من فعالية برنامج الإشراف التربوي، وإيجاد الحلول الملائمة لتلك المشكلات، من وجهة نظر المعلمين، وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي عن طريق المسح الشامل لمجتمع الدراسة بمنطقة **الد وادي** بمدينة الرياض، حيث بلغت عينة الدراسة 192 معلماً ومعلمة، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق إحصائية عند 5% بين متوسطات استجابات أفراد العينة لصالح المعلمات حول فعالية التفتيش التربوي في مادة التربية الفنية، ويُعزى ذلك لتعاون المفتشين التربويين مع المعلمات دون المعلمين " . [6]

قام (العاني ، 2010) " بدراسة للتعرف على واقع التربية الفنية في المدارس العراقية، وتقويمها من وجهة نظر معلمها، التي كان من أهم أهدافها الكشف على واقع تدريس التربية الفنية في المدارس ، وتكونت عينة الدراسة من 30 معلماً ومعلمة من مدرسة الأنبار

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

بالفلوجة، وتم استخدام استمارة لقياس هدف الدراسة، وتوصلت إلى العديد من النتائج التي كان من أهمها: أن المفتشين التربويين غير متخصصين في التربية الفنية، وعدم وجود دليل لمنهج التربية الفنية في كافة المدارس، وعدم توفر المستلزمات المناسبة لتدريس مقرر التربية الفنية " [9].

قام (صيام 2007) " بدراسة هدفت إلى التعرف على دور الأساليب الإشرافية التربوية التي تساهم في تطوير الأداء المهني للمعلمين في المدارس الثانوية، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتم سحب عينة بنسبة 25% من مجتمع الدراسة التي بلغت العينة 150 معلماً، و150 معلمة حيث توصلت النتائج إلى حرص المفتشين التربويين على إثراء المادة العلمية من قبل المعلم، ومشاركتهم في عمليات التقويم المختلفة لعناصر المنهج داخل المدرسة، والاستفادة من التغذية الراجعة " [20].

قام (أمبيض 2014): " بدراسة هدفت إلى معرفة دور المفتش التربوي في تحسين دور المعلمين في مدارس القدس الحكومية من وجهة نظر المعلمين والمديرين، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي حيث تكونت عن الدراسة من 386 بطريقة العينة الطبقية، والتي مثلت 50% من مجتمع الدراسة حيث توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج التي من أهمها التأكيد على أهمية التفتيش التربوي في تحسين أداء المعلمين، وتطوير العملية العلمية، و التعليمية " [16].

قام (بن عبيد الله 2020) " بدراسة هدفت إلى التعرف على وجهة نظر المعلمين حول تحسين مستوى تدريسهم للتربية الفنية التشكيلية في المرحلة الابتدائية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي حيث طبقت أداة الدراسة على عينة (52) معلماً بأسلوب المسح الشامل لخمسة مدارس، وتوصلت أهم النتائج التي من بينها أن التفتيش التربوي من أهم العوامل المساعدة في عملية تحسين مستوى التدريس لدى المعلمين كذلك تهيئة البيئة المدرسية المادية، والمعنوية، والمعرفية وفتح المجال للنشاطات الفنية، وتسخيرها لخدمة المتعلم " [17].

مناقشة الدراسات السابقة:

من خلال عرض الدراسات السابقة، والتي تدور في مجملها حول العملية التعليمية، والتعرف على واقع تدريس بصفة عامة، والتعرف على المعوقات التي تعترض التفتيش التربوي حيالها مثل دراسة (الحميد 2007، والعاني 2010)، وكذلك دراسة (الفيثوري 2012، الحضيري 2013، الأثرم 2021)، والتي تدور حول مستوى أداء المفتش التربوي وأهميته في تنمية وتطوير وتحسين الأداء المهني للمعلمين وهذا ما اتفقت مع الدراسة الحالية في أهمية التحسين والتطوير التي يقوم بها المفتش غير أن الدراسة الحالية حاولت الاهتمام بدور المدير كمفتش تربوي مقيم داخل المدرسة باعتباره المتابع للعمل والإشراف الفني على أداء المعلمين بشكل مستمر داخل المدرسة، كما أن الدراسة الحالية أعطت اهتماماً خاصاً بتطوير تدريس منهج التربية الفنية وهو ما تميزت واختلفت به عن الدراسات سابقة الذكر، واتفقت مع دراسة (صيام 2007، أمبيض 2014، وعبيد الله 2020)، ورغم أن هذه

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

الدراسات في البيئة العربية، وعدم وجود دراسات محلية حول هذا الموضوع على حد علم الباحثين إلا أن هذه الدراسات اتفقت مع الدراسة الحالية في أهمية دور المفتش التربوي في تطوير، وتحسين الأداء المهني للمعلم غير أن الدراسة الحالية أضافت أهمية دور مدير المدرسة في تحسين الأداء المهني لمعلم التربية الفنية باعتباره مشرفاً مقيماً داخل المدرسة من الناحية الفنية أضف إلى دوره الإداري في إمكانية توفير الإمكانيات، وتذليل الصعوبات التي تواجه معلم التربية الفنية في أداء مهمته التعليمية، كما أشارت نتائج هذه الدراسات إلى أهمية التفتيش التربوي في تحسين تدريس التربية الفنية، ورفع كفاءة المعلمين، غير أن دراسة (العاني، 2010) تطرقت إلى أن أغلب المشرفين التربويين غير متخصصين في مجال التربية الفنية، وهذا ما قد يكون عائقاً في تطوير التدريس لدى المعلمين، ورغم تقارب نتائج هذه الدراسات مع الدراسة الحالية إلا أن نتائج الدراسة الحالية بينت أهمية التفتيش التربوي، ودور مدير المدرسة في تحسين تدريس التربية الفنية، والأولية كانت لدور مدير المدرسة بدرجة كبيرة، وعمله على تذليل صعوبات تدريس منهج التربية الفنية، وتوفير الإمكانيات اللازمة باعتباره مشرفاً مقيماً داخل المدرسة، ومتابعة العملية التعليمية بشكل مباشر.

منهج الدراسة :

تسعى في هذه الدراسة إلى التعرف على دور مدير المدرسة، والمفتش التربوي في تطوير تدريس التربية الفنية من وجهة نظر المعلمين؛ لذا اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي باعتباره منهجاً مناسباً لتحقيق أهداف الدراسة .

مجتمع الدراسة :

يعرف الهماي مجتمع الدراسة " بأنه مجموعة من الأفراد يشتركون في خصائص أو مواصفات معينة التي تسعى دراسة ما إلى الحصول على معلومات أو بيانات منها أو عنها " .

ويتكون مجتمع الدراسة الحالية من معلمين، ومعلمات التربية الفنية لمرحلة التعليم الأساسي بمدينة بنغازي والبالغ عددهم (634) معلماً ومعلمة، وقد تم الاعتماد على آخر إحصائية من إدارة التعليم الأساسي بشؤون التربية والتعليم بنغازي . [15]

عينة الدراسة :

" العينة هي جزء من المجتمع يتم اختياره من بين مفرداته بحيث تكون ممثلة له، والعلاقة الفنية بالمجتمع تعتمد على الطريقة التي تم الاعتماد عليها عند اختيارها، وعادةً يلجأ الباحث إذا كان في حاجة إلى اتخاذ قرارات سريعة بخصوص مشكلة، أو ظاهرة قد لا يستطيع دراسة جميع عناصر المجتمع التي يرغب في دراستها، وكذلك فإن أسلوب العينة يحقق للبحث تقليل الكلفة المادية للبحث واختصاراً للوقت والجهد والدقة في النتائج خصوصاً في حالة تجانس أفراد مجتمع الدراسة " . [10]

لهذا تم اختيار عينة عشوائية من معلمي، ومعلمات التربية الفنية في مرحلة التعليم الأساسي بمدينة بنغازي لعام 2021 عن طريق جدول مرجان حيث كانت العينة الممثلة للمجتمع سالف الذكر (170) .

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

خصائص عينة الدراسة:

لقد تم تصنيف عينة الدراسة إلى عدة خصائص، وذلك كما يلي:

أ- خصائص العينة حسب النوع: وكما هو معروف صنف عينة الدراسة إلى ذكور، وإناث، والجدول (1) يبين توزيع العينة حسب النوع.

جدول (1) يبين توزيع أفراد العينة حسب النوع

النوع	العدد	النسبة
ذكور	69	41%
إناث	101	59%
المجموع	170	100%

يتبين من الجدول (1) أن عدد أفراد العينة من الإناث أكثر من الذكور فقد بلغ عدد الإناث 101، ونسبة (59%)، بينما بلغ عدد الذكور، ونسبة (41%). ب- خصائص العينة حسب سنوات الخبرة: يبين الجدول (2) توزيع عينة الدراسة حسب الخبرة، وذلك على النحو التالي:

جدول (2) يبين توزيع أفراد العينة حسب الخبرة

الخبرة	العدد	النسبة
أقل من 10 سنوات	89	52%
من 10 فما فوق	81	48%
المجموع	170	100%

يتبين من الجدول (2) أن عدد أفراد العينة اللذين لديهم خبرة أقل من 10 سنوات بلغ 89 ونسبة (52%)، في حين بلغ عدد الذين لديهم خبرة من 10 سنوات فما فوق 81، ونسبة (48%). أداة الدراسة:

استخدمت الاستبانة كأداة لجمع البيانات والمعلومات المتعلقة بموضوع الدراسة " فالاستبانة من الأدوات الملائمة، والمستخدمة في ميدان الدراسات الوصفية بصورة عامة إذا تستخدم الاستبانة عادةً في دراسات البحث الوصفي لوصف

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

الظروف السائدة في وقت معين. كما تزود الباحث بأوصاف وقياسات كمية بحيث تجعل الحصول على تحليل أدق أمرا ممكنا مما لو تم الاعتماد على الأحكام الشخصية بمفردها " [15].

ولقد تم الاستعانة بالدراسات السابقة، والأدبيات التربوية التي تناولت موضوع تدريس التربية الفنية، وتحسينها في بناء أداة هذه الدراسة كما تم الالتزام بشروط تصميم الاستبانة، ولقد مرّت الاستبانة بعدة مراحل حتى أصبحت جاهزة بشكلها النهائي لتوزيع على أفراد العينة، وهذه المراحل هي :

1. الاطلاع على الدراسات السابقة والأدبيات التربوية ذات الصل بموضوع الدراسة.
2. تحديد المجالات الرئيسة التي تشملها الاستبانة وفقا لأهداف الدراسة .
3. إعداد الدراسة في صورتها الأولية، وعرضها على مجموعة من الأساتذة المحكمين المتخصصين الذين لهم خبرة في المجال التربوي .
4. إجراء التعديلات المقترحة من قبل المحكمين، ومن ثم إعداد الاستبانة في شكلها النهائي حيث احتوت على ثلاثة مجالات رئيسية :

- مجال البيانات الشخصية .
- مجال التفتيش التربوي .
- مجال الادارة المدرسية .

الجدول (3) يبين مجالات الاستبانة

عدد العبارات	المجالات
13	التفتيش التربوي
9	الإدارة المدرسية
22	المجموع

5. تم تقنين الاستبانة عن طريق استخراج مدى صدقها، وثباتها، وذلك على النحو التالي :

- **صدق الأداة (Ralidity)** : " يعتبر الصدق أهم صفة ينبغي لأي مقياس الاتصاف بها فلا يصلح أي مقياس للاستخدام ما لم تتوفر فيه هذه الخاصية، ويعرف الصدق عادةً أن تقيس الاختبار، أو الأداء ما أعد لقياسه، وتمكين تحقق من صدق أداة الدراسة من خلال عدة طرق لذا تم استخراج الصدق الظاهري للأداء حيث يقوم هذا النوع من الصدق على فكرة مدى قياسية الاستبانة لما يقايس، ولمن تطبق عليهم، وهو وجه أو مؤشر من مؤشرات صدق المحتوى " [4]، وغالبا ما يقرر ذلك بعرض

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

الاستبانة على مجموعة من المحكمين من ذوي الخبرة، والاختصاص للقيام بتحكيمةا، وإبداء آرائهم وملاحظاتهم حول الاستفتاء، وعباراته، وهكذا تم عرض الاستبانة على مجموعة من المحكمين من الأساتذة بجامعة بنغازي في مجال التربية، وبناء على ملاحظاتهم تم صياغة الاستبانة في صورتها النهائية.

- **ثبات الأداء (Reliability)** : ويقصد بالثبات ضمان الحصول على نفس النتائج تقريبا إذا أعيد تطبيق الاستبانة أكثر من مرة على نفس المجموعة من الأفراد تحت ظروف مماثلة أو مدى الاتساق في الإجابة على الاستبانة من قبل المستجيب، إذا الاستبانة نفسها طبقت عدة مرات في نفس الظروف، وهناك عدة طرق لقياس ثبات الاستبانة، ومن أكثرها شيوعا طريقة (ألفا كرو نباخ Cornbrash . Alpha)، وقد استخدمت معادلة كرونباخ لقياس ثبات أداة الدراسة، وكانت قيم، ومعامل الثبات بكل محاور الاستبانة، وثباتها (0.88)

الجدول (4) يبين معاملات الثبات لمجالات الاستبانة وثبات الاستبانة ككل

المجالات	عدد العبارات	معامل الثبات
التفتيش التربوي	13	.804
الإدارة المدرسية	9	.690
الدرجة الكلية	22	.918

- من خلال الاطلاع على بيانات الجدول (4) يتبين أن قيم المعاملات دالة عند مستوى دلالة 0.05، وهذا يعني أن الاستبانة تتمتع بدرجة ثبات عالية، مما يجعلها صالحة للتطبيق على عينة الدراسة

الأساليب الاحصائية :

تم استخدام البرنامج الإحصائي (spss) للتعامل مع بيانات الدراسة بما يتناسب مع أهداف الدراسة، حيث تم استخدام معادلة ألفا كرو نباخ، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والأوزان المتقوية، واختبار T-test. ولتحديد طول خلايا مقياس ليكرث الثلاثي (الحدود الدنيا والعليا) المستخدم في محاور الدراسة، تم حساب المدى (3-1=2)، ثم تقسيمه على عدد خلايا المقياس للحصول على طول الخلية الصحيح أي (3/2=0.66) بعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس أو بداية المقياس، وهي الواحد الصحيح، وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الخلية، وهكذا أصبح طول الخلايا كما يلي:

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

جدول (5) يبين المتوسط الحسابي لتحديد درجة دور المفتش التربوي في تطوير تدريس منهج التربية الفنية

المستوى	المتوسط الحسابي
دور قليل	من 1 إلى 1.66
دور متوسط	من 1.67 إلى 2.33
دور كبير	من 2.34 إلى 3

وبهذا تم اعتماد هذا المعيار لتحديد دور المدير المفتش التربوي في تطوير تدريس منهج التربية الفنية.

نتائج الدراسة:

النتائج المتعلقة الهدف الأول: دور المدير و المفتش التربوي في تطوير تدريس منهج التربية الفنية. للوصول إلى هذا الهدف تم استخراج المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، ودرجة الدور، وذلك كما يلي:

1- مجال الإشراف التربوي:

جدول (6) يبين التكرارات والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمعرفة دور المفتش التربوي في تطوير تدريس منهج

التربية الفنية من وجهة نظر المعلمين.

ت	العبارات	أتفق	أتفق إلى حد ما	لا أتفق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الدور
1	هل توجيه المفتش التربوي لك في إعداد خطة الدرس يساهم في تحسين أدائك التدريسي لهذه المادة ؟	90	77	3	2.5118	.53558	كبير
2	هل توجيه المفتش التربوي لك في كيفية تنفيذ الدرس يساهم في تحسين مستوى تدريسيك لهذه المادة ؟	91	75	4	2.5118	.54651	كبير
3	هل تعاون المفتش التربوي معك في إعداد التقويم يزيد من تحسين مستوى تدريسيك لهذه المادة ؟	75	90	5	2.4118	.55029	كبير
4	هل توجيه المفتش التربوي لك في اختيار طرق ووسائل التدريس يساعدك في تحسين مستوى أدائك التدريسي للمادة ؟	92	69	9	2.4882	.59820	كبير
5	هل تعاون المفتش التربوي معك في برمجة نشاط التربية الفنية ضمن التدرج الأسبوعي له انعكاسه الإيجابي على أدائك	91	70	9	2.4824	.59806	كبير

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

						التدريسي للمادة ؟	
كبير	.59174	2.4118	9	82	79	عل توجيه المفتش التربوي لك في كيفية ضبط المتعلمين داخل الصف التربوي يحسن من مستوى أدائك التدريسي لهذه المادة ؟	6
كبير	.55423	2.4412	5	85	80	هل مساعدة المفتش التربوي لك في كيفية إثارة الدافعية لدى المتعلمين في دراسة مادة التربية الفنية يساهم في تحسين مستوى أدائك التدريسي للمادة ؟	7
كبير	.59412	2.4294	9	79	82	هل تعاون المفتش التربوي معك في تبسيط مناهج التربية الفنية واختيار الدروس الملائمة لمستوى أعمار التلاميذ يحسن مستوى تدريسيك للمادة ؟	8
كبير	.62183	2.4176	12	75	83	هل تزويد المفتش التربوي لك بالمادة العلمية حول التربية الفنية يساعد في تحسين مستوى تدريسيك لها ؟	9
كبير	.55708	2.4824	5	78	87	هل تشجيع المفتش لتبادل الخبرات بين المعلمين من خلال الندوات يساهم في تحسين مستوى أدائك التدريسي للمادة ؟	10
كبير	.59596	2.4471	9	76	85	هل تعاون المفتش التربوي مع الأساتذة في إعداد دراسات وتقارير عن مقرر التربية الفنية يساعدك في تحسين مستوى تدريسيك لهذه المادة ؟	11
كبير	.64131	2.4235	12	76	81	هل علاقتك جيدة بالمفتش التربوي تساهم في رفع فاعلية أدائك التدريسي لهذه المادة ؟	12
كبير	.58538	2.4412	8	79	83	هل برمجة الدورات التكوينية التطبيقية لها انعكاسها الإيجابي على أدائك التدريسي لهذه المادة ؟	13
2.4538			المتوسط العام				

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

يلاحظ من خلال استعراض بيانات الجدول (6) أن جميع عبارات هذا المجال تحصلت على درجة دور كبير حيث اتضح أن المتوسطات الحسابية لهذه العبارات مرتفعة، وهذا بدوره انعكس على المتوسط الحسابي العام للمجال (التفتيش التربوي) والذي بلغ (2.45)، وهو يقع ضمن فئة (دور كبير)، وهذا يدل على أن المفتش التربوي له دور كبير في تطوير تدريس منهج التربية الفنية وفقا لمجال التفتيش التربوي من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانية من التعليم الأساسي العام بمدينة بنغازي وهذا ما يتفق مع دراسة (الحميد 2007 وامبيص 2014، وعبيد الله 2020) في فعالية تعاون المفتش التربوي مع معلمات التربية الفنية واثراء المادة العلمية .
2- مجال الإدارة المدرسية:

جدول (7) يبين التكرارات والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمعرفة دور مدير المدرسة في تطوير تدريس منهج التربية الفنية من وجهة نظر المعلمين.

ت	العبارات	اتفق	أففق إلى حد ما	لا اتفق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الدور
1	هل علاقتك الجيدة بمدير المدرسة لها انعكاسها الإيجابي على أدائك التدريسي للمادة ؟	81	81	8	2.4294	.58407	كبير
2	هل تزويد المكتبة المدرسية بالكتب الفنية تسهم في تكوينك الذاتي، وتحسين مستواك التدريسي للمادة ؟	76	78	16	2.4000	.75682	كبير
3	هل حينما يكون اهتمام الادارة بمادة التربية الفنية بنفس مستوى اهتمامها بالمواد الأساسية. يسهم في رفع دافعتك لتدريس هذه المادة ؟	84	71	15	2.4059	.64814	كبير
4	هل تخصيص قاعة مزودة بالوسائل والأجهزة اللازمة خاصة بتدريس مادة التربية الفنية يساعدك في تحسين أدائك التدريسي أكثر؟	79	84	7	2.4235	.57309	كبير
5	هل الاهتمام بالعدد النموذجي لتلاميذ داخل الفصل يساعدك في رفع فاعلية ادائك التدريسي لهذه المادة؟	93	71	6	2.5118	.56776	كبير
6	هل برمجة المسابقات الفنية تساهم في رفع دافعتك لتدريس هذه المادة ؟	93	70	7	2.5059	.57817	كبير

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

كبير	.57793	2.5176	7	68	95	هل برحمة معارض مدرسية للإنجازات الفنية تسهم في رفع دافعتك لتدريس هذه المادة ؟	7
كبير	.64456	2.3412	16	80	74	هل برحمة زيارات ميدانية لمعاهد وكليات الفنون والتربية الفنية تزيد من فعالية أدائك التدريسي لهذه المادة ؟	8
كبير	.59479	2.5647	9	56	105	هل إعفاؤك من المهام غير التربوية تزيد من فعالية أدائك التدريسي للمادة ؟	9
2.4556			المتوسط العام				

يلاحظ من خلال استعراض بيانات الجدول (7) أن جميع عبارات هذا المجال تحصلت على درجة دور كبير حيث اتضح أن المتوسطات الحسابية لهذه العبارات مرتفعة، وهذا بدوره انعكس على المتوسط الحسابي العام للمجال (الإدارة المدرسية) والذي بلغ (2.45) وهو يقع ضمن فئة (دور كبير)، وهذا يدل على أن مدير المدرسة له دور كبير في تطوير تدريس منهج التربية الفنية وفقا لمجال الإدارة المدرسية من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانية من التعليم الأساسي العام بمدينة بنغازي وهذا ما يتفق مع نتائج دراسة (الفيتوري 2012) في أهمية دور المدير كمفتش مقيم يقوم بتطوير التدريس عن طريق مشاركة المفتش في عمليات التقويم.

3- دور مدير المدرسة و المشرف التربوي في تطوير تدريس منهج التربية الفنية بشكل عام

جدول (8) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وترتيب المجالات لمعرفة دور المدير والمفتش التربوي في تطوير

تدريس منهج التربية الفنية بشكل عام:

الترتيب	درجة الدور	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المجالات
2	كبير	.18724	2.4538	التفتيش التربوي
1	كبير	.23614	2.4556	الإدارة المدرسية
-	كبير	.15305	2.4545	الدرجة الكلية

يتضح من خلال استعراض بيانات الجدول (8) أن دور المفتش التربوي في تطوير تدريس منهج التربية الفنية بشكل عام كان كبيراً حيث بلغ المتوسط الحسابي العام (2.4545) وانحراف معياري قدره (0.15305)، كما يلاحظ أن دور مدير المدرسة

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

جاء في الترتيب الأول بمتوسط حسابي (2.4556) وبانحراف معياري قدره (0.23614)، كما جاء في الترتيب الثاني مجال الإشراف التربوي حيث بلغ متوسطه (2.4538) وبانحراف معياري قدره (0.18724). وهو ما يتفق مع نتائج دراسة (امبيص 2014، بن عبيد الله 2020).

النتائج المتعلقة بالهدف الثاني: معرفة الاختلاف في دور المدير، و المفتش التربوي في تطوير تدريس منهج التربية الفنية وفقاً لمتغير النوع لدى المعلمين، للوصول إلى هذا الهدف تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيم " T " والجدول التالي يبين ذلك:

جدول (9) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيم " T " لمعرفة الاختلاف في دور المدير و المفتش التربوي في تطوير تدريس منهج التربية الفنية وفقاً لمتغير النوع لدى المعلمين

المجالات	النوع	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "T"	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
المفتش التربوي	ذكور	69	2.4437	.18429	-.583	.561	غير دالة**
	إناث	101	2.4608	.18983			
الإدارة المدرسية	ذكور	69	2.4831	.24464	1.259	.210	غير دالة**
	إناث	101	2.4367	.22947			
الدرجة الكلية	ذكور	69	2.4598	.16711	370.	.712	غير دالة**
	إناث	101	2.4509	.14341			

قيمة "T" الجدولية عند درجة حرية (168) وعند مستوى دلالة (0.05) = 1.98

قيمة "T" الجدولية عند درجة حرية (168) وعند مستوى دلالة (0.01) = 2.62**

يتضح من خلال استعراض بيانات الجدول (9) أن قيمة " T " المحسوبة أصغر من قيمتها الجدولية في جميع مجالات الدراسة (الإشراف التربوي، الإدارة المدرسية)، وكذلك بالنسبة للدرجة الكلية بشكل عام، وهذا يدل على عدم وجود اختلاف بالنسبة لدور المدير، و المشرف التربوي في تطوير تدريس منهج التربية الفنية وفقاً لمتغير النوع لدى المعلمين، أي أن كلاً من المعلمين الذكور والإناث لا يختلفون في الاتجاه، والرأي فيما يختص بدور المدير، والمفتش التربوي في تطوير تدريس منهج التربية الفنية، وهذا ما يتفق مع دراسة (الأثرم 2021) في عدم وجود اختلاف يعزى لمتغير النوع في دور المفتش التربوي في تطوير تدريس منهج التربية الفنية.

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

النتائج المتعلقة بالهدف الثالث: معرفة الاختلاف في دور المدير، و المفتش التربوي في تطوير تدريس منهج التربية الفنية وفقاً لمتغير الخبرة لدى المعلمين، للوصول إلى هذا الهدف تم استخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، وقيم " T " والجدول التالي يبين ذلك:

جدول (10) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيم " T " لمعرفة الاختلاف في دور المدير والمفتش التربوي في تطوير تدريس منهج التربية الفنية وفقاً لمتغير الخبرة لدى المعلمين.

المجالات	الخبرة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "T"	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
المفتش التربوي	أقل من 10 سنوات	89	2.4710	.20046	1.258	.210	غير دالة**
	من 10 فما فوق	81	2.4349	.17078			
الإدارة المدرسية	أقل من 10 سنوات	89	2.4532	.23344	-.137	.891	غير دالة**
	من 10 فما فوق	81	2.4582	.24049			
الدرجة الكلية	أقل من 10 سنوات	89	2.4637	.16219	820.	.413	غير دالة**
	من 10 فما فوق	81	2.4444	14266			

قيمة "T" الجدولية عند درجة حرية (168) وعند مستوى دلالة (0.05) = 1.98

قيمة "T" الجدولية عند درجة حرية (168) وعند مستوى دلالة (0.01) = 2.62

يتضح من خلال استعراض بيانات الجدول (10) أن قيمة " T " المحسوبة أصغر من قيمتها الجدولية في جميع مجالات الدراسة (التفتيش التربوي، الإدارة المدرسية)، وكذلك بالنسبة للدرجة الكلية بشكل عام، وهذا يدل على عدم وجود اختلاف بالنسبة لدور المدير، و المشرف التربوي في تطوير تدريس منهج التربية الفنية وفقاً لمتغير الخبرة لدى المعلمين، أي أن كلاً من المعلمين الذين لديهم خبرة أقل من 10 سنوات والمعلمين الذين لديهم خبرة من 10 سنوات فما فوق لا يختلفون في الاتجاه والرأي فيما يخص بدور المدير، و المفتش التربوي في تطوير تدريس منهج التربية الفنية وها ما انفردت به هذه الدراسة، وذلك لعدم وجود هدف في الدراسات السابقة التي سبق عرضها يسعى لمعرفة دور سنوات الخبرة لدى المعلمين في عملية التطوير.

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

التوصيات والمقترحات

التوصيات:

- * العمل على إبراز أهمية مدير المدرسة في التفتيش على العملية التعليمية بشكل عام، وتدريب التربية الفنية بشكل خاص، وتوفير الإمكانيات المادية، وكذلك المواد اللازمة لتحقيق أهداف المنهج من قبل الإدارات العليا .
- * تفعيل دور المفتش التربوي المتخصص في مجال التربية الفنية من خلال تنظيم الزيارات الميدانية للمدارس، وتوفير الإمكانيات اللازمة له من أجل رفع كفاءة معلمي التربة الفنية.

المقترحات:

- * إجراء دراسات مماثلة على مراحل دراسية مختلفة في القطاع العام والخاص.
- * القيام بدراسات ميدانية تتناول واقع تدريس التربية الفنية على نطاق واسع في مختلف أرجاء البلاد.

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

قائمة المراجع

- [1] : أبوشاهين ، دلال (2011). دور الموجه التربوي في النمو المهني لمعلمي الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي، مجلة جامعة دمشق.
- [2] : الأثرم، مريم عمران (2021). دور المفتش التربوي في تحسين الأداء المهني لمعلمي المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمين في مدينة بنغازي، رسالة ماجستير، أكاديمية الدراسات العليا المنطقة الشرقية بنغازي.
- [3] : الترهوني، أنور عياد، وآخرون (2019). كتاب المعلم للتربية الفنية، مركز المناهج التعليمية ليبيا.
- [4] : الحارثي زايد. (1992). بناء الاستفتاءات وقياس الاتجاهات، ط 2، دار الصفاء، عمان.
- [5] : الحضيري ، أمل صالح (2013). اتجاهات المعلمين بمرحلة التعليم الأساسي نحو الزيارات الصفية للمفتش التربوي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بنغازي.
- [6] : الحميد، ماجد بن حمد (2007). فعالية برنامج الإشراف التربوي في التربية الفنية من وجهة نظر المعلمين ، رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود ، السعودية.
- [7] : الدخيل، عزام بن محمد (2016). مع المعلم، الدار العربية للعلوم، الرياض.
- [8] : الصعاني، حسين أحمد (2017). الإشراف التربوي، مفاهيمه، أهدافه، أساليبه، عمان، دار الشروق.
- [9] : العاني، عمر عنيزي (2010). تقويم واقع التربية الفنية في المدارس العراقية من وجهة نظر مدرسيها، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية، العدد (2)، ص ص 629_ 658 العراق.
- [10] : العساف، صالح بن حمد (2000). المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، ط 2، مكتبة العبيكان، الرياض.
- [11] : الفايز، عبير عبدالعزيز (2019). معوقات الإشراف التربوي في المملكة العربية السعودية، مجلة البحث العلمي في التربية (20).
- [12] : الفيتوري، ونيسة طاهر فرج (2012). تقويم أداء المفتش التربوي بمرحلة الشق الأول من التعليم الأساسي من وجهة نظر المعلمين في مدينة بنغازي، رسالة ماجستير جامعة بنغازي، غير منشورة.
- [13] : اللقاني، أحمد حسين ومحمد، فارعة حسن (1995) التدريس الفعال، ط 3، عالم الكتب، القاهرة .
- [14] : المعايطه، عبدالعزيز عطاالله (2012). اتجاهات حديثة في الإشراف التربوي، عمان، دار وائل للنشر.
- [15] : الهمال، عبدالله عامر (1988) أسلوب البحث الاجتماعي و تقنياته، مطبوعات جامعة قاريونس، بنغازي، ليبيا .
- [16] : امبيض، يسري زياد (2014). دور المشرف التربوي في تحسين أداء المعلمين في مدارس القدس الحكومية من وجهة نظر المعلمين والمديرين، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا جامعة بير زيت، القدس .

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

- [17]: بن عبدالله . فطمة (2020). عوامل تحسين مستويات تدريس التربية الفنية التشكيلية من وجهة نظر معلمي المرحلة الابتدائية ، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر.
- [18]: بوشنيف، عبد الحكيم عبد الحميد (2004). مشكلات الإدارة المدرسية في مرحلة التعليم الأساسي بشعبية المرج، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة قاريونس.
- [19]: بوشنيف، عبدالحكيم عبد الحميد (2012) . عملية صنع القرارات التعليمية في ليبيا دراسة تحليلية تقويمية، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة الإسكندرية.
- [20]: صيام. محمد بدر عبد السلام (2007) . دور أساليب الإشراف التربوي في تطوير الأداء المهني للمعلمين في المدارس الثانوية بمحافظة غزة، رسالة ماجستير، كلية التربية الجامعة الإسلامية، فلسطين.

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

نادي الاتحاد الرياضي ودوره الثقافي والاجتماعي والسياسي في مدينة طرابلس 1943-1969م

د. جميلة مفتاح الجنزوري / عضو هيئة تدريس في كلية الآداب - قسم التاريخ - جامعة بنغازي /
أ. عزيزة سليمان اقجام / عضو هيئة تدريس في كلية الآداب والعلوم - سلوك - قسم التاريخ - جامعة بنغازي /



نادي الاتحاد الرياضي ودوره الثقافي والاجتماعي والسياسي في مدينة طرابلس 1943-1969م

ملخص

لقد بدأ تأسيس الفرق الرياضية لكرة القدم في ليبيا منذ الاحتلال الإيطالي أي قبل العشرينيات من القرن الماضي إلا أن تكوينها كان لفترة زمنية قصيرة أو لمناسبات معينة، ويرجع تأسيس الأندية الرياضية كمؤسسات تهتم بمناشط الشباب الرياضية والثقافية والاجتماعية إلى منتصف الخمسينيات من القرن الماضي عندما قررت السلطات الإدارية المحلية منح تراخيص رسمية لهذه المؤسسات لتمكينها من مواصلة نشاطها الرياضي والثقافي والاجتماعي المشروع ووفق للقوانين واللوائح الإدارية. وتشير الصحف المحلية بأن هناك فرق رياضية قد أنشئت في بعض المدن والمناطق في فترة مبكرة، حيث ورد ذكرها باعتبارها أندية رياضية، وقد منحت السلطات الإيطالية في عام 1922م ترخيصاً لتأسيس نادي غدامس (نادي الصمود حالياً)، إلا أن معظم المهتمين بالنشاط الرياضي والمعاصرين لتلك الفترة الزمنية يؤكدون بأن هذه الأندية لم تكن بالشكل المعروف به الآن باعتبار أن الأندية بشكلها المعروف لم تظهر في ليبيا إلا في منتصف الخمسينيات من القرن الماضي.

الكلمات المفتاحية: نادي الاتحاد - النشاط - السياسي - الرياضي - الثقافي .

Al-Ittihad Sports Club and its cultural, social and political role in Tripoli 1943-1969

Dr. Jamila Miftah Al-Ganzouri & A. Aziza Suleiman Aqagam

Abstract :

The establishment of football sports teams in Libya began since the Italian occupation, that is, before the twenties of the last century, but their formation was for a short period of time or for certain occasions. Granting official licenses to these institutions to enable them to practice their legitimate sports, cultural and social activities in accordance with the laws and administrative regulations.

Local newspapers indicate that there were sports teams that were established in some cities and regions at an early period, as they were mentioned as sports clubs. In 1922, the Italian authorities granted a license to establish Ghadames Club (the Al-Samoud Club currently), but most of those interested in sports activity and contemporaries of that period They assert that these clubs were not in the form they are known now, given that the clubs in their known form did not appear in Libya until the mid-fifties of the last century

Key words; Ittihad Club - Activity - Political - Sports - Cultural .

المقدمة

عند تتبع مسيرة نشاط لعبة كرة القدم الوطنية نجد إن بعض المصادر التاريخية خاصة صحيفة طرابلس الغرب تُشير بأن هناك بعض النوادي أُسست على غرار الأندية الأجنبية المعروفة آنذاك في إقليم طرابلس الغرب ، فكان أول نادي رياضي بدأ في الظهور هو نادي الاتحاد الذي تأسس عام 1944م ، ثم تأسس نادي الظهرة في مدينة طرابلس عام 1947م ، ونادي التسلية بالزاوية (الاولمي حالياً) ، كما في عام 1947م تأسس نادي الإصلاح في مصراتة ، والنادي الأدبي (الجزيرة حالياً) في مدينة ازواره في عام 1948م ، وفي عام 1950م تأسس نادي الأهلي في طرابلس . وفي عام 1953م تأسس نادي المدينة القديمة في مدينة طرابلس ، وفي عام 1954م تأسس نادي ميزران (الوحدة) بطرابلس ، وفي عام 1958م تأسس نادي المستقبل في منطقة الجميل ، والنادي الأهلي(القرضائية) في مدينة سبها ، ونادي النصر في مدينة سبها، ونادي براك في منطقة براك في فزان ونادي الأهلي (رفيق) في عام 1959م في مدينة صرمان غرب مدينة طرابلس ، ثم توالى تأسيس الأندية الرياضية خلال ستينيات القرن الماضي حيث تأسس نادي يفرن و نادي الإصلاح بنالوت و نادي السلام بتغرنة ونادي شباب غريان ونادي الأهلي بمزدة ، نادي الهلال بسوق الجمعة ونادي الخمس ونادي الإصلاح بالعجيلات ونادي تهونة ونادي الرسامين و نادي التقدم و نادي المستقبل في منطقة الجميل و نادي باب البحر ، نادي الضباط ، نادي شارع بن عاشور، نادي النصر بزليتن، ونادي الأهلي و نادي النصر في سبها لقد ظلت الأندية بليبيا لفترة طويلة من الزمن بصورة عامة مركزة على النشاط الرياضي.

فكانت أهم الألعاب التي تزاوها هذه الأندية: لعبة كرة القدم ، كرة السلة ، الكرة الطائرة ، التنس، كما أن البعض الآخر ركز اهتمامه على الملاكمة ، والدراجات، والعباب القوة ولهذا فإن معظم المنتسبين إليها والمترددون هم من هواة هذه الألعاب أو المشجعين لها ، وكان هناك بعض الأندية التي كانت تهتم بالجوانب الثقافية والاجتماعية والسياسية خاصة في المدن الكبرى، وقد ساعد على هذا ارتفاع نسبة المثقفين بين الرياضيين والشباب المنتمين إليها وأصبحت هذه الأندية من أهم المؤسسات التي تضم بين برامجها النشاط الثقافي والفنية والاجتماعية بذلك ملئت أوقات الفراغ عند الشباب ، وصارت لها فرق موسيقية ومسرحية ويتردد عليها كثيراً من الشعراء والكتاب ، والأندية الرياضية في ليبيا نوعين هناك من اهتم بالجانب الرياضي فقط والآخر اهتم بالجانب الثقافي والاجتماعي والرياضي ، لذا أُطلق على أغلبها تسمية الأندية الرياضية الثقافية الاجتماعية إلا أن النوادي التي تقيدت بهذه التسمية قليلة جداً، فكان نادي الاتحاد الرياضي من بينها حيث كان له دور ثقافي واجتماعي وسياسي في إقليم طرابلس الغرب.

يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على دور نادي الاتحاد الرياضي؟ والدور الذي لعبه مؤسسيه في قيادة الحراك السياسي في طرابلس الغرب ومعارضته للإدارة البريطانية أبان اللجنة التحقيق الرباعية، وموقفه من الحكومة الليبية بعد الاستقلال ومساندته للزعيم بشير السعداوي في الانتخابات مما أدى إلى تصادمه ومعارضته في بعض الاحيان لها، وسوف نحاول أن نطرح بعض التساؤلات التي تحتاج إلى إجابات علمية وموضوعية وستكون محاور هذا البحث كالآتي:

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

متى تأسس نادي الاتحاد الرياضي في طرابلس الغرب؟ ما هي أهداف وتوجهات مؤسسيه السياسية؟ وما هي أهم الأحداث السياسية التي واجهته أبان الإدارة البريطانية؟ وكيف كان موقفه من لجنة التحقيق الرباعية؟ ما هي أهم المشاكل والعراقيل التي واجهته بعد الاستقلال؟ وكيف كان دوره السياسي الثقافي، والاجتماعي، والرياضي في طرابلس؟ وستكون الإجابة على هذه التساؤلات هي موضوع ورقتنا البحثية التي نحاول فيها توضيح دور هذا النادي السياسي والثقافي والاجتماعي والرياضي في مدينة طرابلس الغرب

أولا - الظروف التي أدت إلى تأسيس نادي الاتحاد الرياضي :

بعد هزيمة إيطاليا في الحرب العالمية الثانية عادت الحياة في مدينة طرابلس التي كانت تعج بالجليات الاجنبية الايطالية واليهودية المالطية والأمريكية والانجليزية مما أدى إلى تأسيس الفرق الرياضية لهذه الجليات لترفيهه عن أبناءها رياضياً وثقافياً فما كان من الشباب الليبي إلا محاكاة هذه الفرق وتأسيس نوادي رياضية لمنافستها فأسس نادي الاتحاد الرياضي الذي كان نتيجة اندماج فريق الشباب الرياضي الذي كان جزء من النادي الأدبي، وعناصره من رجالات الأدب والعلم والسياسة، ومقره باب البحر، ورئيس الفريق عمورة الباروني، واستمر فريق الشباب في ممارسة نشاطه من خلال النادي الأدبي حتى تكوين نادي النهضة الذي يرأسه محمود الخوجة الذي قدم العديد من المسرحيات منحت له السلطات رخصة لممارسة نشاطه الرياضي، حيث يغلب على فريق الشباب وجود عناصر رياضية به بينما فريق النهضة يوجد به عدد من المثقفين والأدباء والشعراء والفنانين. ولكن نتيجة لظروف البلاد الاقتصادية والسياسية فلا تسمح بوجود فريقين مما سبب في تشتيت جهودهما فاتفق الفريقان على تكوين نادي واحد باسم نادي الاتحاد في شارع درغوت بالمدينة القديمة.⁽⁶²⁾

من هنا تأسس نادي الاتحاد الرياضي الثقافي الاجتماعي يوم السبت الموافق 29 يوليو 1944م حيث اندمج فريق الشباب لكرة القدم التابع للنادي الأدبي مع نادي النهضة، وعقد الاجتماع في عمارة الأوقاف، وحضره كل من أحمد الكريو، محمود الخوجة، المهدي الكريكشي، مسعود الزنتوني، محمد الزقار، سالم شرميط، كمال السراج، عمر الباروني، منصور كعبار، محمد الشغيوي، مظفر الأمير.⁽⁶³⁾ ولم يتغيب عن هذا الاجتماع سوى الطاهر قنابه، ونجم الدين كعبار من أعضاء النهضة، وذلك لانتخاب الهيئة الإدارية للنادي.⁽⁶⁴⁾

وتحت عنوان إدماج النهضة والشباب في نادي الاتحاد الرياضي كتبت صحيفة طرابلس الغرب في عددها الصادر بتاريخ 1 اغسطس 1944م مقالاً قالت فيه ⁽⁶⁵⁾ سبق وان اشرنا إلى ظهور هذه الفكرة على شكل الأتي تفاهم ممثلو فريق الشباب التابع للنادي الأدبي مع ممثلي نادي النهضة واتفقوا على الاندماج والانضمام إلى نادي الأدبي على شرط أن يكون لهم

62 - منتدى الاتحاد للأبد، حديث الذكريات مع مسعود الزنتوني. <http://www.itihad4ever.com>.

63 - فتحى عيسى عشيني المؤرخ الرياضي لنادي الاتحاد، مقابلة أجرتها الباحثة جميلة الجزوري، (طرابلس)، 26 نوفمبر 2012م).

64 - عزالدين جرناز، علي جرناز، موسوعة فرق الدوري الممتاز تاريخ وحقائق، ج1، مطابع الثورة العربية، (طرابلس، 2000م)، ص9

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

مندوبون عنهم في هيئة النادي الأدبي وقد عرض هذا الاقتراح على رئيس النادي الأدبي فوجده مخالفاً لما ينص عليه قانون النادي الذي يرأسه وأعلمهم بأن الطريق الوحيد للوصول إلى غايتهم هو تكوين أكثرية قانونية وحل الهيئة الحالية تم انتخاب الهيئة الجديدة وأذا كان الكتلة الرياضية الجديدة أكثرية أمكنها الحصول على هيئة ترضيها ولكن كتلة الرياضيين لم تقتنع بصلاحيه هذا المسلك وقررت تكوين نادي رياضي جديد تحت اسم نادي الاتحاد الرياضي يجمع النهضة وفريق الشباب وكل من أراد الالتفاف حولهما. (65)

واجتمعت كل من هيئتي نادي النهضة وفريق الشباب لانتخاب الهيئة الإدارية للنادي ، واسندوا الرئاسة لمحمود الخوجة رئيس النهضة فتنازل عنها فأسندت إلى محمد الكريو رئيس الشباب، فضمت الهيئة الإدارية للنادي الجديد كلاً من :أحمد الكريو رئيساً ، محمود الخوجة سكرتيراً، سالم شرميط أميناً للصندوق ، الطاهر قنابه عضواً ومراقباً مالياً، منصور كعبار، محمد الزقعار ، علي المشيرقي، مظفر فوزي الأمير ، محمد الشغيوي أعضاء. (66)

ومن الأشخاص الذين ساهموا بشكل كبير في تأسيس نادي الاتحاد أحمد الكريوي، محمد الكريكشي ، علي المشيرقي ، مسعود الزنتوني ، سالم شرميط ، محمد الزقعار ، محمود الخوجة ، وغيرهم ممن كان لهم الفضل في تأسيس هذا النادي إلا أن أسماءهم بقت مجهولة بسبب عدم توفر المعلومات الكافية عنهم ، وغياب الأرشيف الخاص بالنادي خصوصاً فعالياته وقت تأسيسه وهي الفترة التي كان فيها النادي إلى جانب نشاطه الرياضي له دور في الكفاح الوطني ضد الوجود الاستعماري. (67)

وقد اقترح اسم النادي على الرياضيين الأستاذ محمد الشغيوي، ويعني هذا الاسم التلاحم والترايط، أما شعار النادي فقد صممه المهندس منصور الكعبار، حيث لخطاته ثلاثة متداخلة تعني ظاهرياً الوحدة بين نادي النهضة وفريق الشباب في نادي واحد هو نادي الاتحاد الذي يمثل الحلقة الكبيرة ولكن في الحقيقة هذا الشعار يرمز إلى الوحدة بين أقاليم ليبيا الثلاث طرابلس، وبرقة، وفزان، وهو ضد مشروع تقسيم ليبيا، كما اختار له الغلالة باللون الأحمر الأستاذ مسعود الزنتوني. (68)

وعموماً فإن تصميم الحلقات كان على أساس توحيد نادي النهضة وفريق الشباب وانبثق عنهما نادي الاتحاد لأن الشعار الأصلي به ثلاث حلقات وليس أربعة كما قال الصحفي علي جرناز في مقابلي معه، بأنه توحيد الولايات الثلاث ومشروع التقسيم لم يكن وارداً عام 1944م. (69)

65 - هيئة التحرير، ((إدماج النهضة والشباب في نادي الاتحاد الرياضي))، صحيفة طرابلس الغرب ، إدارة طرابلس الغرب، (طرابلس ، 28 يناير 1949م)، ص2

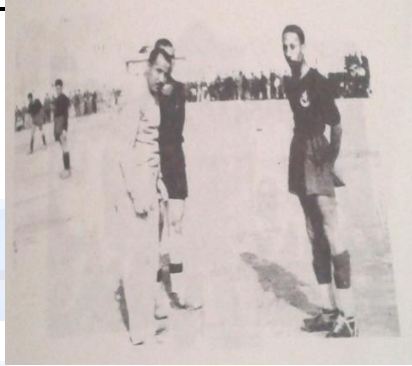
66 - عزالدين جرناز، وأخر ، المرجع السابق، ص 10.

67 - نوري فرحات، قصة فريق الاتحاد، مسيرة فريق الاتحاد من سنة 1944-1991م، الشركة العامة للورق والطباعة، (طرابلس ، 1993م)، ص13.

68 - الأستاذ علي القمودي رئيس اللجنة الثقافية السابق بنادي الاتحاد، مقابلة أجرتها الباحثة جميلة الجنزوري ،(طرابلس، 24 نوفمبر 2012م).

69 - علي جرناز المؤرخ الرياضي والصحفي ، مقابلة أجرتها الباحثة جميلة الجنزوري بخصوص نادي الاتحاد،(طرابلس ، 8 أغسطس 2016م) .

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022



مسعود الزنتوتي منتخب طرابلس ومحمد دومة منتخب بنغازي في مباراة ودية عام 1944م

أولاً-النشاط الرياضي لنادي الاتحاد:

أ-لعبة كرة القدم :

انضم إلى نادي الاتحاد عدد كبير من لاعبي كرة القدم في مدينة طرابلس فكان منهم : سالم شرميط ، عبد السلام كريم ، أحمد كيم ، عبد الحفيظ بيزان ، أحمد الطويل ، محمود أبوهديمة ، سالم بن حسين، عبدالله أبوقرين، بشير الخضار، سالم قشاش، مسعود، ومحمد ، ومصطفى وعلي الزنتوتي، عثمان بيزان، عبد الحميد المحجوب ، مصطفى وعلي البولاقي، عامر الجراب،علي الباروني، إبراهيم كفالة، السنوسي السوداني (مريسه) ، أبو القاسم التونسي، عبد الرحمن بن رجب، محمد بن حسين، عبد الحفيظ التركي، حسن بن فريح. (70)

وأول تشكيلة لفريق الاتحاد لكرة القدم ضمت كلاً من عبد الحميد المحجوب ، مصطفى الزنتوتي ، عبد السلام كريم ، إبراهيم كفالة ، عبد الله بوقرين ، سالم شرميط ، سالم بن حسين، سالم قشاش ، محمود بوهديمة ، أحمد الطويل ، محمد الزنتوتي ، عثمان بيزان ، مسعود الزنتوتي ، علي الزنتوتي ، مصطفى البولاقي . (71)

بعد انقضاء عام من مولد نادي الاتحاد الرياضي انتقلت إدارة النادي من مقرها السابق الواقع في شارع بوتنير(زققة الريح) إلى المقر الجديد الواقع في شارع سيدي درغوت رقم (51)، وبدأت المساعي الجادة من أجل إنشاء ملعب لكرة القدم لكي تمارس فيه فرق النادي نشاطها الرياضي حيث احتفل في يوم 18 فبراير 1945م بافتتاح أول ملعب لكرة القدم أسسه نادي الاتحاد ، والذي يقع غرب سور المدينة وهو حالياً موقع مدينة الملاهي التابعة لمعرض طرابلس الدولي، وبلغت تكاليف إنشاء هذا الملعب حوالي أربعمئة ألف ليرة إيطالية. وقد شارك في الاحتفال الذي أقيم بمناسبة الافتتاح هذا الملعب جمع من سكان مدينة طرابلس بمشاركة فرقة مدرسة الفنون والصنائع الموسيقية، وتضمن برنامج الاحتفال إقامة مباراة ودية لكرة القدم بين فريقي الاتحاد والفيروتوس الإيطالي والذي انتهى لصالح فريق الاتحاد بنتيجة هدفين مقابل لا شيء ، وقد أدار اللقاء الحكم الإيطالي

70 - عزالدين جرناز ، وآخر ، المرجع السابق، ص9.

71 - إبراهيم سعيد اغنيوة ، وفاة الإداري الكبير والرياضي القديم سالم القشاش موقع ليبيا الوطنية الإلكتروني <http://www.libya-watanona.co..l,ru> .

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

فولادوري⁽⁷²⁾ وقام بتدريب فريق الاتحاد لكرة القدم مجموعة من المدربين الليبيين وهم مسعود الزنتوتي ، عبد الحفيظ بيزان ، مصطفى الزنتوتي ، وعلي الزنتوتي⁽⁷³⁾.

وقبل استقلال ليبيا لم تكن هناك حياة تقوم بتنظيم مسابقات رياضية بين الفرق لذلك تولى نادي الاتحاد في إقليم طرابلس تنظيم مسابقات ودية مع الفرق الانجليزية والايطالية واليهودية والألمانية في إقليم طرابلس، وهي عبارة عن مباريات غير رسمية وفيما يلي حصيلة نتائج مباريات الودية لنادي الاتحاد الرياضي من عام (1945-1948م). وفي سنة 1945م خاض فريق الاتحاد عدد من المباريات مع الفرق التالية فريق الاتحاد الثاني مع فريق الفيرتوس الايطالي الثاني وفريق الفيرتوس الأول ، وفريق سلتيك بلفاست ، وفريق فولفاس الانجليزي، فريق تشيماس ، فريق البيلمون الانجليزي، فريق الكيمرتوك الانجليزي، فريق دربي كاوتي، فاز في كل مبارياته مع هذه الفرق حيث تعادل مع فريق الطيران لانجليزي ، فريق البيلمون الانجليزي فقط. وأما في سنة 1946م أجرى مباريات مع التشيماس، وفريق ميكا الايطالي، فريق الأسري الالمان، فريق مصراته ، وفريق الانجليزي، فريق اوديسي، والفريق الايطالي، و فريق ليبيا ، فريق راسك، وفريق N.C.6.A ، الفريق الأدي ، وفاز في كل المباريات التي أجراها مع هذه الفرق في هذه السنة ماعدا مباراته مع البوليس الانجليزي ، وفريق البلدية التي تعادله فيها معهما، وكذلك أجرى عدد من المباريات في سنة 1947-1948م مع كل من الطيران الانجليزي، رائد انجلس الانجليزي، فريق لنيير (الطيران E) ، وفريق رويال، وفريق تريبولي دي ستريت، وفريق البحرية، وفريق المدفعية، وفريق الحدائق الايطالي، وفريق الأسرى الألمان، وفريق أجزا AGR، وفريق الطيران، وفريق الألمان، وفريق رامس، وفريق الظهرة، وفريق الليدو، منتخب مصراته، وفريق الجيش الانجليزي، وفريق الأسطول، وفريق يوفنتوس، وفريق لاساللي، وفاز بكل هذه المباريات⁽⁷⁴⁾.

ونتيجة لكثرة اللاعبين المنتسبين لنادي الاتحاد قام المدرب مسعود الزنتوتي بتقسيم الفريق في بادي الأمر إلى قسمين فريق الاتحاد الأول لكرة القدم وفريق الاتحاد الثاني لكرة القدم، وتم عرف بفريق الاتحاد الأحمر، وفريق الاتحاد الأزرق . وضمت تشكيلة الاتحاد الأول (الأحمر) كل من أحمد كيم ، محمود بوهديمة ، عبدالله بوقرين ، نجاتي السراج ، علي الباروني ، الهادي الخضار ، حسونة حميد ، محفوظ التركي ، مصطفى البولاقي ، مسعود الزنتوتي . أما فريق الاتحاد الثاني (الأزرق) ضمت كل من

72 - فتحي عيسى عشيبي ، العميد 1944-2007م الاتحاد تاريخ الانجازات ، الوكالة الليبية للترقيم الدولي، (طرابلس ، 2008م) ، ص 17؛ كذلك علي القمودي، ((صفحات خالدة في الذكرى الخامسة والستين لمولد نور الرياضة الليبية))، مجلة الاتحاد ، ع 15، س 38 ، تصدرها اللجنة الثقافية لنادي الاتحاد الرياضي الثقافي الاجتماعي، (طرابلس، 2009م)، ص 8.

73 - عزالدين جرناز ، وآخر ، المرجع السابق، ص 10.

74 - فتحي عيسى عشيبي ، العميد، 22-30؛ كذلك محمد فخر الدين، ((قصيدة الخلود في نادي الاتحاد))، صحيفة الاتحاد ، ع 31، س 21، تصدر عن اللجنة الثقافية لنادي الاتحاد الرياضي الثقافي الاجتماعي، (طرابلس، 1433م ر) ص 6؛ كذلك هيئة التحرير، ((فريق الاتحاد لكرة القدم يتباري مع فريق المدارس الايطالية الثانوية))، صحيفة طرابلس الغرب ، د.ع، د.س، إدارة طرابلس الغرب، (طرابلس ، 9 يناير 1947م)، ص 2.

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

سليم بن زايد ، أحمد الطويل ، صبري قريفة ، العارف عبد الجليل ، مصطفى الزنتوتي ، سالم بن حسين ، عامر الجراب ، إبراهيم كفالة ، عثمان بيزان ، علي الزنتوتي ، محمد الهوني ، علي البولاقي. (75)

والواضح أن هذه التشكيلة غير ثابتة تتغير حسب رغبة المدرب مسعود الزنتوتي ، حيث نجد أحد اللاعبين في مباراة مع فريق الاتحاد الأول، ثم نجده في مباراة أخرى مع فريق الاتحاد الثاني . ومن إنجازات نادي الاتحاد الكروية هي:

-بطولة طرابلس الغرب لكرة القدم:

أسست هذه البطولة من قبل نادي الاتحاد في الموسم الرياضي (1948/1949م) شارك بها ثمان فرق من بينهما فريقان لبيبان فقط هما: الاتحاد الأزرق والاتحاد الأحمر اللذان شاركا بحما النادي في البطولة، وفاز بها فريق الاتحاد الأزرق والتي كانت تشكيلته من اللاعبين سليم بن زايد ، مسعود الزنتوتي، إبراهيم البنزطي، مصطفى البولاقي، علي الباروني، عثمان بيزان، محفوظ التركي، بلقاسم جحا التونسي، صبري قريفة ، نجاتي السراج ، مصطفى الزنتوتي. وقد فاز فريق الاتحاد لكرة القدم بهذه المسابقة في كل المواسم التالية: 1948-1949م،/1949-1950م،/1950-1951م،/1951-1952م،/1952-1953م،/1953-1954م،/1954-1955م،/1955-1956م،/1956-1957م،/1957-1958م،/1958-1959م. (76)

- بطولة المحافظات الغربية لكرة القدم : فاز بها فريق الاتحاد في المواسم التالية :

1961-1962م/1962-1963م/1963-1964م/1964-1965م/1965-1966م/1966-1967م/1967-1968م.

(77)

- كأس الاختصارية لبلدية طرابلس :

قررت لجنة كرة القدم بطرابلس تنظيم مسابقة تابعة للعبة إلى جانب مسابقة الدرجة الأولى لكرة القدم في منطقة طرابلس عام 1954م حيث انفتحت الأندية المشاركة في المسابقة مع لجنة كرة القدم على إعفاء نادي الاتحاد من خوض مراحل التصنيفات على أن يتأهل مباشرة إلى المباراة النهائية للمسابقة نظراً لتمتع فريق الاتحاد على مستوى رفيع وكذلك إتاحة فرصة لتنافس بين الفرق المشاركة وعدم مواجهة فريق الاتحاد القوي . فاز بها فريق الاتحاد في المواسم التالية:1953-1954م/1958-1959م/1961-1962م. (78)

75 - فتحي عيسى عشيني ، العميد ، ص22-29.

76 -علي القمودي، ((إنجازات نادي الاتحاد الكروية) ، مجلة نادي الاتحاد ، ع13، س37، ت صدر اللجنة الثقافية لنادي الاتحاد الرياضي الثقافي الاجتماعي،(طرابلس، مارس 2008م)، ص32 ؛ كذلك هيئة التحرير، ((كأس طرابلس الغرب ينظمه نادي الاتحاد))، صحيفة طرابلس الغرب، ع1696، د.س تصدرها إدارة طرابلس الغرب، (طرابلس، 28 يناير 1949م)، ص2.

77 - أحمد الشويهددي، ((حديث الذكريات مع اللاعب مختار الجفاري))، صحيفة الاتحاد ، ع23، س7، تصدر اللجنة قافية لنادي الاتحاد الرياضي، (طرابلس، 1992م) ، ص5.

78 -علي القمودي ، ((الاتحاد نادي الألفية والقرن عدد خاص))، صحيفة الاتحاد ، ع62، تصدرها اللجنة الثقافية لنادي الاتحاد الرياض الثقافي لاجتماعي،(طرابلس، 2006م) ، ص15.

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

- بطولة كأس الدوري الليبي لكرة القدم: 1964-1965م/1965-1966/1968-1969م⁽⁷⁹⁾
- شارك في كأس الاستقلال بالجزائر سنة 1962م ولم يفز بها.⁽⁸⁰⁾



مسعود الزنتوني يصافح الطاهر القهرمانلي والي طرابلس في الخمسينيات القرن الماضي

- الرحلات الرياضية التي قام بها الفريق إلى الخارج:

يعتبر فريق نادي الاتحاد أول فريق لكرة القدم من ليبيا يقوم برحلة رياضية إلى الخارج حيث أجرى عدد من المباريات الودية، وفيما يلي سجل الرحلات الرياضية التي قام بها منذ تأسيسه حتى عام 1969م، رحلة إلى تونس سنة 1948م وخاض مباراتين ضد الترجي وحمam الأنف خسر فيهما، ورحلة إلى مالطا سنة 1950 وأجرى مباراتين مع فريق سليما وفاليتا وخسرهما وقام برحلة إلى آخره إلى مالطا سنة 1955م خاض فيها مباراتين مع سليما وفلوريانا وخسرهما، وفي سنة 1956م قام برحلة إلى تونس ولعب مع الترجي التونسي والنجم الساحلي واتحاد قابس فاز في مباراتين وتعادل مع النجم الساحلي، وكذلك قام برحلة إلى مالطا سنة 1961م وخاض مباراتين مع فاليتا، هيبيرنياس وخسر نتيجة المباراتين⁽⁸¹⁾.

79- علي القمودي، ((انجازات نادي الاتحاد الرياضي))، ص33؛ كذلك هيئة التحرير، ((الاتحاد يتوج نفسه بطل على أندية ليبيا ويختم تجربة الدوري الممتاز))، صحيفة الرائد، د.ع، د.س، يصدرها عبد القادر أبوهروس، (طرابلس، 30 يونيو 1969م)، ص5؛ كذلك صالح دراويل، ((الاتحاد يتسلم كأس البطولة))، صحيفة الطليعة، د.ع، يصدرها سالم شبنه (طرابلس، 11 يوليو 1969م)، ص6.

80 - عزالدين جرناز وآخر، المرجع السابق، ص12.

81 - فيصل فخري، الدليل الرياضي، نتائج مباريات الفرق المحلية مع الفرق الخارجية، مكتبة المناهل، (بنغازي، 1998م)، ص166؛ كذلك هيئة التحرير، ((فريق الاتحاد الأول يقوم برحلة إلى تونس))، صحيفة طرابلس الغرب، د.ع، د.س، تصدره إدارة طرابلس الغرب، (طرابلس، 9 مايو 1948م)، ص2؛ كذلك علي

القمودي ((أوراق مطوية))، صحيفة الشباب والرياضة، ع15، س7، تصدرها اللجنة الاولمبية الليبية، (طرابلس، 12 نوفمبر 2012م)، ص18.

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022



فريق الاتحاد على متن الباخرة ارجيتنا متجهة إلى مالطة عام 1950م

-المباريات الودية لفريق الاتحاد الرياضي مع الفرق الزائرة ليبيا :

استضاف نادي الاتحاد خلال الفترة من عام 1949م حتى عام 1969م عدد كبير من فرق الأندية من الأقطار العربية الشقيقة والدول الصديقة واجري معها مباريات ودية بملاعب ليبيا بلغت ثلاثة وخمسون مباراة حقق فيها نتائج إيجابية منها مباراته مع فريق الصفاقس التونسي ، فريق بايركولون المانيا ،فريق البريد الصفاقس ،فريق كلية البوليس الحربي (مصر)، فريق كافنبرج (النمسا)، فريق الجيش البريطاني، فريق القوات البحرية البريطانية، فريق رويال الانجليزي، فريق مدنيين براكس البريطاني ، فريق طلبة الباخرة العسكرية الايطالية، منتخب لجيش البريطاني بالشرق الأوسط ، فريق جبهة التحرير الجزائرية ، فريق بنسوسيو(البرازيل)، فريق سرايفو(يوغسلافيا) ، فريق الزمالك المصري وغيرها من فرق كرة القدم التي زارت ليبيا.(82)

ولم يتخل نادي الاتحاد الرياضي عن دوره الريادي في جميع المجالات الرياضية ، فهو أول فريق ليبي يمثل لعبة كرة القدم الوطنية في الملاعب العربية والأوروبية ، كما كان له شرف تمثيل لعبة كرة القدم الوطنية عندما شارك لأول مرة في المسابقات الأفريقية للأندية لكرة القدم ، وكان ذلك عام 1967م باعتباره حامل لقب مسابقة ليبيا لكرة القدم في موسم (1965-1966م)، عندما شارك في كأس الأندية الأفريقية لكرة القدم قابل في الدورة (32) فريق دينمو من النيجر في ملاعب النيجر يوم 12 نوفمبر 1967م، وخسر إمامه (2-3) ، وفي يوم 24 نوفمبر 1967م تقابل الفريقان في طرابلس وفاز الاتحاد (3-1) وبذلك تأهل فريق الاتحاد إلى دور الثاني سادس عشر ليقابل فريق اوريكس دوالا الكاميرون الذي لم يصل إلى مدينة طرابلس في الموعد المحدد للعب المباراة التي حدد لها يوم 12 مايو 1967م بسبب تغير موعد المباراة من قبل الاتحاد الأفريقي دون علم الفريق الكاميروني.(83) وبذلك تأهل فريق الاتحاد إلى الدور الثالث ثمانية، بعد ذلك انسحب فريق الاتحاد بموجب قرار الاتحاد العام

82 - عز الدين جرناز ، وآخر، المرجع السابق، ص 27-30 ؛ كذلك هيئة التحرير، ((الاتحاد بكرم الترجي التونسي))، صحيفة طرابلس الغرب، ع 1856، س7، إدارة طرابلس الغرب، (طرابلس، 19 يوليو 1949م)، ص2 ؛ كذلك العجيلي قعاس، ((الاتحاد يفوز على الأهلي المصري))، صحيفة اليوم ، د.ع ، د.س، يصدرها محمد الشاطر، (طرابلس ، 7 أكتوبر 1968م) ، ص2 ؛ كذلك عبد المجيد ابوشويشة، ((فاز الاتحاد بعد مباراة ضعيفة على صفاقسي التونسي))، صحيفة الرائد ، د.ع ، د.س، يصدرها عبد القادر ابوهروس ، (طرابلس، 12 أكتوبر 1965م)، ص2.

83 - فيصل فخري، المرجع السابق، ص 79.

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

الليبي لكرة القدم الذي أوقف نشاطه بسبب أحداث حرب عام 1967م. وكان من المقرر أن يقابل فريق الاتحاد فريق الانجلبرت الزائيري. (84)

ب- رياضة الدراجات:

عندما تأسس نادي الاتحاد الرياضي عام 1944م ففتح المجال أمام جميع فئات الشباب لممارسة جميع الألعاب الفردية والجماعية ، واستطاع رياضيوه فرض سيطرتهم على لعبة الدراجات بعد أن كانت حكراً على الرياضيين الأجانب فقط ، وقد بدأت هذه اللعبة في نادي الاتحاد عام 1947م حيث احتضن النادي مجموعة من اللاعبين القدامى الذين تولوا تدريب فريق الاتحاد للدراجات مثل: الطاهر الغدامسي، ومحمود الطاهر، وعلي الكريو، وعلي بن عامر. وحققت تلك الرياضة قفزة كبيرة عام 1949م وأصبح أسماء دراجي فريق الاتحاد من أهم الرياضيين في هذه اللعبة ، حيث تشكل فريق الاتحاد للدراجات من رمضان فرحات ، محمود بن الطاهر بودندان، وسالم الفقي، علي بن عامر ، الطاهر بن طاهر، ميلاد حسن، علي الكريو، سالم البعباع ، علي زائد، يوسف محمد ، ونظراً لازدياد عدد الدراجين بالنادي فقد شارك نادي الاتحاد في مسابقة الدراجات لعام 1949م بفريقيين حيث فاز الدراج رمضان فرحات في مسابقات الحلبة هذه السنة . وفي عام 1952م استطاع الدراج سالم البعباع أحد أعضاء فريق الاتحاد لرياضة الدراجات الظفر بلقب طرابلس للدراجات لهذا العام على الرغم من المنافسة الشديدة من قبل دراجي الفريق الايطالي البيرواوا ، هو دياولي نبرو، كما استطاع الدراج رمضان فرحات أن يقود فريق الاتحاد للدراجات للسيطرة على سباقات الحلبة . (85)

وشهد عام 1954م أول مشاركة خارجية لفريق الاتحاد للدراجات وذلك عندما شارك دراجو الاتحاد ضمن المنتخب الوطني الليبي في سباق القاهرة عام 1954م ، وقد شارك من فريق الاتحاد كل من : محمود الطاهر بودندان، وعلي زائد ، ورمضان فرحات ، وتولى مهمة التدريب والإشراف الفني على المنتخب أبو بكر كفالة أحد لاعبي فريق الاتحاد . وفي هذه السنة أيضاً استطاع الدراج علي زائد الظفر بلقب بطولة طرابلس للدراجات. كما تحصل الدراج البهلول إسماعيل عام 1963م على لقب مسابقة طرابلس في سباق الحلبة . وفي عامي (1964/1965م) أصيبت رياضة الدراجات بنادي الاتحاد بالتراجع في المستوى الفني حتى عام 1966م، ثم شهد عام 1969م تواجد بشكل مكثف لدراجي فريق الاتحاد على الساحة الرياضية ، وقد تكون الفريق من الدراجين فرج عبد الله، وعبد النبي رمضان ، وجمعة مفتاح ، ومحمد الزويبيك ، واستمر هذا الفريق في التألق طيلة فترة السبعينيات القرن الماضي. (86)

84 - عزالدين جرناز، وآخر، المرجع السابق، ص20.

85 - فتحي عيسى عشيني، العميد ، ص335-339.

86 - المرجع نفسه ، ص335.

ج- لعبة كرة السلة :

تأسس أول فريق لكرة السلة في نادي الاتحاد عام 1947م ، وضم هذا الفريق كل منصور كعبار ، مصطفى الزنتوتي ، نجاتي ، وراشد السراج، ابوبكر سيالة ، كمال الكعبازي ، فائق بن سلطان ، عبد الجليل عارف،⁽⁸⁷⁾ ثم انضم إلى هذا الفريق كل من : ورجب انبيه، مراد الخوجه، وناصر عبدالسميع ، فاتح منكوسة، إسماعيل سياله ، بشير الطرابلسي ، علي وريث، أحمد سرواط ، رمضان حددة ، أحمد الباروني.⁽⁸⁸⁾ ونظمت لهذا الفريق عدة مباريات ودية مع الفرق الايطالية و تم شارك في مسابقة 1947م، حيث التقى فريق ناتا، ومكايي باس، وليبيا، و حقق فريق الاتحاد في هذه الدورة التي نال لقبها فريق ناتا نتائج مرضية ، ومع بداية الخمسينيات عمل نادي الاتحاد على نشر لعبة كرة السلة بين أبناء مدينة طرابلس حيث شارك شباب الثانوية برعاية نادي الاتحاد في بطولة كرة السلة التي نظمها نادي الجات الايطالي في يوم 20 ابريل 1950م، واحتفل الشباب بحصولهم على لقب البطولة في نادي الاتحاد، وضم الفريق الفائز اللاعبين نجاتي السراج ، راشد السراج ، إبراهيم الفقيه ، أحمد الباروني، علي الزنتوتي ، مصطفى الزنتوتي ، علي الكريو ، علي شلاي، كامل الفاسي، علي الميلودي ، عبد السلام الشكشوكي.⁽⁸⁹⁾

وقد واجهت هذه اللعبة عدة مشاكل لعدم توفر الملاعب المتخصصة لها في مدينة طرابلس فطالبت الصحافة الليبية من نادي الاتحاد احتضان هذه اللعبة حيث ضم في صفوفه لاعبي كرة السلة لفريق الشباب عام 1952م ، واستطاع هذا الفريق أن ينزع أول بطولة رسمية لكرة السلة سنة (1953/ 1954م) بعد أن حقق التفوق على الفرق المنافسة والمشاركة في هذه البطولة . وهي : فريق لونتينا ، والتيمبو ، والمعلمين ، والحدائق الايطالي ، وقد تشكل فريق الاتحاد من اللاعبين رمضان حمودة ، مصطفى البوراوي ، راشد ونجاتي السراج ، ناصر عبدالسميع ، رجب انبيه ، رمضان الزايدي ، ومدرهم كان مراد الخوجه.⁽⁹⁰⁾

وخطف فريق الاتحاد سنة 1955م لقب بطولة كرة السلة للدرجة الأولى لمدينة طرابلس بعد فوزه بالنهائي على فريق الحدائق الايطالي(34-29) ويكون فريق الاتحاد أول فريق ليبي يفوز ببطولة الدرجة الأولى لكرة السلة بعد أن كانت حكرًا على الفرق الأجنبية.⁽⁹¹⁾ وقد قررت إدارة النادي تكريم الفريق على هذا الانجاز بتنظيم رحلة له إلى تونس لإجراء عدد من المباريات الودية مع الأندية التونسية ، وكان فريق الاتحاد أول فريق ليبي لكرة السلة يزور تونس . وفي نفس العام جاء فريق الاتحاد الثاني

87 - علي جرناز ، المقابلة السابقة.

88 - عبد الفتاح زكري ، ((أوراق مبعثرة أخطأت الهدف يا هذا))، صحيفة الاتحاد، ع34، س21 ، تصدرها اللجنة الثقافية لنادي الاتحاد الرياضي، (طرابلس، 1423م ر.)، ص6،7.

89 - عبد الحميد السراج ، ((حديث الذكريات مع اللاعب رمضان حمودة))، صحيفة الاتحاد، ع25، س21 ، تصدرها اللجنة الثقافية لنادي الاتحاد الرياضي، (طرابلس 23 الكانون 1993م) ، ص2 ؛ كذلك فتحي عيسى عشريني، المرجع السابق، ص347،348.

90 - منتدى الاتحاد للأبد ، كرة السلة تاريخ وانجازات وريادة . <http://www.itihad4ever.com>.

91 - علي القمودي، ((خمسينيات اتحادية))، صحيفة الاتحاد، ع50، س21 ، تصدرها اللجنة الثقافية لنادي الاتحاد الرياضي، (طرابلس 1423م ر.)، ص4.

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

لكرة السلة ثانياً في الترتيب العام لمسابقة كرة السلة للدرجة الثانية بعد فريق شي.سي تي ، كما تحصل فريق الاتحاد الثاني لكرة السلة على لقب مسابقة الدرجة الثانية لكرة السلة بمنطقة طرابلس.⁽⁹²⁾

وفي 24 مارس 1957 تحصل فريق الاتحاد على لقب مسابقة الدرجة الأولى لكرة السلة بعد تعادله في آخر لقاءات الموسم مع فريق لاسالي (40-40) وبرغم هذا التعادل فقد فاز باللقب بفارق النقاط ليؤكد ذلك الجيل على ريادة الاتحاد لهذه اللعبة.⁽⁹³⁾

وقامت لجنة كرة السلة في مدينة طرابلس عام 1958م بتنظيم مسابقة الدرجة الأولى لكرة السلة برعاية نادي الاتحاد التي فاز بها فريق الشباب العربي ، كما حاز فريق الاتحاد عام 1959م على صدارة مسابقة الدرجة الأولى لكرة السلة بعد تفوقه على فريق الشباب العربي ، وكذلك استطاع فريق الاتحاد للدرجة الثانية الظفر بكأس الاختصارية لمدينة طرابلس ، أما في عام 1960م حافظ فريق الاتحاد الأول لكرة السلة على تألقه ونال لقب مسابقة الدرجة الأولى لكرة السلة بعد فوزه على فريق الشباب العربي في نهائية موسم (1960/1959م) بنتيجة (61-52) واتبعه لقب الاختصارية ، وتحصل لاعبه رمضان حمودة على لقب اللاعب المثالي في هذا الموسم ، وشارك في هذا الموسم كل من فاتح منكوسه ، وناصر عبد السميع ، ورجب امبيه، ومصطفى البوراوي، وإسماعيل سياله، نورالدين بن محمود، وفي هذا العام أيضا حقق فريق الاتحاد الثاني لكرة السلة لقب مسابقة الدرجة الثانية لكرة السلة في مدينة طرابلس، وقد ضمت تشكيلة الفريق كل من بشير الطرابلسي، سالم تكيثك، خليفة فرنكة ، رمضان الزائدي، محمد بودلغوسه.⁽⁹⁴⁾

وفي عام 1962م تحصل فريق الاتحاد الأول لكرة السلة على كأس الاختصارية لكرة السلة للمنطقة الغربية، كما تحصل فريق الاتحاد الثاني لكرة السلة على لقب مسابقة القسم الثاني لكرة السلة في نفس العام ، وشهد موسم (1965/1964م) تطور كبير في مجال تنظيم نشاط لعبة كرة السلة عندما تقرر تنظيم مسابقة ليبيا لكرة السلة لأول مرة ، وشارك فريق الاتحاد في هذه المسابقة وفاز في النهائي على فريق الأهلي طرابلس (60-58)، وبذلك يفوز بلقب مسابقة ليبيا لكرة السلة . وكذلك حاز فريق الاتحاد لكرة السلة في موسم (1966/1965م) على لقب مسابقة ليبيا لكرة السلة بعد فوزه على فريق الأهلي طرابلس (63-50) محافظاً بذلك على اللقب الذي ناله في الموسم الماضي. وضمت تشكيلة الفريق الاتحاد الذي حاز على لقب المسابقة كل من صلاح التركي ، مصطفى البوراوي ، الهادي إبراهيم ، وديتمان ، محمد الخويلدي ، جمعة بن شادي ، فاتح منكوسه . بقيادة المدرب رمضان حمودة.⁽⁹⁵⁾ وفي يوم 31 ديسمبر 1965م شارك فريق الاتحاد في بطولة أندية المغرب العربي لكرة

92 - فتحي عيسى عشيني، العميد ، ص348.

93 - علي القمودي ، ((خمسينيات اتحادية))، ص 4 .

94 - منتدى الاتحاد للأبد ، كرة السلة تاريخ وإنجازات وريادة، المرجع السابق .

95 - فتحي عيسى عشيني ، العميد ، ص349.

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

السلة، وسجل أفضل النتائج، حيث أحرز الترتيب الثالث، وكانت نتائجه كالتالي : الاتحاد ورايس التونسي (60-59)، ومع وهران الجزائري (72-73) ومع الوداد المغربي (73-75).⁽⁹⁶⁾

بعد حصول فريق الاتحاد الأول لكرة السلة على لقب مسابقة كرة السلة للمنطقة الغربية تأهل إلى مسابقة ليبيا لكرة السلة في عامها الثالث للموسم (1966/1967م) وقد استطاع فريق الاتحاد الاحتفاظ بلقب مسابقة ليبيا لكرة السلة الثالثة للعام الثالث على التوالي . وكانت المباراة النهائية بين فريق الاتحاد و الوحدة (96-39) وضمت تشكيلة فريق الاتحاد كل من مصطفى البوراوي، مفتاح سليم ، وصلاح التركي ، محمد الخويلدي ، جمعة بن شادي، الهادي إبراهيم. وتم توقف نشاط كرة السلة في نادي الاتحاد لمدة ثلاث سنوات، وعاد من جديد عام 1971م بعد أن اندمج مع نادي بلخير الذي كان لديه فريق لكرة السلة.⁽⁹⁷⁾

د- الكرة الطائرة :

تكون فريق كرة الطائرة في نادي الاتحاد من اللاعبين محمد الديب ، منصور الهادي كعبار ، مسعود أحمد الزنتوتي ، علي وريث ، نجاتي و راشد السراج ، علي شلابي ، المبروك المصري ، عبد الجليل عارف ، عبد الحفيظ بن حكومة ، عبد السلام الشكشوكي.

حظيت لعبة الكرة الطائرة باهتمام نادي الاتحاد منذ الخمسينيات من القرن الماضي ، فكان الفريق العربي الوحيد الذي يتباري مع الفرق الايطالية إلا أن نشاط هذا الفريق تعرض للتوقف أكثر من مرة بسبب قلة الملاعب الخاصة بلعبة الكرة الطائرة ، ورغم ذلك استطاع نادي الاتحاد تكوين فريق لكرة الطائرة يتكون من اللاعبين محمد الديب ، منصور الهادي كعبار ، مسعود احمد الزنتوتي ، علي وريث ، نجاتي و راشد فوزي السراج ، علي شلابي ، المبروك المصري ، عبد الجليل عارف ، عبد الحفيظ التركي ، بن حكومة ، عبد السلام الشكشوكي⁽⁹⁸⁾، حيث نال هذا الفريق لقب بطولة الكرة الطائرة لمدينة طرابلس عام 1950م. ففي عام 1953م شارك فريق الاتحاد لكرة الطائرة في مسابقة طرابلس في الكرة الطائرة وحصل على لقب المسابقة بعد فوزه على فريق انطونيانا الايطالي بشوطين لصفر.⁽⁹⁹⁾

وفي عامي (1954م، و1960م) حاز فريق الاتحاد على لقب مسابقة طرابلس في الكرة الطائرة ، حيث كان الفريق العربي الوحيد الذي اشترك في هذه المسابقة وتفوق على فرق الايطالية ، انطونيانا ، والمعلمين، والحدايق الايطالي، والنيمبو ، وبعد موسم 1960م توقف نشاط الكرة الطائرة في مدينة طرابلس بسبب قلة الملاعب ، وتخطت اللجنة المختصة بالإشراف على نشاط لعبة الكرة الطائرة ، وتم عاد النشاط من جديد عام 1964م فتحصل فريق الاتحاد على لقب أول مسابقة رسمية في

96 - علي القمودي ، ((خمسينيات اتحادية)) ، ص 5.

97- فتحي عيسى عشيبي ، العميد ، ص 354.

98 - علي جرناز، المقابلة السابقة .

99 - علي القمودي ، ((خمسينيات اتحادية))، ص 5.

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

الكرة الطائرة تنظم تحت إشراف اتحاد لعبة الكرة الطائرة بطرابلس. ثم تعرض نشاط الكرة الطائرة لتوقف في موسم 1965م وعاد من جديد في موسم 1966م إلا أن فريق الاتحاد في الكرة الطائرة احتل ترتيب غير مؤهله للنهائيات في مسابقة طرابلس للكرة الطائرة.

وفي عام 1967م شارك فريق الاتحاد في مسابقة الدرجة الثانية لكرة الطائرة بطرابلس في محاولة للعودة إلى مصاف فرق الدرجة الأولى حيث تحصل فريق الاتحاد لفئة الآمال على لقب مسابقة طرابلس في الكرة الطائرة لأول مرة، واستمر فريق الاتحاد في نشاطه في هذه اللعبة حتى عام 1971م عندما عاد من جديد لمسابقة الدرجة الأولى في الكرة الطائرة بعد إعادة تنظيم الفريق فنياً وتنظيمياً.⁽¹⁰⁰⁾

هـ- رياضة الملاكمة:

من الألعاب الرياضية التي حظيت باهتمام نادي الاتحاد منذ تأسيسه، حيث تحصل نادي الاتحاد على أكثر من أربعين بطولة وكأس وقلادة، ففي عام 1948م استضاف نادي الاتحاد فريق جمعية عمر المختار للملاكمة من أجل توطيد أواصر الأخوة بين شباب الوطن الواحد. وتألقت عدد كبير من الملاكمين في النادي فكان منهم يونس القذافي، أحمد الكيلاني، أحمد فرحات، عيسى خليفة، سعيد التارقي، سالم مفتاح، وإبراهيم الزليطني، محمد بوفارس، محمد القرقاشي، الكشيك، محفوظ غيث، محمد عبد الله، مصطفى علي، محمد نشوش، والبدري مفتاح، علي جمعة، محمد الأسود، وقد نظمت العديد من حفلات رياضة الملاكمة التي تألقت فيها ملاكمو نادي الاتحاد من سنة 1949م حتى عام 1969م.

و- رياضة السباحة:

ومن الأنشطة التي شملتها رعاية واهتمام نادي الاتحاد رياضة السباحة، وقد تألقت في مجال هذه الرياضة وخاصة في عام 1952م السباح محمد الطبال الذي فاز بعدد من السباقات، وكذلك السباح الهاشمي دريد، وسالم الدويب، مفتاح المصري، عبد القادر الحضيري، محمد عاشور، محمود الهتكلي.

ز- رياضة العاب القوى:

وجدت رياضة العاب القوى الاهتمام والرعاية داخل أروقة نادي الاتحاد منذ تأسيسه في عام 1944م الأمر الذي أدى إلى تحقيق إنجازات وانتصارات في مختلف مسابقات العاب القوى، حيث تألقت رياضيو نادي الاتحاد في مجال نشاط رياضة العاب القوى وخاصة سباقات الجري، ففي عام 1954م تألقت المتسابق محمد عبد الله، ومصباح الشريف في سباق الجري لمسافة (5) كيلو مترات. وكذلك شارك نادي الاتحاد في عام 1963م في مسابقة طرابلس لألعاب القوى التي نظمت لأول مرة رسمية، وتحصل لاعبو نادي الاتحاد على الترتيب الثاني ومن المتسابقين العداء نور الدين نواره، خليفة الشريف، أحمد عبدالله.⁽¹⁰¹⁾ وبعد

100 - فتحي عيسى عشيبي، العميد، ص365-366.

101 - المرجع نفسه، ص381.

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

ذلك ضم الفريق كل من عبدالحفيظ التركي ، إبراهيم كفالة ، محمود أبوهديمة ، مصطفى وعلي الزنتوتي ، عبدالله أبو قرين ، إبراهيم البيزطي ، بشير الطرابلسي ، علي نشنوش ، ويوسف الرايس.⁽¹⁰²⁾

وفي إطار اهتمام نادي الاتحاد بهذه الرياضة فقد احتفل بافتتاح مضمار العاب القوي بملعب النادي يوم 25 يوليو 1972م من اجل دعم نشاط هذه الرياضة والعمل على انتشارها.

ي- رياضة الجولف:

ازدهر نشاط لعبة الجولف بنادي الاتحاد عام 1962م، وفي عام 1968م يوم 30 ديسمبر 1968م فاز فريق الاتحاد ببطولة ليبيا للجولف والتي نظمت لأول مرة ، كما حافظ رياضيو فريق الجولف في نادي الاتحاد على لقب بطولة ليبيا للجولف حتى عام 1969م.⁽¹⁰³⁾

ح- رياضة كرة الطاولة :

اهتمت إدارة نادي الاتحاد بإدخال لعبة كرة الطاولة إلى النادي عام 1963م ، فكونت فريق لكرة الطاولة تكون من : مصطفى حميرة ، محمد كارة ، بدر الدين المحجوب ، محمد أبو حلقة ، يوسف وريت ، فاتح منكوسة ، ونال لاعبو هذا الفريق نتائج باهرة في أكثر من موسم رياضي، كما نال أبطال فريق الاتحاد لكرة الطاولة العديد من المركز المتقدمة في مختلف المسابقات.⁽¹⁰⁴⁾

وحرص نادي الاتحاد منذ تأسيسه عام 1944م على الاهتمام بالألعاب الفردية أسوة بالألعاب الجماعية، حيث تألق العديد من الرياضيين في هذا المجال الذين اثروا مشاركات المنتخب الوطنية في عدد من المناسبات الرسمية ونالوا القلائد المتنوعة.

2-النشاط الثقافي والاجتماعي والسياسي لنادي الاتحاد الرياضي.

لم يقف اهتمام نادي الاتحاد الرياضي عند حدود رعاية الألعاب الرياضية ، والعمل على نشرها بين شباب المدينة بل حرصت إدارة النادي منذ تأسيسه عام 1944م على رعاية شؤون الشباب في جميع مجالات الحياة الاجتماعية والثقافية ، ومد جسور التعارف والتعاون مع جميع قطاعات الشباب والرياضة الأهلية والرسمية ، وفي إطار النشاط الثقافي اهتمت إدارة النادي بالنشاط المسرحي عندما كونت فرقة مسرحية ضمت خيرة الهواة من المثقفين ، منهم مصطفى الأمير، كاظم نديم ، كمال السراج ، منصور كعبار، مصطفى الزنتوتي ، ونجاتي السراج، وعبد الغني دربيكة ، وسعيد السراج، واحميده الزليطني، وعبد القادر

102 علي جرناز ، المقابلة السابقة.

103 - فتحي عيسى عشيبي ، المرجع السابق ، ص381-384.

104 - علي جرناز ، المقابلة السابقة.

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

الجزيري، وفائق بن سلطان، ومحمود الزقلي، محمد شرف الدين، شعبان كامل، محمد التركي، محمد قنيدي، خيرى الخوجة، عمر الباروني، الطاهر قنابة، وعمران الحمداني. (105)

وأشرف على هذه الفرقة الممثل والمخرج المسرحي الأستاذ سعيد السراج. وقدمت فرقة نادي الاتحاد لعشاق المسرح أروع التمثيليات العالمية والتاريخية خلال الفترة من (1944م-1950م). (106)

وقد حرص النادي على أن تكون هذه المسرحيات التي تعرض في مسرح النادي باللغة العربية الفصحى، فأعلن عام 1944م على إجراء مسابقة للتأليف المسرحي، وخصص لهذه المسابقة جوائز مالية للفائزين الثلاثة الأوائل، بحيث ينال الأول مبلغ (3000) ليرة، والثاني (2000) ليرة، والثالث (1000) ليرة. (107) ومن أهم ما قدمته فرقة النادي من أعمال هي:

- مسرحية طارق بن زياد، وهي من تأليف الزعيم المصري مصطفى كامل باشا، وقدمت على مسرح الميراماري بطرابلس عام 1944م، واشترك في تمثيلها مصطفى الأمير، كمال السراج، وعبدالقادر الجزيري، وفائق بن سلطان، وكاظم نديم، وقد نالت هذه الرواية نجاحاً لم تنله أي رواية قبلها من حيث توفيقها في أعداد المناظر والملابس وإحكام الإضاءة التي قام بها فؤاد الكعبازي ومحمد شرف الدين (108)، وأعيد تمثيل هذه الرواية عام 1945م، 1946م.

- وقدمت الفرقة عام 1944م رواية قاتل أخيه على مسرح الحمراء بطرابلس وحضرها والي طرابلس آنذاك، وأعيد تمثيلها عام 1946م. وفي نفس السنة قدمت الفرقة مسرحية أولاد الأغنياء. كما قدمت الفرقة مسرحية صلاح الدين الأيوبي، ومسرحية فتح الأندلس عام 1945م. وأيضاً قدمت الفرقة يوم 6 فبراير 1945م مسرحية مضار القمار وهي من تأليف الأستاذ الكبير محمود عمر المسلاطي، وإخراج عمورة الباروني، وكان دخل المسرحية لصالح منكوبي وادي المنجيين. (109)

- قدمت الفرقة رواية خليفة الصياد وهارون الرشيد عام 1946م وهي تمثيلية تتألف من خمس فصول، وهي مسرحية أخلاقية اجتماعية هزلية مليئة بالأناشيد، وقد نقدتها الهادي عرفة في مقال طويل في صحيفة طرابلس الغرب. (110)

- قدمت الفرقة المسرحية العالمية الفرسان الثلاثة عام 1947م وهي تمثيلية أدبية غرامية ألفها الشاعر الفرنسي فكتور هوجو عام 1820م، ومثل فيها الفنان كاظم نديم دور أحد الفرسان بصحبة مجموعة من الفنانين من بينهم سعيد السراج، ومصطفى الأمير، وغيرهم من الفنانين. (111) وفي نفس العام قدمت الفرقة مسرحية جناب المفتش للكاتب الروسي الشهير نيكولاي

105 - محمد شرف الدين الفنان والممثل، مقابلة أجرتها الباحثة، (طرابلس، 22 نوفمبر 2012م).

106 - علي القمودي، ((سعيد السراج والنهوض بالحركة الأدبية في البلاد)، صحيفة الاتحاد، ع 4، س 7، اللجنة الثقافية لنادي الاتحاد الرياضي، (طرابلس، 20 هانيبال 1991م) ص 4.

107 - فتحي عيسى عشيبي، المرجع السابق، ص 393.

108 - نوري عبدالدايم، شرف الدين حكاية مشوار ملامح من المسرح الليبي المعاصر، <http://b-elmusrati.blogspot.com>

109 - محمد بشير عربي، الفن والمسرح في ليبيا، الدار العربية للكتاب، (تونس، 1981م)، ص 246.

110 - المرجع نفسه، ص 247.

111 - مفتاح سويسري الفرجاني، الموسيقار كاظم نديم بن موسى حياته وفنه، المؤسسة العامة للثقافة، (طرابلس، 2006م)، ص 57.

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

جوجل، وهي ملهاة عصرية انتقادية لاذعة ، وقام بدور جناب المفتش كاظم نديم ، ودور المدير مصطفى الأمير ، واشترك في التمثيل أحميده الزليطني ، سعيد السراج ، سليمان توميه ، ومحمد بن صوفيه ، وشعبان كامل ، عمورة شوبانة ، ومحمود الزقلعي ، وقدمت على مسرح الحمراء ، وأعيد تمثيلها عام 1966م.⁽¹¹²⁾

-وفي عام 1949م قدمت الفرقة مسرحية عام الفيل كتبها للمسرح وأخرجها سعيد السراج ، وقام فيها بدور عبد المطلب ، وراشد السراج بدور أبرهة الحيشي ، واشترك في التمثيل فيها حسن الشغيوي ، وحسن الأمير ، عبد الغني دربيكة ، وعلي الميلودي.⁽¹¹³⁾

- قدمت الفرقة عام 1950م على مسرح الحمراء روايتين الأولى بعنوان ليبيا عام 1990م والثانية ساعة مع الشهيد عمر المختار وكلاهما من تأليف سعيد السراج ، وقد اشترك في تمثيلهما كل من: عبد الغني دربيكة ، عبد السلام الشكشوكي ، مصطفى الزنتوتي ، محمد عصيم ، برشان وأحميده الزليطني ، مصطفى سالم بن محمود ، حسن الشغيوي ، محرم بن موسى ، وراشد ورامي السراج، والشيخ أوبوكر ساسي.⁽¹¹⁴⁾

إلى جانب المسرح اهتم النادي بالفن والموسيقي ، وذلك بإقامة الحفلات الموسيقية التي يستدعي فيها أكبر المطربين والموسيقيين، في أغلب المناسبات الدينية والوطنية والاجتماعية ، وكان في مقدمة من أحيا العديد من الليالي الطربية في النادي المطرب مختار شاكر المرابط وفرقة الموسيقية ، ومطرب الموشحات عثمان نجيم ، وأحمد أفندي شاهين الذي كان علم من إعلام الفن الليبي آنذاك ، وللنادي فرقة موسيقية يشرف عليها الفنان كاظم نديم ، ومن أهم مطربها عبد السلام الجزيري(سلام قدري) الذي يُعد لاعباً لكرة القدم ، ومحمد مرشان الذي غنى أول مرة في حفلات نادي الاتحاد عام 1951م وكذلك محمد سليم. وكان نادي الاتحاد يقوم بأحياء حفلة فنية ساهرة كل ليلة جمعة من كل أسبوع ، وتدوم هذه السهرة إلى ساعات متأخرة من الليل ، ويقوم النادي أيضا من حين لآخر بأحياء الحفلات الفنية الساهرة لمناسبات وطنية ودينية ، ومن أهم هذه الحفلات حفلة عيد المولد الشريف التي كانت تقام لها سنوياً حفلاً دينياً كبير يليق بهذه المناسبة بمجهودات شباب النادي ، حيث يفتتح الحفل بتلاوة الذكر الحكيم للقارئ مصطفى السويسي، ثم يلقي أحد المثقفين في النادي محاضرة دينية تدعو شباب النادي لتخلق بأخلاق الرسول الكريم ، كما تلقي قصيدة دينية بهذه المناسبة ، وتسرد فصول من قصة مولد الرسول الكريم يتخللها أناشيد في مدح الرسول تقوم بها فرقة شيخ المنشدين محمد التريكي ، وتعقب ذلك استراحة ، ثم يتلوها تقديم مسرحية دينية مثل عام الفيل

112 - هيئة التحرير،(ملخص رواية جناب المفتش)، صحيفة طرابلس الغرب ، ع 1261 ، س 4، إدارة طرابلس الغرب، (طرابلس ، 19 يوليو 1947م)،ص2؛ كذلك هيئة التحرير،(فرقة نادي الاتحاد المسرحية تقدم رواية جناب المفتش على مسرح الحمراء)، صحيفة طرابلس الغرب ، ع 1257، س 4، إدارة طرابلس الغرب،(طرابلس، 23 يوليو 1947 م)، ص2.

113 - محمد فخر الدين،(قصيدة الخلود)، صحيفة الاتحاد، ع 30، س 21، اللجنة الثقافية لنادي الاتحاد الرياضي،(طرابلس، 15 يناير 1423 م .ر)، ص4.

114 - محمد فخر الدين، ((كتب سعيد السراج تمثلية بعنوان ليبيا سنة 1990 م))، صحيفة الاتحاد، ع 28-29، س 21، اللجنة الثقافية لنادي الاتحاد الرياضي، (طرابلس ، 17 الربيع 1423 م ر)، ص6.

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

، وتحتم الحفلة بفواصل موسيقية وترديد أناشيد وطنية بقيادة علي الزنتوتي، وحسونة فحيمة، والهاشمي تومية، وكان لا يخلو أي حفل يقام من توزيع الأشكار على الحاضرين، ويشرف على هذه الاحتفالات في الغالب حسن الشغيوي، حسن الطويبي، وعبد السلام خليل.⁽¹¹⁵⁾

ومن الحفلات الكبيرة التي أحيها النادي يوم 10 نوفمبر 1950م حفل بقدم الزعيم الليبي بشير السعداوي إلى طرابلس قدمت خلالها فرقة التمثيل رواتين بعنوان ليبيا عام 1990م، وساعة مع الشهيد عمر المختار، واستهلت الحفلة بنشيد وطني تعني به لفيف من شباب النادي في شكل استعراض على أنغام آلة الهرموني . وقد تولى عزفها علي الزنتوتي. وبعد تقديم التمثيلية الأولى سمع جمهور نشيد الاستقلال من تأليف الشاعر أحمد قنابة ، ونشيد نحن أعددنا الصدور لشاعر الشباب علي صدقي عبد القادر ، وحضر الحفل إلى جانب المحتفي به عدد من العلماء والوجهاء والأعيان ، ووفود من دواخل إقليم طرابلس الغرب.⁽¹¹⁶⁾ كما كان النادي يقيم حفلات غداء أو عشاء يكرم فيها عدد كبير من الشخصيات الوطنية والعربية ، وكثيرا ما تتحول هذه الحفلات إلى مهرجان خطابي كبير، من أهم الشخصيات التي كرمت هي :

- حفل تكريم لرئيس جريدة برقة الجديدة عام 1946م.⁽¹¹⁷⁾
- تكريم البعثة البرقاوية عام 1947م حيث أقيم حفل كبير تحول إلى مهرجان خطابي.⁽¹¹⁸⁾
- تكريم هيئة تحرير ليبيا سنة 1948م .⁽¹¹⁹⁾
- الشيخ محمود صبحي الذي قام النادي بتكريمه بحفل كبير بعد استكمال دراسته الأزهرية وعودته إلى الوطن عام 1948م.⁽¹²⁰⁾
- تكريم نادي الاتحاد في حفل كبير للبعثة العلمية المصرية عام 1949م التي ضمت كل من الأستاذ مصطفى فهمي رئيس البعثة والشيخ أحمد رفعت البدرابي والأستاذ ناصر الدين الأسطى .⁽¹²¹⁾
- حفل ترحيب بسمو الأمير إدريس السنوسي عام 1949م.⁽¹²²⁾

115- محمد فخر الدين، ((قصيدة الخلود))، ص4؛ كذلك بشير عربي، المرجع السابق، ص247؛ كذلك محمد فخر الدين، (سهرة في نادي الاتحاد)) صحيفة الاتحاد، ع35، ص21، اللجنة الثقافية للنادي الرياضي، (طرابلس 26 الماء 1423م ر)، ص12.

116 - علجية بشير العري، التاريخ الثقافي لليبيا (1943- 1951م)، رسالة ماجستير، كلية الآداب جامعة قاريونس، (بنغازي، 2001م)، ص43؛ كذلك بشير عربي، المرجع السابق، ص248.

117 - هيئة التحرير، ((نادي الاتحاد يكرم رئيس جريدة برقة الجديدة))، صحيفة طرابلس الغرب، ع 1023، ص3، إدارة طرابلس الغرب، (طرابلس، 8 نوفمبر 1946م)، ص2.

118 - هيئة التحرير، ((وصول البعثة الرياضية برقاوية إلى نادي الاتحاد))، صحيفة طرابلس الغرب، ع 1381، ص4، إدارة طرابلس الغرب، (طرابلس، 25 ديسمبر 1947م)، ص2.

119 - هيئة التحرير، ((نادي الاتحاد يكرم هيئة تحرير ليبيا))، صحيفة طرابلس الغرب، ع 1488، ص6، إدارة طرابلس الغرب، (طرابلس، 5 مارس 1948م)، ص2.

120 - محمد فخر الدين، ((قصيدة الخلود))، صحيفة الاتحاد، ع 22، ص21، اللجنة الثقافية لنادي الاتحاد الرياضي، (طرابلس 14 مايو 1423م.ر)، ص6.

121 - هيئة التحرير، ((نادي الاتحاد يكرم البعثة العلمية المصرية))، صحيفة طرابلس الغرب، ع1704، ص6، إدارة طرابلس الغرب، (طرابلس، 15 يناير 1949م)، ص2.

122 - هيئة التحرير، ((أنباء الحاضرة ترحيب نادي الاتحاد بمقدم سمو الأمير المعظم))، صحيفة طرابلس الغرب، ع1846، ص7، إدارة طرابلس الغرب، (طرابلس، 12 يوليو 1949م)، ص2.

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

- حفل تكريم طاهر الخميري رئيس قسم شمال أفريقيا في المكتب العربي بلندن ، ومفتاح أفندي أبوغرارة رئيس رابطة الشباب درنة عام 1949م. (123)

- تكريم البعثة التونسية والشخصيات المهمة التي رافقتها وهم: حسن الزميري مفتش المدارس التونسية ، والمؤرخ عثمان الكعك عام 1949م. (124)

- حفل تكريم كبير للأستاذ محمد الزنتوتي، وعلي أفندي قروش بعد استكمال دراستهم الأكاديمية في كلية الشرطة الملكية بلندن عام 1949م. (125)

- كرم نادي الاتحاد الطلبة الناجحين في مدرسة طرابلس الثانوية ، وأساتذة المدرسة الوطنيين عام 1949م (126)

- حفل تكريم للأستاذ محمود أفندي أندير الذي أهدى إلى النادي تمثال الشهيد عمر المختار من نحتته عام 1949م. (127)

- تكريم الزعيم الليبي بشير السعداوي في حفل كبير عام 1952م. (128)

- تكريم النادي لفرقة الجواله المصرية عام 1954م. (129)



زيارة ولي العهد لنادي الاتحاد

وقد نظم النادي عدة مواسم للمحاضرات والندوات والأمسيات الشعرية ، حيث كانت تقام المحاضرات بصورة دائمة في مقر النادي وأحياناً يأتي المحاضرون من الدول الشقيقة لإلقاء المحاضرات (130) ، وشارك فيها لفييف من أبرز أعلام الأدب والفكر

- 123 - هيئة التحرير، (تكريم المكتب العربي بلندن ورابطة شباب درنة)، صحيفة طرابلس الغرب ، ع 992 ، س 7، إدارة طرابلس الغرب، (طرابلس ، 19 ديسمبر 1949م)، ص2.
- 124 - هيئة التحرير، ((ماذية غداء يقيمها نادي الاتحاد للضيوف التونسيين))، صحيفة طرابلس الغرب، ع1858، س 7، إدارة طرابلس الغرب، (طرابلس، 21 يونيو 1949م)، ص 2.
- 125 - هيئة التحرير، ((تكريم صديق النادي علي أفندي ومحمد الزنتوتي))، صحيفة طرابلس الغرب، ع 1995، س 7، إدارة طرابلس الغرب، (طرابلس 29 ديسمبر 1949م)، ص8.
- 126 - هيئة التحرير ، ((تكريم الطلبة الناجحين في مدرسة طرابلس الثانوية وأساتذة الوطنيين))، صحيفة طرابلس الغرب، ع 1835 ، س 7، إدارة طرابلس الغرب، (طرابلس، 10 يوليو 1949م)، ص2؛ كذلك محمد فخر الدين، ((نادي الاتحاد يفتتح على المحيط الاجتماعي))، صحيفة الاتحاد ، ع35، س 21، اللجنة الثقافية للنادي الاتحاد الرياضي، (طرابلس 26 الماء 1423 م ر)، ص4.
- 127 - هيئة التحرير، ((حفل تكريم محمود اندير في نادي الاتحاد))، صحيفة طرابلس الغرب، ع1995، س 7، إدارة طرابلس الغرب، (طرابلس 29 ديسمبر 1949م)، ص2.
- 128 - هيئة التحرير، ((تكريم سعادة بشير نيك السعداوي في نادي الاتحاد))، صحيفة طرابلس الغرب، ع 1724، س 7، إدارة طرابلس الغرب ، (طرابلس، 9 فبراير 1949م)، ص2.
- 129 - بشير عربي ، المرجع السابق، 247.

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

الليبي أمثال: علي مصطفى المصري ، وخليفة التليسي ، وعبد القادر أبوهروس ، علي صدقي عبد القادر، ومحمد فريد سيالة ،
فؤاد الكعبازي ، محمود الهتكلي ، علي الذيب ، صالح دراويل وغيرهم ، ومن رواد الفكر العربي أمثال: عثمان الكعك ، والشاذلي
القلبي وغيرهم. (131)

ومن المحاضرات التي أقيمت في نادي الاتحاد هي:

- محاضرة حكمة الشيوخ ونشاط الشباب للأستاذ عبد الحميد عاشور⁽¹³²⁾، محاضرة الحب و البغض
في تحليل منطقي دقيق للأستاذ خليل بك الخوري عام 1947م. (133)
- محاضرة الإسلام لعبد الرحمن ددق عام 1947م. (134)
- محاضرة سليمان تومية بعنوان المرأة عنوان رُقي المجتمع عام 1947م. (135)
- محاضرة بندار شاعر الأبطال وهي محاضرة رياضية أدبية ألقاها فؤاد الكعبازي عام 1949م. (136)
- محاضرة مصطفى علي المصري لبك يا وطني لبك عام 1950م⁽¹³⁷⁾ الذي قال فيها: «لبك يا وطني لبك... هانذا اعود
إليك... روعي أضعها بين يديك ... لن تذل بعد اليوم ولن تضام...». (138)
- ألقى الأستاذ فريد سيالة رئيس اللجنة الثقافية بالنادي محاضرة اجتماعية عنوانها نحن والعادات عام
1958م. (139) وكثيراً ما تتابع سلسلة محاضرة في موضوع واحد أذكر منها محاضرة القرآن تعاقب عليها طبقة من كبار الأدباء
والعلماء، وموضوع ليبيا الذي حلل من الناحية التاريخية والجغرافية والاجتماعية والأدبية من قبل العديد من المثقفين. (140)
- محاضرة الأستاذ السنوسي عبد الهادي بعنوان التفرقة العنصرية وأثرها في المجتمعات عام 1970م.
- محاضرة بعنوان مفهوم الوحدة العربية عام 1974م.

- 130 - هيئة التحرير، (افتتاح موسم محاضرات نادي الاتحاد الرياضي)، صحيفة طرابلس الغرب، ع 1730، س 7، إدارة طرابلس الغرب، (طرابلس، 1 فبراير 1949م)، ص 2.
- 131 - فتحي العشيبي، العميد، ص 401.
- 132 - هيئة تحرير، (محاضرة الشيخ عبد الحميد عاشور حكمة الشيوخ ونشاط الشباب في نادي الاتحاد)، صحيفة طرابلس الغرب، ع 1289، س 4، إدارة طرابلس الغرب، (طرابلس، 12 أغسطس 1947م)، ص 2.
- 133 - هيئة التحرير، (محاضرة الحب والبغض في نادي الاتحاد)، صحيفة طرابلس الغرب، ع 1287، س 4، إدارة طرابلس الغرب، (طرابلس، سبتمبر 1947م)، ص 2.
- 134 - هيئة التحرير، (أنباء المحاضرة الأستاذ عبد الرحمن ددق يحاضر في نادي الاتحاد)، صحيفة طرابلس الغرب، ع 1091، س 4، إدارة طرابلس الغرب، (طرابلس، 3 يناير 1947م)، ص 2.
- 135 - هيئة التحرير، (محاضرة الأستاذ سليمان تومية في نادي الاتحاد)، صحيفة طرابلس الغرب، ع 1269، س 7، إدارة طرابلس الغرب، (طرابلس، 31 يوليو 1949م)، ص 2.
- 136 - هيئة التحرير، (بندار شاعر الأبطال)، صحيفة طرابلس الغرب، ع 1730، س 7، إدارة طرابلس الغرب، (طرابلس، 4 فبراير 1949م)، ص 2.
- 137 - علي القمودي، (لبك وطني لبك)، صحيفة الشباب والرياضة، ع 672، س 15، اللجنة الأولمبية الرياضية، (طرابلس، 14 مارس 2012م)، ص 3
- 138 - محمد المفتي، السعداوي والمؤتمر 1948-1952م، وزارة الثقافة والمجتمع المدني، (طرابلس 2012م)، ص 174.
- 139 - ناصر الغدامسي المؤرخ الرياضي، مقابلة أجرتها الباحثة بخصوص نادي الاتحاد، (طرابلس، 21 سبتمبر 2013م).
- 140 - علي القمودي، (صفحات خالدة في تاريخ الاتحاد)، مجلة الاتحاد، ع 15، س 38، اللجنة الثقافية للنادي الاتحاد الرياضي، (طرابلس، 2009م)، ص 9.

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

ومن الأنشطة الثقافية في مجال الندوات عقدت في النادي عدة ندوات ودعا إليها المثقفون والأدباء والصحافيون في مدينة طرابلس حيث أقيمت معظمها مع بداية السبعينيات من القرن الماضي نذكر منها:

- إدارة ندوة بعنوان المفهوم الحقيقي للرياضة شارك فيها الأستاذ عبد الرحمن أبو الشواشي ، خليفة الباح ، رمضان رجب ، مصطفى البولاق ، عبد اللطيف بوكر عام 1973م.

- أقيمت ندوة بعنوان دورة الألعاب الفردية في الرفع من مستوي الفرد حضرها جمع من الإخوة المسؤولين كان بينهم الأساتذة : عبد السلام الميلادي ، بشير الطرابلسي ، السني عبد الله ، زيد ونيس عام 1974م. (141)

وإلى جانب هذا النشاط الثقافي أصدرت اللجنة الثقافية بالنادي العديد من الصحف الحائطية والنشرات الداخلية ومنها ، مجلة صوت الشباب التي صدرت عام 1971م ، و ثم صحيفة الاتحاد ومجلة الاتحاد اللتين صدرتا في فترة الثمانينات من القرن الماضي ، و ثم توقفتا عن الصدور ، إضافة إلى ذلك توجد بالنادي إذاعة داخلية تعمل على ترفيه وتوعية جماهير النادي يومياً ، وكان للنادي مكتبة خاصة إلا أنها ضاعت أغلب كتبها ، وأشترك النادي طيلة فترة الستينيات من القرن الماضي في مسابقة النشاط المتكامل التي كانت تُقيمها وزارة الشباب والرياضة . (142)

وفي إطار النشاط الاجتماعي حرص نادي الاتحاد على الإسهام في المشاركات الإنسانية في مختلف المناسبات ، وقد نظم النادي حفلاً خيرياً بمناسبة اختتام الموسم الرياضي عام (1945/1944م)، تم خلاله توزيع الإعانات المالية على الرياضيين المحتاجين، كما قرر نادي الاتحاد المساهمة بنسبة (5%) من دخل المباريات التي يقيمها على ملعبه للملجأ الإسلامي، ورد هذا الخبر في صحيفة طرابلس الغرب في عددها الصادر يوم 15 مارس 1945، وفي نفس السنة قدم نادي الاتحاد مبادرة خيرية أخرى عندما قرر التبرع بمبلغ خمسة عشرة ألف ليرة إلى اللجنة المكلفة بترميم مسجد أحمد باشا القره مانلي، وردت نصوص هذه الرسائل الصادرة من نادي الاتحاد والواردة من سماحة المفتي محمد العالم في صحيفة طرابلس الغرب الصادرة عام 1945م. (143)

واصل نادي الاتحاد إسهاماته الإنسانية في العديدة من المناسبات المختلفة ، فقد قرر إقامة مباراة في كرة السلة، وتبرع بإيرادات هذه المباراة للتلاميذ الفقراء في طرابلس عام 1947م (144)، كما نظم النادي عدداً من الحفلات الفنية التي خصص

141 - ناصر الغدامسي ، المقابلة السابقة.

142 - فتحي عيسى العشيني ، العميد ، ص 401.

143 - هيئة التحرير ، ((تبرعات نادي الاتحاد لصالح الملجأ الإسلامي))، صحيفة طرابلس الغرب ، ع 556، د.س، (طرابلس، 15 مارس 1945)، ص 2؛ كذلك هيئة التحرير، ((تبرعات نادي الاتحاد لترميم مشروع جامع احمد باشا))، صحيفة طرابلس الغرب ، ع 587، د.س، (طرابلس، 1 أبريل 1945م)، ص 2؛ كذلك فتحي العشيني، المرجع السابق، ص 396.

144 - هيئة التحرير، ((تبرع نادي الاتحاد بإيراد مباراة فريق لكرة سلة لتلاميذ الفقراء رجال المستقبل))، صحيفة طرابلس الغرب ، ع 1096، ص 4، إدارة طرابلس الغرب، (طرابلس، 12 يناير 1947م)، ص 2.

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

دخلها لمساعدة وإغاثة منكوبي الجفاف سنة 1947م في طرابلس، كما تبرع في هذه السنة أيضا بمبلغ مالي للجمعية الإسلامية. (145)

وفي عام 1952م أقام النادي مباراة خيرية بين فريقين الأحمر والأزرق بالنادي لكرة القدم وخصص دخل هذه المباراة الخيرية من أجل إغاثة المتضررين من فيضانات وادي المجينين (146)

ومما سبق نستنتج هنا تعدد مواهب هؤلاء اللاعبين إلى كونهم لاعبي كرة قدم أو أي لعبة رياضية أخرى فهم فنانون وممثلون النادي، وهم من يقوم بأحياء ليالي السمر داخل النادي ولا يقتصر تعدد المهبة على الفن والتمثيل بل يشارك لاعبي كرة القدم في جميع الألعاب الرياضية الأخرى داخل النادي.

ومن أجل تعزيز روابط الإخوة بين شباب المؤسسات الرياضية، فقد نظم النادي رحلات لشبابه إلى المدن الليبية والعربية من أجل التعارف والتلاحم والتعريف بالنادي خارج حدود طرابلس، وفي هذا الإطار قام فريق الاتحاد لكرة القدم بزيارة إلى مصراتة عام 1946م وأجرى مباراة مع فريق الإصلاح الذي يضم لاعبين إيطاليين. (147) وكما قام النادي بزيارة لبرقه وأجرى مباراة مع فريق جمعية عمر المختار عام 1948م (148)، وقام الفريق أيضا في نفس السنة برحلة إلى مدينة غريان وأجرى مباراة ودية هناك. (149)

وكذلك قام برحلة إلى صبراتة عام 1949م (150)، إضافة إلى رحلاته إلى تونس ومالطا التي ذكرت سابقاً. وبفضل الأعمال الإنسانية والاجتماعية والرياضية التي قام بها النادي أضحي مصدراً لإلهام بعض الشعراء مثل: علي السني، وعبد الله بوسنوقة، ونوري علي المكّي، والشيخ أحمد الشارف الذين كانت لهم أبيات شعرية في مدح نادي الاتحاد. ويقول الشاعر عبدالله بوسنوقة في ذلك:

باللى عندك رغبة تلعب كورة وتتعلمها زين.

خش العب في النادي الأحمر تصبح دولي في ثلاث سنين.

تلعب ميدنانو مع الخمسي وإلا في جنب حمد.

وإلا دفاع مع الخنشي ومعكم في الوسط السد نوري الترهوني.

البهلول حارس مرماكم من شوطه طويلة تخطاكم.

145- هيئة التحرير، ((نادي الاتحاد تبرع بمبلغ للجمعية الخيرية الإسلامية))، صحيفة طرابلس الغرب، ع 1264، س 4، إدارة طرابلس الغرب، (طرابلس، 26 يوليو 1947م)، ص 2.

146 - فتحي عيسى عشيبي، العميد، ص 396.

147 - المرجع نفسه، ص 395.

148 - فتحي علي الساحلي، أحمد الرويعي، اتعولة أسطورة كرة القدم الليبية، مركز التوثيق للخدمة الفنية والإعلامية، (بنغازي، 2009م).

ص 39، 40.

149 - هيئة التحرير، ((رحلة نادي الاتحاد إلى غريان))، صحيفة طرابلس الغرب، ع 1479، س 5، إدارة طرابلس الغرب، (طرابلس، 27 يناير 1948م)، ص 2.

150 - هيئة تحرير، ((رحلة نادي الاتحاد إلى صبراتة))، صحيفة طرابلس الغرب، ع 1701، س 7، إدارة طرابلس الغرب، (طرابلس 11 يناير 1949م)، ص 2.

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

أنت السوداني اثنين ياللي عندك رغبة تلعب كرة.

وتتعلمها زين كان عندك صحة مع السرعة

تقدر تلعب في الهجوم وتصوب للمرمى بسرعة.

ويلمع اسمك في النجوم مع الكحلة صانع الألعاب.

والمهدي اللي يهز الباب والتومي جناحك ليمين.

ياللي عندك رغبة تلعب.

مع فتحي جناحك ليسار تضرب خط السطاش.

ومحمد كوسة ومختار عشرة وأزيد أنت احداش.

جرب حظك واشري توته وفانلة وفرعه وشخشير.

تعلم لعب الكرة شوطه وتصير ملاعي خطير.

برة تلعب باسم بلادك وتضمن مستقبل لولادك.

لما يكون عمرك خمسين. (151)

النشاط السياسي لنادي الاتحاد الرياضي :

وبالإضافة إلى ذلك كان للنادي دوراً كبيراً في الكفاح الوطني ضد الوجود الاستعماري في ليبيا و نشر هنا إلى إن النادي قد

أغلق مقره أسبوعين متتالين من قبل الإدارة البريطانية خلال لشهر الثالث لتأسيسه، وذلك للمساهمة الفعالة التي أبدتها أعضاء

النادي في إضراب عام 1944م الذي أقامه المعلمون احتجاجاً على قلة مرتباتهم حيث طالبوا برفعها أسوة بغيرهم من المعلمين

الأجانب. (152)

كما كان له الدور في الإضراب الذي أقيم في طرابلس عام 1946م الذي دعت إليه الجبهة الوطنية المتحدة حيث لعب

مشجعوا نادي الاتحاد ومنتسبوه دوراً فعالاً في هذا الإضراب ، الذي لم ينته ، إلا عندما دخلت الجبهة الوطنية المتحدة في

مباحثات مع الإدارة العسكرية البريطانية حيث طلبت الجبهة في رسالة موجهة إلى هيئة نادي الاتحاد إنهاء هذا الإضراب، وأن

يقوموا بإفهام الناس الأسباب التي دفعتهم إلى هذا الإنهاء. (153)

151 - فتحي عيسى عشيبي، العميد ، ص 397.؛ كذلك نوري فرحات، ((قصيدة الشاعرعبدالله ابوسنوفة مدرسة الكرة بمناسبة فوز الاتحاد بكأس المحافظات الغربية 1965م))،

صحيفة الاتحاد ، ع58، س 22، اللجنة الثقافية لنادي الاتحاد الرياضي ، (طرابلس، 27الطير1995م)، ص10.

152 - منتديات أبناء ليبيا، تاريخ نادي الاتحاد الرياضي الثقافي الاجتماعي، <http://www.libyasons.com>.

153- رسالة موجهة من الجبهة الوطنية المتحدة إلى هيئة نادي الاتحاد بتاريخ 20سبتمبر 1946م، مكتبة الأستاذ علي القمود ، طرابلس.

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

وكان هذا النادي يعمل بشكل غير مباشر على التعبئة السياسية من خلال نشاطاته السابقة ، لكنه أعلن عن نشاطه السياسي صراحةً قبيل قدوم لجنة التحقيق الرباعية ، حيث عمل على تهيئة الرأي العام الليبي لاستقبال هذه اللجنة ، كما استقبل أعضاء هيئة تحرير ليبيا الموفدة لنفس الغرض ، وأقام احتفالاً تكريمياً لأعضائها⁽¹⁵⁴⁾ ففتح النادي أبوابه للشعب ففيه تلقن الكلمات التي تقدم بها للجنة الاستفتاء الرباعية 6 مارس 1948م، وأصيغ فيه المذكرات التي تقدموا بها إليها ، وإليه يأوي القادمون من الأقاليم وخصوصاً الذين أقبلوا من فزان بغية فضح التصرفات الوحشية للإدارة الفرنسية والإعراب عن رغبة إقليمهم في الاستقلال أمام لجنة الاستفتاء بعيداً عن ضغط وتهديد الإدارة العسكرية .⁽¹⁵⁵⁾

وعندما وصلت لجنة التحقيق الرباعية الخاصة بتقرير مصير ليبيا التابعة للأمم المتحدة لكي ترى عن كثب مدى إمكانية إعطاء ليبيا استقلالها ، استقبلت في طرابلس يوم 6 مارس 1948م، من قبل لجنة تحرير ليبيا برئاسة بشير السعداوي الذي كان يتمتع بنفوذ قوي وسط الأحزاب السياسية في طرابلس، وثم قامت اللجنة برحلة لزيارة الولايات الليبية ، حيث تعرفت على وجهات نظر الليبيين الذين يطالبون بدولة ليبية موحدة ومستقلة، وأمضت اللجنة نحو ست أسابيع، وقد أجرت مقابلات عشوائية مع المواطنين في الشوارع لتستفسر عن آرائهم. وكان شارع الاستقلال (أحمد المقريف حالياً) يعج بالإيطاليين والانجليز وغيرهم من الأجانب ، واللجنة تتجول بهذا الشارع فسارع الأستاذ مسعود الزنتوني طالباً من جميع الرياضيين ومشجعي نادي الاتحاد أن يلبسوا بدلاً عربية ليبية ، وأن ينزلوا إلى الشارع للتجول فيه ، وأن يقفوا فيه مجموعات للتحدث مع أعضاء اللجنة حتى تتأكد من وجود الليبيين داخل طرابلس ، وتتعرف على مطالب الشعب الليبي⁽¹⁵⁶⁾ .

وقد كان الانطباع العام لهذه اللجنة مخيب للآمال بصفة عامة، وتقدمت اللجنة الرباعية بتقريرها الذي تضمن توصيات بأن ليبيا يجب أن تمر بمرحلة وصاية دولية قبل التفكير في الاستقلال لفرقتها الشديد في جميع النواحي الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية.⁽¹⁵⁷⁾

وفي 19 مايو 1949م حدث إضراب عام في طرابلس احتجاجاً على اتفاق بيفن-سفورزا ، وقد عمت المظاهرات شوارع المدينة واشتركت فيه كل الفعاليات السياسية والنوادي الثقافية والجمعيات ، وكان جماهير النادي الاتحاد من ضمن هؤلاء المتظاهرين المنددين بهذه الاتفاقية الداعية لتقسيم ليبيا.⁽¹⁵⁸⁾ ، وفي الوقت الذي قامت فيه بريطانيا بإفقال حزب المؤتمر الوطني

154 - علجية العري ، المرجع السابق، ص172.

155 - أحمد زرام، صراع الشعب الليبي مع مطامع الاستعمار 1943-1968م، الدار العربية للكتاب، (ليبيا-تونس، 1979م)، ص 64 .

156 - عبد الحميد السراج ، ((حديث الذكريات مع اللاعب المخضرم محفوظ التركي)) صحيفة الاتحاد ، ع 24 ، س 22، اللجنة الثقافية لنادي الاتحاد الرياضي، (طرابلس، 1993م)، ص2.

157 - مصطفى السراج ، المرجع السابق، ص80.

158 - هيئة التحرير، ((إضراب عام ومظاهرة شعبية في طرابلس))، صحيفة طرابلس الغرب ، ع 1879، س 7، إدارة طرابلس الغرب، (طرابلس 14 أغسطس 1949 م)، ص2.

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

حل النادي محل في تنظيم المظاهرات الوطنية الغاضبة ضدها، والمطالبة بالاستقلال والوحدة ، وأوى النادي عشرات من الشباب الذين تلاحقهم الإدارة العسكرية البريطانية كما اعتقل عدداً كبيراً من أعضائه. (159)



السعداوي في نادي الاتحاد

وعندما عاد المناضل الليبي بشير السعداوي من ليك سكسس (Lake Success) قرب نيويورك مكان انعقاد اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة لتقرير مصير ليبيا حاملاً معه البشرى السارة بقرار الأمم المتحدة بالموافقة على إعلان ليبيا دولة مستقلة ذات سيادة في موعد أقصاه الأول من شهر يناير عام 1952م، لقد كان لذلك الخبر وقعاً كبيراً في نفوس الليبيين بمختلف شرائحهم، فخرجوا مبتهجين فرحين بهذه البشرى وهم يستقبلون في طرابلس بشير السعداوي بتلك الهمسات المدوية «دهشت وبخوني بالملي... منين قالوا السعداوي جي» وكان النادي على الموعد فسارع الرياضيون والمشجعون النادي باستقبال الزعيم والوفد الطرابلسي، وأقاموا لهم حفلاً كبيراً بمقر النادي في شهر ديسمبر عام 1949م، وقد حرص السعداوي على حضور ذلك الحفل خاصة وأنه أتخذ من مقر النادي مكاناً يقود منه المظاهرات لإسقاط مشروع التقسيم وكان يعرف ما تعرض له هذا النادي من ضغوط وتهديد لرجاله ومشجعيه. (160)

وكان شباب النادي يقومون بتوزيع المناشير المناهضة للحكومة البريطانية، حيث يخبرنا اللاعب محفوظ التركي يقول: «عندما كنت اعمل بصبراته كان هناك شخص يقود سيارة تحمل الثلج من طرابلس إلى صبراته للجيش الانجليزي وأن الأستاذ محمود الهتكلي كان يبعث معه جريدة البلاغ لصاحبها علي وريت حينما كانت تصدر، وتمنع من التوزيع كنت أقوم باستلام هذه النسخ التي يحضرها السائق وأعطيتها لشخص اسمه التاجوري حيث يقوم بتوزيعها على العناصر الوطنية في تلك المنطقة». (161)

159 - متديبات كورة ليبية نادي الاتحاد... <http://www.mr7-ly.com/vb/sho...>

160 - هيئة التحرير، (تكرم سعادة بشير بيك السعداوي في نادي الاتحاد)، صحيفة طرابلس الغرب، ع 1724، س 7، إدارة طرابلس الغرب، (طرابلس 9 فبراير 1949م)، ص 2. ؛ كذلك هيئة التحرير، ((الاستقلال التام))، صحيفة الشباب والرياضة، ع 658، س 14، اللجنة الاولمبية الليبية، (طرابلس، 2011م)، ص 13.

161 -عبد الحميد السراج، ((حديث اللكريات مع اللاعب المخضرم محفوظ التركي))، ص 3.

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

كما احتضن النادي الجبهة الوطنية ، وزعامات المؤتمر الوطني الطرابلسي بقيادة بشير السعداوي الذي اتخذ من النادي مقراً له، فشرفة نادي الاتحاد شاهدة على الخطب الوطنية ، فكان الوعي القومي والوطني في أوجه داخل هذا النادي ، حيث ربطته ببعض أعضاء النادي رابطة قوية فكانوا سنداً له، فضم النادي نخبة من شباب طرابلس الذين أصبحوا عوناً لبشير السعداوي حتى عام 1952م عندما تم إبعاده ونفيه من قبل الحكومة الليبية في عهد محمود سالم المنتصر الذي حارب نادي الاتحاد وأراد ضربه من الداخل وتقسيمه. (162)

ومن شدة تعلق هذا النادي ببشير السعداوي ذكر غول الشبكة سليم بن زايد في إحدى لقاءاته قال: ((أتذكر إنني كنت وزميلي علي الزنتوتي نقف على باب النادي لكي نمنع أي واحد معارض للمؤتمر والسعداوي من دخول النادي حتى لا يتعرض الزعيم لأي مضايقة خاصة الجماعة التي كانت مواليه لمفتي طرابلس . وكنا نقف على باب النادي ونحن نغني بحماس وين قالوا السعداوي جي دهشت .. ونخوني بالملي)). (163)

وعندما ذهبت وفود من طرابلس للالتقاء بالملك لغرض إقناعه بضرورة توحيد طرابلس وبنغازي بدلاً من الوضع الفيدرالي الذي يريده الملك وبعض الأحزاب ولكن الملك لم يقتنع بذلك، ورجع الوفد إلى طرابلس وجاء عبد الرحمن القلهود إلى نادي الاتحاد واخبر جماهير النادي بالذي حصل ووزعت المناشير ضد الحكومة وخرجت المظاهرات من نادي الاتحاد منددة بالحكم الفيدرالي عام 1951م. (164)

و جرت انتخابات المجلس النيابي بطرابلس 19 فبراير 1952م لم يحصل حزب المؤتمر الوطني إلا على عشر مقاعد كلها في دائرة مدينة طرابلس، وكان من المتوقع إن يحصل حزب المؤتمر على الأغلبية حينئذ سيعمد إلى إلغاء النظام الفيدرالي، ولكن نتيجة الانتخابات جاءت مخيبة لآمال الحزب، لذلك اتهم الحزب الحكومة بتزيف الانتخابات وتأليب الرأي العام ضدها ، وأحدثت مشاغبات في البرلمان مما جعل الملك يقرر إبعاد بشير السعداوي عن البلاد. (165)

162 - عبد الحميد السراج ، ((حديث الذكريات مع اللاعب عبد السلام الجزيري))، صحيفة الاتحاد ، ع 21، س 8، اللجنة الثقافية لنادي الاتحاد الرياضي ، طرابلس، 14 التمر، 1993م) ، ص2؛ كذلك علي القمودي ،المقابلة السابقة .

163- عبد الحميد السراج ، ((حديث الذكريات مع غول الشبكة سليم بن زايد))، صحيفة الاتحاد ، ع 22 ، س8، اللجنة الثقافية لنادي الاتحاد الرياضي ، طرابلس 11المرت، 1993م،ص2.

164 -عبد الحميد السراج ، ((حديث الذكريات مع اللاعب المخضرم محفوظ التركي))، ص3.

165 - صلاح العقاد، ليبيا العاصرة ، معهد البحوث والدراسات العربية (القاهرة ، 1970م)،ص94.

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022



السعداوي والسويجلي والكريكشي في نادي الاتحاد الرياضي

ومن هنا بدأت المشاحنات بين الحكومة الليبية وحزب المؤتمر الوطني بقيادة بشير السعداوي حيث يذكر محفوظ التركي يوم نجحت مجموعة السعداوي في الانتخابات بطرابلس ذهب وفد من نادي الاتحاد لكي يقدم له التهئة باسم شباب الاتحاد، ووجدوا لديه مجموعة من أعضاء المؤتمر بالدواخل في حالة يرثي لها حيث تعرضوا للاعتداء والضرب من قبل المعارضين لهم.⁽¹⁶⁶⁾ ونظراً لاحتضان نادي الاتحاد لزعامات المؤتمر الوطني، وموقف النادي من بريطانيا ، والحكومة الليبية أخذت الحكومة تدبر لضرب النادي والقضاء عليه، حيث استغلت الحكومة ورجالها بعض الرياضيين خاصة الذين ذهبوا مع فريق الاتحاد لمالطا ولم يلعبوا في التشكيلة الأساسية للفريق وتضايقوا من هذا الأمر ، فعملت على استقطابهم مستغلة ظروف الفقر والحاجة لأولئك الرياضيين وإغرائهم بزيادة مرتباتهم ، من أجل تكوين فريق كرة قدم يجاهون به نادي الاتحاد ويفرقون مشجعيه وبالتالي يقللون من دوره المؤثر في طرابلس، وهو فريق الأهلي الطرابلسي⁽¹⁶⁷⁾، حيث انفصل عن نادي الاتحاد مجموعة من اللاعبين كان من بينهم سالم شرميط ، مصطفى الرقيعي، حسن الأمير، محمود بوهديمة ، المبروك المصري ، مصطفى الخوجة وغيرهم.⁽¹⁶⁸⁾ وقد ذكر محفوظ التركي أن المتأمرين على النادي قد وصل بهم الأمر بأن جاءوا لمسعود الزنتوتي في النادي وقالوا له: **«أن السعداوي لن يبق يازنتوتي وسيتم طرده ولن ينجح وأحسن لك أن تنضم معنا وللتاريخ وللأمانة وسأجد هذا الكلام إمامي يوم القيامة وأحاسب عليه أقول أن هذا الرجل العظيم مسعود الزنتوتي رفض الخيانة وأخذ يصيح بأعلى صوته ولقد سمعناه جميعا وهو يقول : ياناس حرام عليكم أنا لا أقدر أن أخون ضميري ولو توزنوني بالذهب أنا لن أتخلي عن السعداوي»**⁽¹⁶⁹⁾.

ومع بداية الخمسينيات من القرن الماضي جاء فريق الترجي التونسي لطرابلس لزيارة نادي الاتحاد ، واقترح مسعود الزنتوتي أن يخصص للمباراة كأس يسلمه السعداوي بنفسه للفريق الفائز، وكان محمود المنتصر رئيس للحكومة المؤقتة عندما سمع بذلك

166- عبد الحميد السراج ، ((حديث الذكريات مع اللاعب المخضرم محفوظ التركي))، ص3.

167 - عبد الحميد السراج، ((حديث الذكريات مع اللاعب عبد السلام الجزيري))، ص2 ؛ كذلك أحمد الشويهيدي، المرجع السابق، ص2.

168- محمد الخمسي المدرب الوطني ولاعب فريق الاتحاد السابق، مقابلة اجرتها الباحثة (طرابلس، 4 ديسمبر 2012م).

169 - عبد الحميد السراج ، ((حديث الذكريات مع اللاعب المخضرم محفوظ التركي))، ص3.

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

الموضوع قرر أنه لا يمكن أن يسلم الكأس إلا رئيس الحكومة، ولكن نادي الاتحاد رفض أن يسلم الكأس رئيس الحكومة، وقام البوليس بتطويق الملعب البلدي ومنعوا إقامة المباراة التي كانت ستقام يوم 6 ديسمبر 1951م، وكما أن النادي قرر إلغاء المباراة منعاً للتصادم مع الحكومة، وقام رئيس النادي مسعود الزنتوني بالاتصال بالزعيم السعداوي، وتم الاتفاق على أن يقام حفل لفريق الترجي بمسرح سينما لوديون (الزهراء حالياً) ويسلم فيه السعداوي الكأس كهدية لفريق الترجي التونسي رغم أن المباراة لم تقم. سمي هذا الكأس بكأس السعداوي، وقد كانت تلك الليلة تاريخية في مواقف نادي الاتحاد الوطنية، ووسط إعجاب من بعثة فريق الترجي التونسي.⁽¹⁷⁰⁾ وقد كلف إلغاء مباراة الترجي التونسي وفريق الاتحاد، نادي الاتحاد مبلغ ثمانون ألف فرنك تكلفة الإقامة بفندق المهاري لأعضاء البعثة البالغ عددهم خمسة عشر شخصاً الأمر الذي دفع بالهيئة الإدارية إلى جمع التبرعات.⁽¹⁷¹⁾

وإلى جانب ذلك تعرض اغلب اللاعبين بنادي الاتحاد إلى مطاردة من البوليس وإجبارهم على الانضمام إلى نادي الأهلي الطرابلسي، واللعبين الذين رفضوا ذلك تعرضوا إلى الطرد من إعمالهم وملاحقة البوليس لهم مثل ما حصل للاعب محمد الهوني الذي رفض اللعب مع الأهلي ذهب البوليس إلى محل عمله في مقهي (داليسيو) وطلبوا من صاحبه أن يطرده من العمل، وكذلك اللاعب محمود أبوهديمة الذي تعرض إلى مطاردة البوليس له والهجوم على بيته حيث أجبر على اللعب مع نادي الأهلي بالقوة.⁽¹⁷²⁾

ومن العراقيل التي وضعت أمام نادي الاتحاد أن النادي استلم رسالة من عميد بلدية طرابلس يطلب فيها تسليم أنابيب الحديد(حديد المدرجات) التابعة لملاعب النادي للجنة الاحتفالات استعداداً لاستقبال الملك ولم ترجع هذه الأنابيب إلى النادي بعد انتهاء الاحتفال. حيث أصر عميد بلدية طرابلس آنذاك على عدم ترجيع حديد المدرجات لأن وزارة المعارف ترغب في تأسيس ملعب رياضي للمدارس وعلى النادي الاتصال بوزير المعارف حول هذه الأنابيب، وقد تم الاتصال بالوزير الذي أصر أن يحصل على مائتين وخمسين مقعد من الأنابيب المذكورة ولم يكن للنادي حيلة سوي الموافقة على ذلك.

ومن الصعوبات التي واجهت النادي في هذه الفترة إصرار الحكومة على عدم تنظيم نادي الاتحاد دوريات كرة القدم وباقي الرياضات، حيث كُونت اللجنة العليا للرياضة التي يغلب فيها عدد الأجانب على عدد الوطنيين في اللجان الفرعية الأمر الذي دفع النادي إلى الاحتجاج من خلال مذكرة موجهة إلى والي مدينة طرابلس وطلبوا تعديل ذلك، ورغم ذلك فإن هذه الهيئة وضعت العراقيل والصعوبات أمام نادي الاتحاد الأمر الذي حدى بالهيئة الإدارية للنادي مرة أخرى إعداد مذكرة توضح سبلات الحياة وكيفية علاجها، وقُدمت المذكرة بتاريخ 11 يوليو 1952م. وكذلك تعرض نادي الاتحاد لمفاجأة، وهي استقالة مسعود

170 - المرجع نفسه، ص3

171 - علي القمودي، (صفحات خالدة من تاريخ العميد)، صحيفة الاتحاد، ع 60، عدد خاص بمناسبة البطولة والكأس، اللجنة الثقافية لنادي الاتحاد الرياضي، (طرابلس، 2005م)، ص9.

172 - احمد الشويهدى، المرجع السابق، ص2.

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

الزنتوتي خلال اجتماع هيئة النادي يوم 4 اغسطس 1952م، ولم يعرف سبب هذه الاستقالة. (173) ولعله وقع تحت ضغط الحكومة الليبية آنذاك والمعارضين لبشير السعداوي الذين هددوه بذلك، كما قال اللاعب محفوظ التركي .
وتولي في هذا العام السيد نجم الدين الكعبار رئاسة مجلس إدارة نادي الاتحاد ، و محمود الخوجة، نائباً للرئيس، ومحمود بوهديمة سكرتيراً ، وعبد الله بوقرين أميناً للصندوق ، والهاشمي توميه ، علي الزنتوتي، وبشير الخضار أعضاء (174) .
وفي الختام نلاحظ أن نادي الاتحاد أخذ على عاتقه النهوض بالحركة الأدبية في ذلك الوقت بإقامة الندوات الثقافية والمسرحيات الفنية، والمحاضرات العلمية والدينية ، وهذا شجع الشباب على العطاء ودفع بهم إلى المحك الأدبي والثقافي، وخلق حركة ذات قواعد وطنية وقومية ، وأن اغلب أعضاء النادي هم رواد الحركة الأدبية والمسرحية والفنية في ليبيا، فالنادي لم يساهم في الحركة الرياضية فقط بل جعل الحركة الثقافية موازية للنشاط الرياضي والاجتماعي لأن الرياضة وسيلة وليست غاية لتحقيق هدف ما، وبذلك فأن نادي الاتحاد وإن كان نادياً رياضياً إلا أنه كان جامعاً لكثير من أوجه النشاطات الثقافية وأدى دوره خلال هذه المرحلة فخدم القضية الليبية عن طريق توجيه الرأي العام من خلال نشاطاته الترفيهية ومحاضراته وخطاباته السياسية.

173 - علي القمودي، (صفحات خالدة من تاريخ العميد)، ص10
174 - فتحي عيسى عشيبي ، العميد، ص417.

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

قائمة المصادر والمراجع

- إبراهيم سعيد اغنيوة ، وفاة الإداري الكبير والرياضي القديم سالم القشاش موقع ليبيا الوطنية الالكتروني
<http://www.libya-watanona.co.l,ru>
- أحمد زرام، صراع الشعب الليبي مع مطامع الاستعمار 1943-1968م، الدار العربية للكتاب، (ليبيا-تونس، 1979م).
- أحمد الشويهي، ((حديث الذكريات مع اللاعب مختار الجفائري))، صحيفة الاتحاد، ع 23، س 7، تصدر اللجنة قافية لنادي الاتحاد الرياضي، (طرابلس، 1992م).
- أحمد علي الفنيش، المجتمع الليبي ومشكلاته ، دار مكتبة النور (طرابلس، 1976م).
- أحمد الفقيه حسن ، ديوان، المنشأة العامة للنشر والإعلام ، (طرابلس، 1966 م).
- رسالة موجهة من الجبهة الوطنية المتحدة إلى هيئة نادي الاتحاد بتاريخ 20 سبتمبر 1946م، مكتبة الأستاذ علي القمود ، طرابلس.
- صالح دراويل، ((الاتحاد يتسلم كأس البطولة))، صحيفة الطليعة ، د.ع ، يصدرها سالم شبنه (طرابلس، 11 يوليو 1969م).
- صلاح العقاد، ليبيا المعاصرة، معهد البحوث والدراسات العربية، (القاهرة، 1970م).
- عبد الحميد السراج ، ((حديث الذكريات مع اللاعب عبد السلام الجزيري))، صحيفة الاتحاد ، ع 21، س 8، اللجنة الثقافية لنادي الاتحاد الرياضي، (طرابلس، 14 التمور، 1993م).
-، ((حديث الذكريات مع غول الشبكة سليم بن زايد))، صحيفة الاتحاد ، ع 22 ، س 8، اللجنة الثقافية لنادي الاتحاد الرياضي، (طرابلس، 11 الحرت، 1993م).
-، ((حديث الذكريات مع اللاعب رمضان حمودة))، صحيفة الاتحاد، ع 25، س 21 ، تصدرها اللجنة الثقافية لنادي الاتحاد الرياضي، (طرابلس، 23 الكانون 1993م)
-، ((حديث الذكريات مع اللاعب المخضرم محفوظ التركي))، صحيفة الاتحاد ، ع 24، س 22، اللجنة الثقافية لنادي الاتحاد الرياضي، (طرابلس، 1993م).
- عبد الفتاح زكري، ((أوراق مبعثرة أخطأت الهدف يا هذا))، صحيفة الاتحاد، ع 34، س 21 ، تصدرها اللجنة الثقافية لنادي الاتحاد الرياضي، (طرابلس، 1423 م.ر).
- عبد المجيد ابوشويشة، ((فاز الاتحاد بعد مباراة ضعيفة على صفاقسي التونسي))، صحيفة الرائد ، د.ع ، د.س ، يصدرها عبد القادر ابوهرس ، (طرابلس، 2 أكتوبر 1965م).

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

- العجيلي قعاس، ((الاتحاد يفوز على الأهلي المصري))، صحيفة اليوم، د.ع، د.س، يصدرها محمد الشاطر، (طرابلس، 7 أكتوبر 1968م).
- عز الدين جرناز، علي جرناز موسوعة فرق الدوري الممتاز تاريخ وحقائق، ج1، مطابع الثورة العربية، (طرابلس، 2000م).
-، موسوعة فرق الدوري الممتاز تاريخ وحقائق، 3، مركز جرناز للخدمات الإعلامية والتوثيق الرياضي (طرابلس 2008 م).
-، الإعلام الرياضي الليبي بيبليوغرافيا وتراجم، شركة الانشراح، (طرابلس، 2010 م).
-، (أيام من عمري) سيرة المدرب محمد الخمسي، دار القبس، (طرابلس 2014 م)
- علجية بشير العرفي، التاريخ الثقافي للبيبا (1943-1951م)، رسالة ماجستير، كلية الآداب جامعة قاريونس، (بنغازي، 2001م).
- علي جرناز المؤرخ الرياضي والصحفي، مقابلة أجرتها الباحثة جميلة الجنزوري بخصوص نادي الاتحاد، (طرابلس، 8 أغسطس 2016م).
- علي القمودي، ((سعيد السراج والنهوض بالحركة الأدبية في البلاد))، صحيفة الاتحاد، ع 4، س 7، اللجنة الثقافية لنادي الاتحاد الرياضي، (طرابلس، 20 هانيبال 1991م).
-، ((صفحات خالدة من تاريخ العميد))، صحيفة الاتحاد، ع 60، عدد خاص بمناسبة البطولة والكأس، اللجنة الثقافية لنادي الاتحاد الرياضي، (طرابلس، 2005م).
-، ((الاتحاد نادي الألفية والقرن عدد خاص))، صحيفة الاتحاد، ع 62، تصدرها اللجنة الثقافية لنادي الاتحاد الرياضي الثقافي لاجتماعي، (طرابلس، 2006م).
-، ((إنجازات نادي الاتحاد الكروية))، مجلة نادي الاتحاد، ع 13، س 37، تصدر اللجنة الثقافية لنادي الاتحاد الرياضي الثقافي لاجتماعي، (طرابلس، مارس 2008م).
-، ((صفحات خالدة في تاريخ الاتحاد))، مجلة الاتحاد، ع 15، س 38، اللجنة الثقافية للنادي الاتحاد الرياضي، (طرابلس، 2009م).
-، ((صفحات خالدة في الذكرى الخامسة والستين لمولد نور الرياضة الليبية))، مجلة الاتحاد، ع 15، س 38، تصدرها اللجنة الثقافية لنادي الاتحاد الرياضي الثقافي لاجتماعي، (طرابلس، 2009م).
-، ((لبيك وطني لبيك))، صحيفة الشباب والرياضة، ع 672، س 15، اللجنة الاولمبية الرياضية، (طرابلس، 14 مارس 2012م).

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

-- ((أوراق مطوية))، صحيفة الشباب والرياضة، ع15، س7، تصدرها اللجنة الاولمبية الليبية، (طرابلس، 12 نوفمبر 2012 م).
-- رئيس اللجنة الثقافية السابق بنادي الاتحاد، مقابلة أجرتها الباحثة، (طرابلس، 24 نوفمبر 2012 م).
-- ((خمسينيات اتحادية))، صحيفة الاتحاد، ع50، س21، تصدرها اللجنة الثقافية لنادي الاتحاد الرياضي، (طرابلس، 1423 م. ر).
- فتحي علي الساحلي، أحمد الرويعي، اتعولة أسطورة كرة القدم الليبية، مركز التوثيق للخدمة الفنية والإعلامية، (بنغازي، 2009 م).
- فتحي عيسى العشيبي، العميد 1944-2007م الاتحاد تاريخ الانجازات، الوكالة الليبية للتقييم الدولي، (طرابلس، 2008 م).
- فتحي عيسى عشيبي المؤرخ الرياضي لنادي الاتحاد، مقابلة أجرتها الباحثة جميلة الجنزوري، (طرابلس، 26 نوفمبر 2012 م).
--، الدليل الرياضي، نتائج مباريات الفرق المحلية مع الفرق الخارجية، مكتبة المناهل، (بنغازي، 1998 م).
- محمد بشير عريبي، الفن والمسرح في ليبيا، الدار العربية للكتاب، (تونس، 1981 م).
- محمد الخمسي المدرب الوطني ولاعب فريق الاتحاد السابق، مقابلة أجرتها الباحثة، (طرابلس، 4 ديسمبر 2012 م).
- محمد شرف الدين الفنان والممثل، مقابلة أجرتها الباحثة، (طرابلس، 22 نوفمبر 2012 م).
- محمد فخر الدين، ((قصيدة الخلود))، صحيفة الاتحاد، ع30، س21، اللجنة الثقافية لنادي الاتحاد الرياضي، (طرابلس، 15 يناير 1423 م. ر).
-- ((كتب سعيد السراج تمثلية بعنوان ليبيا سنة 1990 م))، صحيفة الاتحاد، ع28-29، س21، اللجنة الثقافية لنادي الاتحاد الرياضي، (طرابلس، 17 الربيع 1423 م. ر).
-- ((قصيدة الخلود))، صحيفة الاتحاد، ع22، س21، اللجنة الثقافية لنادي الاتحاد الرياضي، (طرابلس 14 مايو 1423 م. ر).
-- ((سهرة في نادي الاتحاد)) صحيفة الاتحاد، ع35، س21، اللجنة الثقافية للنادي الاتحاد الرياضي، (طرابلس، 26 الماء 1423 م. ر).
-- ((نادي الاتحاد يفتح على المحيط الاجتماعي))، صحيفة الاتحاد، ع35، س21، اللجنة الثقافية للنادي الاتحاد الرياضي، (طرابلس 26 الماء 1423 م. ر).

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

-- ((قصيدة الخلود في نادي الاتحاد))، صحيفة الاتحاد ، ع 31، س 21، تصدر عن اللجنة الثقافية لنادي الاتحاد الرياضي الثقافي الاجتماعي، (طرابلس، 1433 م. ر).
- محمد المفتي ،السعداوي والمؤتمر 1948-1952م،وزارة الثقافة والمجتمع المدني،(طرابلس2012م).
- مصطفى فوزي السراج ، ليبيا الجديدة، مكتبة 17 فبراير، (طرابلس، 2012م).
- مفتاح سويسي الفرجاني،الموسيقار كاظم نديم بن موسى حياته وفنه، المؤسسة العامة للثقافة،(طرابلس، 2006م)،
- منتديات أبناء ليبيا، تاريخ نادي الاتحاد الرياضي الثقافي الاجتماعي، <http://www.libyasons.com>.
- منتدى الاتحاد للأبد ، حديث الذكريات مع مسعود الزنتوني <http://www.ittihad4ever.com>.
- منتدى الاتحاد للأبد ، كرة السلة تاريخ وإنجازات وريادة <http://www.ittihad4ever.com>.
- منتديات كرة ليبيا نادي الاتحاد <http://www.mr7-ly.com/vb/sho...>
- ناصر الغدامسي المؤرخ الرياضي ، مقابلة أجرتها الباحثة بخصوص نادي الاتحاد،(طرابلس ، 21 سبتمبر 2013م).
- نوري عبدالدائم ، شرف الدين حكاية مشوار ملامح من المسرح الليبي المعاصر ، <http://b-elmusrati.blogspot.com>
- نوري فرحات، قصة فريق الاتحاد، مسيرة فريق الاتحاد من سنة 1944-1991م، الشركة العامة للورق والطباعة،(طرابلس، 1993م).
- نوري فرحات، ((قصيدة الشاعرعبدالله ابوسنوقة مدرسة الكرة بمناسبة فوز الاتحاد بكأس المحافظات الغربية 1965م)) ، صحيفة الاتحاد ، ع58، س 22 ، اللجنة الثقافية لنادي الاتحاد الرياضي ، (طرابلس، 27 الطير 1995م).
- هيئة التحرير ، ((تبرعات نادي الاتحاد لصالح الملجأ الإسلامي)) ،صحيفة طرابلس الغرب ، ع556، د.س (طرابلس، 15 مارس 1945)
- هيئة التحرير،(تبرعات نادي الاتحاد لترميم مشروع جامع احمد باشا))، صحيفة طرابلس الغرب ، ع587، د.س،(طرابلس، 1 ابريل 1945م).
- هيئة التحرير،((نادي الاتحاد يكرم رئيس جريدة برقة الجديدة))،صحيفة طرابلس الغرب ، ع 1023 ، س3، إدارة طرابلس الغرب،(طرابلس ، 8 نوفمبر 1946م).
- هيئة التحرير،((أبناء الحاضرة الأستاذ عبد الرحمن دقدق يحاضر في نادي الاتحاد))،صحيفة طرابلس الغرب، ع 1091، س 4، إدارة طرابلس الغرب ،(طرابلس، 3، يناير 1947م)،
- هيئة التحرير،((فريق الاتحاد لكرة القدم يتباري مع فريق المدارس الإيطالية الثانوية))، صحيفة طرابلس الغرب ، د.ع، د.س، إدارة طرابلس الغرب،(طرابلس ، 9 يناير 1947 م).

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

- هيئة التحرير، ((بتبرع نادي الاتحاد بإيراد مباراة فريق لكرة سلة لتلاميذ الفقراء رجال المستقبل))، صحيفة طرابلس الغرب، ع1096، س4، إدارة طرابلس الغرب، (طرابلس، 12 يناير 1947م).
- هيئة التحرير، ((ملخص رواية جناب المفتش))، صحيفة طرابلس الغرب، ع 1261، س4، إدارة طرابلس الغرب، (طرابلس، 19 يوليو 1947م).
- هيئة التحرير، ((فرقة نادي الاتحاد المسرحية تقدم رواية جناب المفتش على مسرح الحمراء))، صحيفة طرابلس الغرب، ع1257، س4، إدارة طرابلس الغرب، (طرابلس، 23 يوليو 1947م).
- هيئة التحرير، ((نادي الاتحاد تبرع بمبلغ للجمعية الخيرية الإسلامية))، صحيفة طرابلس الغرب، ع 1264، س4، إدارة طرابلس الغرب، (طرابلس، 26 يوليو 1947م).
- هيئة تحرير، ((محاضرة الشيخ عبد الحميد عاشور حكمة الشيوخ ونشاط الشباب في نادي الاتحاد))، صحيفة طرابلس الغرب، ع1289، س4، إدارة طرابلس الغرب، (طرابلس، 12 اغسطس 1947م).
- هيئة التحرير، ((محاضرة الحب والبغض في نادي الاتحاد))، صحيفة طرابلس الغرب، ع1287، س4، إدارة طرابلس الغرب، (طرابلس، سبتمبر 1947م).
- هيئة التحرير، ((وصول البعثة الرياضية برفاوية إلى نادي الاتحاد))، صحيفة طرابلس الغرب، ع1381، س4، إدارة طرابلس الغرب، (طرابلس، 25 ديسمبر 1947م).
- هيئة التحرير، ((رحلة نادي الاتحاد إلى غريان))، صحيفة طرابلس الغرب، ع1479، س5، إدارة طرابلس الغرب، (طرابلس، 27 يناير 1948م).
- هيئة التحرير، ((نادي الاتحاد يكرم هيئة تحرير ليبيا))، صحيفة طرابلس الغرب، ع1488، س6، إدارة طرابلس الغرب، (طرابلس، 5 مارس 1948م).
- هيئة التحرير، ((فريق الاتحاد الأول يقوم برحلة إلى تونس))، صحيفة طرابلس الغرب، د.ع، د.س، تصدره إدارة طرابلس الغرب، (طرابلس، 9 مايو 1948م).
- هيئة تحرير، ((رحلة نادي الاتحاد إلى صبراتة))، صحيفة طرابلس الغرب، ع1701، س7، إدارة طرابلس الغرب، (طرابلس 11 يناير 1949م).
- هيئة التحرير، ((نادي الاتحاد يكرم البعثة العلمية المصرية))، صحيفة طرابلس الغرب، ع1704، س6، إدارة طرابلس الغرب، (طرابلس، 15 يناير 1949م).
- هيئة التحرير، ((إدماج النهضة والشباب في نادي الاتحاد الرياضي))، صحيفة طرابلس الغرب، إدارة طرابلس الغرب، (طرابلس، 28 يناير 1949م).

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

- هيئة التحرير، ((كأس طرابلس الغرب ينظمه نادي الاتحاد))، صحيفة طرابلس الغرب، ع1696، د.س تصدرها إدارة طرابلس الغرب، (طرابلس ، 28 يناير 1949م)
- هيئة التحرير، ((افتتاح موسم محاضرات نادي الاتحاد الرياضي))، صحيفة طرابلس الغرب، ع 1730، س 7، إدارة طرابلس الغرب، (طرابلس ، 1 فبراير 1949م).
- هيئة التحرير، ((بندر شاعر الأبطال))، صحيفة طرابلس الغرب، ع 1730، س 7، إدارة طرابلس الغرب، (طرابلس، 4 فبراير 1949م).
- هيئة التحرير، ((تكريم سعادة بشير بيك السعداوي في نادي الاتحاد))، صحيفة طرابلس الغرب، ع 1724، س 7، إدارة طرابلس الغرب، (طرابلس 9 فبراير 1949م).
- هيئة التحرير، ((تكريم سعادة بشير بيك السعداوي في نادي الاتحاد))، صحيفة طرابلس الغرب، ع 1724، س 7، إدارة طرابلس الغرب، (طرابلس، 9 فبراير 1949م).
- هيئة التحرير، ((مأدبة غداء يقيمها نادي الاتحاد للضيوف التونسيين))، صحيفة طرابلس الغرب، ع 1858، س 7، إدارة طرابلس الغرب، (طرابلس، 21 يونيو 1949م).
- هيئة التحرير ، ((تكريم الطلبة الناجحين في مدرسة طرابلس الثانوية والأساتذة الوطنيين))، صحيفة طرابلس الغرب، ع 1835، س 7، إدارة طرابلس الغرب، (طرابلس، 10 يوليو 1949م).
- هيئة التحرير، ((أنباء الحاضرة ترحيب نادي الاتحاد بمقدم سمو الأمير المعظم))، صحيفة طرابلس الغرب، ع 1846، س 7، إدارة طرابلس الغرب، (طرابلس، 12 يوليو 1949م).
- هيئة التحرير، ((الاتحاد يكرم الترجي التونسي))، صحيفة طرابلس الغرب، ع 1856، س 7، إدارة طرابلس الغرب، (طرابلس، 19 يوليو 1949م).
- هيئة التحرير ، ((محاضرة الأستاذ سليمان توميه في نادي الاتحاد))، صحيفة طرابلس الغرب، ع 1269، س 7، إدارة طرابلس الغرب، (طرابلس 31 يوليو 1949م).
- هيئة التحرير، ((إضراب عام ومظاهرة شعبية في طرابلس))، صحيفة طرابلس الغرب، ع 1879، س 7، إدارة طرابلس الغرب، (طرابلس ، 14 أغسطس 1949م).
- هيئة التحرير، ((تكريم المكتب العربي بلندن ورابطة شباب درنة))، صحيفة طرابلس الغرب، ع 992، س 7، إدارة طرابلس الغرب، (طرابلس ، 19 ديسمبر 1949م).
- هيئة التحرير، ((حفل تكريم محمود اندير في نادي الاتحاد))، صحيفة طرابلس الغرب، ع 1995، س 7، إدارة طرابلس الغرب، (طرابلس ، 29 ديسمبر 1949م).

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

- هيئة التحرير، ((تكريم صديق النادي علي أفندي ومحمد الزنتوتي))، صحيفة طرابلس الغرب، ع 1995، س 7، إدارة طرابلس الغرب، (طرابلس، 29 ديسمبر 1949م).
- هيئة التحرير، ((الاتحاد يتوج نفسه بطل على أندية ليبيا ويختم تجربة الدوري الممتاز))، صحيفة الرائد، د.ع، د.س، يصدرها عبد القادر أبوهروس، (طرابلس، 30 يونيو 1969م).
- هيئة التحرير، ((الاستقلال التام))، صحيفة الشباب والرياضة، ع 658، س 14، اللجنة الاقليمية الليبية، (طرابلس، 2011م).



العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

**Effect of Change In Infection Rate on SIRS Model of Infection Disease
using MATLAB Tools**

Tarig Elmabrouk^{(1)*}, Basma Fayad^{(2)**}

⁽¹⁾Department of Mathematics , Faculty of Science, University of Omar Al Mukhtar, Libya;

⁽²⁾Master Student of Science, University of Omar Al Mukhtar, Libya.



Effect of Change In Infection Rate on SIRS Model of Infection Disease using MATLAB Tools

Abstract

In this paper, we study SIRS model of infectious rate, where we use the Euler's method to unravel the differential equations, the model contains 3 ordinary differential equations, we'll conduct numerical simulation by assuming values for the parameters, then change the infection rate β and study the effect of this on the behavior of the curves of susceptible, infected and recovered individuals. this is often done by using the MATLAB program.

Keywords: SIRS Model , Infectious Rate , Infection Disease , Mathematical Modeling.

تأثير التغيير في معدل الإصابة على نموذج الأمراض لممرض العدوى باستخدام أدوات الماتلاب

د. طارق سعيد & بسمه فياض

قسم الرياضيات - كلية العلوم - جامعه عمر المختار

الملخص:

في هذا البحث درسنا في هذا العمل نموذج SIRS لمعدل العدوى ، حيث نستخدم طريقة أويلر لكشف المعادلات التفاضلية ، ويحتوي النموذج على 3 معادلات تفاضلية عادية ، وسنقوم بمحاكاة عددية بافتراض قيم المعاملات ، ثم نقوم بتغيير معدل الإصابة ودراسة تأثير ذلك على سلوك منحنيات الأفراد المعرضين للإصابة والمصابين والمتعافين. يتم ذلك باستخدام برنامج ماتلاب.

الكلمات المفتاحية: نموذج SIRS للأمراض ، معدل العدوى ، مرض العدوى ، النمذجة الرياضية.

1- Introduction

Epidemiology is the study of patterns, causes, and effects of health and disease conditions in a population, epidemiology has helped develop methodology used in clinical research and public health studies, mathematical modeling has been increasingly recognized in the public health community as an important research tool for infectious diseases control, the disease is infectious if the causative agent, whether a virus, bacterium, protozoa, or toxin. Simulation models offer such tools for estimating the characteristics of a specific disease outbreak [4], Ross was interested in the incidence and control of malaria, so he developed differential equation models for malaria as a host-vector disease in 1911. Other deterministic epidemiology models were then developed in papers by Ross, Ross and Hudson, Martini, and Lotka, Starting in 1926 Kermack and McKendrick published papers on epidemic models and obtained the epidemic threshold result that the density of susceptible must exceed a critical value for an epidemic outbreak to occur [5]. Mathematical epidemiology seems to have grown exponentially starting in the middle of the 20th century, in recent years we have seen many papers for infectious diseases using the SIR model such as the study of the spread of Corona virus in India, as well as the analysis of leukemia in Bangladesh.

- 1- In this paper, we will present the SIRS model of infectious diseases, this model is one of the necessary basics that were used by the world health organizations to predict the spread of the disease in the future and take the necessary measures to contain and eliminate it, we will also study the effect of the change in the infection rate on this model and note the effect of this on the behaviour of the curves of susceptible, infected and recovered individuals[1].

2- Methodology of SIRS model :

The SIRS model that's characterised by system of nonlinear fractional order equations with standard incidence rate. this sort of compartmental structure susceptible-infected-recovered-susceptible[2],we describe how the essential Kermack - McKendrick model is modified so as to explain how a disease during a population can persist when the immunity of recovered individuals are temporary. We shall get thinking about the evolution of an epidemic during a closed hast population of total size N. the entire population is split into three classes,

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

susceptible S, infective I, removed R. On the above diagram, we found out the subsequent system of differential equations [3]:

$$\frac{dS}{dt} = A - \beta SI + \gamma R - \mu S \quad (1)$$

$$\frac{dI}{dt} = \beta SI - \nu I - \mu I \quad (2)$$

$$\frac{dR}{dt} = \nu I - \gamma R - \mu R \quad (3)$$

This is illustrated with the SIRS compartments, Where: β = infection rate, μ = death rate, the same for all individuals, ν = recovery rate, A = birth rate (the growth of susceptible), γ = rate by which recovered individuals have lost their immunity and became susceptible to the disease[5].

The equilibrium points

3- The disease free equilibrium point (DFE):

The SIRS model has an equilibrium point that is disease-free[5], namely

$$(S_0, I_0, R_0) = \left(\frac{A}{\mu}, 0, 0\right) \quad (4)$$

It is called the disease-free equilibrium (DFE)

Hence the DFE is stable if

$$\beta \frac{A}{\mu} < \nu + \mu \quad (5)$$

On the other hand if

$$\beta \frac{A}{\mu} > \nu + \mu \quad (6)$$

the DFE is unstable

The infection rate at $\beta = 0.9$:-

We perform numerical simulations of our model proposed (1),(3),we consider the initial values as $S(0)=1.8$, $I(0)=0.2$, $R(0)=0$ and all parameters as $(A=2, \beta = 0.9, \gamma = 1, \mu = 1, \nu = 1)$

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

Where $\Delta t = \frac{1}{4}$ day, for 20 days where $0 < t < 20$, putting the values of $\Delta t, \beta, v, \mu, \gamma, S_0, I_0, R_0$

In equation (4),(5),(6) to get the next generation values population S_1, I_1 and R_1

$$S(1) = 1.769$$

$$I(1) = 0.181$$

$$R(1) = 0.050$$

We can calculate other iteration by the ordinary differential equation _solver using MATLAB programming

The Basic reproduction number when $\beta = 0.9$: -

$$R_0 = \frac{\beta S_0}{v + \mu} = 0.81 < 1 \quad (7)$$

So the epidemic disease will die out

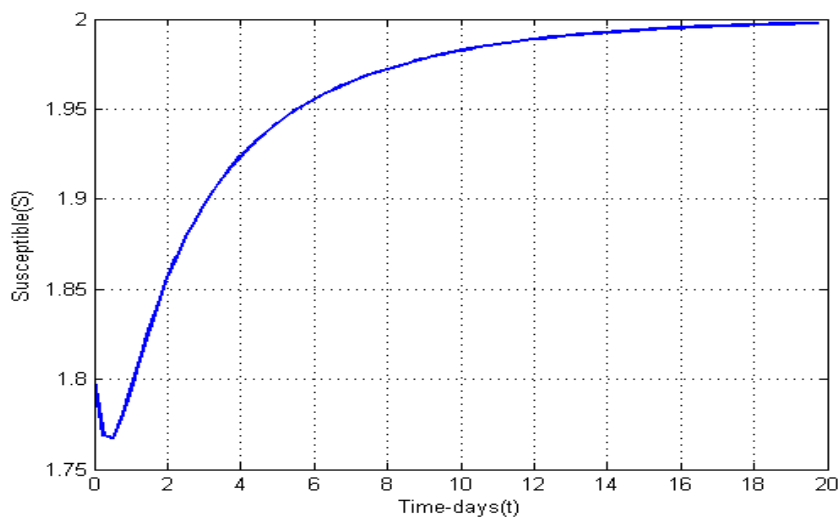
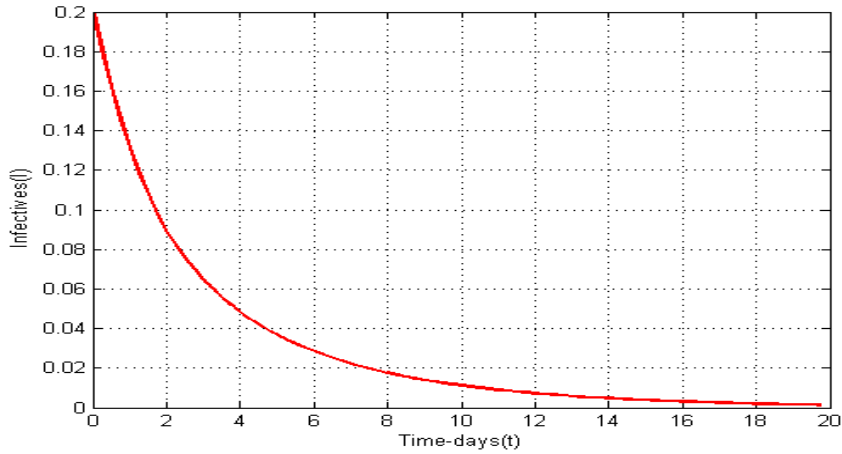


Figure (1): The susceptible individuals at

$\beta = 0.9, v = \gamma = \mu = 1, A = 2, S(0) = 1.8, I(0) = 0.2, R(0) = 0, R_0 = 0.81, \Delta t = 1/4 \text{ day}$

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022



Figure(2) :The infected individuals at $\beta = 0.9$

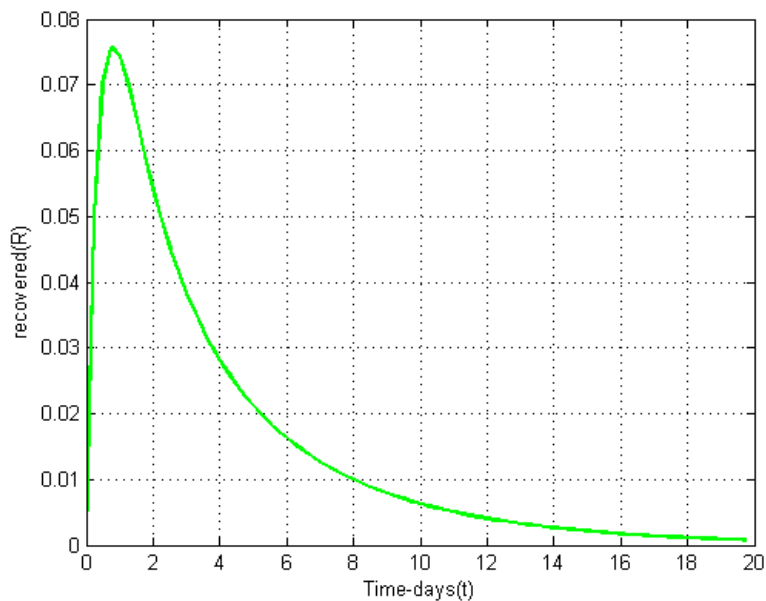


Figure (3): The removed individuals at $\beta = 0.9$

For infection rate $\beta = 1.5$

Also, we run the program when the rate of infection rate changes to $\beta = 1.5$ and all the values of parameters do not change

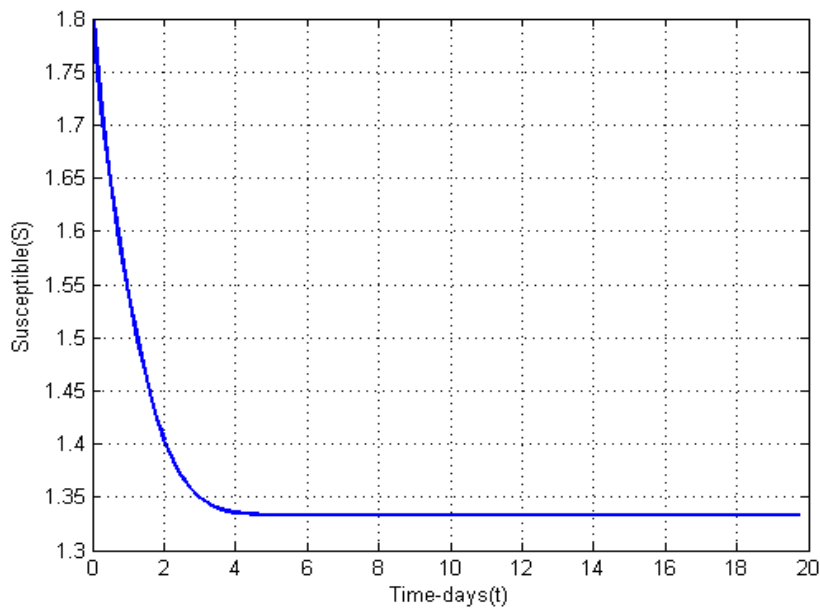
The Basic reproduction number at $\beta = 1.5$:

Well as we calculate the basic reproduction number R_0 of the model (1)-(3) is

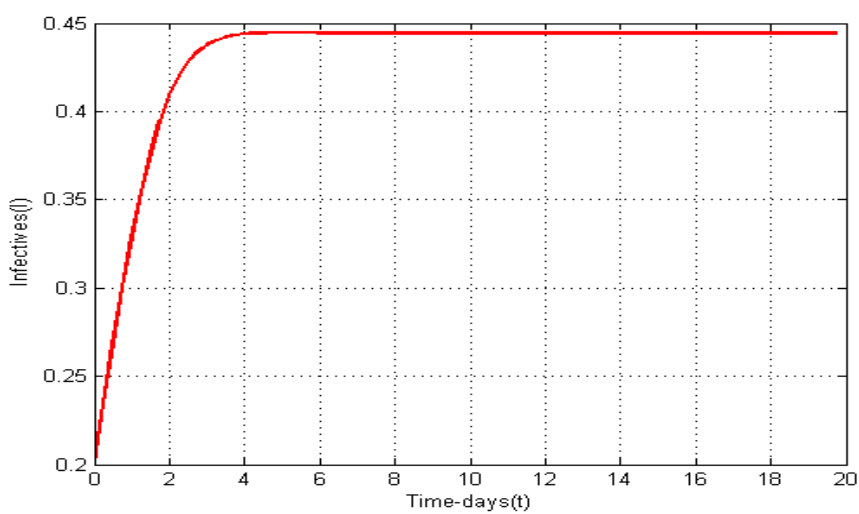
العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

$$R_0 = \frac{\beta S_0}{\nu + \mu} = 1.35 > 1$$

So the disease will spread in society.



Figure(4): The susceptible individuals at $\beta = 1.5$



Figure(5): The infected individuals at $\beta = 1.5$

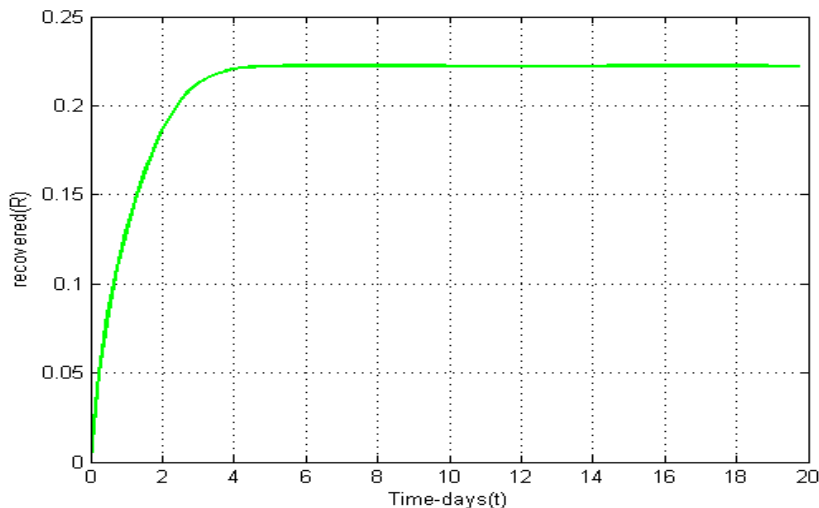


Figure (6): The removed individuals at $\beta = 1.5$

4- Conclusion

- In case of infection rate $\beta = 0.9$ i.e $\beta < 1$, the observe that the number of susceptible individuals are initially decreasing but gradually increasing as shown in Figure (1), whereas the number of removed individuals are initially increasing but gradually decreasing as shown in Figure (2), as well as infected individuals are decreasing very fast over time ,as shown as in Figure (3).
- In case of infection rate $\beta = 1.5$ i.e $\beta > 1$, the observe that the number of susceptible individuals is decreasing as shown in Figure (4), while the number of infected individuals is increasing as shown in Figure (5), as well as removed individuals, are increasing very fast over time, as shown in Figure (6).

References

- [1] Allen, Linda. *An Introduction to Mathematical Biology*. United States of America : Person Education , 2007.
- [2] Chitnis, Nakul. *Einführung in die Mathematische Epidemiologie:Introduction to Mathematical Epidemiology:Deterministic Compartmental Models* . 2011.
- [3] Halim, Nadhirah Bt Abdul. *TuberCulosis Models :A Mathematical Analysis* . Malaya : Copyright to this work to the University of Malaya("UM"), 2013.
- [4] Han, Yong Chung. *Mathematics of Viral Infections* . Norway : The Arctic University of Norway , 2018.
- [5] Spencer, Simon Edward Frank. *Stochastic Epidemic Models for Emerging Diseases*. United Kingdom .China.Malaysia : The Nottingham eprints service makes this work, June (2007).

**Etude théorique sur l'analyse des erreurs en production écrite
chez les apprenants arabophones libyens**

Taher Ibrahim / Département de français - Université Omar Al-Mohktar –Libye



Etude théorique sur l'analyse des erreurs en production écrite chez les apprenants arabophones libyens

Résumé :

La production écrite une activité complexe qui occupe une place importante dans l'enseignement / apprentissage du français langue étrangère. Elle demeure l'une des difficultés auxquelles se heurtent continuellement les apprenants arabophones dans le processus d'apprentissage de la langue française. Enseigner le français aux arabophones donne lieu à des contacts entre arabe langue maternelle e le français langue étrangère, cela résultant des erreurs qui influencent les écrits des apprenants . Dans cet article, nous essayons d'aborder l'analyse des erreurs (problèmes et perspectives) et notion des erreurs, ainsi que l'origine des erreurs.

Mots-clés : *enseignement, apprentissage, analyse des erreurs, FLE, production écrite.*

Abstract

Written production is complex activity that occupies an important place in the teaching / learning of French as a foreign language. It remains one of difficulties that Arabic speakers continually encounter in the process of learning the French language. Teaching French to Arabic speakers leads to contacts between Arabic mother tongue and French as foreign language. Theses contacts generate errors that influence student's writings. In this article, we try to approach the analysis of the errors (problems and perspectives) and notion of the errors, as well as the origins of the errors.

Key words

Teaching, learning, errors analysis, French as a foreign language, Written production.

دراسة نظرية لتحليل الأخطاء الإملائية لدى الطلبة الليبيين في تعلم اللغة الفرنسية

د. طاهر راف الله طاهر ابراهيم

الملخص :

تعتبر الكتابة من أهم المهارات في تعلم وتعليم اللغة الفرنسية ، وهي من أهم الصعوبات التي تواجه الطلبة العرب في تعلم اللغات .
تعليم أو تدريس اللغة الفرنسية يؤدي إلى تداخل مع اللغة العربية ، ينتج عن هذا التداخل حدوث الأخطاء الإملائية .
تهدف هذه الدراسة على تحليل الأخطاء المتكررة للطلبة خلا تعلمهم اللغة (المشاكل والمفاهيم) والبحث في مصادرها وأسبابها .
الكلمات المفتاحية : تعلم - تعليم - تحليل الأخطاء - الفرنسية كلغة أجنبية - التعبير الكتابي .

Introduction

Beaucoup de recherches ont été menées par les linguistes. Ainsi la pédagogie concernant l'analyse des erreurs et les divers points de vue se sont bien développés autour de ce sujet.

En fait, l'analyse des erreurs est considérée comme le point le plus important dans la linguistique appliquée, parce qu'elle s'oriente, d'une part, vers la didactique, quand elle essaie de trouver, de corriger ou d'écrire et d'expliquer ou analyser les erreurs. et d'autre part, elle s'oriente vers la psycholinguistique en essayant d'expliquer les processus et la stratégie d'apprentissage d'une langue étrangère. il faut signaler aussi, dans la même perspective, que l'analyse des erreurs est le domaine où se rencontrent la psychopédagogie et la méthodologie. Elle permet de découvrir les stratégies d'apprentissage des apprenants, par leurs erreurs. et elle sert finalement à élaborer, modifier et compléter le matériel didactique des programmes enseignés et des procédures pédagogiques pour résoudre les problèmes que les futures apprenants vont rencontrer.

Notre étude tente de répondre à la question suivante: «quelle est la nature des erreurs et quelle est leur source?»

1. L'analyse des erreurs, problèmes et perspective

-limites et pratique de l'analyse des erreurs

Nous savons bien que l'analyse des erreurs dans les années 60 porte soit sur la phonétique, soit sur le lexique, soit sur la grammaire, soit sur l'ensemble. Autrement dit, elles utilisent des typologies d'erreurs finies et des classements divers.

Selon Rémy Porquier, les classements des erreurs sont basés soit des catégories grammaticales traditionnelles (Fischer, 66, B.E.P.70), soit sur des catégories distributionnelles ou transformationnelles (Burt et Kipas, 72), soit, le plus souvent, sur des catégories mixtes (Champion, 74 et Grauberg, 72).

En effet, ces classements faits par les analyses des erreurs donnent lieu à des évaluations statistiques, comme le dit Rémy Porquier, (1977):

" ils donnent généralement lieu à des évaluations d'erreurs par catégorie, par fois quantité moyenne d'erreurs par unité de production (copie d'élève) (...).elles portent parfois sur l'expression orale mais le plus souvent sur l'écrit à partir de rédaction, des récits sur image, de dictée, de traduction ou de testes divers, ou encore sur des corpus mixtes"

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

Après avoir montré les limites de l'analyse des erreurs dans le point précédent, nous en arrivons tout naturellement à aborder les problèmes de l'analyse des erreurs.

-les problèmes de l'analyse des erreurs.

Nous jugeons nécessaire de le rappeler : généralement, les problèmes de l'analyse des erreurs, et particulièrement méthodologiques, sont multiples et de plusieurs ordres comme, exemple, le choix du corpus, classement des erreurs, l'évaluation quantitatives et l'interprétation.

L'analyse des erreurs des apprenants d'une langue n'est pas très facile à réaliser, parce que l'erreur de l'apprenant n'est pas explicable dans tous les cas pour une raison ou une autre . Autrement dit les interprétations sont multiples et variées, sans compter que l'erreur n'est pas elle-même absolue.

De plus, les relevés des erreurs des apprenants sont sélectives. Pour se faire une idée plus précise des difficultés principales qu'ils rencontrent, on n'a pas forcément recours à beaucoup de rigueur. C'est ce qui peut apparaître dans le critique de Colette Rojas, (1971):

" Généralement, ces relevés, qui ne sont pas systématiques(on ne relève pas les fautes intéressantes; en vertu de quoi?),ne peuvent pas donner de renseignements quantitatifs, et quand il y a classement, il est fait le plus souvent selon des regroupements linguistiques discutables: parties du discours: qui y a-t-il e comme entre

** la auto rouge "*

1.2. L'erreur et la faute : définition et distinction

1.2.1. L'erreur

Au sens étymologique, le terme «erreur» qui vient du verbe latin «errer», de «errare» est considéré comme «un acte de l'esprit qui tient pour vrai ce qui est faux et inversement jugement fait psychiques qui en résultent» (Robert,2009 : 920).

Les erreurs peuvent être définies, selon certains linguistes comme :

- Certaines mauvaises habitudes de la langue dont l'enseignement primaire n'a pu venir à bout (f. Debyser,1967);
- Un péché, une maladie, une mauvaise habitude ou un ennemi retors, et cependant longtemps comme le montre Porquier dans son article L'analyse des erreurs.

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

En effet, il existe plusieurs définitions de l'erreur dans les dictionnaires de langue. L'erreur parfois signifie une chose erronée ou un élément inexacte dans une opération : erreur dans un compte, erreur de calcul, et etc.

A la lumière de ces définitions établies par les linguistes et les dictionnaires de langues, nous voulons également ajouter que les erreurs de l'apprenant manifestent le système linguistique que celui-ci utilise, autrement dit, le système qu'il a appris à un moment donné du programme qu'il suit.

En fait, les erreurs ont une triple signification, pour l'enseignement, pour les chercheurs et pour l'apprenant, comme le dit S.P.Corder,(1980):

"les erreurs pour l'enseignant: s'il entreprend une analyse systématique, elles lui indiquent où en est arrivé l'apprenant par rapport au but visé et donc ce qui reste à apprendre. Ensuite, elles fournissent au chercheur des indications sur les stratégies de découverte progressive de la langue. Enfin (et c'est là, en un sens, le plus important) elles sont indispensables à l'apprenant, car on peut considérer l'erreur comme un procédé utilisé par l'apprenant pour apprendre"

Cela montre que, pour l'enseignant, l'erreur est indicatrice de ce qui est acquis et de ce qui reste à apprendre, par rapport à l'apprenant. Quant au chercheur l'erreur se révèle être un élément important pour mener et guider les chercheurs sur l'apprentissage d'une langue étrangère. Et enfin, pour l'apprenant, l'erreur est une stratégie qu'il déploie pour vérifier ses hypothèses.

1.2.2. La faute

Selon le dictionnaire LAROUSSE, le terme "faute" est issu du latin "flita", il signifie « manquement à une règle morale, mauvaise action» (Dubois, 2000).

La faute est définie comme une déviance due à défaillance de la mémoire, à la fatigue et n'est pas constamment répétée. Elle ne reflète pas la performance de l'apprenant comme le fait l'erreur. Et il arrive au locuteur de la LM de faire de lapsus dans sa propre langue. De la même manière, ces lapsus peuvent arriver à l'apprenant d'une langue étrangère. Mais dans ce cas-là, on les considère uniquement comme des fautes pour la raison psychologiques. De plus, ces lapsus (fautes) peuvent être corrigés par l'apprenant lui-même.

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

Au terme de ces considérations, il nous semble tout à fait important de distinguer la faute et l'erreur.

Nous pouvons dire que la faute est liée à la performance, l'apprenant est immédiatement conscient lorsqu'on attire son attention sur elle; il a la possibilité de faire lui-même la correction parce qu'il connaît la règle du système linguistique alors que l'erreur se fasse d'une façon inconscient et involontaire; elle est liée à la compétence. C'est-à-dire l'apprenant souffre d'une méconnaissance ou bien connaissance incomplète du système linguistique de la langue cible.

Après avoir tenté de cerner ce qu'il faut entendre par erreur, nous proposons d'esquisser une typologie. Pour ce faire nous convoquerons, entre autres, les travaux d'Arditty (1986), de Besse & Porquier (1984), de Corder (1972) et de Flament-Boistrancourt (1986).

2. Typologie de l'erreur

Nous allons maintenant essayer de passer en revue les différences types d'erreurs telles qu'elles sont définies dans la littérature scientifique. Nous pouvons tout d'abord citer la distinction établie par Corder entre deux catégories d'erreurs :

- les erreurs systématiques
- les erreurs non-systématiques

Les erreurs systématiques sont celles dites de *compétence*, tandis que les erreurs non systématiques s'appliquent à la *performance*. L'analyse de ces deux catégories d'erreurs peut alors avoir un double objectif, l'un théorique qui est celui de comprendre les processus d'apprentissage d'une langue étrangère; l'autre pratique qui consiste à améliorer l'enseignement (Besse & Porquier, 1984). De ce fait, toute analyse digne de ce nom commence par une identification provisoire des erreurs. Celle-ci ne peut se faire que selon des repères distincts, voir concurrence, même s'ils peuvent coïncider (voir R. Porquier et U. Frauenfelder, 1980):

a) le système de la langue étrangère, c'est-à-dire celui des natifs, ce qui implique des jugements de norme et d'acceptabilité;

b) l'exposition antérieure à la langue étrangère c'est-à-dire ce qui, dans un cadre institutionnel, déjà été étudié et est présumé appris;

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

c) la grammaire intériorisée d'un apprenant, à un stade donné et dans son développement longitudinal (cf. Porquier et Besse, 1984).

De fait, chez Corder qui place l'évolution de la connaissance en langue second dans le cadre de la dichotomie chomskyennes compétence/performance- l'ensemble des énoncés erronés et bien formés produits par l'apprenant ne sont ni plus ni moins que manifestation d'une " compétence transitoire"

Ce système, qui n'est encore qu'embryonnaire et approximatif, est régi par des règles ou plutôt par des tendances qui se prêtent bien à la description. Il s'adosse à la fois sur la langue première et sur la langue apprise. c'est ce que Corder (1972) appelle le " dialecte idiosyncrasique". Cet auteur juge ce système " régulier, systématique, doué de sens, c'est-à-dire qu'il possède une grammaire et en principe descriptible en terme d'ensemble de règles". D'autres appellations sont reconnues pour ce concept :

- Nemser (1977) par exemple l'appelle système *approximatif*,
- Porquier & Besse le gratifient du nom de système *approché*,
- Selinker (1972) le désigne sous le terme savant *d'interlangue*.

L'interlangue c'est aussi ce que Besse & Porquier (1984) appellent la langue de l'apprenant. Selon leur acception, la langue de l'apprenant est " *la connaissance et l'utilisation non-native d'une langue quelconque par un sujet non-natif et non-équilibré, c'est-à-dire un système autre que celui de la langue cible, mais qui, à quelque stade d'apprentissage qu'on l'appréhende en comporte certaines composantes.*"

Une autre distinction est faite entre les erreurs interlinguales et intra linguales.

2.1. Les erreurs interlinguales

L'erreur interlinguale est attestée lorsque l'énoncé produit en langue second tire sa source dans la langue première. Selon Porquier (op.cit), les erreurs interlinguales sont de trois ordres:

- l'emprunt en discours
- le calque
- l'interférence de système

De ces trois d'erreurs, l'emprunt est la forme la plus aisément identifiable et se présente, la plupart du temps, comme un emploi direct d'un fragment de la langue première (L1) dans

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

un énoncé de la langue second (L2).l'emploi de ce fragment-qui peut-être soit un mot ou un groupe de mots de la langue première -s'opère sans modification. L'emprunt se manifeste par un collage des fragments de la L1 dans L2.

Qu'il soit grammatical ou lexical, le calque procède par traduction d'un mot ou d'une structure dans la langue seconde, le tout suivi d'une adjonction d'un nouveau sens ou d'un élargissement de sa valeur sémantique de départ.

Enfin, on parle d'interférence de système quand il y a transfère d'un système de la langue première dans une production en langue seconde. Il est ainsi admis que l'interférence est un phénomène difficile à éviter, quelle que soit la langue étrangère apprise.

R. Lado (1957) a tenté d'expliquer les erreurs des apprenants en prenant appui sur l'analyse contrastive ou comparative. Cette perspective, comme il nous est précisé par Porquier(op.cit),est " *la prévision et l'explication des difficultés et des erreurs dues à l'interférence de la langue maternelle au moyen d'une comparaison systématique des deux langues en contact.*"

2.2.Les erreurs intra linguales

Il est communément admis que le contact qui a lieu entre la langue maternelle et la langue apprise au moment de l'apprentissage ne laisse ni l'une, ni l'autre indemnes.il s'exerce alors une grande influence de la L1 sur l L2 qui se traduit généralement par des interférences.

Les erreurs intra linguales sont celles qui proviennent de la langue apprise elle-même. En effet, ce que l'apprenant a acquis dans la langue-cible peut générer des erreurs et trouver ses origines dans les quatre mécanismes suivants :

- sur généralisation
- Ignorance restriction de règles
- Application incomplète de règle
- Fausses hypothèses

Ainsi, on parle d'erreurs dès que l'un des quatre processus que nous venons d'énumérer donne naissance à des constructions mal formées. Dès lors, comme l'écrit Ouedraogo (1988) " *l'erreur intra linguale ne pouvant s'expliquer que par le système propre de la langue apprise, elle est susceptible d'être produite non seulement par des locuteurs de langue première différente, mais aussi par des natifs de langue cible.*"

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

Voilà pourquoi il est utile de porte un regard attentif sur la langue de l'apprenant afin d'avoir une vision plus large quant aux conditions de production de l'erreur, comme nous le suggère Ouedraogo (op.cit.). Cette perspective, pour être riche d'enseignement, doit porter sur un recueil régulier des productions de l'apprenant en langue seconde. L'objectif est de chercher à connaître l'étendue de sa connaissance à différentes étape de l'apprentissage.

3. Types et origines d'erreurs dans la productions écrites

Dans la didactique des langues étrangères, et notamment en FLE, les erreurs se divisent en deux types. En effet, elles sont :

-soit *interlinguales*, c'est-à-dire qui proviennent des transferts négatifs que fait l'apprenant de sa langue maternelle à la langue étrangère;

-soit *intra linguales*, c'est-à-dire celles qui se rapportent directement à la langue elle-même, il s'agit d'interférences au sein de la même langue.

Nous savons bien que l'apprentissage d'une langue étrangère est souvent un exercice difficile pour l'apprenant. En effet, celui qui parle est souvent influencé par sa langue maternelle dans son apprentissage du système de la langue qu'il est en train d'apprendre.

Pour faire face à une incapacité ou à une lacune lors de la transmission de son message oral ou écrit, l'apprenant, qui est en encore en phase d'apprentissage du FLE, fera généralement appel consciemment ou inconsciemment à un autre système linguistique, le plus généralement à sa langue maternelle.

Cet appel est dû à une incompetence, une défaillance; dans ce cas il s'agit d'une alternance d'incompétence qui va s'introduire par des transferts négatifs d'une langue sur l'autre, ce qui est synonyme d'interférence.

3.1. Erreurs linguistiques dues aux interférences interlinguales

La langue arabe et le français font partie de deux familles de langues différentes. FESFES (1994) l'affirme en précisant que : «*l'arabe fait partie de la famille Chamito-sémitique et le français de la famille Indo-européenne, cela implique que les différences s'étendent aux aspects phonétique, morphologique, syntaxique et lexical*».

Dans l'apprentissage d'une langue étrangère, et que dans des situations de plurilinguisme, une langue peut exercer sur une autre une influence, les situations d'interférences linguistiques sont pratiquement inévitables.

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

Cette influence d'une langue sur une autre peut toucher tous les domaines de la langue tels que la phonétique, la morphologie, la syntaxe ou encore le lexique. Cela nous conduit logiquement, dans la suite de ce travail, à aborder les domaines et les types d'interférences qui existent.

3.1.1. Erreurs dues aux interférences morphosyntaxiques

Les erreurs morphosyntaxiques peuvent se définir comme un manque de maîtrise qui conduit à ne pas distinguer clairement les aspects grammaticaux de la langue étrangère par rapport à ceux de la langue maternelle.

Ce manque de maîtrise semble pouvoir être réduit par le transfert et l'intrusion des unités de structures syntaxiques telle que les morphèmes, les parties du discours et les catégories grammaticales qui font partie de la langue maternelle de l'apprenant et que celui-ci insère dans son apprentissage du FLE.

Voici quelques exemples d'erreurs dues aux interférences morphosyntaxiques :

-Dans la langue arabe, il y a deux types de phrases : la phrase nominale et la phrase verbale. Cette dernière suit l'ordre : verbe – sujet – objet, alors qu'en français l'ordre syntaxique de la phrase s'organise de la façon suivante : sujet – verbe – objet. L'apprenant irait, pour produire un énoncé en FL, prendre la structure de sa langue (l'arabe), et organiser son discours suivant l'ordre syntaxique originel de cette dernière. Prenons comme exemple : **écrit l'étudiant la lettre*. Ce qui nous donne une erreur récurrent.

-Un type d'erreur qui est aussi assez répandu chez les apprenants dont l'arabe est la langue maternelle concerne la phrase nominale suit l'ordre syntaxique :

sujet- attribut, l'apprenant irait, dans la production des phrases en FLE oublier la copule "être" parce qu'elle n'existe pas en langue arabe. À titre d'exemple, on peut citer : **il fatigué / il est fatigué, *la maison grande / la maison est grande, etc.*

-En fin, l'une des erreurs les plus fréquentes dans l'apprentissage de la langue française par des arabophones réside dans l'omission des articles indéfinis comme dans : **je mange pomme, *j'ai petite maison*.

3.1.2. Erreurs dues aux interférences phonétiques

Ces types d'erreurs sont essentiellement liés au système vocalique et peuvent être dus à une confusion des phonèmes qui n'existent pas dans le système phonologique de la langue

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

source (qui est l'arabe dans notre cas). Cette différence amène l'apprenant, qui est en train de faire son apprentissage de la langue française, à faire des erreurs dues à une reconnaissance défectueuse des phonèmes.

De ce fait, il est fréquent chez les apprenants arabophones de remplacer les phonèmes qu'ils n'arrivent pas à distinguer par d'autres, qui existent en arabe et qui peuvent être assez proches. À titre d'exemple, les arabophones ont souvent tendance à remplacer les phonèmes {p} par {b} et {v} par {f} parce que {p} et {v} n'existent pas dans la langue arabe. Cela entraîne alors une confusion entre ces phonèmes.

Ces difficultés de prononciations conduisent souvent, par la suite, à des erreurs orthographiques puisque les apprenants reportent généralement à l'écrit les phonèmes suivant le mode de réalisation phonique qui leur est familier. Cela est d'autant plus le cas lorsqu'il s'agit de morphèmes qui se succèdent et qui véhiculent une alternance entre les deux phonèmes en question. C'est le cas des exemples de : **Benoit prend sa boisson. *Philippe boit du Perrier.*

3.1.3. Erreurs dues aux interférences sémantiques

Dans une situation de production écrite, les apprenants peuvent avoir recours à la traduction littérale de la langue arabe vers le français. On peut également nommer ce processus par le terme de claque sémantique qui désigne le procédé de création d'un mot ou d'une phrase, par l'emprunt sémantique d'une structure morphologique à une autre langue.

Ces structures peuvent être parfois justes et correctes et, d'autres fois, erronées et incorrectes du point de vue idiomatique. À titre exemple, on peut évoquer les énoncés suivants : **Il travaille dentiste / comme dentiste, *demander une question/poser une question, *prendre une bonne note/ avoir une bonne note.*

3.2. Erreurs linguistiques dues aux interférences intralinguales

Ce sont des erreurs liées au système linguistique lui-même. Elles ont pour cause la complexité interne de la langue française. Ces erreurs sont commises lorsque les apprenants rencontrent des problèmes lors de l'apprentissage des règles propres à la langue-cible (FLE).

À titre illustratif, un apprenant qui ne sait pas conjuguer le verbe remplir va le conjuguer, par analogie, comme le verbe finir ; c'est-à-dire qu'il va chercher une autre forme qui lui

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

ressemble, mais dans le même système linguistique. C'est ce processus qui est à l'origine des erreurs de type intra linguales.

À présent, nous allons évoquer quelques erreurs linguistiques typiques qui peuvent mener à la déformation de presque tous les systèmes.

3.2.1. Phonétique

Ces erreurs peuvent être causées par une mauvaise perception auditive du mot au lors du début de l'apprentissage du FLE. C'est par exemple ce qu'il est possible de constater avec les paires de mots suivantes : *adopter/adapter* ou encore *amener/emmener*, pour ne citer qu'elles. Un phénomène proche est également visible dans les paires *compte/comte et voie/voix*.

Ces erreurs peuvent affecter le domaine de l'orthographe parce que les apprenants ont tendance à transcrire les phonèmes selon un mode de réalisation phonique qui leur est propre. Elles peuvent aussi affecter le sens même de l'énoncé.

À titre d'exemple, il est possible qu'un étudiant arabophone puisse percevoir le mot brèche au lieu du mot prêche lors de ses débuts dans l'apprentissage du FLE. On imagine alors aisément que, dans ce cas, la confusion entre le phonème/b/et/p/pourra affecter le sens même de la phrase produite, ce qui causera à une confusion sémantique.

3.2.2. Lexical et grammatical

Ces erreurs peuvent concerner les accords en genre et en nombre, les articles définis/indéfinis féminins et masculins ou encore les adjectifs au comparatif et au superlatif, pour ne citer qu'eux.

3.2.3. Morphologique

Ces erreurs, quant à elles, peuvent concerner la conjugaison des verbes, l'utilisation des temps verbaux ou de la passivation, l'emploi des auxiliaires, etc.

3.2.4. Syntaxique

Ces erreurs peuvent se rapporter aux structures de la phrase, à l'ordre des mots, aux pronoms relatifs, aux conjonctions, aux mots de liaison, à la ponctuation, etc. Ces erreurs linguistiques trouveraient leurs origines dans la difficulté interne du système du FLE. Elles peuvent ainsi être causées :

- soit par la simplification, qui peut être le résultat de la non-application ou application incorrecte des règles grammaticales ;

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

- soit par la sur généralisation, cette situation concerne le cas des apprenants qui généralisent les règles de fonctionnement de la langue et les appliquent à tort. C'est ainsi ce que l'on constatera pour *joyeux/*maljoyeux* sur le model *heureux / malheureux*. Ce type d'erreur correspond à des tentatives de construction d'hypothèses au sujet de la langue cible, et ce, à partir d'une compétence linguistique limitée ;

- soit par la production successive ; c'est la répétition excessive d'un mot ou d'une expression dans un même contexte.

Conclusion

Nous avons essayé, tout au long de ce travail, de mettre l'accent sur la définition des erreurs et l'origine des erreurs. Il est de fait que l'erreurs a été longtemps considérée comme un échec, tout simplement, et était quasiment interdit à l'apprenant. Une fois produite, elle est considérée en elle-même comme le résultat d'une « compétence défaillante» et est rapidement sanctionnée.

Ainsi, la recherche sur les erreurs des apprenants et sur les causes de ces erreurs, conduisant à une meilleure compréhension des « stratégies» mises en place par l'apprenant, devrait permettre d'éclairer l'hypothèse d'un processus cognitif d'apprentissage des langues étrangères.

En ce qui concerne l'objectif principal de l'analyse des erreurs, il nous semble intéressant de signaler que Corder, comme en témoigne un très grand nombre de publications, est sans doute le premier à avoir formulé l'une des hypothèses principales de l'analyse des erreurs, à savoir que les erreurs représentent un indice des « stratégies d'apprentissage» que l'apprenant utilise pour tester ses propres hypothèses sur la langue qu'il est en train d'apprendre.

Nous pouvons dire que le processus d'apprentissage est décrit comme un série d'approche successives de la langue-cible : chacune de ces approches représentent elle-même un véritable système cohérent et doté de caractères spécifiques, un système qui reflète « la compétences transitoire » (Corder) ou le « système intermédiaire » (Porquier) de l'apprenant à un moment donné, ou à un stade donné d'apprentissage.

La conclusion de tout cela, c'est que les erreurs dans l'enseignement / apprentissage des langues sont inévitables, même si on essaie de les commettre comme un péché, ou comme

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

une maladie : il faudra toujours s'y attendre et se résigner à les traiter lorsqu'elles apparaissent. Et il faut signaler à ce propos, que l'erreur est une manifestation naturelle et nécessaire du processus d'apprentissage.



Références bibliographiques

1. CORDER Stephen Pit.: (1980), *Que signifie les erreurs des apprenants*, in: langages, n°57, mars, p.9.
2. : (1972) *le rôle de l'analyse systématique des erreurs en linguistique appliquée*, in: Bulletin C.I.L.A., Neuchâtel.
3. Dubois Jean. :(2000).*Dictionnaire de français au collège*. Paris: Larousse, p304.
4. Hasanat Mohamed. : (2007), *Acquisition d'une langue seconde : Les avantages et les entraves de la langue maternelle chez les bilingues français-arabe /arabe-français*, Synergies Monde arabe n° 4 - p. 209-210.
5. Ouedraogo Y. : (1998), *L'enseignement-apprentissage du français dans la situation de bilinguisme du Burkina : analyse d'erreurs et propositions didactiques*, Thèse de doctorat, Besançon : Université de Franche-Comté, p.50.
6. Porquier R. H. Besse. : (1984), *Grammaire et didactique des langues*, Paris : LAL ; Crédif ; Hatier, p.216.
7. Porquier Rémy. (1977), *L'analyse des erreurs*, *Etudes de linguistique appliquée*, n° 25 janvier mars, p.24.
8. Rojas Colette. (1970), *L'analyse des fautes*, *Comparaison des langues et enseignement du français*, in *Le Français dans Le Monde*, 18,juin, p.57.

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

الضغوط النفسية الناتجة عن الحصار وعلاقتها ببعض المتغيرات لدى طلبة الجامعات بغزة

د. شيماء صبحي أبو شعبان / أستاذ علم النفس التربوي المساعد - الجامعة الإسلامية - غزة - فلسطين

د. أحمد الطيب أحمد / أستاذ علم النفس التربوي المشارك - جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية - الخرطوم - السودان

المجلة الليبية العالمية



Global Libyan Journal

الضغوط النفسية الناتجة عن الحصار وعلاقتها ببعض المتغيرات لدى طلبة الجامعات بغزة

ملخص الدراسة :

هدفت الدراسة إلى قياس مستوى الضغوط النفسية الناتجة عن الحصار وعلاقتها ببعض المتغيرات لدى طلبة الجامعات بغزة، تم اختيار عينة من طلبة الجامعات بغزة، والبالغ عددهم (435) طالب وطالبة، واعتمد الباحثان المنهج الوصفي، باستخدام (مقياس الضغوط النفسية) من اعدادهما، كما استخدم الباحثان برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) لتحليل البيانات، حيث اعتمدا في استخلاص النتائج على معامل ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية، ومعامل الاتساق الداخلي، والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري والنسب المئوية والرتب، واختبار T.test، واختبار التباين الأحادي، وتوصل البحث إلى نتائج مفادها: أن متوسط مستوى الضغوط النفسية لدى طلبة الجامعات التي بلغت (3.34) وهو مستوى ذات تقدير مرتفع، وعدم فروق ذات دلالة إحصائية في الضغوط النفسية لدى أفراد العينة تعزى إلى التخصص الجامعي، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الضغوط النفسية لدى أفراد عينة الدراسة تعزى إلى المستوى الدراسي، ولا توجد فروق دالة إحصائية بين أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغير النوع على مقياس الضغوط النفسية.

الكلمات المفتاحية : الضغوط النفسية _ الحصار _ طلبة الجامعات .

Psychological stress resulting from the siege and its relationship to some variables among university students in Gaza

Shaima subhi abu shaban & Ahmad eltayeb ahmad

Abstract :

The study aimed to measure the level of psychological stress resulting from the siege and its relationship to some variables among university students in Gaza. A sample of (435) university students in Gaza was selected. The researchers used the Statistical Package for Social Sciences (SPSS) program for data analysis, as they relied on Cronbach's alpha coefficient, the halved segmentation, the internal consistency coefficient, the arithmetic mean, the standard deviation, percentages, ranks, T.test, and the one-way variance test, to analyze the data. The average level of psychological stress among university students, which amounted to (3.34), which is a level of high esteem, and no statistically significant differences in psychological stress among sample members attributed to university specialization, and the absence of statistically significant differences in psychological stress

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

among members of the study sample due to There are no statistically significant differences between the study sample according to the gender variable on the psychological stress scale.

Key words: Psychological stress _ siege _ university students.



العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

المقدمة :

يتعرض الفرد إلى العديد من المواقف الحياتية والضغط النفسية التي قد تؤثر سلباً على حياته ولربما تقوده إلى دائرة الاختلال أو الاضطراب رغماً عنه بفعل بعض الظروف التي تحيط به أو الأزمات الطارئة التي قد يمر بها في حياته.

ولاشك أن ظروف المجتمع هي التي تشكل الضغوط النفسية لدى الأفراد كما يحدث في قطاع غزة بفعل حصار الاحتلال الصهيوني على القطاع منذ سنوات وتفاقم الأزمات النفسية لدى المجتمع الغزي نتاج الحصار الغاشم.

وتتضح أهمية هذه المرحلة والتي تتبلور خلالها شخصية الفرد، ويبدأ خلالها الطالب بتحقيق آماله وطموحاته، فإن العناية بطلبة الجامعات والعمل على تكامل شخصياتهم أصبح موضوع اهتمام المسؤولين على مختلف المستويات، ويرجع ذلك إلى تعقد الحياة والعمل في المجتمع المعاصر. [11]

وقد أشار المركز الفلسطيني (2003) إلى أن الحصار له آثار مدمرة على الشخصية الفلسطينية، الأمر الذي ينعكس على الشخصية على نحو خطير متمثلاً في خلق طبيعة شخصية حادة وغير متكيفة، ونمط من عدم الثبات النفسي، حيث يكون الفرد في حالة من التشوش العام وقد يعاني من اضطرابات نفسية عدة. [8]

وتؤثر الضغوط النفسية والظروف التي يعيشها الطلبة سلباً على آدائهم الأكاديمي، ومستوى الاتزان النفسي والاجتماعي لديهم، خاصة في ظل تزاخم الضغوط النفسية، فيميل احساسهم نحو فقدان الأمن والأمان، ومن ثم نشوء عدد من الاضطرابات النفسية وارتفاع معدلات القلق والتوتر، ومن هنا يقع على كاهل الجامعات الاهتمام بتوفير احتياجات الطلبة النفسية والاجتماعية، والتي تتسم بالموضوعية والتوازن، دعماً لتوفير بيئة تعليمية يسودها الأمن والأمان والرضا عن الحياة. [21]

حيث تتعدد مظاهر وأنواع الضغوط النفسية الناتجة عن الحصار لدى طلبة الجامعات ، وتتضح آثارها جلياً من خلال الانسحاب من الدراسة الجامعية أو الرسوب الأكاديمي ، أو تظهر من خلال سوء التوافق النفسي والاجتماعي لديهم ، كالميل إلى العزلة و فقدان الشعور بأهمية الذات وأهداف الحياة المستقبلية .

ويتضح لنا أن الضغوط النفسية تظهر في إطار كلي متفاعل يتضمن الجوانب النفسية والجسمية والاقتصادية والاجتماعية والمهنية والصحية، ويتبين ذلك التفاعل من خلال ردود فعل نفسية وانفعالية وفسولوجية لدى الفرد.

ويرى الباحثان أن عدم تناول مشكلة الضغوط النفسية لدى طلبة الجامعات في مثل هذه الظروف، قد تكون له انعكاسات سلبية على بناء شخصياتهم، بالإضافة إلى مستواهم الأكاديمي ودرجة توافقهم النفسي والاجتماعي، ولربما تقود الطلبة نحو الاضطراب أو الانحراف السلوكي أو الرسوب الأكاديمي، مما يؤثر سلباً على كافة الجوانب الحياتية والنفسية والأكاديمية لديهم.

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

لذا كان من الضروري إلقاء الضوء على تأثير الضغوط النفسية الناتجة عن الحصار، من خلال دراسة مستوى الضغوط النفسية الناتجة عن الحصار وعلاقتها ببعض المتغيرات لدى طلبة الجامعات بغزة.

ـ مشكلة الدراسة :

حيث تبلورت مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس التالي:

ـ ما مستوى الضغوط النفسية الناتجة عن الحصار لدى طلبة الجامعات بغزة؟

ويتفرع من السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

1. ما مدى وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات عينة الدراسة على مقياس الضغوط النفسية تبعاً لمتغير التخصص الجامعي؟

الجامعي؟

2. ما مدى وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات عينة الدراسة على مقياس الضغوط النفسية تبعاً لمتغير المستوى الدراسي؟

الدراسي؟

3. ما مدى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات عينة الدراسة على مقياس الضغوط النفسية تبعاً لمتغير النوع؟

المتغير النوع؟

ـ أهمية الدراسة :

تظهر أهمية هذه الدراسة من الناحيتين النظرية والتطبيقية فيما يلي:

ـ الأهمية النظرية:

ـ الحاجة إلى مثل هذا البحث لاستمرار الحروب والأزمات التي يعيشها المجتمع الفلسطيني والتي نتج عنها الكثير من الضغوط النفسية.

ـ يضيف البحث إلى ميدان علم النفس إضافة معرفية جديدة على صعيد البحوث العربية والأجنبية.

ـ يسלט البحث الضوء على آثار الحصار على طلبة الجامعات في قطاع غزة، والتي تعتبر شريحة مهمة من شرائح المجتمع.

ـ يفيد البحث الطلبة، والأخصائيين النفسيين العاملين في الحقل الإرشادي، والمعلمين التربويين، حيث يقدم إطاراً نظرياً يمكن أن يستفاد منه.

ـ الأهمية التطبيقية:

ـ يسهم هذا البحث في معرفة مستوى الضغوط النفسية الناتجة عن الحصار لدى طلبة الجامعات للمختصين النفسيين والمهنيين والإداريين لاتخاذ القرارات المناسبة بهذا الشأن.

ـ يقدم البحث نتائج تفيد العاملين في حقل الإرشاد النفسي في معرفة مستوى الضغوط النفسية الناتجة عن الحصار لدى الطلبة.

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

__ يأمل الباحثان إفادة وتطوير خدمات مراكز التدريب والدعم النفسي والاجتماعي في المجال.
__ يتطلع الباحثان إلى فتح آفاق جديدة أمام الجهات المانحة والمعنية بتطوير ودعم البيئة النفسية للطلبة في قطاع غزة في ظل الحصار.

أهداف الدراسة :

تحدد أهداف الدراسة فيما يلي :

__ الكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية في مستوى الضغوط النفسية لدى أفراد العينة والتي تعزى إلى متغير التخصص الجامعي.

__ الكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية في مستوى الضغوط النفسية لدى أفراد العينة والتي تعزى إلى متغير النوع (ذكور - إناث).

__ الكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية في مستوى الضغوط النفسية لدى أفراد العينة والتي تعزى إلى متغير المستوى الدراسي.

__ فرضيات الدراسة :

وتتحدد فرضيات الدراسة الصفرية فيما يلي :

__ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الضغوط النفسية لدى أفراد العينة والتي تعزى إلى متغير التخصص الجامعي.

__ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الضغوط النفسية لدى أفراد العينة تعزى إلى متغير المستوى الدراسي.

__ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الضغوط النفسية لدى أفراد العينة والتي تعزى إلى متغير النوع (ذكور - إناث).

__ مصطلحات الدراسة :

الضغوط النفسية : ويعرف الضغط لغة بأنه: العصر، والشدة، والكبس .

وتعرف الضغوط النفسية اصطلاحاً بأنها حالة تشير إلى عدم قدرة الفرد على التكيف مع التهديد المدرك سواء أكان حقيقياً أم تخيلاً للصحة النفسية والجسدية والانفعالية والروحية والتي تنتج سلسلة من الاستجابات والتكيفات الفسيولوجية المختلفة. [35]

ويعرفها الباحثان بأنها مجموعة من الأحداث والمواقف الحياتية التي تؤثر على حياة الفرد ووظائفه الجسم الفسيولوجية والنفسية والتي يعقبها شعور بالتوتر والقلق والاجهاد وتؤثر في درجة توافق الفرد وتكيفه الاجتماعي.

ويعرفها الباحثان اجرائياً بأنها الدرجة التي يحصل عليها الطالب فور تطبيق مقياس الضغوط النفسية عليه .

الحصار : لغة المنع أو الحظر أو الحبس أو القطع أو الضيق، أو تلك المعاني مجتمعة تعطي صورة واضحة عن الحصار.

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

ويعرف الحصار اصطلاحاً بأنه حبس أهل غزة فيها، ومنعهم من الخروج منها، أو الدخول إليها، ومنع الحركة التجارية، بل ودخول المساعدات الإنسانية، وغيرها وما يترتب على ذلك من إلحاق الضرر الفادح بالناس، أصحاب أمراض وبسبب نقص الطعام والشراب والدواء والوقود اللازم، وزيادة البطالة. [6]

ويعرفه الباحثان إجرائياً: بأنه مجموعة من الإجراءات الحربية التي يقوم بها الاحتلال الإسرائيلي ضد قطاع غزة بقصد حرمانه من التواصل مع العالم الخارجي وكسر الاقتصاد وتشويه معالم الحياة الطبيعية في القطاع والذي تتضح مظاهره في جميع جوانب الحياة الأساسية منها (الصحة، التعليم، الاقتصاد، البطالة، إغلاق المعابر).

طلبة الجامعات : الطلبة المسجلون فعلياً في الجامعات الفلسطينية الرئيسية في محافظات غزة، ومنها الجامعة الإسلامية، جامعة الأقصى، جامعة الأزهر. [22].

ويعرفهم الباحثان إجرائياً: الطلبة المنتظمون في الدراسة الجامعية، وتتراوح أعمارهم ما بين (18-21) عام، والمسجلين للدراسة فعلياً في جامعات قطاع غزة التابعة لوزارة التربية والتعليم للعام الدراسي 2020م.

— حدود الدراسة: تحدد هذه الدراسة بالحدود الآتية:

- 1- الحد الزمني: الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 2021م.
- 2- الحد المكاني: جامعات قطاع غزة
- 3- الحد البشري: يقتصر هذا البحث على طلبة الجامعات في قطاع غزة.
- 4- الحد الموضوعي: الضغوط النفسية الناتجة عن الحصار وعلاقتها ببعض المتغيرات لدى طلبة الجامعات بغزة — دراسة وصفية . يرى الباحثان أهمية تناول الضغوط النفسية الناتجة عن حصار قطاع غزة ، لما لها من تأثير كبير على الأداء الأكاديمي والنفسي والاجتماعي لدى طلبة الجامعات .

حيث تمثل الحياة الجامعية منعطفاً حاداً في حياة الطلبة، ذكوراً أو إناثاً، كما تمثل خيرة غنية تملئ عليهم نطماً معيناً من الحياة، فكان لا بد لهم من تطوير أساليب تكيفية جديدة معه، فهم يواجهون جملة من المشكلات تتطلب منهم تعريفها والإمام بأساليب التكيف معها، لتمكنوا من التعامل مع الضغوط النفسية الناتجة عنها. [53]

وتعرف الضغوط النفسية بأنها مجموعة من المؤثرات غير السارة والتي يقيمها الفرد على أنها تفوق مصادر التكيف لديه وتؤدي الى اختلال في الوظائف النفسية والفسولوجية والجسمية لدى الفرد. [16]

وقد عرف الباحثون الضغط النفسي تعريفات متعددة، ومن زوايا مختلفة، مما أوجد صعوبة في وضع تعريف مناسب له يتفق عليه الجميع، ويرجع اختلافهم هذا الى اختلاف الاتجاهات التي ينتمون إليها، فمنهم من يعده مثيراً، ومنهم من يعده

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

استجابة، ومنهم من يراه تفاعلاً بين المثير والاستجابة. [2]

وعرفت الضغوط النفسية بأنها أي مطلب توافقي يتضمن قدراً من التوتر، أو التهديد وهذه المطالب تتغير، وتتغير طبقاً لما يقابله الفرد من حاجات. [38]

والضغوط النفسية تعتبر من المواضيع المهمة التي تم التركيز عليها، وذلك من خلال الأبحاث والدراسات الحديثة والمستقبلية، والسبب في ذلك لكثرة ما تتعرض له هذه الفئة من مشكلات وأحداث صادمة، وما يحيط بهم من ظروف غامضة، بالإضافة إلى زيادة متطلبات الحياة نتيجة التغير السريع والمتواصل الذي يشهده العالم اليوم. [37]

وترى مرجريت وآخرون إلى أن هناك الكثير من المواقف والأحداث التي تحدث في الحياة اليومية، تكون بمثابة مصادر لضغوط على الفرد مثل الامتحانات والمشاجرات والأزمات المالية وغيرها من المواقف الضاغطة التي يدركها الفرد، ويشعر بتهديدها له، وقد تؤدي تلك الحوادث إلى حدوث استجابات نفسية أو جسدية أو سلوكية غير محددة، وكذلك وظهور نتائج سلبية أو إيجابية لدى الفرد بناء على تعرضه لهذه الأحداث الضاغطة. [39]

وتتعدد أنواع الضغوط النفسية لدى الأفراد، فقد يكون الضغط داخلياً أو خارجياً، وقد يكون طويلاً أو قصيراً، وإذا طال هذا الضغط فقد يرهق الفرد ويؤدي إلى انهيار الأداء المنظم للوظائف. [19]

حيث حدد سليمان يوسف أنواع الضغوط بالتالي:

- 1- الضغط الحاد الحالي: وهو يحدث نتيجة موقف معين يمر به الفرد مثل مسابقة أو منافسة.
- 2- الضغط النفسي المتوقع: وهو متوقع حدوثه في المستقبل مثل الاختبارات التي يدخلها الفرد فقد تسبب له ضغوط شديدة إذا بالغ في القلق والتوتر قبل حدوثها.
- 3- الضغط النفسي الحاد: وهو استجابة الفرد لتهديد فوري مباشر في حياته مثل الصدمة أو الطلاق أو الرسوب والفشل الدراسي أو الأزمات الاقتصادية.
- 4- الضغط النفسي المزمن: وهو يحدث نتيجة أحداث متراكمة مع الزمن تشكل سلسلة من الضغوط التي يتعرض لها الفرد بصورة مزمنة ومستمرة. [23]

ويصنف Kagan كاجان الضغوط إلى:

- 1- الضغوط المفاجئة أو العنيفة: وتشمل الأحداث المفاجئة وهي ضغوط عنيفة وتحدث فجأة وتؤثر على كثير من الأشخاص في وقت واحد، وتعتبر الكوارث الطبيعية مثل: الأعاصير والزلازل وسقوط الطائرات.

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

- 2- الضغوط الشخصية: وتشمل أحداث الحياة الرئيسية مثل وفاة شخص عزيز أو فقد وظيفة وغير ذلك مما يهدد بالمرض.
- 3- الضغوط البيئية والاجتماعية: وتشمل المشاكل التي يصاب بها المرء في الحياة اليومية، مثل الانتظار والوقوف في طابور طويل في بنك، أو الازدحام في المرور، وهذه تختلف شدتها من وقت لآخر، ومن شخص لآخر. [4]
- و تترك الضغوط النفسية آثاراً سلبية لدى الأفراد في جميع الجوانب ،منها التأثيرات الإدراكية المعرفية ومن هذه التأثيرات عدم القدرة على التركيز، واتخاذ قرارات مسرعة تؤدي الى كثرة الأخطاء، مع عدم قدرة الجسم على الاستيعاب، وعدم القدرة على التنظيم والتخطيط، وتداخل الأفكار مع بعضها البعض. [5]
- حيث قام فونتاتا (1989) بوضع قائمة للتغيرات الفسيولوجية التي تحدث للكائن الحي عند تعرضه للضغوط النفسية وهي على النحو التالي : زيادة الأدرينالين بالدم وإذا استمر لمدة طويلة يؤدي إلى أمراض القلب واضطراب الدورة الدموية، وزيادة إفراز الغدة الدرقية يؤدي الى زيادة تفاعلات الجسم، وإذا استمر لمدة طويلة يؤدي الى نقص الوزن والإجهاد والانهيار الجسمي، كذلك زيادة إفراز الكولسترول من الكبد يؤدي الى الإصابة بأمراض القلب(تصلب الشرايين)، وتحدث تغيرات في أجهزة الجسم مثل اضطرابات معوية، وتفاعلات جلدية، وإقلال مناعة الجسم.
- كما تتعدد مصادر الضغوط النفسية تبعاً للمواقف أو الظروف الداخلية والخارجية التي تسبب للفرد الشعور بالتوتر والضيق وعدم الارتياح بناءً على التقييم الذاتي للفرد، أو أنها المواقف أو الظروف التي يدركها الفرد على أنها تمثل خطراً على جسده وعلى نفسيته وتهدد كيانه. [5]
- وبناءً على تنوع مصادر الضغوط النفسية يرى الباحثان أن مصادر الضغوط النفسية مختلفة ومتباينة بين الأفراد، وذلك تبعاً لطبيعة الشخصية وطبيعة الموقف الضاغط وشدته وحدته ونوعه، وطريقة تعامل الفرد معه، وطبيعة الظروف الحياتية التي يعيشها الفرد، ويحددها الباحثان من وجهة نظرهما تفصيلاً وفق الآتي:
- 1- ترتبط الضغوط النفسية ارتباطاً وثيقاً بأحداث ومجريات الحياة اليومية والمواقف المؤلمة التي يمر بها الفرد.
 - 2- تؤثر الصدمات والأزمات الحياتية السابقة في حياة الأفراد الحالية مما يؤثر سلباً في كافة جوانب حياة الفرد النفسية والاجتماعية والفسيولوجية والإدراكية والسلوكية.
 - 3- ترتبط الضغوط النفسية بعدة عوامل ولا تقتصر على عامل واحد، حيث يؤثر كلا من الجانب البيئي والسيكولوجي والفسيولوجي بشكل كبير.
 - 4- تترجم الضغوط النفسية على شكل سلوك يرتبط بشخصية الفرد ، ويؤثر على درجة توافقه النفسي وتكيفه الاجتماعي.

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

لقد ترك الحصار آثاراً اقتصادية سلبية على الطلبة، وساهم ذلك في تراجع مستواهم العلمي، ويمكن أن نشاهد ذلك بشكل جلي في الجامعات، كما أن ارتفاع عدد الخريجين، وضعف فرص العمل بسبب الحصار قد ترك مردوده السلبي على تركيز الطلبة ومثابرتهم في دراستهم، فالطالب يعني من ضعف الدافعية للتحصيل العلمي والاجتهاد في الدراسة، ويعاني من حالة تشتت ذهني مستمر بسبب سوء الأوضاع الاقتصادية والأمنية في ظل الحصار. [13]

ولكون شريحة الطلبة واعية، فهم أكثر إحساساً بالضغط الناجمة عن تلك الصعوبات، وربما تزداد تلك الضغوط لدى طلاب المرحلة الجامعية لأنهم يمرون بمرحلة عمرية حرجة هي مرحلة المراهقة التي وصفها الباحثين بأنها مرحلة الضغوط النفسية. [17]

حيث توصي نتائج دراسة [20] بضرورة تعزيز الشعور بالأمن النفسي والاجتماعي للطلبة بصرف النظر عن جنسهم من خلال المساهمة في حل المشكلات التي تتعلق بالنواحي الأكاديمية والاجتماعية والنفسية، وتعزيز دور الطلبة من الجنسين في المشاركة الفعالة في الأنشطة اللامنهجية للحد من درجة القلق والتوتر واستثمار وقت الفراغ، وتأسيس وحدة الإرشاد النفسي لتوجيه الطلبة في التغلب على المشكلات النفسية والاجتماعية التي تعترض دراستهم الجامعية، وتعزيز دور الطلبة في أنشطة العمل التطوعي المهادف في الريف الفلسطيني والقرى للتأكيد على هوية الأرض الفلسطينية والتمسك بها.

ويرى الباحثان أن الشعب الفلسطيني حرم من التمتع بأدنى حقوقه، حتى حقه بالحياة بات مضطرباً أمامه في ظل استمرار الهجمات الصهيونية المفاجئة على قطاع غزة، وإغلاق المعابر، وتعطيل الحياة داخل القطاع بفعل الحصار الناشئ منذ سنوات، لتزيد الضغوط النفسية عاماً بعد عام مع زيادة خناق الحصار على قطاع غزة.

وتتفق وجهة نظر الباحثان مع جميع الدراسات التي تناولت الواقع الفلسطيني الذي يعجز بالضغط النفسية الناتجة عن الحصار والمنبثقة من عوامل سياسية واقتصادية واجتماعية وصحية، والتي منها دراسة جمعية الدراسات السنوية للتنمية الفلسطينية pdwsa (2008)، ودراسة البرعاوي (2010)، ودراسة (العابد، 2010)، ودراسة أبو عبده (2010).

حيث هدفت دراسة **Almsabheen, W & et (2019)** إلى التعرف على الضغوط النفسية التي تواجه طلبة الجامعات والأساليب الفعالة في التعامل معها، ولتحقيق هذا الهدف اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتحدد الدراسة الضغوط النفسية والنظريات المفسرة لها، كما وتعرض أسباب الضغوط وآثارها على طلبة الجامعات، وسبل مواجهتها، اعتمد خلالها الباحث على المنهج الوصفي التحليلي، واستخدم مقياس الضغوط النفسية، وتوصلت النتائج الى أن الضغوط النفسية حالة من عدم التوازن النفسي أو الجسمي داخل الفرد نتاج تعرضه لعوامل عدة من البيئة المحيطة، وأن مصادر تلك الضغوط تتعدد لدى طلبة الجامعات، منها الأكاديمية، والأسرية، والمادية وغيرها، كما تؤثر الضغوط النفسية على تحصيلهم الأكاديمي، ودرجة توافقهم مع البيئة الجامعية، حيث تشير الإحصائيات الحديثة أن 80% من أمراض العصر مثل نوبات القلب والاكتئاب والتفكير بالانتحار بدايتها الضغوط النفسية.

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

بينما هدفت دراسة أبو حسونة (2017): إلى التعرف على مستوى كلا من الضغوط النفسية والصحة النفسية والعلاقة بينهما لدى الطالبات المتزوجات في جامعة إربد الأهلية في ضوء متغيرات عدة (السنة الدراسية، المعدل التراكمي، الانجاب) وتكونت عينة الدراسة من (120) طالبة، اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي، واستخدم مقياس الضغوط النفسية من اعداد الباحث، ومقياس الصحة النفسية (الشريفين، 2014) ، وأوضحت النتائج أن مستوى الضغوط النفسية كان مرتفعاً، بينما كان مستوى الصحة النفسية منخفضاً، وأن هناك علاقة ارتباط سالبة بين الضغوط النفسية والصحة النفسية لدى الطالبات المتزوجات، كما وضحت النتائج أن مجال الضغوط الأسرية جاء في الترتيب الأول، ومتوسط حسابي (3.98%)، تلاه على التوالي مجالات الضغوط الدراسية بمتوسط (3.79%)، ثم الضغوط الاقتصادية بمتوسط (3.58%)، فمجال الضغوط الاجتماعية بمتوسط (3.43%) وأخيراً مجال الضغوط الصحية بمتوسط (3.38%) بينما كان المتوسط الحسابي للمقياس ككل (3.74%)، وأخيراً أظهرت النتائج وجود فروق في مستوى الصحة النفسية بين الطالبات المتزوجات على متغيرات الدراسة ولصالح طالبات السنة الرابعة بمعدل (76) والزوجات غير المنجبات على التوالي.

كما هدفت العبدالله (2014) إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين استراتيجيات التعامل مع الضغوط النفسية وأساليب المعاملة الوالدية لدى اليافعين في مدارس مدينة دمشق الرسمية في العام الدراسي 2012-2013 وقد بلغ مجموع أفراد عينة البحث 635 طالبا وطالبة منهم 262 طالبا و373 طالبة في مدارس التعليم الثانوية في دمشق، واتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، واعتمدت على المقاييس التالية: (مقياس مصادر الضغوط النفسية - اعداد الباحثة، مقياس استراتيجية التعامل مع الضغوط النفسية - اعداد الباحثة، مقياس أساليب التنشئة الأسرية - اعداد خالد الطحان، وتوصلت النتائج الى: الضغوط النفسية السائدة هي الضغوط الاسرية، كما أن استراتيجية التخطيط لحل المشكلات هي الاستراتيجية السائدة لدى افراد العينة، كما أن أسلوب (الحماية - الاهمال) كان من أكثر أساليب التنشئة الاسرية السائدة من وجهة نظر افراد العينة، توجد علاقة ايجابية دالة بين استراتيجية التعامل مع الضغوط ومصادر الضغوط عند أفراد عينة البحث، وتوجد علاقة موجبة بين استراتيجيات التعامل مع الضغوط النفسية وأساليب المعاملة الوالدية، توجد فروق دالة احصائيا على مقياس استراتيجيات التعامل مع الضغوط النفسية حسب متغير الجنس لصالح الذكور، توجد فروق دالة بين متوسطات درجات العينة على مقياس استراتيجيات المساندة الاجتماعية واستراتيجية التفكير الايجابي لصالح التخصص العلمي، توجد فروق دالة احصائيا بين متوسطات افراد العينة على مقياس استراتيجيات التعامل مع الضغوط حسب متغير سنوات الدراسة، توجد فروق دالة احصائيا على أبعاد مقياس أساليب التنشئة الاسرية على أسلوب (الحماية - الاهمال) لصالح الذكور، توجد فروق دالة على مقياس المعاملة الوالدية حسب متغير التخصص الدراسي (علمي - أدبي) في أسلوب الاستقلال - التقييد لصالح الأدبي، كذلك توجد فروق دالة على مقياس أساليب المعاملة الوالدية حسب متغير سنوات الدراسة.

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

وهدفت دراسة رودينييري ورينك (Roddenbery & Renk, 2010) إلى التحقق من دور مركز الضبط وفعالية الذات كمتغيرات نفسية وسيطة في العلاقات بين الضغوط والمرض لدى طلبة الجامعة، وقد استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، طبق الباحث خلالها مقياس التوتر والمرض، ومقياس الفاعلية الذاتية، ومقياس الضغوط النفسية، وتكونت عينة الدراسة من (159) طالباً وطالبة، من المستفيدين من خدمات التامين الصحي التي تقدمه الجامعة لهم، حيث أشارت نتائج الدراسة الى أن الطلبة الذين يملكون مستويات عالية من الضغوط أظهروا مستويات عالية من المرض، كما أشارت نتائج الدراسة الى الطلبة الذين لديهم مستويات عالية من الاجهاد والمرض لديهم مستويات متدنية من فاعلية الذات.

كما هدفت دراسة أبو عبده (2010) إلى بيان أثر الحصار على قدرة طلبة جامعات قطاع غزة في تسديد الرسوم الجامعية وتسجيل الساعات الدراسية، اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، باستخدام أداة قياس أثر الحصار - اعداد الباحث، حيث جاءت النتائج تؤكد أن الأغلبية حوالي (81.24%) من طلبة الجامعات في قطاع غزة أثناء الحصار لا يستطيعون تسديد رسومهم الدراسية حتى بدء الاختبارات النصفية، بينما كانت هذه النسبة قبل الحصار (38.42%)، وقد انخفضت ساعات التسجيل للفصل الدراسي الواحد من (15.4) ساعات معتمدة (قبل الحصار)، الى (12 ساعة) فقط (أثناء الحصار)، وهذا بدوره يؤدي الى تأخر الطالب الجامعي في قطاع غزة عن التخرج أو حتى اكمال الدراسة الجامعية.

وركزت دراسة جمعية الدراسات النسوية التنموية الفلسطينية pdwsa (2008) على أثر الحصار على الاسرة الفلسطينية من وجهة نظر المرأة، حيث اعتمدت الدراسة على مقياس أثر الحصار الذي يضم جوانب عدة وهي: الجانب الاجتماعي، والجانب الاقتصادي، والجانب النفسي، والجانب التعليمي، والجانب الصحي، كما اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت نتائج الدراسة ان أثر الحصار على الجانب التعليمي كان بنسبة (56.8%) التي اعتقدت أن نسبة الرسوب بين الطلبة قد زادت مؤخراً، بينما نسبة (64.2%) اعتقدت أن الحصار سبب تدني المستوى الدراسي بين الطلبة.

وهدفت دراسة جودة (2004) إلى التعرف على العلاقة بين أساليب مواجهة أحداث الحياة الضاغطة وعلاقتها بالصحة النفسية لدى عينة من طلاب جامعة الأقصى، ومعرفة مدى تأثير أساليب المواجهة للضغوط لكل من (الجنس، التخصص، مكان السكن)، وبلغت العينة 200 طالب وطالبة، استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، واعتمدت خلالها على تطبيق مقياس أساليب مواجهة الضغوط، ومقياس الصحة النفسية، وأسفرت النتائج وجود علاقة ارتباطية دالة بين أساليب المواجهة الفعالة والصحة النفسية، وعدم وجود فروق في أبعاد وأساليب مواجهة أحداث الحياة الضاغطة تعزى لمتغير الجنس، ووجود فروق دالة إحصائياً في بعض أساليب مواجهة أحداث الحياة الضاغطة تعزى لمتغير التخصص ومكان السكن.

وهدفت دراسة البرعاوي (2001) إلى التعرف على الفروق بين طلبة الجامعة في تقدير مصادر الضغوط النفسية وعلاقتها

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

بكل من عامل الجنس ومستوى الدراسة ومكان الإقامة، حيث اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من 650 طالبا وطالبة من الجامعة الإسلامية بغزة، واستخدم الباحث اختبار الضغوط النفسية من إعدادة، وتوصل الى نتائج عدة منها أن طلبة الجامعة يعانون من الضغوط النفسية بنسبة (53.8%)، وتدرجت الضغوط من الضغوط الدراسية الى الضغوط الانفعالية وضغوط بيئة الجامعة وضغوط شخصية وأسرية، وقد كان أشد الضغوط تأثيراً على الطلبة هي المتعلقة بالجانب السياسي والتي تتعلق بالجامعة والدراسة، كما اتضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير الطلبة لمصادر الضغوط النفسية تعزى الى مستوى الدراسة ومكان الإقامة.

التعقيب العام على الدراسات السابقة :

اتفقت الدراسة الحالية مع العديد من الدراسات السابقة في موضوع الدراسة حيث تناولت بعض الدراسات الضغوط النفسية لدى طلبة الجامعات ومنها دراسة البرعاوي (2001) و دراسة جودة (2004)، ودراسة رودينييري ورينك (Roddenbery& Renk,2010)، ودراسة العبدالله (2014)، و دراسة أبو حسونة (2017)، و دراسة (Almsabheen, W & et (2019).

كما اتفقت الدراسة الحالية مع العديد من الدراسات السابقة التي تناولت آثار الحصار كما في دراسة كلاً من جمعية الدراسات النسوية التنموية الفلسطينية pdwsa (2008)، ودراسة أبو عبده (2010).

كما اتفقت الدراسة مع الدراسات السابقة في منهج الدراسة، حيث استخدمت جميع الدراسات السابقة المنهج الوصفي التحليلي مثل دراسة دراسة البرعاوي (2001) و دراسة جودة (2004)، ودراسة رودينييري ورينك (Roddenbery& Renk,2010)، ودراسة العبدالله (2014)، و دراسة أبو حسونة (2017)، و دراسة (Almsabheen, W & et (2019)، ودراسة جمعية الدراسات النسوية التنموية الفلسطينية pdwsa (2008)، و دراسة أبو عبده (2010).

واتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في عينة الدراسة إذ تناولت مجملها طلبة الجامعات كدراسة البرعاوي (2001) و دراسة جودة (2004)، ودراسة رودينييري ورينك (Roddenbery& Renk,2010) و العبدالله (2014)، و دراسة أبو حسونة (2017)، و دراسة (Almsabheen, W & et (2019).

كما اتفقت الدراسة مع الدراسات السابقة في أدوات الدراسة، إذ أن أغلب الدراسات التي تناولت موضوع الدراسة استخدمت مقياس الضغوط النفسية، وتميزت الدراسة الحالية بتنوع متغيرات الدراسة، وتناولها ضغوط الحصار لدى الطلبة من منظور نفسي، حيث ركزت أغلب الدراسات على تناول قضية الحصار من منظور سياسي .

الطريقة والاجراءات: قام الباحثان باتباع أساليب وأدوات المنهج العلمي، للوصول إلى الحقائق وتعميمات صالحة للبناء عليها، وفيما يلي توضيح لتلك الاجراءات:

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

منهج الدراسة: قام الباحثان باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، وذلك لمناسبته لأهدافها، وفروضها، حيث يعرف المنهج الوصفي بأنه طريقة تقوم بشكل علمي منظم من أجل الوصول الى أغراض محددة لوضعية اجتماعية أو مشكلة اجتماعية أو انسانية، فهو يتبع أحداثاً حالية وممارسات قائمة وموجودة ومتاحة للدراسة والقياس كما هي. [15]

– **مجتمع وعينة الدراسة:** ويتكون مجتمع الدراسة الأصلي من طلبة الجامعة الإسلامية والكلية الجامعية للعلوم التطبيقية بغزة والبالغ عددهم (16719) طالب وطالبة.

– **عينة الدراسة:** تم اختيار عينة الدراسة بصورة عشوائية بحيث تمثل جزء من مجتمع الدراسة وتكونت من (435) طالباً وطالبة.

جدول رقم (1) توزيع أفراد العينة حسب متغيرات الدراسة

المتغير	البيان	العدد	النسبة المئوية
الجنس	أنثى	278	63.9
	ذكر	157	36.1
	المجموع	435	%100
المستوى الدراسي	الأول	37	8.5
	الثاني	185	42.5
	الثالث	149	34.3
	الرابع	64	14.7
	المجموع	435	%100
التخصص الجامعي	أداب	254	58.4
	علوم	181	41.6
	المجموع	435	%100

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

_ أدوات البحث:

لتحقيق أهداف الدراسة قام الباحثان باستخدام (مقياس الضغوط النفسية) من اعدادهما، وقاما بالتحقق من خصائصها السيكومترية، للتأكد من صلاحيتها وفقاً للإجراءات التالية:

أولاً: مقياس الضغوط النفسية :

الخصائص السيكومترية للمقياس: أولاً : صدق المحكمين :

قام الباحثان بعرض المقياس على عدد من الباحثين والأساتذة المختصين من (فلسطين، الأردن، السودان، مصر، العراق، السعودية)، حيث بلغ عددهم (18) محكماً، وذلك للتحقق من صدق مضمون المقياس، ولتحديد مدى وضوح العبارات ومناسبة الفقرات للبعد الذي ينتمي إليه في ضوء تعريف البعد، حيث كانت نسبة الإتفاق بين المحكمين أكثر من 80% وقد استجاب الباحثان لآراء السادة المحكمين وقامت بتعديل ما يلزم في ضوء مقترحاتهم.

والجدول التالي يوضح كافة التعديلات التي تمت على المقياس وفق آراء السادة المحكمين والتي تخص حذف أو إضافة أي فقرات داخل المقياس.

جدول رقم (2): تعديلات فقرات المقياس وفق آراء السادة المحكمين

العدد	ترقيم الفقرات المحذوفة	عدد فقرات البعد قبل الحذف	عدد فقرات البعد بعد الحذف	إضافة فقرات
البعد النفسي	15، 8، 13	22	19	0
البعد الاجتماعي	7، 11	12	10	0
البعد الاقتصادي	0	16	16	0
البعد الدراسي	4، 3	12	10	0
البعد السياسي	1، 3، 5، 6، 7، 8	12	6	7، 8، 9

1- صدق الاتساق الداخلي:

ان هذا النوع من الصدق يقوم على حساب ارتباطات درجات الفقرات مع الدرجة الكلية للمقياس، حيث تم حساب صدق الاتساق الداخلي على عينة استطلاعية مكونة من (30) طالبة، وحساب معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات المقياس مع الدرجة الكلية للبعد التي تنتمي له، وجاءت النتائج على النحو التالي:

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

جدول رقم (3): معامل الارتباط بين كل فقرة من الفقرات والبعد النفسي

م	الفقرة	معامل الارتباط
1	أشعر بالإحباط بصورة مستمرة	**0.648
2	ضعف الفرص المتاحة يدفعني للانتقام ممن حولي	*0.430
3	أشعر بالصداع المستمر الذي يفقدي القدرة على التركيز	**0.647
4	اشتداد الحصار يجعلني لا أتقبل ظروف	**0.747
5	أفتقد القدرة على التخطيط للمستقبل بسبب التفكير بالأزمات الحالية	**0.751
6	أشعر برغبة في الهروب من الواقع	**0.730
7	الاعتداءات المفاجئة على القطاع تجعلني أعاني من الأرق وصعوبة النوم	**0.552
8	ضيق العيش يجعلني أفكر في التخلص من حياتي	**0.509
9	ضعف الامكانيات المتاحة تضعف همتي أو عزيمتي بسهولة	**0.639
10	أفكر بالموت بشكل مستمر	*0.461
11	أشعر بعدم الأمان النفسي والاجتماعي	**0.715
12	أشعر بالحزن	**0.660
13	أشعر بالدونية عندما أقرن نفسي بالأشخاص الآخرين	**0.514
14	أشعر بالاختناق والضيق بسبب الاغلاق المستمر للمعابر	**0.586
15	أغضب بسرعة بسبب نقص الحاجات الأساسية للمعيشة	**0.711
16	ضغوط الحياة تجعلني سريع البكاء والتأثر	**0.534
17	ضياع الفرص يشعرني بالدونية والعجز من وقت لآخر	**0.725
18	حياتي غير مستقرة	**0.762
19	لدي شعور بالظلم والاضطهاد	**0.703

يتبين من الجدول رقم (3) أن معامل الارتباط بين كل فقرة من الفقرات مع الدرجة الكلية للبعد التي تنتمي له كانت

دالة عند مستوى دلالة أقل من 0.05، مما يدل على أن هناك اتساق داخلي بين جميع الفقرات.

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

جدول رقم (4): معامل الارتباط بين كل فقرة من الفقرات والبعد الاجتماعي

م	الفقرة	معامل الارتباط
1	أميل نحو العزلة وأتجنب المشاركات الاجتماعية	**0.666
2	تكثر الخلافات بيني وبين أفراد أسرتي	**0.658
3	لا يوجد انسجام أو توافق بيني وبين زملائي بالجامعة	**0.552
4	يضايقني عدم اهتمام أفراد أسرتي بمشكلاتي	**0.733
5	أشعر بالتهديد واحتمالية فقدان أحد أفراد أسرتي	**0.617
6	أعيش في بيئة غير آمنة مليئة بالخوف	**0.769
7	أخشى الوقوع في أخطاء تخل بالأداب الاجتماعية	**0.738
8	أشعر بالخوف على مصير أفراد أسرتي بسبب الحصار	**0.518
9	أشعر أن وجودي في الحياة غير مهم	**0.709
10	أعاني من ضعف المساندة الاجتماعية	**0.570

يتبين من الجدول رقم (4) أن معامل الارتباط بين كل فقرة من الفقرات مع الدرجة الكلية للبعد التي تنتمي له كانت دالة عند مستوى دلالة أقل من 0.05، مما يدل على أن هناك اتساق داخلي بين جميع الفقرات.

جدول رقم (5): معامل الارتباط بين كل فقرة من الفقرات والبعد الاقتصادي

م	الفقرة	معامل الارتباط
1	أعاني من تدني الدخل المادي لأسرتي	**0.769
2	مصروفي الشخصي قليل جدا بسبب دخل الأسرة المنخفض	**0.845
3	تكثر المشكلات بين أفراد أسرتي بسبب سوء الوضع الاقتصادي	**0.766
4	يضايقني عدم توفير أسرتي لي ما أريد	**0.820
5	يضايقني عدم كفاية مصدر الدخل لتغطية نفقات المعيشة	**0.841
6	أخاف من المستقبل بسبب انخفاض دخل أسرتي	**0.857
7	يصعب علي شراء الكتب الدراسية والمستلزمات الأخرى بسبب ضعف الامكانيات المالية	**0.781

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

م	الفقرة	معامل الارتباط
8	سوء الوضع الاقتصادي يجعلني أتجنب الخروج من المنزل	**0.765
9	يؤلني حرمانني من تقديم الاختبارات بسبب عدم دفع الرسوم الجامعية	**0.609
10	بسبب الفقر أذهب إلى جامعتي مشياً على الأقدام	**0.761
11	ندرة الدخل المادي أثر سلباً على حياتي	**0.903
12	الفوارق في المستوى المالي بيني وبين زملائي تشعرني بالدونية والعجز	**0.738
13	أعتقد أن مصدر متاعبي في الحياة هو سوء الوضع الاقتصادي	**0.823
14	يدفعني الفقر إلى عدم تلبية الزيارات والمناسبات الاجتماعية	**0.782
15	سوء الوضع الاقتصادي يضطرنني إلى الانسحاب وتأجيل الدراسة	**0.791
16	تضعف طموحاتي بسبب نقص حاجاتي المادية	**0.751

يتبين من الجدول رقم (5) أن معامل الارتباط بين كل فقرة من الفقرات مع الدرجة الكلية للبعد التي تنتمي له كانت دالة عند مستوى دلالة أقل من 0.05، مما يدل على أن هناك اتساق داخلي بين جميع الفقرات.

جدول رقم (6): معامل الارتباط بين كل فقرة من الفقرات والبعد الدراسي

م	الفقرة	معامل الارتباط
1	يصعب علي التركيز اثناء المحاضرة أو المذاكرة	**0.678
2	أشعر بالخجل عند تعاملني مع أساتذتي	**0.513
3	أشعر بعدم الرغبة في دراسة بعض المواد الدراسية المقررة	**0.857
4	أشعر برغبة في ترك الجامعة من وقت لآخر	**0.310
5	أصعب نفسي بالفاشل	**0.601
6	يضايقني قلق أسرتي الزائد على تحصيلي الدراسي	**0.656
7	أشعر بانخفاض الدافعية والإحباط العام داخلي	**0.749
8	يضايقني تحصيل زملائي المرتفع	**0.540
9	يضايقني حضور المحاضرات بدون تسجيل وذلك لعدم قدرتي على دفع الرسوم الجامعية	**0.685
10	انقطاع الكهرباء بشكل مستمر يجعلني لا أستطيع متابعة دروسي	**0.688

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

يتبين من الجدول رقم (6) أن معامل الارتباط بين كل فقرة من الفقرات مع الدرجة الكلية للبعد التي تنتمي له كانت دالة عند مستوى دلالة أقل من 0.05، مما يدل على أن هناك اتساق داخلي بين جميع الفقرات، ما عدا الفقرة (4) وهي غير دالة إحصائياً، حيث قام الباحثان بحذفها من المقياس لأنها فقرة غير دالة إحصائياً.

جدول رقم (7): معامل الارتباط بين كل فقرة من الفقرات والبعد السياسي

م	الفقرة	معامل الارتباط
1	يؤلني الانقسام السياسي بين فتح وحماس	**0.755
2	متابعتي للأحداث السياسية تزيد من احساسني الداخلي بالتوتر	**0.768
3	أشعر باليأس فور الإعلان عن أية انفراجات قريبة تخص رفع الحصار	**0.600
4	أفشل في التخطيط لحيااتي بسبب اضطراب الوضع السياسي	**0.796
5	عدم اهتمام السياسيين بقضية الحصار يشعرنني بالضيق	**0.902
6	يضايقني حضور أية نقاشات سياسية تخص حصار قطاع غزة	**0.753
7	أشعر بعدم القدرة على التعبير اتجاه أي قضية سياسية في بلادي	**0.753
8	يؤرقني استمرار النزاعات السياسية بين فتح وحماس	**0.771
9	أشعر بالضيق المستمر كون الجانب السياسي يؤثر سلباً على حيااتي	**0.635

يتبين من الجدول رقم (7) أن معامل الارتباط بين كل فقرة من الفقرات مع الدرجة الكلية للبعد التي تنتمي له كانت دالة عند مستوى دلالة أقل من 0.05، مما يدل على أن هناك اتساق داخلي بين جميع الفقرات.

_ ثبات المقياس Reliability:

1_ طريقة التجزئة النصفية:

تم حساب معامل الثبات وفقاً لهذه الطريقة من خلال تقسيم الاستبانة والأبعاد إلى مجموعتين، وتم حساب معامل الارتباط بيرسون بينهما، وتم تصحيح معامل الارتباط باستخدام معامل سييرمان للأبعاد الزوجية، ومعامل جتمان للأبعاد الفردية، وتبين أن معامل الثبات للدرجة الكلية لمقياس الضغوط النفسية وفقاً لطريقة ألفا كرونباخ كانت 0.953 ويعد معامل ثبات جيد.

2_ طريقة ألفا كرونباخ:

أن معامل الثبات للدرجة الكلية لمقياس الضغوط النفسية وفقاً لطريقة ألفا كرونباخ كانت 0.973 ويعد معامل ثبات مرتفع، مما يدل على أن المقياس يتمتع بثبات مرتفع.

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

الأساليب الإحصائية :

استخدم الباحثان برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) لتحليل البيانات ، وفق الأساليب الإحصائية المناسبة ومنها معامل ألفا كرونباخ، والتجزئة النصفية، ومعامل الاتساق الداخلي، والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري والنسب المئوية والرتب، واختبار T.test ، واختبار التباين الأحادي .

نتائج الدراسة:

يقوم الباحثان بعرض نتائج الدراسة، وذلك من خلال اختبار صحة فرضيات الدراسة باستخدام الأساليب الإحصائية الملائمة، ف جاءت النتائج على النحو التالي:

تحليل النتائج وتفسيرها:

وللإجابة على تساؤل الدراسة الرئيسي والذي ينص على : ما مستوى الضغوط النفسية لدى طلبة الجامعات في غزة؟

وللتحقق من ذلك تم استخدام النسب المئوية والرتب والنسب المئوية يتضح ذلك في الجداول التالية :

جدول رقم (8) يوضح النسب المئوية لأبعاد الضغوط النفسية لدى طلبة الجامعات في غزة

م	البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقدير	الرتبة
1	البعد السياسي	3.41	0.88	68.3	مرتفع
2	البعد الاجتماعي	3.15	0.95	63.1	متوسط
3	البعد الاقتصادي	3.46	1.1	69.1	مرتفع
4	البعد الدراسي	3.4	0.87	68	مرتفع
5	البعد النفسي	3.78	0.8	75.7	مرتفع
	البعد الكلي	3.43	0.82		مرتفع

أشارت نتائج الدراسة أن متوسط مستوى الضغوط النفسية لدى طلبة الجامعات التي بلغت (3.34) وهو مستوى ذات تقدير مرتفع.

للإجابة على السؤال الأول : ما مدى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الضغوط النفسية لدى أفراد العينة ترجع

إلى متغير التخصص الجامعي؟

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

وينتق من السؤال السابق الفرضية التالية:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الضغوط النفسية لدى أفراد العينة تعزى إلى متغير التخصص الجامعي. للتحقق من صحة هذا الفرض استخدم الباحثان اختبار "ت" للعينات المستقلة، والجدول رقم (9) يوضح نتيجة هذا الاختبار .

جدول (9) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبارات لإيجاد الفروق تبعاً لمتغير التخصص الجامعي

مستوى الدلالة	قيمة "ت"	الانحراف المعياري	المتوسط	التكرار	التخصص الجامعي	البعد
0.877	0.154	0.86	3.42	278	آداب	البعد النفسي
		0.91	3.4	157	علوم	
0.577	0.558	0.94	3.13	278	آداب	البعد الاجتماعي
		0.98	3.19	157	علوم	
0.948	0.065	1.08	3.45	278	آداب	البعد الاقتصادي
		1.13	3.46	157	علوم	
0.392	0.856	0.86	3.37	278	آداب	البعد الدراسي
		0.87	3.45	157	علوم	
0.298	1.04	0.81	3.75	278	آداب	البعد السياسي
		0.79	3.84	157	علوم	
0.725	0.325	0.8	3.42	278	آداب	الضغوط النفسية
		0.84	3.45	157	علوم	

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

تشير النتائج في الجدول السابق أن مستوى الدلالة sig أكبر من $\alpha=0.05$ لمقياس الضغوط النفسية، مما يدل على عدم فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الضغوط النفسية لدى أفراد العينة تعزى إلى متغير التخصص الجامعي.

للإجابة على التساؤل الثاني الذي ينص على : ما مدى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الضغوط النفسية لدى أفراد عينة الدراسة ترجع إلى متغير المستوى الدراسي؟

ينبثق من السؤال السابق الفرضية التالية:

لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات أفراد عينة الدراسة على مقياس الضغوط النفسية ومكونتهما تبعاً لمتغير المستوى الدراسي .

استخدم الباحثان اختبار "ف"، والجدول رقم (10) يوضح نتيجة هذا الاختبار .

المجالات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
البعد النفسي	بين المجموعات	0.64	3	0.21	0.276	0.843
	داخل المجموعات	332	431	0.77		
	المجموع	333	434			
البعد الاجتماعي	بين المجموعات	1.26	3	0.42	0.463	0.708
	داخل المجموعات	391	431	0.91		
	المجموع	392	434			
البعد الاقتصادي	بين المجموعات	1.5	3	0.5	0.413	0.744
	داخل المجموعات	521	431	1.21		
	المجموع	523	434			
البعد الدراسي	بين المجموعات	1.08	3	0.36	0.479	0.697

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

		0.75	431	325	داخل المجموعات	
			434	326	المجموع	
0.871	0.236	0.15	3	0.46	بين المجموعات	البعد السياسي
		0.65	431	280	داخل المجموعات	
			434	280	المجموع	
0.834	0.288	0.19	3	0.58	بين المجموعات	الدرجة الكلية للضغوط النفسية
		0.67	431	288	داخل المجموعات	
		0.21	434	289	المجموع	

تشير النتائج في الجدول السابق وأن قيمة مستوى الدلالة sig أكبر من $\alpha=0.05$ لمقياس الضغوط النفسية، مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الضغوط النفسية لدى أفراد عينة الدراسة تعزى إلى متغير المستوى الدراسي.

للإجابة على التساؤل الثالث والذي ينص على : ما مدى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الضغوط النفسية

لدى أفراد عينة الدراسة والتي ترجع إلى متغير النوع (ذكور - اناث)؟

ويتحقق الباحثان من النتيجة من خلال اختبار صحة الفرضيات التالية :

1_ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات عينة الدراسة على مقياس الضغوط النفسية تبعاً لمتغير النوع .

قام الباحثان بمقارنة متوسطات درجات عينة الدراسة في الضغوط النفسية تبعاً لمتغير النوع

جدول رقم (11) دلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة للضغوط النفسية تبعاً لمتغير النوع

البعد	البيان	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t	مستوى الدلالة
البعد النفسي	ذكور	254	3.44	0.86	0.771	0.441
	اناث	181	3.37	0.89		
البعد الاجتماعي	ذكور	254	3.16	0.94	0.02	0.977

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

		0.97	3.15	181	اناث	
0.470	0.724	1.05	3.49	254	ذكور	البعد الاقتصادي
		1.16	3.41	181	اناث	
0.776	0.283	0.85	3.41	254	ذكور	البعد الدراسي
		0.89	3.39	181	اناث	
0.260	1.12	0.79	3.82	254	ذكور	البعد السياسي
		0.82	3.73	181	اناث	
0.482	0.704	0.79	3.46	254	ذكور	الدرجة الكلية للضغوط النفسية
		0.85	3.4	181	اناث	

قيمة t الجدولية لدرجات حرية (2-60) عند مستوى دلالة 0.05 = 2.02

يتبين من الجدول رقم (11) أن قيمة مستوى الدلالة للدرجة الكلية للضغوط النفسية ولجميع أبعاده كانت أكبر من مستوى الدلالة المقبول في الدراسة وهو 0.05، وقيمة t المحسوبة > من قيمة t الجدولية، مما يعني أنه لا توجد فروق بين أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغير النوع على مقياس الضغوط النفسية.

تفسير ومناقشة النتائج :

__ مناقشة وتفسير نتيجة تساؤل الدراسة الرئيس والذي ينص على : ما مستوى الضغوط النفسية لدى طلبة الجامعات في غزة؟

حيث خلصت النتيجة إلى أن نسبة مستوى الضغوط النفسية لدى طلبة الجامعات التي بلغت (68.7%) وهو مستوى عال، ويفسر الباحثان هذه النتيجة إلى الظروف الحياتية التي يعيشها الطلبة داخل المجتمع الغزي، حيث توافر عدد كبير من الأزمات التي تهدد مستقبل الشباب الجامعي داخل القطاع في ظل استمرار الحصار، حيث يعاني أغلب الطلبة من نقص الفرص، وسوء الأوضاع الاقتصادية والأمنية والسياسية، مما ساهم في تدهور الحالة النفسية، والشعور باليأس الملازم نتاج تفاقم حجم الضغوط النفسية شيئاً فشيئاً، حيث ساهم الحصار في التضيق على حياة الأفراد داخل القطاع، بحيث لا يتمكن الطالب الجامعي من اكمال الدراسة بسبب الضغوط النفسية والأسرية والاجتماعية والسياسية التي يعايشها جميع الطلبة في القطاع، في ضوء قلة مساهمة مراكز الارشاد النفسي داخل الجامعات في تقديم الخدمات النفسية لطلبة الجامعات بشكل دوري، حيث يمتلي الواقع الفلسطيني بالعديد من الأزمات والضغوط التي لا حصر لها، حيث ساهم الحصار السياسي في تفاقمها وسبب ضياع لمستقبل

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

الشباب في قطاع غزة، حتى باتت الضغوط النفسية جلية وواضحة لدى كافة شرائح المجتمع خاصة طلبة الجامعات في ضوء استمرار الحصار.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج جميع الدراسات السابقة، كدراسة البرعاوي (2001)، ودراسة جمعية الدراسات النسوية التنموية الفلسطينية (2008)، ودراسة أبو عبده (2010)، ودراسة رودينبري ورينك (Roddenbery&Renk,2010)، ودراسة أبو حسونة (2017)، ودراسة (Almsabheen, W & et (2019)، والتي جميعها أكدت توافر مستوى عال من الضغوط النفسية لدى طلبة الجامعات .

__ مناقشة وتفسير نتيجة التساؤل الأول ، الذي ينص على : ما مدى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الضغوط النفسية لدى أفراد العينة ترجع إلى متغير التخصص الجامعي؟

حيث أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الضغوط النفسية لدى أفراد العينة تعزى إلى متغير التخصص الجامعي ، ويفسر الباحثان ذلك نسبة إلى كون الطلبة يعيشون تحت نفس الظروف الحياتية بغض النظر عن الاختصاص الجامعي، حيث يتأثر طلبة الجامعات بشكل عام بظروف الحصار السياسي المفروض على قطاع غزة، ومن خلال ملاحظة الباحثان لأبرز الضغوط النفسية الناتجة عن الحصار لدى الطلبة والتي دارت أغلبها على نفس النقاط والتي تتمثل في (استمرار قطع الكهرباء _ اغلاق المعابر _ فرض القيود على البضائع والعلاج _ البطالة _ تدهور الاقتصاد وسوء الوضع الاقتصادي _ قطع رواتب كافة الموظفين.. الخ)، والتي بلا شك يعايشها كافة فئات المجتمع الغزي ويتأثرون بها سلباً، حيث ظهرت أغلب الضغوط لدى الطلبة متشابهة إلى حد كبير، وهذا يعني أن الجميع يعاني من ويلات الحصار باختلاف الاختصاصات الجامعية، حيث يتأثر الطلبة عامة بضغوط الحصار والتي تزداد شدة عاماً بعد عام، وهذه النتيجة توافقت مع نتيجة دراسة أبو عبده (2010)، التي أوضحت تفصيلاً معاناة الطالب الجامعي بكافة الاختصاصات من الضغوط النفسية الناتجة عن الحصار، كل هذا وأكثر يعانيه الطالب الجامعي بصمت في ظل الحصار المفروض على القطاع.

لكن هناك بعض الدراسات التي اختلفت مع نتائج الدراسة الحالية كدراسة العبدالله (2014)، ودراسة جودة (2004) والتي أوضحت وجود فروق دالة إحصائية في بعض أساليب مواجهة أحداث الحياة الضاغطة تعزى إلى متغير التخصص الجامعي.

__ مناقشة وتفسير نتيجة التساؤل الثاني : والذي ينص على ما مدى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الضغوط النفسية لدى أفراد عينة الدراسة تعزى إلى متغير المستوى الدراسي؟

حيث خلصت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الضغوط النفسية لدى أفراد عينة الدراسة تعزى إلى متغير المستوى الدراسي ، ويرجع ذلك إلى طبيعة الظروف الحياتية الضاغطة التي يعيشها الطالب الجامعي في المستوى الأول والتي لا تختلف كثيراً عن الظروف التي يعيشها طلبة المستوى الثاني والثالث والرابع، حيث لاحظ الباحثان أن الضغوط النفسية الناتجة

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

عن الحصار هي واحدة لدى الجميع، وتتفق على تأثرها جميع الطلبة باختلاف مستوياتهم، كما أن الطالب الجامعي غير منسلخ عن ظروف مجتمعه، ويعي جيداً هذه الظروف وتأثيراتها على نفسيته وحياته ومستقبله، كما أن استمرار الحصار لأكثر من 14 عاماً، جعل الطلبة يتمتعون بقدرة أكبر على التكيف مع الظروف الراهنة رغم قسوتها، كل ذلك جعل الظروف الحياتية التي يعيشها الطلبة الجامعيين داخل القطاع متشابهة رغم اختلاف مستوياتهم الدراسية.

اختلفت نتيجة هذا الفرض مع نتيجة بعض الدراسات السابقة منها دراسة أبو حسونة (2017)، ودراسة البرعاوي (2001)، ودراسة العبد الله (2014)، الذي أشار إلى وجود فروق دالة على مقياس أساليب المعاملة الوالدية وفق متغير سنوات ومستويات الدراسة.

— مناقشة وتفسير نتيجة التساؤل الثالث والذي ينص على : ما مدى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الضغوط النفسية لدى أفراد عينة الدراسة ترجع إلى متغير النوع (ذكور- إناث)؟

حيث خلصت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الضغوط النفسية لدى أفراد عينة الدراسة ترجع إلى متغير النوع (ذكور- إناث)، وذلك نظراً إلى تشابه الظروف المعيشية التي يعيشها الطلبة ذكوراً أو إناثاً داخل المجتمع الغزي، كما يوضح الباحثان مناسبة فقرات مقياس الضغوط النفسية للظروف المعيشية والبيئية، مما يعني أن الجميع يعاني ذكوراً أم إناثاً من ضغوط الحصار، وانتشار حالات البطالة وانسداد الأفق أمام الشباب والطلبة الجامعيين، وصعوبة الحياة في ظل استمرار الحصار، الذي قد حجم آمال الشباب، كما تؤثر ندرة الخدمات النفسية الداعمة للطلبة من قبل مراكز الإرشاد النفسي في داخل الجامعات الفلسطينية مما يعرقل خفض مستوى الضغوط النفسية لديهم، كذلك عدم تلقي أفراد العينة أي خدمات إرشادية نفسية، حيث يتشابه الجنسين في الظروف المعيشية داخل القطاع.

وقد اتفقت بعض نتائج الدراسات السابقة مع نتيجة الفرض الحالي منها دراسة جودة (2004) حيث أشارت إلى عدم وجود فروق تعزى لمتغير النوع (ذكور، إناث) على مقياس الضغوط النفسية، بينما اختلفت بعض الدراسات السابقة مع هذه النتيجة كدراسة العبدالله (2014) والتي أوضحت وجود فروق دالة إحصائية لصالح الطلبة الذكور.

التوصيات :

في ضوء النتائج السابقة وفي ضوء حدود الدراسة والعينة فإن الباحثان يوصيان بما يلي :

— تكثيف الدراسات التي تتناول الضغوط النفسية لدى طلبة الجامعات في قطاع غزة .

— دعم بيئة الطلبة النفسية والمادية من خلال المشاريع التنموية الدولية .

— تطوير الخدمات النفسية وتنويعها داخل المراكز الإرشادية في الجامعات الفلسطينية.

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

— عقد البرامج الارشادية التي من شأنها أن تخفف مستوى الضغوط النفسية لدى طلبة الجامعات .
— أهمية التعرف إلى حجم انتشار الضغوط النفسية لدى طلبة المدارس والجامعات وكذلك مظاهرها وأسبابها وإعداد خطط ارشادية لمساعدة الطلبة على تنمية الوعي بالذات وتطوير المهارات الاجتماعية و سبل مواجهة الضغوط النفسية وذلك من خلال الأنشطة اللامنهجية .



العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية

- (1) أبو حبيب، نبيلة (2010). الضغوط النفسية واستراتيجيات مواجهتها وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لدى أبناء الشهداء في محافظة غزة، رسالة ماجستير منشورة، جامعة الأزهر، غزة.
- (2) أبو حسونة، نشأت (2017). الضغوط النفسية وعلاقتها في الصحة النفسية لدى الطالبات المتزوجات في جامعة إربد الأهلية، مجلة الدراسات النفسية والتربوية، مجلد 5، العدد 2، 315_346.
- (3) أبو عبده، مصطفى (2010). أثر الحصار على قدرة طلبة جامعات قطاع غزة في تسديد الرسوم الجامعية وتسجيل الساعات الدراسية_دراسة حالة، مجلة الجامعة الاسلامية، سلسلة الدراسات الانسانية، مجلد 18، عدد 1، 717_737.
- (4) أبو لحية، حنان (2018). ضغوط الحياة وأساليب مواجهتها وعلاقتها بالإيجابية لدى الخريجين الشباب العاملين والعاطلين عن العمل في قطاع غزة، رسالة ماجستير، قسم علم النفس، جامعة الأزهر، غزة.
- (5) أبو عون، ضياء (2014). الضغوط النفسية وعلاقتها بالدافعية للإنجاز وفاعلية الذات لدى عينة من الصحفيين بعد ابراهيم، لطفي (ب،ت). مقياس تحمل الضغوط، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.
- (6) أحمد، ضياء (2011). جريمة حصار غزة_دراسة شرعية، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والقانون، الجامعة الاسلامية، غزة.
- (7) إبراهيم، لطفي (2014). مقياس ضغوط الدراسة، كلية التربية، جامعة المنوفية، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة. حرب غزة، رسالة ماجستير، قسم علم النفس، كلية التربية، الجامعة الاسلامية، غزة.
- (8) البرعاوي، أنور (2001). الضغوط النفسية لدى طلبة الجامعة الاسلامية وعلاقتها ببعض المتغيرات، رسالة ماجستير، الجامعة الاسلامية، غزة.
- (9) جودة، آمال (2004). أساليب مواجهة أحداث الحياة الضاغطة وعلاقتها بالصحة النفسية لدى عينة من طلاب وطالبات جامعة الأقصى، مؤتمر التربية في فلسطين وتغيرات العصر، الجامعة الاسلامية، 23_2004/11/24

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

جمعية الدراسات النسوية التنموية الفلسطينية (2008) (pdwsa). أثر الحصار على الأسرة الفلسطينية من وجهة نظر المرأة ، غزة ، فلسطين.

- (10) حبيب ، مجدي (2008). مقياس التوتر النفسي ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة .
- (11) السيد، وائل (2018). دراسة الضغوط النفسية وعلاقتها بجودة الحياة لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك سعود، مجلة الدراسات التربوية والنفسية، جامعة الملك سعود، المجلد 3، العدد 1، 25_48.
- (12) شقير ، زينب (2002). مقياس مواقف الحياة الضاغطة ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ط2..
- (13) صافي ، خالد (2012). أثر حصار قطاع غزة على قطاع التعليم العالي الفلسطيني ، مؤتمر الحصار على قطاع غزة: تقييم الآثار واستراتيجيات المواجهة، غزة، فلسطين .
- (14) عطوان ، أسعد والسنكري ، بدر (2007). الموجز في مناهج البحث العلمي ، مكتبة الطالب الجامعي ، غزة، ط1.
- (15) العبد الله ، فائزة (2014). استراتيجيات التعامل مع الضغوط النفسية وعلاقتها بأساليب المعاملة الوالدية عند اليافعين في مدارس مدينة دمشق الثانوية، رسالة ماجستير، كلية التربية قسم الارشاد النفسي، جامعة دمشق.
- (16) عبيد، ماجدة (2008). الضغط النفسي ومشكلاته وأثره على الصحة النفسية ، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان ، ط1.
- (17) عريبات، أحمد (2005) . فعالية برنامج ارشادي يستند الى استراتيجية حل المشكلات في تخفيف الضغوط النفسية لدى طلاب المرحلة الثانوية ، مجلة جامعة ام القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية ، مجلد 17، عدد 2.
- (18) عساف ، محمود (2018). تصورات طلبة الجامعات حول دور المثقفين في الحد من الآثار الاجتماعية
- (19) غباري، ثائر وابو شعيرة ، خالد (2010) . التكيف مشكلات وحلول ، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع ، عمان ، ط1.

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

(20) فياض ، ناهد و باهي ، مصطفى (ب،ت). مقياس الضغوط الحياتية والمجاعة ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة (21) المدهون، عبد الكريم (2014). دور الجامعات الفلسطينية في تحقيق الأمن النفسي لدى الطلبة بمحافظة غزة ، مجلة جامعة فلسطين للأبحاث والدراسات ، العدد السادس.

(22) النجار، مصطفى (2016). اعتماد طلبة الجامعات في محافظات غزة على المواقع الفلسطينية الالكترونية في اكتساب المعلومات عن حقوق الانسان، رسالة ماجستير ، قسم الصحافة والاعلام، كلية الآداب ، الجامعة الاسلامية، غزة.

(23) يوسف، سليمان (2010) . المهارات الحياتية ، مكتبة ايتراك للطباعة والنشر ، القاهرة.

ثانياً: المراجع الأجنبية :

(24) Abu Habib, Nabila (2010). Psychological stress and strategies for coping with it and its relationship to academic achievement (in Arabic) .The Sons of Martyrs in Gaza Governorate, published Master's thesis, Al-Azhar University.

(25) Ahmed, dia (2011). The crime of the siege of Gaza - a legal study(in Arabic). a master's thesis, the Faculty of Sharia and Law, the Islamic University, Gaza.

(26) Assaf, Mahmoud (2018). University students' perceptions of the role of intellectuals in reducing social impacts(in Arabic).

(27) Atwan, Asaad and Sankari, Badr (2007). Summary in Scientific Research Methods(in Arabic). University Student Library, Gaza, 1st Edition.

(28) Al-Abdullah, Faiza (2014). Strategies for dealing with psychological stress and its relationship to parental treatment methods among adolescents in Damascus secondary schools (in Arabic). Master's thesis, College of Education, Department of Psychological Counseling, Damascus University.

(29) Al-Najjar, Mustafa (2016). The dependence of university students in the governorates of Gaza on Palestinian websites in acquiring information about human rights(in Arabic). Master's thesis, Department of Press and Media, College of Arts, Islamic University, Gaza.

(30) Abu Hassouna, Nashat (2017). Psychological stress and its relationship to mental health among married female students at the University of Irbid(in Arabic). Journal of Psychological and Educational Studies, Volume 5, Issue 2, 315_346.

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

(31) Abu Abdo, Mustafa (2010). The impact of the blockade on the ability of Gaza Strip university students to pay tuition fees and register study hours - Case study(in Arabic). Journal of the Islamic University, Human Studies Series, Volume 18, Number 1, 717_737.

(32) Abu Lahia, Hanan (2018). Life stresses and methods of coping with them and their relations with each other in the Gaza Strip(in Arabic). Master's thesis, Department of Psychology, Al-Azhar University, Gaza.

(33) Abu Oun, Dia (2014). Psychological and mental stress, psychological pressure and the human body (in Arabic). Stress tolerance meter, Anglo-Egyptian Library, Cairo.

(34) Al-Barawi, Anwar (2001). Psychological stress among Islamic university students and its relationship to some variables(in Arabic). Master's thesis, Islamic University, Gaza.

(35) Alzaem, A, Sulaim,S. and Gillani,S.(2010). Assessment of the validity and reliability for a newly Developed stress in academic life scale (SALS) for pharmacy undergraduates. International ,Journal of collaborative Research on Internal Medicine and Public Health, 2 (7), 239-256.

(36) Almsabheen,W,& Boioumy,N &Abu Rahman,R(2019),The psychological stresses university students and the effective methods to be confronted,Malaysian journal for islamic studies,Bull2,Vol(3):58_82.

(37) Buchanan,T.; Driscoll,D.; Mowrer,s; soller,j; Thayer,j; kirs chbaum,c,Trane,D.(2010) Medial prefrontal cortex damage affects psysiological and psychological stress responses diffently in men and women.

(38) coleman,j,c. morris,G,G &Gloras,A,G.(1987) Contempotary psychdogy and effective behavior.6th ed s cottfors man and comp.

(39) weiten ,r, Margaret. A. Loyd & woyn (1994). Psychology Applied to modern life Adjustment in the gos. California: Brooks. Cole publishing company pacific crove. 68. 99..

(40) El-Sayed, Wael (2018). Study of psychological stress and its relationship to quality of life among faculty members at King Saud University (in Arabic). Journal of Educational and Psychological Studies, King Saud University, Volume 3, Issue 1, 25_48.

(41) Fayyad, Nahed and Bahi, Mustafa (b, c). Scale of life stress and coping (in Arabic). Anglo-Egyptian Library, Cairo.

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

- (42) Gouda, Amal (2004). Methods of coping with stressful life events and their relationship to mental health among a sample of Al-Aqsa University students(in Arabic).Conference on Education in Palestine and the Changes of the Age, Islamic University, 23_24/11/2004.
- (43) Ghobari, Thaer and Abu Shaira, Khaled (2010). Adaptation problems and solutions(in Arabic). Arab Society Library for Publishing and Distribution, Amman, 1st Edition.
- (44) Habib, Magdy (2008). Psychological stress scale (in Arabic). Egyptian Renaissance Library, Cairo.
- (45) Ibrahim Lutfi (2014). Study Stress Scale, College of Education, Menoufia University(in Arabic). Anglo-Egyptian Library, Cairo. Gaza War, Master's Thesis, Department of Psychology, College of Education, Islamic University, Gaza.
- (46) Madhoun, Abdul Karim (2014). The Role of Palestinian Universities in Achieving Psychological Security among Students in Gaza Governorate (in Arabic). Palestine University Journal for Research and Studies, Sixth Issue.
- (47) Obeid, Magda (2008). Psychological stress and its problems and its impact on mental health(in Arabic). Dar Safaa for Publishing and Distribution, Amman, 1st Edition.
- (48) Oraibat, Ahmed (2005). The effectiveness of a counseling program based on a problem-solving strategy in relieving psychological stress among secondary school students (in Arabic). Umm Al-Qura University Journal for Educational, Social and Human Sciences, Volume 17, Number 2.
- (49) Palestinian Developmental Feminist Studies Association (PDWSA) (2008). The impact of the siege on the Palestinian family from the point of view of women (in Arabic). Gaza, Palestine.
- (50) Roddenbery,A.,&Renk,K.(2010).locus of control and self efficacy:potential mediators of stress,Illness,and Utilization of Health services on college students .Child psychiatry and Human Development ,41(4),353_370. .
- (51) Shukair, Zainab (2002). Scale of stressful life situations (in Arabic). Anglo-Egyptian Library, Cairo, 2nd floor.
- (52) Safi, Khaled (2012). The Impact of the Siege of the Gaza Strip on the Palestinian Higher Education Sector, Conference on the Siege on the Gaza Strip: Evaluation of Effects and Confrontation Strategies (in Arabic). Gaza, Palestine.

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

- (53) Senel,p.,Consuelo,A.,Robin,B.& Stewart,P.(2001) Adjustment issues of Turkish college students studying in the united states. College students journal,35(1),11_52.
- (54) Youssef, Suleiman (2010). Life Skills, Itrac Library for Printing and Publishing (in Arabic). Cairo.



العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

القواعد القانونية في استخدام مبدأ مسؤولية الحماية الدولية

أ.علاء عبد الله عبد الكريم / ماجستير قانون دولي وعلاقات دولية - جامعة السيد محمد بن علي السنوسي



القواعد القانونية في استخدام مبدأ مسؤولية الحماية الدولية

الملخص :

نتناول من خلال هذا البحث موضوعاً من موضوعات القانون الدولي لأحد أهم المبادئ المستجدة في أدبيات القانون الدولي المعاصر ولا سيما في وقتنا الراهن في ظل المتغيرات التي يمر بها المجتمع الدولي أو من خلال المسار التطوري لقواعد القانون الدولي العام حيث نتناول من خلال هذا البحث تحليل ومناقشة الجوانب القانونية لمبدأ مسؤولية الحماية الذي ينطوي في الأساس على عملية واقعية من حيث كونه يمثل تراجعاً عن أحد مبادئ القانون الدولي التي ظلت معمولاً بها منذ نهاية الحرب العالمية الثانية إلى وقت قريب ألا وهو مبدأ التدخل الدولي للأغراض الإنسانية مما يجعلنا الآن أمام قاعدة قانونية دولية جديدة تبدو دراستها أكثر إلحاحاً لا سيما في ظل الصراعات التي تشهدها البيئة الدولية منذ عقد التسعينات في القرن الماضي إلى غاية العقد الثاني من القرن الحادي والعشرون.

ولذا سنسلط الضوء حول القواعد المنظمة لمبدأ مسؤولية الحماية من خلال تحديد أهم القواعد التي تحكم تنفيذ هذا المبدأ بالإضافة لإبراز أهم العناصر التي تحقق الغاية المرجوة منه وبما يتوافق مع الشرعية الدولية.
الكلمات المفتاحية : القانون الدولي - الحماية الدولية - الصراعات .

Legal rules in the use of the principle of responsibility for international protection

Alaa Abdullah Abd Al , Karim

Abstract :

We address through this research one of the topics of international law for one of the most important emerging principles in the literature of contemporary international law, especially in our time in light of the changes that the international community is going through or through the evolutionary path of the rules of public international law, where we deal through this research analysis and discussion of aspects The legal principle of the responsibility to protect Which basically involves a realistic process in that it represents a retreat from one of the principles of international law that has been in force since the end of the Second World War until recently, which is the principle of international intervention for humanitarian purposes, which makes us now before a new international legal rule whose study seems more urgent, especially In the conflicts in the international environment from the nineties of the last century until the second decade of the twenty-first century.

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

Therefore, we will shed light on the rules regulating the principle of the responsibility to protect by identifying the most important rules that govern the implementation of this principle, in addition to highlighting the most important elements that achieve the desired goal and in accordance with international legitimacy.

Keywords: International law - international protection - conflicts.



المقدمة :

إن ما يميز المجتمع الدولي حالياً هو الاعتماد والتعاون المتبادل بين الدول بحيث أنه لا يمكن لأي دولة أن تعيش بمفردها أو في عزلة وخاصة بظهور إشكاليات تم المجتمع الدولي بشكل عام مثل مشاكل الإرهاب وتجارة المخدرات وانتشار الأسلحة وتدهور البيئة كل هذه العوامل زادت الحاجة للتعاون الدولي والتعاملات بين الدول في معالجة هذه القضايا.

ولقد أصبحت حاجة المجتمع الدولي إلى قواعد قانونية دولية وخاصة بالنظر إلى امتداد العلاقات الدولية واتساع المجالات التي تتداخل فيها مع بعضها البعض فأصبحت الحاجة إلى قواعد ذات قيمة عامة بالنسبة لجميع الدول ولعل أبرز هذه القواعد تلك المتعلقة بحقوق الإنسان وضرورة الاعتراف بها ومنع تخلف الالتزام الدولي باحترامها، الأمر الذي اضطر المجتمع الدولي إلى معالجة مسائل حقوق الإنسان في مرحلة لاحقة بوصفها شأنًا دولياً يهم المجتمع الدولي ككل ويتجاوز بها التنظيم القانوني الوطني وكونها أضحت جزءاً من القانون الدولي الاتفاقي، فميثاق الأمم المتحدة يشير في ست من موادها فضلاً عن ديباجته إلى ضرورة الالتزام الدول الأعضاء بأن يعملوا مجتمعين أو منفردين بالتعاون مع منظمة الأمم المتحدة لتقرير وتعزيز الاحترام العالمي والقواعد القانونية لحقوق الإنسان أظف إلى ذلك أن نشاطات المؤسسات الدولية الخاصة بحقوق الإنسان وكذلك المنظمات غير الحكومية قد غير من الرؤية لدى الحكومات للدور الذي يمكن أن تلعبه مسألة حقوق الإنسان في العلاقات الدولية حيث جاء موقف المنظمات الدولية كعنصر فاعل في مجال العلاقات الدولية.

وفي ضوء التطورات التي يشهدها التنظيم الدولي الحديث في مجال العلاقات بين الدول وبين مختلف الأشخاص القانونية الدولية ظهرت الحاجة إلى مدي مسؤولية المجتمع الدولي عما يحدث من انتهاكات متكررة لحقوق الإنسان بشتى صورها والتي قد ترتكبها الدول فيما بينها أو حتى الحكومات اتجاه شعوبها وبالتالي لم تعد قضية حقوق الإنسان والانتهاكات البليغة لهذه الحقوق من مختلف الأنظمة لم تعد مسألة يمكن التغاضي عنها مما يستدعي تحرك المجتمع الدولي للتدخل من أجل وقف هذه الانتهاكات.

غير أن هذا الأمر يطرح العديد من التساؤلات أبرزها من هو المسؤول عن وقف هذه المعاناة اتجاه مسألة انتهاكات حقوق الإنسان ومن يتولى مسؤولية تنفيذ هذه الحماية خاصة أن تضاعف النزاعات الداخلية ومشكلة حقوق الإنسان تصطدم بفكرة سيادة الدولة وعدم المساس بها وعدم التدخل في شؤونها الداخلية.

وقد أدى تطور العلاقات الدولية والوعي بضرورة احترام الكرامة الإنسانية والذي انعكس بدوره على قواعد القانون الدولي المتعلقة باحترام حقوق الإنسان، مما أحدث اختراقاً في العلاقة بين الدولة ومواطنيها، وأصبح واضحاً على الصعيد الدولي الفصل بين شعب الدولة والنظام السياسي القائم فيها بحيث أصبحت الحكومة مطالبة باحترام حقوق الأفراد التي تمثلهم وتكتسب الشرعية من إرادتهم ورضاهم وألا تتخذ من مفهوم السيادة الوطنية ستاراً لقمع الشعوب واضطهادها وكنم الحريات فهي الحامية لمصالحهم والمدافعة عن حقوقهم ومن جهة أخرى هي ملتزمة بحماية واحترام حقوق الإنسان أمام الهيئات والمنظمات الدولية وتسأل عن انتهاك هذه الحقوق.

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

إن التعارض يظهر جلياً في كون أن مسألة سيادة الدولة تمثل واقعاً ملموساً في حين أن مسؤولية الجماعة الدولية عن حماية حقوق الإنسان التي تتزايد المطالبة بها والتي تلقي قبول شبة عام بأن الحكومات هي المسؤولة عن حماية مواطنيها ولكن عندما تكون غير قادرة أو غير راغبة بفعل ذلك فإن هذه المسؤولية يجب تحملها من قبل مجموعة دولية أوسع.

إن عدم كفاية رد المجتمع الدولي لأعمال الإبادة الجماعية والتطهير العرقي التي حدثت في الصومال وروندا والبوسنة وكوسوفو في التسعينات من القرن الماضي كانت دافعاً أساسياً في تبني مفهوم قانوني جديد "مبدأ مسؤولية الحماية الدولية" والذي يهدف بشكل أساسي إلى رفع المعاناة الإنسانية ضد الانتهاكات والفظائع السابقة.

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذه الدراسة في توضيح الكيفية التي نشأ بها مفهوم مسؤولية الحماية الدولية من خلال إيضاح المفاهيم السابقة له والتي لم تواكب التطور الهائل الذي تشهده العلاقات الدولية حالياً مروراً بمفهوم التدخل الإنساني السيء السمعة والذي اصطلح بمعوقات وجدليات حالت دون الاستخدام الأمثل له وعلى رأسها مفهوم السيادة الوطنية الذي استخدم في كثير من الحالات من قبل الحكومات الاستبدادية في ممارسات عنصرية وارتكاب جرائم ضد الإنسانية تجاه شعوبها. وبالتالي سنحاول من خلال هذا البحث تسليط الضوء حول القواعد المنظمة لمبدأ مسؤولية الحماية الدولية ومحاولة طرح مقارنة قانونية من أجل تحديد أهم الضوابط التي تحكم هذا المبدأ بالإضافة إلى محاولة إبراز أهم الضمانات الكفيلة بتحقيق الغاية المرجوة منه بما يتوافق مع الشرعية الدولية.

صعوبات البحث:

إن أهم المعوقات التي تواجه الباحث عند تناول مبدأ مسؤولية الحماية هي حداثة هذا الموضوع حيث أن معظم الدراسات التي تناولته سابقاً لم تستفص فيه لكونه موضوعاً بكرة لا يزال يفترق إلى بنية قانونية متماسكة فضلاً عن أن ممارسته تتسم بالحدائث بل إن معظمها مزال واقعاً متجدداً مما يجعل من العسير الحكم عليها بالنجاح أو الفشل.

إشكالية البحث:

وتتجسد مشكلة البحث الأساسية في (ماهي القواعد المنظمة لمسؤولية الحماية الدولية ماهي القواعد لمسؤولية الحماية الدولية وفق مبادئ وأحكام القانون الدولي العام) ومن خلال إشكالية الدراسة يمكن أن نسوق مجموعة من التساؤلات والتي بدورها تمثل أهم المحاور في بحثنا هذا.

- كيف نشأت وتطور مبدأ مسؤولية الحماية الدولية؟

- ما هو دور الدول والمنظمات الدولية والإقليمية في تنفيذ مسؤولية الحماية الدولية؟

- ماهي جملة المعايير والضوابط التي يباح من خلالها في شأن استخدام مبدأ مسؤولية الحماية الدولية؟

- ماهي الأساليب التي يجب استخدامها أثناء الممارسة الدولية لمبدأ مسؤولية الحماية؟

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

منهجية البحث:

نسعى من خلال هذه الدراسة إلى الإلمام بجوانب موضوع مبدأ مسؤولية الحماية الدولية من خلال التعرض لأهم التطورات التي عارفها هذا المبدأ بطرح مختلف الآراء سواء أكانت آراء فقهية أو مواقف دول معتمدين على المنهج الوصفي التحليلي في أجزاء كثيرة من هذه الدراسة بالإضافة إلى الاستعانة بالنصوص القانونية التي تفيد دراستنا هذه من قرارات أو تقارير صادرة عن المنظمات الدولية كما كان لزاماً الأخذ بالمنهج التطبيقي لدراسة الحالات التطبيقية لمبدأ مسؤولية الحماية سواء تلك التي تمثل حالات نجاح أو تلك التي تمثل حالات انتكاسة، و حاولنا في كل ذلك للالتزام بالموضوعية العلمية مبتعدين عن كل موقف متعصب أو منحاز لا سيما الرؤى السياسية إلا ما كان موافقاً لمبادئ العدالة والقانون.

الدراسات السابقة:

1- تقرير الأمين العام للأمم المتحدة المقدم إلى الجمعية العامة في عام 2012م بشأن التنفيذ والمتابعة لما انتهت إليه اللجنة الدولية المعنية بدراسة مسألة التدخل الإنساني وسيادة الدول حيث أوضح السيد الأمين العام للأمم المتحدة (بان كي مون) أنه منذ اعتماد رؤساء الدول في مؤتمر القمة العالمي عام 2005م لمبدأ مسؤولية الحماية الدولية بدلاً عن مفهوم التدخل الإنساني حيث أوضح الركائز الثلاث التي يستند عليها مبدأ مسؤولية الحماية الدولية والتي كانت مثار للمناقشات بين الدول الأولى أن الدولة هي المعنية بحماية مواطنيها والثانية أن واجب المجتمع الدولي مساعدتها في حماية سكانها والركيزة الثالثة هي اتخاذ اجراء جماعي عن طريق مجلس الأمن الدولي عندما تعجز الدولة على الحماية.

2- محمد عباس ناجي (مسؤولية الحماية) تقرير اللجنة الدولية المعنية بالتدخل وسيادة الدول عام 2001م، مجلة السياسة الدولية، يونيو 2002م.

حيث يوضح الكاتب الكفية التي تأسست بها اللجنة الدولية المعنية بالتدخل وسياسة الدول وتكوينها وكيف انتهت من تقريرها عام 2001م إلى استبدال التدخل الدولي الإنساني بمفهوم مسؤولية الحماية الذي حضي بقبول واسع من جانب الدول فهو من جهة لا يشكل مبرراً للدخول في الشؤون الداخلية للدول لأن المسؤولية في الأساس تقع على عاتق الدول تجاه شعوبها ومن ناحية ثانية فهو ينبه الحكومات أن الانتهاكات ضد حقوق الانسان سيترتب عليها نتيجة أن مسؤولية الحماية في هذه الحالة تقع على عاتق المجتمع الدولي ككل.

3- حساني خالد، مبدأ السيادة بين التدخل الإنساني ومسؤولية الحماية، المجلة الأكاديمية للبحث القانوني، تصدر عن كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة عبد الرحمن ميرة، بجاية، الجزائر، العدد الأول 2012م.

ويقدم الباحث من خلال هذه الدراسة المبدأ الأساسي الذي يقوم سابقاً أن التدخل الإنساني هو استخدام القوة العسكرية بهدف حماية حقوق الانسان من حدوث انتهاكات جسيمة مروراً بالتطورات التي صاحبت هذا المبدأ وأثاره في النزاعات داخل الدول وأنه استعمل بأسلوب انتقائي وخروجاً عن الضوابط والقواعد العرفية التي تحكمه مما أثار موجه عنيفة من الانتقادات تجاهه الأمر

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

الذي ساهم بشكل كبير في ظهور مبدأ مسؤولية الحماية وذلك وفق الأطر القانونية التي حددتها اللجنة الدولية المعنية بالتدخل وسيادة الدول.

خطة البحث:

بناءً على الإشكالية المعروضة لدينا بهذا البحث فقد قمنا بتقسيمه إلى مبحثين رئيسيين تناولنا من خلال المبحث الأول كيف تبنى المجتمع الدولي مبدأ مسؤولية الحماية الدولية وتراجع عن مفهوم التدخل الدولي الإنساني وذلك من خلال التحول الدولي نحو الأخذ بمبدأ مسؤولية الحماية الدولية مابين الجهود الدولية والفقهية في الأخذ بهذا الاتجاه للأغراض الإنسانية وأهم العوامل التي ساعدت في الأخذ بمبدأ مسؤولية الحماية الدولية، وفي المبحث الثاني سنحاول أن نتناول أهم الشروط والضوابط القانونية التي يجب مراعاتها في الأخذ بمبدأ مسؤولية الحماية والمستويات التي يتضمنها هذا المبدأ وذلك على النحو التالي:

المبحث الأول: التحول من التدخل الإنساني إلى مبدأ مسؤولية الحماية الدولية

المطلب الأول: التحول في اتجاه الأخذ بمبدأ مسؤولية الحماية الدولية

الفرع الأول: الاتجاه الفقهي نحو تقرير مسؤولية الحماية الدولية:

الفرع الثاني: بداية الجهود الدولية نحو تقرير مبدأ مسؤولية الحماية الدولية:

المطلب الثاني: أهم العوامل التي ساعدت في التحول نحو مسؤولية الحماية

الفرع الأول: تقلص مفهوم السيادة الوطنية:

الفرع الثاني: الاهتمام المتزايد بمفاهيم حقوق الانسان:

الفرع الثالث: الانتقائية في تطبيق مفهوم التدخل الإنساني

المبحث الثاني: الضوابط والمعايير القانونية في استخدام مبدأ مسؤولية الحماية الدولية

المطلب الأول: شروط ومستويات مسؤولية الحماية الدولية

الفرع الأول: تحديد حالات التدخل والغرض منها

الفرع الثاني: السلطة الدولية المخولة بممارسة مسؤولية الحماية الدولية:

الفرع الثالث: استخدام الوسائل والوقت المناسبين:

المطلب الثاني: مستويات مسؤولية الحماية الدولية

الفرع الأول: مسؤولية الوقاية:

الفرع الثالث: مسؤولية إعادة البناء:

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

المبحث الأول

التحول من التدخل الإنساني إلى مبدأ مسؤولية الحماية الدولية

منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وإلى نهاية العقد الأخير من القرن العشرين ظل مبدأ التدخل للأغراض الإنسانية سائداً طوال هذه الفترة بالرغم من محدوديته فقد اصطدم بمعضلة قانونية وهو مبدأ سيادة الدولة وعدم التدخل في شؤونها والذي استعمل في كثير من الأحيان كجدار مانع دون تدخل الدول والمنظمات الدولية فيما كان يمارس من قبل الحكومات والأنظمة الاستبدادية ضد شعوبها وخاصة الممارسات الغير الانسانية، إضافة إلى ذلك الصورة التي شابت استعمال مبدأ التدخل الإنساني من مخالفات وانتقائية أساءت في كثير من الأحيان للمبررات الإنسانية في استعمال هذا المبدأ ومحاولة إيجاد وسيلة للتدخل في شؤون الدول الأخرى. كل ذلك دفع بالمجتمع الدولي إلى إيجاد الوسائل المناسبة في منع ما يرتكب داخل الدول من ممارسات غير إنسانية عن طريق استعمال مبدأ مسؤولية الحماية الدولية حيث ستناول من خلال هذا المبحث الكيفية التي تم بها التحول إلى هذا المبدأ ثم نوضح أهم العوامل التي ساهمت في الأخذ به

المطلب الأول:

التحول في اتجاه الأخذ بمبدأ مسؤولية الحماية الدولية:

إن عدم كفاية رد المجتمع الدولي عن أعمال الإبادة الجماعية والتطهير العرقي التي شهدتها العام أواخر القرن العشرين والانتهاكات الجسيمية لحقوق الانسان التي حدثت في الصومال وروندا والبوسنة وكوسوفو في التسعينات من القرن الماضي. إلا أنه وفي ذات الوقت كان ذلك دافعاً أساسياً لدى المجتمع الدولي لتبني مفهوم قانوني جديد ليكون دافعاً ومحفزاً في كل مره رداً على الفظائع التي ارتكبت خلال تلك الحقبة يضاف إلى ذلك الانتقادات التي وجهت إلى مفهوم التدخل الدولي الإنساني في محاولة من المجتمع الدولي للرد على الانتهاكات الجسيمية لمفهوم لحقوق الانسان والحريات الأساسية واحترام السيادة المتساوية للدول ومنع أي تدخل خارجي في شؤونها ظهر مبدأ مسؤولية الحماية الدولية والذي كان تحولاً بارزاً ونقلة في المفاهيم القانونية الدولية التي تسعى إلى المساواة بين الدول وحماية الشعوب وهذا ما سنحاول تناوله فيما يلي:

الفرع الأول: الاتجاه الفقهي نحو تقرير مسؤولية الحماية الدولية:

لقد واجه تطور الفقه القانوني الدولي معارضة شديدة لمبدأ التدخل الدولي الإنساني وكان ذلك نتيجة للإشكالية الواضحة بين كلاً من تطور وعلمية حقوق الانسان وقيد الاختصاص الداخلي للدول، فلقد أصبح القانون الدولي المعاصر لا يهتم فقط بتنظيم العلاقات بين الدول وانما أضحى يهتم بحماية الكائن البشري وضمن حقوقه أينما كان إضافة إلى أنه أصبح لا يضع حداً فصلاً بين المبدأ الخاص بسيادة الدولة وعدم التدخل في شؤونها الداخلية والاهتمام المتزايد بمسألة حقوق الانسان فمنذ انشاء ميثاق الأمم المتحدة أصبح يضع هاذين المبدأين واللذان يظهران أنهما متناقضين جنباً إلى جنب فمن ناحية يحظر الميثاق التدخل في

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

شؤون الداخلية للدول ومن ناحية أخرى يلزم هذا الميثاق الدول على التعاون فيما بينها في حماية حقوق الانسان وتعزيزها والعمل على تطويرها (175).

وهذا ما ذهبت إليه محكمة العدل الدولية في الخامس من فبراير عام 1970م، في قضية (Barcelona traction) حيث ذهبت المحكمة إلى أن (حقوق الانسان ذات طابع شامل وعالمي وإن حماية هذه الحقوق تندرج ضمن القواعد الأمرة التي تتجاوز الاختصاص الوطني بحيث يجوز لجميع الدول أن تحتج بأن لها مصلحة قانونية في حماية هذه الحقوق وهذا الالتزام في مواجهه الكافة).

ويضاف إلى ذلك أن ميثاق الأمم المتحدة الذي يؤكد على مسؤولية الدول في حماية السلم والأمن الدوليين وأن أي تهديد لهما من جانب دولة ما يشكل استثناءً على مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول وهذا ما تضمنته نص الفقرة السابعة من المادة الثامنة للميثاق.

وهذا يعني أن منظمة الأمم المتحدة لها الحق في التدخل في شؤون الدول بواسطة قرار صادر عن مجلس الأمن استناداً للفاصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة (176).

وبالتالي إذا كان الهدف من التدخل هو حماية حقوق الانسان وحماية الأقليات العرقية للدول فإن هذا التدخل لا يعد تدخلاً غير مشروع في الشؤون الداخلية للدول وذلك لأن نصوص ميثاق الأمم المتحدة وإن كانت قد حظرت على الدول التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى إلا أنها استثنت بموجب النص السالف الذكر إجراءات القمع والاضطهاد التي قد تمارسها الحكومات ضد شعوبها من مبدأ عدم التدخل في شؤونها الداخلية وذلك بواسطة أحكام الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة لغرض حفظ الأمن والسلم الدوليين (177).

وهذا ما يؤكد القرار الصادر عن المعهد الدولي لحقوق الانسان في توصيته خلال دورته المنعقدة في (Saint jagues) بتاريخ 13 سبتمبر 1989م، بشأن حماية حقوق الانسان ومبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الذي ذهب إلى اخراج المسائل المتعلقة لحقوق الانسان من الإطار المحجوز للدول وفقاً لما ذهبت إليه المادة الثانية من هذا القرار والذي أكد على ((أن التدخل الدولي للأغراض الإنسانية يشكل أهم الاستثناءات الجديدة لمبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول والتي فرضتها قواعد القانون الدولي المعاصر)) (178).

¹⁷⁵ - محمد يعقوب عبد الرحمن، التدخل الإنساني في العلاقات الدولية، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، الامارات العربية المتحدة، الطبعة الأولى، 2004م، ص22.

¹⁷⁶ - يوسف ياسين باسل، سيادة الدول في ضوء الحماية الدولية لحقوق الانسان، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، 2001م، ص101.

¹⁷⁷ - محمد مجدحة، الحق في المساعدات الإنسانية، مجلة أبحاث اليرموك، العدد الثاني، المجلد 13، 1997م، ص217.

¹⁷⁸ - حسام أحمد محمد هندواوي، التدخل الدولي الإنساني، دراسة فقهية وتطبيقية في ضوء قواعد القانون الدولي، دار النهضة العربية، القاهرة، 1997م، ص43.

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

وقد أخذ هذا الاتجاه الجديد يتجسد في القرارات الصادرة لمنظمة الأمم المتحدة عن طريق مجلس الأمن الدولي تطبيقاً للفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة اتجاه الانتهاكات الجسيمة لحقوق الانسان وحقوق الأقليات العرقية. ففي قراره رقم (680) لعام 1991م، والذي أدان فيه مجلس الأمن الدولي أعمال القمع التي يتعرض لها السكان المدنيين في الأجزاء الكردية من شمال العراق والذي طالب فيه مجلس الأمن الدولي السلطات العراقية في ذلك الوقت بدخول المنظمات الإنسانية على الفور إلى جميع المناطق التي تحتاج إلى هذه المساعدة وأن تتوفر لها جميع التسهيلات اللازمة لعملياتها. حيث كان هذا القرار في الحقيقة خطوة متقدمة نحو توسيع سلطات مجلس الأمن الدولي كونه لأول مرة ينص صراحةً لا غموض فيها على ربط انتهاكات حقوق الانسان بمفهوم تحديد السلم والأمن الدوليين والذي كان بدوره أن فتح هذا القرار الباب لاتخاذ المزيد من قرارات أخرى تسمح بالتدخل للأغراض الإنسانية مثال ذلك القرار رقم (794) لسنة 1992م، الخاص بالصومال والقرار رقم (912) لسنة 1994م، الخاص بروندي والقرار رقم (490) لسنة 1994م، المتعلق بالوضع في هايتي⁽¹⁷⁹⁾.

الفرع الثاني: بداية الجهود الدولية نحو تقرير مبدأ مسؤولية الحماية الدولية:

نتيجة الاحداث الجسام التي صاحبت تنفيذ التدخل الدولي الإنساني نهاية القرن العشرين شهد العمل الدولي بداية هذا القرن تحولاً كبيراً في النهج التعاملي اتجاه مسألة انتهاك قضايا حقوق الانسان والأزمات الإنسانية حيث أصبح العالم ينتهج في سبيل ذلك أن تتحمل الدولة مسؤولية حماية مواطنيها في المقام الأول وأن المجتمع الدولي كذلك يتحمل المسؤولية في مساعدة الدولة في حماية مواطنيها إذا ما عجزت عن حمايتهم أو أصبحت هي الفاعل أو المحرض على العنف اتجاههم وبالتالي فإنه يتوجب في هذه الحالة على المجتمع الدولي إعمال الرد والتدخل في الوقت المناسب وبطريقة حاسمة وذلك باستخدام الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة عن طريق اتخاذ مجموعة من التدابير القسرية السلمية أو استخدام القوة⁽¹⁸⁰⁾.

ولهذا كان السبب الرئيسي وراء ظهور مبدأ مسؤولية الحماية الدولية هو عدم كفاية رد المجتمع الدولي لمنع الإبادة الجماعية والتطهير العرقي كالذي حدث في الصومال والبوسنة والهرسك وكوسوفو في أواخر تسعينيات القرن الماضي. ففي عام 2000م، أعلن رئيس الوزراء الكندي (جون كريتان) أثناء انعقاد مؤتمر الألفية عن انشاء وتشكيل اللجنة الدولية المعنية بالتدخل وسيادة الدول (ICISS) تكون مهمتها دعم نقاش علمي شامل حول العلاقة بين التدخل وسيادة الدول يقوم على أساس التوفيق بين واجب المجتمع الدولي الذي يتحتم عليه أن يتدخل أمام الانتهاكات الواسعة للقواعد الإنسانية وبين ضرورة احترام سيادة الدول، حيث انتهت هذه اللجنة من أعمالها في العام 2001م، بعمل تقرير حول (مسؤولية الحماية الدولية) ومن هنا كان أول ظهور لفكرة مسؤولية الحماية والتي تعد تطوراً لمفهوم التدخل الدولي الإنساني⁽¹⁸¹⁾.

179 - عبد الكريم علوان، التدخل للاعتبارات الإنسانية، مجلة الحقوق، جامعة البحرين، العدد الثاني المجلد الأول، يوليو 2004م، ص328.

180 - توفيق المدني، ربيع الثورات الديمقراطية، مجلة المستقل العربي، العدد 361، السنة 2011/33، ص92.

181 - أنظر: تقرير اللجنة الدولية المعنية بالتدخل والسيادة الدول على الموقع الإلكتروني:

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

حيث تفقد فكرة مسؤولية الحماية التي صاغتها اللجنة في تقريرها إلى معالجة التناقض بين حق الدولة في السيادة وبين مسؤولية المجتمع الدولي في حماية المدنيين وإن الأصل في الحماية يقع على عاتق الدولة في حماية مواطنيها من كل كارثة يمكن تفاديها ولكننا المجتمع الدولي ينبغي عليه أن يتحمل المسؤولية عندما تكون الدولة غير قادرة أو غير مستعدة على حماية مواطنيها المدنيين⁽¹⁸²⁾. وفي العام 2005م، أثناء انعقاد الجمعية العامة للأمم المتحدة وافقت الدول الأعضاء في للأمم المتحدة على تفاصيل مسؤولية الحماية الدولية في الوثيقة الختامية لمؤتمر القمة العالمي لعام 2005م وقد نص التقرير على أن (كل دولة مسؤولة على حماية مواطنيها من الإبادة الجماعية وجرائم الحرب والتطهير العرقي والجرائم ضد الإنسانية من خلال الوسائل المناسبة والضرورية كما ان على المجتمع الدولي عند الاقتضاء تشجيع ومساعدة الدول على ممارسة هذه المسؤولية ودعم الأمم المتحدة في انشاء القدرة على الإنذار المبكر).

كما قدمت اللجنة في تقريرها أن المجتمع الدولي هو المسؤول عن الاستخدام المناسب للوسائل السلمية، الدبلوماسية والإنسانية وغيرها في حماية السكان إذا ما وصلت الحكومة إلى حالة فشل واضح في حماية سكانها، وإذا ثبت عدم كفاية الوسائل السلمية فإن نتائج مؤتمر القمة العالمي تتطلب أن تكون الدول الأعضاء في الأمم المتحدة على استعداد لاتخاذ اجراء جماعي في الوقت المناسب وبطريقة حاسمة على أساس كل قضية على حدي وبالتعاون مع المنظمات الإقليمية ذات الصلة.⁽¹⁸³⁾ ويركز اعلان مؤتمر القمة العالمي عام 2005م والمتعلق بمسؤولية الحماية الدولية على (المنع) حيث أعلنت الدول أن مسؤوليتها تستلزم منع وقوع جرائم الإبادة والتطهير العرقي والجرائم المرتكبة ضد الإنسانية وجرائم الحرب بما في ذلك منع التحريض على ارتكابها عن طريق الوسائل المناسبة والضرورية لمنع وقوعها⁽¹⁸⁴⁾.

وبناءً على ما سبق وافقت الدول الأعضاء في الأمم المتحدة على قبول مبدأ مسؤولية الحماية بعد عرض نتائج مؤتمر القمة العالمي لعام 2005م، كما اعتمدت الأمم المتحدة قرارها رقم (308-63) للعام 2009م بشأن العمل على مواصلة النظر في كل ما من شأنه تطوير مبدأ مسؤولية الحماية الدولية بالإضافة إلى ذلك عقدت الجمعية العامة للأمم المتحدة عدة حوارات بهدف وضع

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

الآليات المناسبة التي تؤدي إلى تطوير مبدأ مسؤولية الحماية الدولية وإلى خلق وظائف جديدة في الأمم المتحدة تتعلق بهذا الشأن كـلجنة السلام ومجلس حقوق الانسان والمستشار الخاص لأمين العام للأمم المتحدة المعني بمسؤولية الحماية الدولية⁽¹⁸⁵⁾.

المطلب الثاني: أهم العوامل التي ساعدت في التحول نحو مسؤولية الحماية:

المتدبر في الشأن الدولي سيلاحظ أنه لم تكن ثمت سهوله في شأن تطبيق مسؤولية الحماية فقد واجهت العديد من الصعاب سواء بالنسبة للدول الراغبة في ممارسة الحماية الدولية حاله انتهاك أي قاعدة من القواعد القانونية الدولية أو حاله وجود انتهاكات جسيمة لحقوق الانسان إلا أن كانت هناك العديد من العوامل التي ساعدت على احراز المزيد من التقدم في هذا الاتجاه والتي كانت أهمها:

الفرع الأول: تقلص مفهوم السيادة الوطنية:

لقد ظل مبدأ السيادة الوطنية من المبادئ المسلم بها في العلاقات الدولية وذلك بموجب أحكام القانون الدولي التهدي أو العرفي فقد نصت الفقرة الثانية من المادة الأولى لميثاق الأمم المتحدة على مبدأ السيادة بأنها تعني الهوية القانونية للدولة في ظل أحكام القانون الدولي وهذا المفهوم يوفر النظام والاستقرار للدولة في العلاقات الدولية لأن الدول ذات السيادة تعتبر متساوية بغض النظر عن قوتها أو حجمها أو ثرواتها وقد أجمع أغلب الفقهاء من أصحاب الرأي أن جميع الدول متساوية في السيادة وأنها متساوية بين الدول باعتبارها حجر الزاوية وفقاً لميثاق الأمم المتحدة وقد أوضحت الفقرة الأولى من ميثاق الأمم المتحدة السابق الإشارة إليها أن مفهوم السيادة يترجم داخل كل دولة بالقدرة على اتخاذ القرار وبشكل حاسم فيما يتعلق بالموارد والسكان الموجودين في نطاقها⁽¹⁸⁶⁾.

وأن السيادة وحدة واحدة لا تتجزأ ولا تقبل التصرف وغير خاضعة للتقادم بأي شكل من الأشكال فمبدأ السيادة يضمن للدولة حرية اتخاذ القرار ووضع الثوابت والاحتكار الشرعي لأدوات القمع وبالتالي فهي تتميز بالخصائص التالية:

- 1- أن سيادة الدولة مطلقة أي أنه ليس هناك سلطة أعلى منها.
- 2- أنها لا يمكن التنازل عنها بمعنى أن الدولة لا تستطيع التنازل عنها وإلا فقدت ذاتها.
- 3- أنها شاملة أي أنها تنطبق على جميع المواطنين في الدولة ومن يقيم عليها باستثناء ما يرد في الاتفاقيات الدولية مثل الدبلوماسيين وموظفي المنظمات الدولية ودور السفارات.

¹⁸⁵ - يبين التقرير الأول لأمين العام للأمم المتحدة المقدم إلى الجمعية العامة في العام 2012م بشأن تنفيذ مسؤولية الحماية أن مسؤولية الحماية تقوم على ثلاث ركائز هي الوقاية والمنع ومسؤولية إعادة البناء وهذه الركاز مستمدة من الفقرتين 138 و139 من الوثيقة الختامية لمؤتمر القمة العالمي عام 2005م والذي اتفق فيها رؤساء الدول والحكومات بالإجماع على أن مسؤولية حماية السكان تقع على عاتق كل دولة على حدي وأيضاً على دور المجتمع الدولي في مساعدة الدول على حماية سكانها من هذه الجرائم: تقرير الأمين العام للأمم المتحدة بشأن تنفيذ مسؤولية الحماية الدولية، الدورة السادسة والستون للجمعية العامة للأمم المتحدة 2012م وثيقة رقم A/66/874-5/2012/578

¹⁸⁶ - وليد حسن فهمي، الأمم المتحدة من التدخل الإنساني إلى مسؤولية الحماية، منتدى كلية الحقوق جامعة المنصورة، تاريخ 2010/10/15م، ص5. <http://www.f->

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

4- أنها دائمة بمعنى أنها تظل قائمة بدوام قيام الدولة والعكس صحيح أم التغيير في الحكومات لا يعني فقدان أو زوال للسيادة فالحكومة تتغير ولكننا الدولة تبقى وكذلك السيادة.

5- أنها لا تنجزاً بمعنى أنه لا يوجد في الدولة إلا سيادة واحدة لا يمكن تجزئتها لأن الإرادة إما أن تكون إرادة عامة وإما ألا تكون كذلك فهي إما إرادة الشعب في مجموعه وإما إرادة جزء منه وفي الحالة الأولى تكون الإرادة العامة المعلنة عملاً من أعمال السيادة (187).

بالرغم مما سبق إلا أن مبدأ السيادة واجه انتقادات عدة تمس صفه الاطلاق فيه وكذلك لما صاحبه في التطبيق من المعوقات فرضتها البنية التحتية الدولية و بروز مفاهيم دولية جديدة لا تتماشى مع فكرة الاطلاق في مفهوم سيادة الدولة والتي أبرزها مفهوم العولمة وحق الشعوب في تقرير مصيرها وانتشار أفكار ومبادئ تطبيق الديمقراطية وآلياتها ومؤسستها كذلك لم تعد السلطة السياسية مطلقة اليد أو صاحبة السلطة المطلقة في ممارسة مظاهر السيادة التقليدية كفرض الضرائب وتحديد سعر الضريبة الجمركية كذلك لم تعد مطلقة اليد في استخدام العنف والقوة القهرية في مواجهه معارضيها أضف إلى ذلك كله أن استعملت العديد من الحكومات مبدأ السيادة للإنكفاء والتفوق على نفسها في ممارسة الاضطهاد لقمع شعوبها، لذلك استلزم التمييز بين السيادة كمفهوم قانوني بمعنى الاعتراف للدول بحقها المشروع على قدم المساواة في أن تتخذ ما تراه مناسباً من قرارات أو سياسات تكفل لها حماية مصالحها الوطنية وبين السيادة كواقع سياسي بالقدرة على انفاذ ارادتها في المجتمع الدولي (188).

الفرع الثاني: الاهتمام المتزايد بمفاهيم حقوق الانسان:

نظراً لما تشهده مسألة حقوق الانسان من تزايد مضطرد في مفهومها وزيادة العوامل المؤثرة فيها وأيضاً كثافة عمل المؤسسات الدولية القائمة عليها وذلك من خلال تدويل قواعد حقوق الانسان وأهميه النصوص القانونية الدولية التي تناولت هذه المسألة والتي في مقدمتها نصوص ميثاق الأمم المتحدة التي أكدت على الزامية حماية حقوق الانسان بعكس ما كان سابقاً فقد كانت القواعد المتعلقة بحقوق الانسان من صميم السلطان الداخلي للدول والتي تحرم التدخل في شؤون الدول الأخرى وفي هذا يذهب استنادهم إلى نص الفقرة السابعة من المادة الثانية من ميثاق الأمم المتحدة في عدم التدخل في الشؤون التي تكون من صميم السلطان الداخلي للدولة واعتبار مبدأ عدم التدخل من المبادئ الأساسية التي تعمل منظمة الأمم المتحدة وفقاً لها (189).

187 - عبد الفتاح عبد الرزاق محمد، النظرية العامة للتدخل الدولي، دار دجلة للنشر ببغداد، الطبعة الأولى، 2004م، ص108.

188 - جمال منصر، التدخل العسكري الإنساني في ظل الأحادية القطبية، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الحاج باتنا، الجزائر، 2011م،

ص51.

189 - تقرير حالة حقوق الانسان لسنة 2010م، منظمة العفو الدولية:

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

رغم ذلك تمسك الجميع بأن ما ورد في ميثاق الأمم المتحدة في الفصل السادس والسابع من الميثاق أنه لا يقتصر فقد على حاله تهديد الأمن والسلم الدوليين بأعمال العدوان أو ما شابه ذلك بل إن حالات تهديد السلم والأمن الدولي للخطر لا تستبعد أن يكون التدخل مشروعاً لأجل حماية الإنسانية أينما كانت وخاصة إذا ما أدي سلوك ما إلى انتهاكات خطيرة قد تمتد تأثيرها إلى دول أخرى مما يهدد السلم والأمن الدوليين إضافة إلى ذلك أن ميثاق الأمم المتحدة لم يحدد المسائل التي توجب التدخل الأممي لأجلها بل ترك ذلك للتطورات التي تحدث في مجال العلاقات الدولية وهذا ما نشهده منذ انشاء الأمم المتحدة إلى يومنا هذا في انتقال الكثير من المسائل التي كانت من صميم السلطان الداخلي للدول إلى مجال الاهتمام الدولي والتي أصبح التدخل مشروعاً لأجلها وخاصة في مسائل حقوق الانسان ومكافحة الإرهاب وإرساء مبادئ الديمقراطية ومكافحة الاستعمار وتدعيم السلم... الخ، وهذا ما كشفت عنه ممارسات الأمم المتحدة وإقحام نفسها في الرقابة المستمرة على سلوك الدول وخاصة في ما يتعلق بحقوق الانسان في حال تهديد السلم والأمن الدوليين⁽¹⁹⁰⁾.

عليه جعلت حماية حقوق الإنسان من المفاهيم القانونية المعاصرة التي تبنتها الأمم المتحدة وأنها مسألة دولية لا يمكن أن تقتصر على الاختصاص الداخلي للدول فقط ذلك أن هذا الاختصاص يعتمد على مجموعة من الاعتبارات التي تستند إلى فكرة المصلحة الدولية بمعنى أن مسألة حقوق الانسان وانتقالها من المجال الداخلي إلى مجال العلاقات الدولية يستند إلى فكرة تحقيق كل دوله لمصلحتها في المحافظة عليها ورعايتها لا إلى أساس قانوني يتمثل في طبيعة النصوص القانونية التي تحتويها أو نبل المبادئ التي تسعه إلى تحقيقها ، وهذا ما أخذت به الأمم المتحدة في تناولها لمسائل حقوق الانسان وخاصة حق تقرير المصير ومحاربة التمييز العنصري بأن أخذت بمعيار المصلحة الدولية، وقد انعكس تطور اهتمام الجماعة الدولية بحقوق الانسان أيضاً على مفهوم السيادة المرتبط بالشؤون الداخلية فأصبحت القضايا الممنوحة لاختصاص الداخلي تتحول بموجب معاهدات جماعية إلى قضايا دولية وخاصة أن هناك ارتباط واضح بين انتهاك حقوق الانسان وتهديد السلم العالمي ولذا كان لا بد على منظمة الأمم المتحدة تضييق المجال المحفوظ للدول طالما كانت تلك المسائل متعارضة وأهدافها في حفظ السلم والأمن الدوليين⁽¹⁹¹⁾.

ومنذ صدور الإعلان العالمي لحقوق الانسان عام 1948م والذي أصبح منذ ذلك الحين جزءاً من اللغة المشتركة للإنسانية وأصبحت بفضل حقوق الانسان من ضمن الالتزامات الدولية، ولا تعتبر من صميم السلطان الداخلي الذي يمنع الدول والمنظمات الدولية من الرقابة عليها، ذلك أن الرقابة الدولية أصبحت من صميم التزام الدول بتطبيق هذه المعاهدات.

¹⁹⁰ - موسي سليمان موسي، التدخل الدولي الإنساني ومشروعية التدخل السوري في لبنان، أطروحة مقدمة لنيل درجة الماجستير في القانون الدولي، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك، 2007م، ص66.

¹⁹¹ - أحمد عبد الله أبو العلا، تطور دور مجلس الأمن في حفظ السلم والأمن الدوليين، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، 2008م، ص193.

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

وتجدر الإشارة إلى أن الحد من سيادة الدولة بما تعنيه من تقليص مجال الشؤون الداخلية يكون بإرادتها حين تلتزم بالتعهدات الدولية لحقوق الانسان وغيرها وتكون مضطرة بمقتضى التزاماتها إلى التنازل عن بعض الاختصاصات الداخلية وهذا لا ينتقص من السيادة وذلك أن الدولة حينما تفعل ذلك فهي مضطرة بفعل التطورات الدولية إلى تحقيق مصالحها (192).
وعليه يمكن القول بأن حقوق الانسان أصبحت من المسائل الدولية التي تهتم بها الأمم المتحدة من خلال نصوص ميثاقها وأحكام الاتفاقيات الدولية الأخرى، ولذلك يحق لها التدخل لوقف انتهاكات حقوق الانسان ولم تعد هذه المسألة من صميم الاختصاص الداخلي للدولة سواء أكان تدخلاً فردياً لدولة أو جماعي من خلال منظمة الأمم المتحدة أو لحلف عسكري وبغض النظر عن طبيعة هذا التدخل (193).

الفرع الثالث: الانتقائية في تطبيق مفهوم التدخل الإنساني:

أظهر التعامل الدولي من خلال الأزمات الناجمة عن الصراعات الإثنية أو العرقية أو انتهاكات حقوق الانسان في العديد من المرات أسلوباً انتقائياً من قبل مجلس الأمن وتطبيقه معايير مزدوجة في التعامل مع قضايا حقوق الانسان، وهذا الأمر ليس مستجداً حيث أن هذه الإشكالية تعود إلى مرحلة الحرب الباردة بين كلاً من الاتحاد السوفيتي سابقاً والولايات المتحدة الأمريكية حيث سعي كل منهما في استخدام حقوق الانسان كسلاح في سياساتها الخارجية لتحقيق أهداف ايدولوجية واستراتيجية وكانت كلاهما يركز في الحديث عن حقوق الانسان بما يخدم مصالحه وكانا يتبدلان الاتهامات بخصوص التغاضي عن انتهاكات حقوق الانسان من قبل الدول الصديقة لكل منهما.

وتتضح إشكالية ازدواجية في المعايير والانتقائية في الممارسة لمبدأ مسؤولية الحماية الدولية في استخدام الأيديولوجيات السياسية في هذا الاطار حيث نجد الولايات المتحدة في العديد من المرات حاسمة في بذل جهوداً ضخمة في كل ما يهدد الأمن والسلم الدوليين ومنها على سبيل المثال انتهاكات حقوق الانسان التي حدثت في كوسوفو وهاييتي والعراق وبصفة خاصة انتهاكات حقوق الانسان في منطقة شمال العراق والشيعية في المناطق الجنوبية على الرغم من أن قرار مجلس الأمن آنذاك لم يتخذ في اطار الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة لمواجهة ما يشكل تهديداً للسلم والأمن الدوليين إلا أن الدول الغربية اتخذته منطلقاً بحجة حماية الشيعية والأكراد في العراق وبالمقابل تجاهلت الدول الغربية ومجلس الأمن حالات أخرى إنسانية أكثر خطورة مثلما حدث في روندا وبيروني من وقوع مئات الألاف من الضحايا نتيجة الانتهاكات الجسيمة لحقوق الانسان ونتيجة لسوء التقدير في ممارسة المجتمع الدولي لمسؤولية حماية المدنيين أثناء النزاعات المسلحة (194).

192 - أحمد الرشيد، حول إشكاليات حقوق الانسان، مجلة الديمقراطية، العدد 2، ربيع 2001م، ص86.

193 - تحتون نور الدين، التدخل لأغراض إنسانية وإشكالية المشروعية، مجلة المفكر، العدد العاشر، 2015م، ص303.

194 - أمين مدني، حقوق الانسان بين الإرهاب والدفاع الشرعي، المجلة العربية لحقوق الانسان، المعهد العربي لحقوق الانسان، تونس، العدد 10 العدد 10، يونيو 2003م، ص114.

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

ويبرز الخطر في ازدواجية موقف الأمم المتحدة وانتقائيتها وليس أدل على ذلك في تعامل المنظمة الدولية مع قضية الصراع العربي الإسرائيلي ومطالبة الشعب الفلسطيني بتوفير الحماية الدولية ضد المجازر والانتهاكات الإسرائيلية بحق المدنيين الفلسطينيين والذي قبل بالرفض من قبل مجلس الأمن الدولي بتاريخ 19 ديسمبر سنة 2000م والذي تقدمت به دول عدم الانحياز بخصوص طلب الحماية الدولية للشعب الفلسطيني الرازخ تحت الاحتلال الإسرائيلي المباشر بعد الاستخدام المفرط للعنف وضد الهجمات الإسرائيلية المستمرة (بحجة عدم الإساءة للعملية السلمية) ورفضه كذلك تشكيل لجنة تحقيق دولية للوقوف على مسؤولية الجانب الإسرائيلي عن مجزرة جنين الشهيرة في الضفة الغربية بعد الادانات الإقليمية والدولية المتتالية لتأكد لنا الأخذ بازواجية المعايير التي تحدثنا عنها (195)

المبحث الثاني

الضوابط والمعايير القانونية في استخدام مبدأ مسؤولية الحماية الدولية:

في ظل اخفاق مبدأ التدخل الدولي الإنساني وصعوبة تطبيقه تطور مفهوم دولي جديد عرف بمبدأ مسؤولية الحماية الدولية الذي راي فيه الكثيرون أنه السبيل الوحيد للرد على الانتهاكات حقوق الانسان بل وذهب البعض الآخر إلى أن مبادئ هذا المفهوم الجديد تتمحور حول نقطة وهي أن الدولة تفقد سيادتها في حال فشلت في حماية مواطنيها ومن هنا تأتي أهمية هذا الأمر وحساسيته ودقه تنفيذه، ولهذا سنحاول من خلال هذه الجزئية من بحثنا هذا تناول شروط تطبيق مبدأ مسؤولية الحماية الدولية ومستوياتها وتبين أهم الخصائص التي يتضمنها والمعوقات التي قد تحول دون تنفيذه.

المطلب الأول:

شروط ومستويات مسؤولية الحماية الدولية:

لقد كان تزايد حالات الفشل الذي صاحب تنفيذ مبدأ التدخل الدولي الإنساني والاساءات التي ارتكبت اتجاهه، فقد اثبتت الممارسة الدولية أن تطبيق التدخل الدولي الإنساني تم في بعض الأحيان بازدواجية وخروجاً عن الضوابط التي تحكمه في بعض الحالات ولهذا وضعت اللجنة الدولية المعنية بالتدخل وسيادة الدول عدة شروط لتطبيق مبدأ مسؤولية الحماية الدولية وتحديد مستوياته، وهو ما سنتناوله فيما يلي:

الفرع الأول: تحديد حالات التدخل والغرض منها:

ويشمل ذلك فيما ذهبت إليه اللجنة الدولية المعنية بالتدخل وسيادة الدول والتي رأت أنه ينبغي لاستعمال مسؤولية الحماية الدولية أن تقتصر على حالة الخسائر في الأرواح واسعة النطاق وتتمثل فقط في الحالات الخطيرة المؤدية إلى انتهاكات جسيمة بحقوق الانسان متمثلة في الإبادة الجماعية وجرائم الحرب والتطهير العرقي والجرائم المرتكبة ضد الإنسانية ولسيما القتل الجماعي وأعمال الإبادة والاعتصاب الممنهج والابعاد القسري.

وقد اختارت اللجنة الدولية المعنية بالتدخل الدولي الإنساني أن قد تقتصر مسؤولية الحماية على الإحاطة أولاً بالخسائر في الأرواح واسعة النطاق (مع نية الإبادة الجماعية أو بدونها) تكون نتيجة عمل مدبر من الدولة أو اهمال منها او عدم قدرتها على التصرف أو أي وضع تكون عليه الدولة وثانياً تطهير عرقي على نطاق واسع واقع أو يخشى وقوعه سواء أكان ذلك بالقتل أو الابعاد كرهاً أو القيام بأعمال إرهاب أو اعمال اغتصاب (196).

196 - تقرير اللجنة الدولية المعنية بالتدخل وسيادة الدول، مرجع سبق ذكره، ص 11.

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

كما تشمل أعمال مسؤولية الحماية الدولية حالات انهيار الدولة وما ينتج عن ذلك من تعرض السكان للمجاعات الهائلة أو الحروب الأهلية كما حدث في الصومال وغيرها وكذلك احتمالات ما ينتج عن الكوارث الطبيعية أو البيئية التي تكون فيها الدولة المعنية إما غير مستعدة أو غير قادرة على تجنب الخسائر الكبيرة في الأرواح وبالتالي فإن الحالات التي لا تحدث فيها خسائر كبيرة في الأرواح والانتهاكات التي لاتصل إلى حد التطهير العرقي مثل التمييز العنصري المنظم أو القمع السياسي لا تدخل ضمن حالات استعمال مسؤولية الحماية الدولية⁽¹⁹⁷⁾.

إن هدف مسؤولية الحماية الدولية هو وقف المعناه الإنسانية أو تفاديها حيث أن التدخل لا يكون مبرراً إذا كانت الحماية الفعلية لا يمكن تحقيقها أو إذا كان من المحتمل أن تكون عواقب الشروع بالتدخل أسوأ من عدم القيام به. فهذا الأمر من الأهمية بمكان بحيث يمكن أن يؤدي إغفاله إلى عواقب مأساوية وبالتالي كيف يمكن للمرء أن يقيم بموضوعية وبشكل صحيح العمل المقترح حتى يضحى بفرصة نجاح معقولة.

وإن كان هناك من يري أن توجد عدة طرق تضمن الوفاء بهذا الأمر وتمثل فيه:

- أن يتم التدخل دائماً على أساس جماعي أو متعدد الأطراف.
- معرفة مدي الحجم التأييد الذي يتلاقه التدخل من طرف الناس الذي يكون التدخل من أجل حمايتهم.
- معرفة مدي حجم موافقة الدول المجاورة ومدى دعمها للتدخل.

وهنا بطبيعة الحال تلعب المصالح دوراً هاماً في تحقيق النتائج المرجوة من هذا التدخل إلى حد كبير، إذ أن الدوافع المختلطة في العلاقات الدولية كما في كل مجال آخر من حقائق الحياة تقتضي معرفة التكلفة المالية والخطورة التي قد يتعرض لها الأفراد الذين سيشاركون في أي عمل عسكري بالإضافة إلى أنه من الناحية السياسية يكون لها جانب من المصلحة الذاتية في التدخل. وأخيراً يمكن الاعتماد إلى حد كبير في معرفة النتائج المتوخاة من التدخل عن طريق الاستراتيجيين في المجالات المختلفة وخاصة العسكريين للاضطلاع بهذا التحليل، ولكن أيضاً حتى الدول العظمى عسكرياً يمكن أن تقيم هذا الأمر بشكل خاطئ وهذا ما يحتاج لمزيد من العمل لوضع معايير فرعية لمعرفة ما إذا كانت هناك احتمالات نجاح معقولة⁽¹⁹⁸⁾.

الفرع الثاني: السلطة الدولية المخولة بممارسة مسؤولية الحماية الدولية:

حيث أكدت اللجنة الدولية المعنية بالتدخل وسيادة الدول أنه لتطبيق مبدأ مسؤولية الحماية أن يكون مجلس الأمن الدولي مركز الاتصال بشأن المسائل التي تتعلق بالتدخل العسكري ويجب أن يكون هذا المجلس الهيئة التي تأذن بأي تدخل بمأنه المسؤول الرئيسي في حفظ السلم والأمن الدوليين حيث دأبت نصوص ميثاق الأمم المتحدة في التأكيد على وظيفتها الأساسية التي تكمل في حفظ السلم والأمن وإدارتهما بالوسائل المناسبة التي تمنحها الوثائق والأعراف الدولية الأخرى.

¹⁹⁷ - جارت ايفانز، محمد سحتوت، مسؤولية الحماية وأزمة العمل الإنساني، مجلة دراسات عالمية، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، 2004م، ص14.

¹⁹⁸ - خالد حساني، بعض الإشكاليات النظرية لمفهوم التدخل الإنساني، مرجع سابق ذكره، ص62.

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

فقد أكد ميثاق الأمم المتحدة على أن مجلس الأمن الهيئة التي تأذن بأي تدخل كونه المسؤول عن تقدير كافة المسائل المتعلقة بحفظ السلم والمن الدوليين خاصة فيما يتعلق بحاله استخدام القوة لحفظ السلم والأمن واعادتهما إلى نصابهما وذلك استناداً إلى الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة.

غير أن مجلس الأمن في حالات كثيرة لم يكن متسقاً وفعالاً جداً في حالات التطهير العرقي أو الإبادة الجماعية وبأني تصرفه في أغلب الأحيان متأخراً جداً ومتزهداً كثيراً أو لا يتصرف على الاطلاق كما أن اجماع الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن لم يتحقق إلا نادراً بخصوص تحديد انتهاكات السلام أو إدانة أعمال العدوان أو الأذن باستخدام القوة العسكرية وهذا نتيجة الاختلاف المصالح السياسية والاستراتيجية بين هذه الدول حيث أدى عدم الاتفاق إلى عاقبة من اثنتين عدم فعالية تدخلها وتكرار المجازر مثل رواندا ودارفور وزمبابوي من جهة، والتدخلات التي قيل بأنها غير مشروعة كما حدث في يوغسلافيا السابقة من قبل حلف شمال الأطلسي وليبيريا وسيراليون من قبل الجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا من جهة أخرى حيث وصفت هذه التدخلات أنها مشروعة أخلاقياً ولكنها غير قانونية عسكرياً.

وفي هذا الإطار اشارت اللجنة الدولية المعنية بالتدخل وسيادة الدول أن حل هذه المشكلة يتمثل بمناقشة الأدوار المحتملة للجمعية العامة للأمم المتحدة و المنظمات الإقليمية في الترخيص بالتدخل العسكري ذلك لأنه إذا كان الترخيص مدعوماً من قبل أغلبية الدول الأعضاء في الأمم المتحدة فإنه سيوفر درجة عالية من المشروعية للتدخل وعلى وجه التحديد تقوم مسؤولية الحماية على تأييد العمل العسكري من الجمعية العامة المنعقدة في دورة استثنائية بموجب قرارها (الاتحاد من أجل السلام) الصادر عام 1950م الذي يتعلق بمعالجة الحالات التي يخفق فيها مجلس الأمن في ممارسة وظائفه في حفظ السلام بسبب عدم اجماع عدد أعضائه الدائمين.

أما بالنسبة إلى الترخيص من قبل المنظمات الإقليمية فقد اشارت اللجنة إلى أن التدخل من قبل المنظمات الإقليمية أو دون الإقليمية تتصرف ضمن حدودها المعنية قد يكون فعالاً في معالجة الكوارث الإنسانية بالنظر إلى المصلحة المشتركة التي تجمع بين الدول المتجاورة كما أن التدخل في إطار المنظمات الإقليمية يكون في الغالب أفضل من التدخل الجماعي من طرف الأمم المتحدة شريطة أن يكون تدخل المنظمة الإقليمية متعلقاً بأحد أعضائه (199).

الفرع الثالث: استخدام الوسائل والوقت المناسبين:

وهذا يعني أنه ينبغي أثناء ممارسة مسؤولية الحماية أن يكون حجم ومدة التدخل مخطط له بالحد الأدنى الضروري لمماسة الهدف الأساسي من الحماية خاصة في حاله استخدام القوة العسكرية، حيث أن التناسب هو مبدأ أساسي من مبادئ اللجوء إلى القوة وبالنظر إلى أهميته يتطلب ادراجه كمعيار ضروري ومسلم به فالمسؤولية تستلزم التحلي باليقظة وسداد الرأي في تحديد الأماكن التي

199 - خالد حساني، بعض الإشكاليات النظرية لمفهوم التدخل الإنساني، مرجع سابق ذكره، ص 61.

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

يتواجد بها تهديدات ضد المدنيين أو تزايد حجم هذه التهديدات من خلال التحريض والخطب الرنانة التي تتجرّد من الصفات الإنسانية أو تعبئة أجزاء من السكان ضد أجزاء أخرى فكل هذه المسائل تثير القلق خاصة إذ إنّها قد تكون مؤشراً لنية ارتكاب جرائم وحشية⁽²⁰⁰⁾.

ويقع على المجتمع الدولي سواء دول أو منظمات مسؤولية رصد التطورات بعناية في حاله إذا ما كان هناك حظر محدد بدولة أو أي توترات تهددها أو تهدد المدنيين فيها، وهذا ما أكدته الفقرة (139) من الوثيقة الختامية من مؤتمر القمة العالمي عام 2005م والتي أكدت فيه على ضرورة مساعدة الدول في إزالة التوترات وحل النزاعات التي يمكن أن تؤدي إلى ارتكاب جرائم ضد الإنسانية أو جرائم حرب أو التحريض عليها.

كما تتطلب إجراءات مسؤولية الحماية أيضاً اتخاذ إجراءات ضرورية مبكرة في مجال التحديد والرصد والمنع واتخاذ الإجراءات الوقائية سواء السياسية أو الدبلوماسية أو الاقتصادية أما الانتظار وتفانق الأوضاع وتصاعد وتيرة الأعمال الوحشية قبل مباشرة إجراءات الحماية الدولية فهو عمل غير مسؤول ويأتي بنتائج عكسية يُعرض أرواح الأبرياء لخطر لا داعي له فحسب بل إن التاريخ يعلمنا أنه كلما طال الانتظار إلا وزادت مأساوية التدخل المحتمل وتكلفته التي يتكبدها جميع المعنيين⁽²⁰¹⁾.

فجوهر مسؤولية الحماية هو فعل الشيء الصحيح في المكان الصحيح وأن تتخذ الإجراءات بطريقة حاسمة من خلال التقييم الصحيح للأوضاع وفهم لما يحدث وسبب حدوث الأمر والكيفية التي يمكن للمجتمع الدولي من خلالها ان يساعد على تلافي تفانق الحالة.

كما أنه يجب ألا تتخذ قرارات استخدام القوة العسكرية أو تطبيق التدابير القسرية باستخفاف فهذه القرارات تتطلب تقيماً دقيقاً واستعراضاً للعواقب المحتملة للحالة المترتبة على الأفعال أو عدم القيام بأي فعل وتقيماً للاستراتيجية الأكثر فعالية وملائمة لتحقيق الهدف الجماعي، إضافة إلى ذلك أنه في حاله التدخل العسكري يجب أن يراعي فيه حجمه ومدته وشدته بحيث يتوافق مع الحد الأدنى الضروري لتحقيق هدف الحماية الإنسانية إذ يجب أن تكون الوسائل متناسبة مع الغايات⁽²⁰²⁾.

وغني عن البيان في هذا المقام أنه يجب أن تراعي جميع قواعد التدخل الإنساني مراعاة تامه وذلك راجع إلى كون التدخل العسكري يتضمن أعمالاً حربية بحيث يكون مركزاً على نحو ضيق كثيراً وموجهاً إلى أهداف أكثر تحديداً وهذا أفضل من القتال في حرب شاملة حيث يمكن القول في هذه الحالة أن أعمال مسؤولية الحماية الدولية تتطلب تطبيق معايير من الدقة أعلى بكثير من المعايير التي تطبق في الحرب⁽²⁰³⁾.

²⁰⁰ - إيف ماسينغهام، التدخل العسكري لأغراض إنسانية، مختارات من مجلة الدولية للصليب الأحمر، المجلد 91، العدد 876، ديسمبر 2009م، ص 176.

<https://international-review.icrc.org>

²⁰¹ - تقرير الأمين العام للأمم المتحدة في دورتها السادسة والستون، مرجع سابق ذكره، ص 19.

²⁰² - المرجع السابق ذكره، ص 20.

²⁰³ - عماد الدين عطالله، التدخل الإنساني في ضوء مبادئ وأحكام القانون الدولي، دار النهضة العربية، 2007م، ص 118.

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

المطلب الثاني: مستويات مسؤولية الحماية الدولية:

أكدت اللجنة الدولية المعنية بشأن مسؤولية الحماية وسيادة الدول في تقريرها المقدم إلى الأمين العام للأمم المتحدة في ديسمبر 2001م والذي خلصت فيه إلى استبدال التدخل الإنساني بمسؤولية الحماية وإن الحماية تقع أولاً على عاتق الدولة اتجاه سكانها سواء أكانوا من مواطنيها أو المقيمين على أراضيها وذلك ضد جرائم الحرب والتطهير العرقي والابادة الجماعية والجرائم المرتكبة ضد الإنسانية أو من التحريض على ارتكابها باعتبار أن الدولة ذات سيادة (204).

غير أنه في حال تعرض الدولة لأذى خطير نتيجة للحروب الأهلية أو عصيان أو قمع أو حاله اخفاق الدولة بحيث أصبحت غير قادرة على وقف الأذى أو تجبه مما سيشكل حاله من زعزعة السلم والأمن الدوليين وهنا يتقلص مفهوم سيادة الدولة ليحل محله مبدأ مسؤولية الحماية الدولية والتي تعد تطوراً حقيقياً لمفهوم التدخل الدولي للأغراض الإنسانية وهذا المفهوم شمل ثلاث مستويات محددة تتمثل على النحو التالي: (205).

الفرع الأول: مسؤولية الوقاية:

وتتمثل هذه المسؤولية في معالجة الأسباب الجذرية والمباشرة للصراع الداخلي وغيرها من الأزمات التي هي من صنع الانسان والتي تعرض الشعوب للخطر حيث أكدت اللجنة الدولية المعنية بالتدخل وسيادة الدول أن الوقاية لم تعد شأنًا داخلياً أو محلياً بل أصبحت واجباً على المجتمع الدولي بأكمله.

ورغم أنه لا يوجد اتفاق على تحديد الأسباب الجذرية للنزاعات أو التفرقة بينها سواء من حيث الأسباب المباشرة والغير مباشرة لهذه النزاعات إلا أن اللجنة المعنية بالتدخل وسيادة الدول حدد أربعة تدابير لمع الأسباب الجذرية والمباشرة للصراع منها ما هو داخلي تتخذه الدول لحماية شعوبها ومنه ما هو ذات طابع دولي: (206).

أولاً-التدابير السياسية:

وتشمل التدابير السياسية الإجراءات والأعمال التي يمكن أن تتخذها الدول والمنظمات وعلى رأسها منظمة الأمم المتحدة من خلال استخدام أساليب الوساطة والمساعي الحميدة أو البعثات الدولية لتقصي الحقائق، فقد أظهرت التجربة أن الوساطة الدبلوماسية الوقائية تكون أكثر فعالية عندما تتعاون منظمات مختلفة وتتكلم بصوت واحد مستخدمة قوتها النسبية بطريقة متكاملة وأيضاً تستخدم هذه الترتيبات للتنسيق بين الأطراف المختلفة وذلك بهدف وقف العنف ومنع تكراره فضلاً عن اشراك الأطراف في مسائل محددة متصلة بالحماية مثل وصول المساعدات الإنسانية وتعزيز الأمن (207).

²⁰⁴ - محمد يعقوب عبد الرحمن، مرجع سابق ذكره، ص76.

²⁰⁵ - محمد علوان، مسؤولية الحماية الدولية إعادة احياء التدخل الدولي الإنساني، مجلة سياسات عربية، نوفمبر 2006م، العدد23، ص18.

²⁰⁶ - مسعد عبد الرحمن زيدان قاسم، تدخل الأمم المتحدة في النزاعات المسلحة غير ذات الطابع الدولي، الإسكندرية، دار الجامعة الجديدة للنشر، 2003م، ص65.

²⁰⁷ - أحمد عبد الكريم سلامه، النظرية العامة للنظم الدولية لتسوية المنازعات، دار النهضة العربية القاهرة، 2013م، ص25.

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

كذلك يشهد الواقع الدولي تزايد في استخدام لجان التحقيق وبعثات تقصي الحقائق والتي تهدف إلى أن يحدد بنزاهة ما إذا وقت انتهاكات جسيمة بحقوق الانسان بمهدف تسليط الضوء على الأسباب الجذرية لهذه الانتهاكات واقتراح أفضل السبل للمضي بها قدماً عن طريق كفالة المسألة واعداد سرد تاريخي للأحداث التي وقعت وتقدير هذه التحقيقات من طرف مجلس الأمن أو مجلس حقوق الانسان أو من جانب الأمين العام للأمم المتحدة او أن يتم تنصيب مقرر خاصاً أو خبيراً مستقلاً لإسداء المشورة أو اتخاذ الإجراءات الخاصة بها وفقاً لميثاق الأمم المتحدة⁽²⁰⁸⁾.

ثانياً - التدابير القانونية:

وتشمل الجهود الرامية إلى تعزيز سيادة القانون وحماية وسلامة الجهاز القضائي واستقلالته إلى جانب تنظيم وفعالية اللجوء إلى القضاء الدولي وما يعمل به على المستوي الدولي في اللجوء إلى المحكمة الجنائية الدولية بشأن ما يرتكب من انتهاكات لقواعد القانون الدولي والقانون الدولي الإنساني.

فعلى سبيل المثال تضمنت المواد (4-8) من القرار رقم (1970) الصادر عن مجلس الأمن الدولي بشأن الاحداث في ليبيا عام 2011م حيث نصت الفقرة الرابعة من القرار السالف الذكر على ما ورد بشأن الأوضاع في ليبيا إلى المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية في حاله إذا ما تم تكييف الاحداث بأنها تشكل جريمة دولية⁽²⁰⁹⁾.

وبالفعل فقد جاء في الفقرة السادسة من دباجة القرار رقم (1970) الصادر عن مجلس الأمن الدولي ((بأن الهجمات الممنهجة والواسعة النطاق التي تشن حالياً في ليبيا يمكن أن ترقى إلى مرتبة جرائم ضد الإنسانية)) حيث أن هذه هي المرة الثانية التي يتخذ فيها مجلس الأمن هذا الاجراء وذلك بعد قراره رقم (1593) الصادر في علم 2005م بشأن الأوضاع في إقليم دارفور⁽²¹⁰⁾.

ثالثاً - التدابير العسكرية:

وتشمل بداية قيام الدولة بإصلاح وتنظيم عمل المؤسسات العسكرية والأمنية في إطار القانون وبما يحقق قيام هذه المؤسسات بواجباتها المتمثلة في حماية الأوطان والحرص على أمن وسلامة المواطنين وعلى الصعيد الدولي يمكن اتخاذ تدابير عسكرية مثل الانتشار الوقائي للقوات المسلحة العاملة تحت مظلة المجتمع الدولي.

فعلى سبيل المثال شكل تواجد قوات الأمم المتحدة في مناطق جنوب لبنان بعد أن انسحبت منها القوات الإسرائيلية عام 2000م بإضافة إلى الخدمات الاجتماعية والأمنية التي قدمتها الأمم المتحدة منذ نشأتها في هذه المنطقة فضلاً عن مهامها الأساسية في التأكيد على الانسحاب الإسرائيلي من جنوب لبنان ومساعدة الجيش اللبناني في تمكينه من السيطرة على هذه المنطقة وإعادة السلم إليها إلا أن منافعتها تضاغت عما كانت عليه في الماضي على النحو التالي:

²⁰⁸ - عبد الصمد ناجي ملاً إلياس، الأمم المتحدة والتدخل الإنساني وأثره في حماية حقوق الانسان، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد 23 / 2010م، ص14.

²⁰⁹ - محمد بن العربي منار، التدخل الدولي الإنساني ومسؤولية الحماية، منتدى الحوار المتمدن، 2-3-2013م

<http://www.ahewar.org/debat.shaw.asp>

²¹⁰ - تقرير بعثة المجتمع المدني لتقصي الحقائق في ليبيا، المنظمة العربية لحقوق الانسان، مجموعة المساعدة القانونية، (إيلاك)، يناير 2012م.

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

أولاً: منافع وجود القوات الأممية قبل الانسحاب الإسرائيلي عام 2000م:

- 1- الاتصال المباشر مع أطراف النزاع والحث على احترام الوضع الغير قتالي للمدنيين.
 - 2- منع العناصر المسلحة من استخدام مناطق تواجد قوات الأمم المتحدة لأغراض القتال.
 - 3- تفجير وإزالة القنابل المزروعة على جانبي الطريق ومخلفات الحرب التي لم تنفجر.
 - 4- تقديم المساعدات الإنسانية إلى المدنيين ولوازم أساسية وأعمال هندسية واصلاحات للمباني التي تضررت نتيجة للأعمال القتالية.
 - 5- مرافقة المزارعين لتمكينهم من العمل في الحقول التي تقع داخل نطاق تواجد قوات الاحتلال الإسرائيلية.
 - 6- تقديم الخدمات الطبية لعدد يبلغ متوسطه الشهري 2500 شخص.
- ثانياً: منافع وجود قوات الأمم المتحدة بعد عام 2000م:

- 1- استكمال التأكيد من أن القوات الإسرائيلية قد انسحبت من لبنان امتثالاً لقرار مجلس الأمن رقم (425) لسنة 1978م.
- 2- الحصول من الجيش الإسرائيلي على المناطق المزروعة بالألغام والمعروفة لديهم
- 3- العمل على إزالة الألغام الغير متفجرة حفاظاً على أمن المواطنين.
- 4- مساعدة الجيش اللبناني في بسط سيطرته على المناطق التي انسحبت منها القوات الإسرائيلية باستثناء الخط الأزرق حيث رفضت السلطات اللبنانية الانتشار فيها بحجة عدم حصول سلام شامل مع إسرائيل⁽²¹¹⁾.

رابعاً- التدبير الاقتصادية

وتشمل التدبير القصرية في إطار العقوبات الواردة ضمن المادة (41) من ميثاق الأمم المتحدة والمتمثلة في تعليق المساعدات الائتمانية كالقروض المقدمة من المؤسسات المالية الدولية وفرض قيود على تقديم الخدمات المالية إلى الحكومات ومراقبة توزيع السلع الكمالية والأسلحة والمواد المتصلة بها والسلع ذات القيمة العالية وأيضاً التوقف عن تقديم المساعدات الإنمائية لمواجهة النقص في الموارد ودعم النمو الاقتصادي وتمويل الاستثمارات والتقليل من تسهيل التبادل التجاري مع الدول بشكل ايسر، كما تشمل هذه التدابير اتخاذ إجراءات ذات طبيعة قصرية كالتهديد بجزاءات تجارية ومالية وسحب الاستثمارات أو الدعم المقدم من صندوق النقد الدولي⁽²¹²⁾.

الفرع الثاني: مسؤولية الرد:

تنطوي مسؤولية الحماية بادئ ذي بدء على مسؤولية القيام برد فعل على أوضاع تكون فيها الإنسانية في حاجة ملحة إلى الحماية عندما تفشل التدابير الوقائية في تسوية النزاع واحتوائه وعندما تكون الدولة غير قادرة أو غير راغبة في معالجة الوضع وهو الوضع

²¹¹ - موسي سليمان موسي، التدخل الدولي الإنساني ومشروعية التدخل السوري في لبنان، مرجع سابق ذكره، ص126.

²¹² - محمد بن العربي منار، مرجع سابق ذكره، ص9.

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

الذي يستدعي اتخاذ تدابير تدخلية من طرف أعضاء المجتمع الدولي الأوسع نطاقاً، وقد تشمل هذه التدابير القصرية تدابير سياسية او اقتصادية أو قضائية وفي الحالات البالغة الشدة تشمل التدابير العسكرية أيضاً، وفيما يخص أولي هذه المبادئ فإنه يتعين دائماً النظر في اتخاذ تدابير قصرية دون العمل العسكري بما فيها على وجه الخصوص مختلف أنواع الجزاءات السياسية والاقتصادية والعسكرية⁽²¹³⁾.

غير أن هذا لا يعني أن فشل التدابير الوقائية قد يستلزم في مثل هذه الحالات اتخاذ عملاً عسكرياً، فمن الأسباب الجذرية أو الأسباب المباشرة لتفادي أو احتواء أزمة إنسانية أو صراع إنما ينبغي أولاً حيثما أمكن دراسة مسألة إمكانية اتخاذ تدابير قصرية دون العمل العسكري بما فيها على وجه الخصوص مختلف أنواع الجزاءات السياسية والاقتصادية والعسكرية.

وفي السياق ذاته فإن الجزاءات الدولية تعرقل قدرة الدول على التعامل مع العالم الخارجي بينما لا تمنع الدولة مادياً من القيام بأعمال داخل حدودها وتهدف هذه التدابير مع ذلك إلى اقناع السلطات المحلية بوضع أو اتخاذ تدبير معين أو تدابير معينة أما التدخل العسكري من جهة أخرى فيدخل مباشرة في قدرة السلطات الداخلية في العمل داخل أراضيها فهو فعلياً يزيح السلطة الداخلية ويحل محلها ويهدف إلى معالجة المشكلة المعنية أو التهديد الحاصل معالجة مباشرة لهذه الأسباب وبسبب المخاطر الأصلية التي تصاحب أي استخدام للقوة العسكرية كان احتمال استخدام العمل العسكري القصري دائماً يثير قلق المجتمع الدولي أكثر مما يثيره فرض جزاءات سياسية أو دبلوماسية أو اقتصادية⁽²¹⁴⁾.

وتأكيداً على أن التدخل العسكري لا يعد الأساس الجوهري لمبدأ مسؤولية الحماية فقد أشار الأمين العام للأمم المتحدة (كوفي عنان) إلى أن جهوده للوساطة في الأزمة الكينية التي أعقبت الانتخابات المتنازع على نتيجتها نهاية العام 2007 وبداية 2008م ترمي إلى التسوية السلمية لأن هذه الأخيرة تعد التجسيد الحقيقي لمبدأ مسؤولية الحماية.

ولذلك برزت في السنوات الأخيرة الجزاءات التي تستهدف القيادات والمنظمات الأمنية المسؤولة عن انتهاكات جسيمة لحقوق الانسان كبديل مهم عن الجزاءات المقررة في الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة ويطلق على هذه الجزاءات مصطلح (العقوبات الذكية) حيث يعترف مجلس الأمن حالياً بضرورة استثناء المواد الغذائية واللوازم الطبية وكل المسائل الضرورية لحياة الانسان، تحديداً أكثر فاعلية لتقليل أثرها على المدنيين وزيادة على أصحاب القرار على ثلاث مجالات مختلفة ومحددة تنحصر فيما يلي:

1- في المجال العسكري: وضع حد للتعاون العسكري وبرامج التدريب كذلك حظر استيراد وبيع الأسلحة الذي يتعبّر أداة مهمة في يد مجلس الأمن والمجتمع الدولي ويمكن التلويح بها في حال نشوب صراع.

²¹³ - حساني خالد، مبدأ السيادة بين التدخل الإنساني ومسؤولية الحماية، المجلة الأكاديمية للبحث القانوني بمجلة سداسية تصدر عن كلية الحقوق والعلوم السياسية جامعة عبد الرحمن ميرة، ايجابا، السنة الثالثة، المجلد 5، عدد 2012/1، ص 22.

²¹⁴ - محمد أحمد المقداد، واقع الأمن الجماعي في ظل سياسات التدخل الدولي (العراق - حالة دراسة)، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلة فصلية تصدر عن الجامعة الأردنية، المجلد 32، العدد 2005/2م، ص 376.

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

2- في المجال الاقتصادي: ويمكن تطبيق هذه التدابير في اطار المادتين (41 و 42) من ميثاق الأمم المتحدة بحيث يمكن أن تتضمن تجميد الأصول المالية لكل من أعضاء الحكومة وأفراد النظام الحاكم وفرض حظر على السفر وفرض قيود على تقديم الخدمات المالية إلى الحكومة وأفراد المسؤولين وتعليق المساعدات المالية إلى المسؤولين الحكوميين المتمركزين في الخارج كذلك فرض جزاءات مالية على الأصول المالية في الخارج لدولة ما أو لمنظمة إرهابية أو حركة تمرد وكذلك فرض قيود على الأنشطة الاقتصادية والمنتجات النفطية وكذلك حظر الطيران في بعض الحالات.

3- وفي المجالين السياسي والدبلوماسي: منها فرض قيود على التمثيل الدبلوماسي بما في ذلك طرد الموظفين الدبلوماسيين أو تعليق خدماتهم أو رفض عضوية الدولة في هيئة أو منظمة دولية وهذا بهدف الحد من الاتصالات الدبلوماسية للدول مع الكيان المستهدف وتطبيق هذا الحظر أيضاً على المشاركة في الاحداث الرياضية وأيضاً يشمل طرد الدولة المستهدفة من المنظمات الدولية وحجب عضويتها (215).

إلا أنه يجب هيكلة هذه العقوبات بعناية نظراً لحساسياتها وما قد يتصل بها في التأثير على المواطنين العاديين من أجل التأثير في المقام الأول على المسؤولين والتقليل إلى أدنى حد من الأثر على السكان المدنيين بحيث أن تخضع هذه العقوبات لشروط صارمة ولا يمكن فرضها لمدة تزيد عن اللازم ويمكن أن تكون نسبية وخاضعة لما يناسب من ضمانات حقوق الانسان فهذه العقوبات تكون أكثر فعالية على نحو أفضل عندما تكون ضمن عدد من الأدوات المستخدمة كجزء من استراتيجية متسقة ومن الضروري أن تكون أهدافها واضحة وذات صياغة جيدة كي تكون مفهومة من جانب المستهدفين من الأشخاص أو الهيئات (216).

الفرع الثالث: مسؤولية إعادة البناء:

وتعني تقديم مساعدة متكاملة - بعد التدخل العسكري - وذلك فيما يتعلق بإعادة الاعمار والعمل على حسن سير الإدارة وتهيئة الظروف الملائمة لإعادة بناء النظام العام من قبل موظفين دوليين يعملون في شراكة مع السلطات المحلية بهدف تحويل سلطة إعادة البناء إلى السلطات المحلية.

وبناءً على ذلك فإن التفكير في التدخل العسكري يبرز أهمية وضع استراتيجية لما بعد التدخل بهدف منع وقوع صراعات وحالات طوارئ إنسانية أو زيادة حدتها أو انتشارها أو بقائها ولذا يجب أن يكون هدف هذه الاستراتيجية هو المساعدة على عدم ضمان تكرار الأحوال التي أدت إلى التدخل العسكري (217).

وبالتالي لا تنطوي مسؤولية الحماية على مجرد الوقاية أو رد الفعل فقط وإنما أيضاً مسؤولية المتابعة وإعادة البناء وينبغي أن يكون هناك ثمة التزام حقيقي للمساعدة على إعادة بناء سلام دائم والعمل على حسن الإدارة وتحقيق تنمية مستدامة.

215- حسام أحمد محمد هنداي، مرجع سابق ذكره، ص161.

216- وليد حسن فهمي، مرجع سابق ذكره، ص38.

217- تقرير الأمين العام للأمم المتحدة في دورة السادسة والستون لجمعية العامة للأمم المتحدة، مرجع سابق ذكره، ص20.

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

كما أنه من بين الوظائف الأساسية التي يلزم على قوات التدخل القيام بها توفير الأمن الأساسي والحماية اللازمة لجميع السكان لاسيما أنه عادة ما يحدث عقب التدخل عمليات تطهير عرقي وإبادة جماعية للسكان كالحالة العراقية بعد غزو الكويت عام 1990م لذلك من الواجب جداً أن تخطط عمليات ما بعد التدخل لهذه الحالة الطارئة إلى جانب ضرورة توفير أمن فعلي لجميع السكان فيما يحدث التدخل.

وهنا تجرد الإشارة إلى أنه ضمن المفهوم الواسع لتهديد السلم وتطبيق الفصل السابع لأغراض إنسانية بدأ مجلس الأمن يشرف على نشاطات ذات طابع داخلي تتمثل في العمل على إقامة أنظمة سياسية ديمقراطية من خلال مساعدة الدول على إجراء انتخابات حرة ونزيهة وكذلك تطور دور مجلس الأمن عما كان عليه أثناء الحرب الباردة ليصب اهتمامه على الاتجاهات السياسية للدول عن طريق إعادة السلم والعمل على بنائه للدولة وليس المحافظة عليه فقط (218).

ومن جهة أخرى قد لا يتوافر في الدولة التي حدث فيها التدخل العسكري نظام قضائي يؤدي عمله على الوجه الصحيح الأمر الذي جعل الأمم المتحدة تدرك بشكل متزايد خاصة منذ عملية تدخلها في كمبوديا عام 1992م أهمية إعادة النظم القضائية إلى نصابها في أسرع وقت ممكن بعد التدخل من خلال انشاء المحاكم الجنائية المختلطة. وأخيراً فإنه إذا كان للقوة المتدخلة ولاية حماية حقوق الانسان ومنع وقوع المزيد من الانتهاكات فإنه دون وجود نظام يعاقب منتهكي هذه الحقوق فتصبح مهام القوة غير قابلة للتحقيق كما أنها ستفقد مصداقيتها محلياً ودولياً (219).

218 - نعيمة عمير، ديمقراطية منظمة الأمم المتحدة (أطروحة دكتوراة)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2007م، ص44.

219 - عائشة سالمى، مسؤولية الحماية الدولية وازدواجية المعايير، دراسات في حقوق الانسان، المجلد الثالث، العدد 2، 2019م، ص33.

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

الخاتمة

رأينا مما سبق تناوله لمبدأ مسؤولية الحماية الدولية أن هذا المبدأ كان نتيجة لرفض دولياً وخاصة الدول الضعيفة لمبدأ التدخل الدولي الإنساني الذي أسيء استخدامه بحيث أصبح أداة ووسيلة في يد القوي العظمي للتدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى الضعيفة وخاصة دول العالم الثالث، وأيضاً لا يخفي أنه في المقابل حتى بالنسبة إلى الدول الكبرى فقد صاحب تطبيق مبدأ التدخل الدولي الإنساني صعوبات عملية في آليات استخدامه تجاه الانتهاكات التي ترتكبها الحكومات ضد شعوبها وسيما الحكومات الاستبدادية والدكتاتورية والتي استغلت مفهوم السيادة الوطنية أسوء استغلال وخاصة في قمع وترهيب الشعوب. وبالتالي فإن التطور القانوني الذي شهده العالم بأسره في الانتقال إلى مفهوم مسؤولية الحماية شكل خطوه إلى الامام بالنسبة للمجتمع الدولي لأجل خلق منظومة جديدة متكاملة لحماية السكان وتدعم بشكل كبير التدابير التي تنقذ الأرواح. ففكره مسؤولية الحماية تدور أساساً حول الوقاية من الفظائع الجماعية ولا ينبغي أن ينظر إليها أنها مرادفاً للتدخل العسكري فقط والذي يمثل في هذا الشأن الملاذ الأخير فقد كان هذا الهدف من مسؤولية الحماية وهو تحفيز أي عمل دولي يهدف إلى منع أو وضع حد للانتهاكات الجسيمة لحقوق الانسان أو المساس بها.

ومن خلال ما سبق عرضه في بحثنا هذا توصلنا إلى النتائج والتوصيات التالية:

أولاً: النتائج:

- 1- مسؤولية الحماية تقع بداية على الدولة في حماية سكانها من الإبادة الجماعية وجرائم الحرب والجرائم المرتكبة ضد الإنسانية ومن التحريض على ارتكاب تلك الجرائم وكذلك يقع على المجتمع الدولي مسؤولية الالتزام بمساعدة الدولة على الوفاء بهذه المسؤولية.
- 2- تقع على المجتمع الدولي مسؤولية استخدام الوسائل المناسبة الدبلوماسية منها والإنسانية وغيرها لحماية السكان من هذه الجرائم وإذا ظهر عجز الدولة البين في حماية سكانها بحيث يجب أن يكون المجتمع الدولي مستعداً لانتخاذ اجراء جماعي لحماية السكان وفق ميثاق الأمم المتحدة.
- 3- ساهم مفهوم مسؤولية الحماية الدولية بأن خلق زخم لدي كافة الأشخاص القانونية الدولية أن الانتهاكات لحقوق الانسان أينما ارتكبت لا تعني فقط الدولة التي تحدث فيها هذه الانتهاكات أو التي تمارس فيها الفظائع ضد البشرية بل إن احترام حقوق الانسان أينما وجد هو قاعدة قانونية ملزمة لكافة الدول ولا يجوز للدول الاحتجاج بمفهوم السيادة الداخلية تجاه هذه الممارسات وأنه تعدي على شؤونها الخاصة.
- 4- شكل العمل بمبدأ مسؤولية الحماية الدولية تطوراً واسعاً في العمل به من خلال تعدد مستوياته (مسؤولية الوقاية- مسؤولية الرد- مسؤولية إعادة البناء) عكس التدخل العسكري للأغراض الإنسانية الذي كان يقوم في الأساس على تنظيم العمليات العسكرية ضد الدولة المتدخل فيها ولم يتضمن أي أدوار فاعلة بعد الانتهاء من هذه العمليات خاصة في ضوء ما يعقب التدخل العسكري من فوضى عارمة وصراعات ونزاعات قد تصل إلى حد التطهير العرقي وعمليات الانتقام.

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

ثانياً: التوصيات:

- 1- العمل بداية على تعزيز السلطات الوطنية لتفادي الجرائم والانتهاكات المتعلقة بمسؤولية الحماية من خلال ما يقره المجتمع الدولي من تعاون مع السلطات المحلية.
- 2- أن تكون استخدامات مسؤولية الحماية من خلال المجتمع الدولي بطريقة تعكس الاستجابة والاهتمام ضد أي انتهاكات لحقوق الانسان بدرجة أكثر فعالية بحيث يكون هذا الاستخدام في الوقت المناسب وبطريقة مناسبة وبحيث لا يسمح المجتمع الدولي لمزيد من الانتهاكات إذا ما ثبت وقوعها عن طريق الرد الحاسم بالوسائل المتاحة والمناسبة.
- 3- وجوب قصر الحالات التي تبيح استخدام مبدأ مسؤولية الحماية الدولية في حالات وجود خسائر فعلية أو مرتقبة في الأرواح أو ارتكاب جرائم تطهير عرقي إما بالقتل أو التهجير أو الأعمال الإرهابية بصرف النظر عن مسؤولية الدولة المباشرة عن هذه الأعمال أو عجزها أو اهمالها في ذلك.
- 4- تعود سلطات التدخل إلى المؤسسات الدولية وعلى رأسها مجلس الأمن الدولي كونه المخول بذلك بموجب ميثاق الأمم المتحدة إلا أن ذلك لا يمنع المنظمات الدولية خاصة إذا كانت الدولة أو الدول المعنية بالتدخل ضمن مجالها الإقليمي أو الاقتصادي فمبادئ مسؤولية الحماية الدولية تحول على سبيل المثال للجمعية العامة للأمم المتحدة وللمنظمات الإقليمية بتقدير غطاء شري للتدخل على غرار تدخل المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا في سيراليون الذي مرنا به سابقاً.
- 5- العمل من خلال استخدام مبدأ مسؤولية الحماية الدولية على نبل الأهداف التي استحدثت من أجلها وعد اطاله الأزمات التي يفترض أنها جاءت لمعالجتها وبحيث تمنع ظهور نزاعات جديدة تعرض المدنيين لمجازر أخرى وتعمل على وقفها أو منع وقوعها وبحيث لا تتحول الدولة المتدخل فيها إلى دولة فاشلة تسودها الصراعات الدموية ويتهدد فيها السلم الأهلي والاستقرار في المنطقة والعالم أجمع وقد تنتهي إلى تقسيم الدولة الواحدة إلى دويلات اثنية أو دينية أو عرقية.
- 6- ضرورة تأسيس جملة من القنوات بين الدول والمنظمات الدولية والإقليمية ودون الإقليمية للعمل على تعزيز وتطوير مبادئ حقوق الانسان والنهوض بها من أجل خدمة البشرية وتعزيز ثقافة التواصل بين الشعوب في كافة المجالات المختلفة سواء العلمية أو الثقافية أو الإنسانية وإن رفض الدول لهذه المفاهيم بحجة الأمن والخصوصية الثقافية لا يمكن أن يجنب الدول الاستغلال السيء للتدخل في شؤونها مستقبلاً.

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: الكتب

- 1- حسام محمد أحمد هنداوي، التدخل الدولي الإنساني، دراسة فقهية وتطبيقية في ضوء قواعد القانون الدولي، دار النهضة العربية، القاهرة، 1997م.
- 2- محمد يعقوب عبد الرحمن، التدخل الإنساني في العلاقات الدولية، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، الامارات العربية المتحدة، الطبعة الأولى، 2004م.
- 3- يوسف ياسين باسل، سيادة الدول في ضوء الحماية الدولية لحقوق الانسان، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، 2001م، ص 101.
- 4- عبد الفتاح عبد الرزاق محمد، النظرية العامة للتدخل الدولي، دار دجلة للنشر بغداد، الطبعة الأولى، 2004م.
- 5- أحمد عبد الله أبو العلا، تطور دور مجلس الأمن في حفظ السلم والأمن الدوليين، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، 2008م.
- 6- عماد الدين عطالله، التدخل الإنساني في ضوء مبادئ وأحكام القانون الدولي، دار النهضة العربية، 2007م.
- 7- مسعد عبد الرحمن زيدان قاسم، تدخل الأمم المتحدة في النزاعات المسلحة غير ذات الطابع الدولي، الإسكندرية، دار الجامعة الجديدة للنشر، 2003م.
- 8- أحمد عبد الكريم سلامه، النظرية العامة للنظم الدولية لتسوية المنازعات، دار النهضة العربية القاهرة، 2013م.

ثانياً: الدوريات والمجلات

- 1- محمد محمدجة، الحق في المساعدات الإنسانية، مجلة أبحاث اليرموك، العدد الثاني، المجلد 13، 1997م.
- 2- عبد الكريم علوان، التدخل للاعتبارات الإنسانية، مجلة الحقوق، جامعة البحرين، العدد الثاني المجلد الأول، يوليو 2004م.
- 3- توفيق المدني، ربيع الثورات الديمقراطية، مجلة المستقل العربي، العدد 361، السنة 33/2011.
- 4- محمد عباس ناجي، مسؤولية الحماية (تقرير اللجنة الدولية المعنية بالتدخل وسيادة الدول)، مجلة السياسة الدولية، يوليو 2002م.
- 5- أحمد الرشيد، حول إشكاليات حقوق الانسان، مجلة الديمقراطية، العدد 2، ربيع 2001م.
- 6- حتوت نور الدين، التدخل لأغراض إنسانية واشكالية المشروعية، مجلة المفكر، العدد العاشر، 2015م.
- 7- جارت ايفانز، محمد سحتوت، مسؤولية الحماية وأزمة العمل الإنساني، مجلة دراسات عالمية، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، 2004م.

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

8- محمد علوان، مسؤولية الحماية الدولية إعادة احياء التدخل الدولي الإنساني، مجلة سياسات عربية، نوفمبر 2006م، العدد 23.

9- عبد الصمد ناجي ملاً إلياس، الأمم المتحدة والتدخل الإنساني وأثره في حماية حقوق الانسان، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد 23 / 2010م، ص. 14.

10- حساني خالد، مبدأ السيادة بين التدخل الإنساني ومسؤولية الحماية، المجلة الاكاديمية للبحث القانوني مجلة سداسية تصدر عن كلية الحقوق والعلوم السياسية جامعة عبد الرحمن ميرة، ابجايا، السنة الثالثة، المجلد 5، عدد 1 / 2012.

11- محمد أحمد المقداد، واقع الأمن الجماعي في ظل سياسات التدخل الدولي (العراق - حالة دراسة)، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلة فصلية تصدر عن الجامعة الأردنية، المجلد 32، العدد 2 / 2005م.

ثالثاً: الرسائل العلمية

1- جمال منصر، التدخل العسكري الإنساني في ظل الأحادية القطبية، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الحاج باتنا، الجزائر، 2011م.

2- موسى سليمان موسى، التدخل الدولي الإنساني ومشروعية التدخل السوري في لبنان، أطروحة مقدمة لنيل درجة الماجستير في القانون الدولي، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك، 2007م.

3- نعيمة عمير، ديمقراطية منظمة الأمم المتحدة (أطروحة دكتوراة)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2007م.

رابعاً: دراسات ومقالات على الشبكة الإلكترونية:

1- محمد الحرماوي، قانون مسؤولية الحماية في إطار الأمم المتحدة، موقع الحوار المتمدن، العدد 3061، 2013/8/30.

<http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp>

2- خالد حساني، بعض الإشكاليات النظرية لمفهوم التدخل الإنساني، المجلد 37، العدد 425، يونيو 2014، ص 23.

<https://search.emarfa.net>

3- وليد حسن فهمي، الأمم المتحدة من التدخل الإنساني إلى مسؤولية الحماية، منتدى كلية الحقوق جامعة المنصورة، تاريخ 2010/10/15م.

<http://www.f-law.net/law/threads>

4- إيف ماسينغهام، التدخل العسكري لأغراض إنسانية، مختارات من مجلة الدولية للصليب الأحمر، المجلد 91، العدد 876، ديسمبر 2009م.

<https://international-review.icrc.org>

5- محمد بن العربي منار، التدخل الدولي الإنساني ومسؤولية الحماية، منتدى الحوار المتمدن، 2013-3-2م

<http://www.ahewar.org/debat.shaw.asp>

العدد الثامن والخمسون / أبريل / 2022

6- عائشة سالمى، مسؤولية الحماية الدولية وازدواجية المعايير، دراسات في حقوق الانسان، المجلد الثالث، العدد 2، 2019م.

<http://www.magic-rings@live.fr>

7- أمين مدني، حقوق الانسان بين الإرهاب والدفاع الشرعي، المجلة العربية لحقوق الانسان، المعهد العربي لحقوق الانسان، تونس، العدد 10 العدد 10، يونيو 2003م.

<http://www.iasj.net>

8- أحمد أبو الزين، التدخل باسم الدوافع الإنسانية: الحالة الفلسطينية نموذجاً، دار العدالة والقانون العربية، الجمهورية العربية السورية، 28 أغسطس 2010م، ص 7.

<https://www.mohamhamah.net>

خامساً: التقارير

1- أنظر: تقرير اللجنة الدولية المعنية بالتدخل والسيادة الدول على الموقع الإلكتروني:

www.iciss.ciise.gc.ca

2- تقرير الأمين العام للأمم المتحدة بشأن تنفيذ مسؤولية الحماية الدولية، الدورة السادسة والستون للجمعية العامة للأمم

www.un.org

المتحدة 2012م وثيقة رقم A /66/874-5/2012/578

3- تقرير بعثة المجتمع المدني لتقصي الحقائق في ليبيا، المنظمة العربية لحقوق الانسان، مجموعة المساعدة القانونية، (إبلاك)، يناير 2012م.

4- تقرير حالة حقوق الانسان لسنة 2010م، منظمة العفو الدولية:

<http://www.shop.amnesty.org/collections/amnesty>